المجلد الثاني

# الاتجاهات الحديثة
# في
# الدراسات النفسية في البلاد العربية

تحرير وتقديم
ومشاركة الدكتور
خالد محمد عبد الغني

دار العلم والإيمان
للنشر والتوزيع

١٥٠

ع.خ

عبد الغني ، خالد محمد .

المجلد الثاني : الاتجاهات الحديثة في الدراسات النفسية في البلاد العربية /

خالد محمد عبد الغني.- ط١.- دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع .

292 ص ؛ ١٧,٥ × ٢٤,٥سم .

تدمك : 9 - 533 – 308 – 977 – 978

١. علم نفس. ٢. السلوك الاجتماعي . ٣. الشخصية

أ - عبد الغني ، خالد محمد ( محرر ومقدم) .

محمول : ٠٠٢٠١٢٧٧٥٥٤٧٢٥-٠٠٢٠١٢٨٥٩٣٢٥٥٣

E-mail: *elelm_aleman@yahoo.com*

*elelm_aleman2016@hotmail.com*



٢٠١٦

إهداء

إلـــــــى

حسين عبد القادر

"مشكاة أعلام التنوير والعلامة الطلعة والمحلل النفسي المصري والمتبتل والزاهد ورئيس الجمعية المصرية للتحليل النفسي وأستاذ التحليل النفسي بالجامعات المصرية"

الصفحة | فهرس الموضوعات


١. على سبيل التقديم .......... المحرر ........................................... ٦

٢. مفهوم الصحة والمرض بين التحليل النفسي والطب النفسي. أد.حسين عبد القادر ........................................... ٧

٣. التقدير الكمي للشخصية لدى المطلقات في المجتمع الليبي د.عليوة علي أحمد عبد الهادي ........................................... ٣٨

٤. الذكاء الثقافي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية "دراسة ميدانية لدى طلبة المعهد العالي للغات في جامعة دمشق". د.فتون محمود خرنوب ........................................... ٦١

٥. معايير اختبار تورانس للتفكير الابتكاري لدى الأطفال المصريين. د. زينات يوسف عيسى ........................................... ٧٨

٦. الوسواس القهري وعلاقته بعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة المصريين. د. كريمة خطاب  ود. سامية سمير شحاته ........................................... ١١٢

٧. دلالات تفضيل استخدام الألوان بين العاديين وذوي الإعاقة العقلية والسمعية في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص "دراسة مقارنة" د.خالد محمد عبد الغني ........................................... ١٦٢

٨. المشكلات التي تواجه عمل الأخصائي النفسي في مشروع الدمج الأكاديمي للطلاب المعاقين بمدارس التعليم العام بمحافظة بني سويف "دراسة نفسية استكشافية" .
د. أحمد محمد عبد الوهاب حسن ........................................... ٢٠٨

الصفحة فهرس الموضوعات

٩. المؤلف في سطور ............................................................... ٢٣٧

## على سبيل التقديم



يضـــم هذا الكتاب بحوثاً أجريت في عدد من البلاد العربية، ونأمل أن تضيف جديداً لمكتبة الدراسات النفسية الحديثة في البلاد العربية. وهذه السلسلة محاولة نكمل بها الطريق الذي بدأه الأســـتاذ الدكتور لويس كامل مليكه حيث قدم ســـلســـلة محررة تعنى بتقديم بحوث علم النفس بعنوان "قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي" من منشـــورات الهيئة المصـــرية العامة للكتاب وتوقفت تلك السـلسـلة بعد المجلد العاشـر عام ٢٠٠٢، وكان صـــدور المجلد الأول عام ١٩٦٥. وكذلك ما قام به الأســـتاذ الدكتور أحمد عبد الخالق حيث قدم أيضـاً سلسلة حملت عنوان "بحوث في السلوك والشخصية" توقفت بعد صـدور المجلد الثالث عام ١٩٨٣. وكان صـدور المجلد الأول في ١٩٨١ عن دار المعارف بالقاهرة. وختاماً كل الشـــكر للســـادة الباحثين المشـــاركين وللقراء الأعزاء ...

والله تعالى المستعان

المحرر

(١)

# مفهوم الصحة والمرض

# بين التحليل النفسي والطب النفسي

أد.حسين عبد القادر

رئيس الجمعية المصرية للتحليل النفسي

أستاذ التحليل النفسي بالجامعات المصرية

"معرفة ليس فيها جهل ، معرفة ليس فيها معرفة"
(النفري- المواقف والمخاطبات)
(محمد بن الحسن النفري، ١٩٣٤)

بدء :

إذا ما كان العلم يلزمنا - فيما يلزم به - الإمساك بقاعنا اللاشعوري وحدس الكبت *Intuition of repression* من أجل فطنة إلي حتمية الذاتية اقتراباً من الموضوعية – إن كانت كذلك (صلاح مخيمر، ١٩٧٩) (باشلار، ١٩٨٢) (مصطفي زيور، ١٩٨٦) (رشدي فام، ١٩٩٨)، فها نحن نسلم بأننا نصدر عن وجهة نظر تري في التحليل النفسي إكلينيكية خالصة نستمد من مفاهيمها ما يعيننا في دراستنا الإكلينيكية بخاصة، ذلك أن موقفها من الإنسان يتجاوز – في ظننا - وقفة كئوداً في فهم الإنسان منذ مطلع الدراسات العلمية التي تناولت جوانبه المختلفة باعتباره حيواناً عاقلاً *Sapiens-homo* ليجيء التحليل النفسي باعتبار الإنسان – موضوع علمه كائناً راغباً (يتخطي كونه عارفاً) "الجاهل الوحيد الذي يعرف لكنه لا يعرف أنه يعرف" (سيجموند فرويد، ١٩٧٩) .

فإذا سلمنا مع هذا الفهم بأنه "من المعروف أن إعطاء وجه واحد عن الحقيقة المتعددة الوجوه يؤدي إلي تزويرها" (إتجر بيش، ١٩٨٧) آنئذ – والحال هذه - أي مأزق نحن فيه إذ نتناول هذا التدخل الصميمي كما سنري بين التحليل النفسي والطب النفسي من زاوية، والباحث وتداخله مع موضوع وموقفه منه من زاوية أخري، لكننا في الآن نفسه نعرف أن غاية العلم ليست في تكديس معلومات وبيان الوقائع فحسب، بل وتفسيرها وفهمها ومن نافلة

القول أن نقول: إن العلم لا يتقدم من حقيقة إلي أخري، ولكنه يتقدم ضد أخطاء سابقة ومن هنا لم يكن غريباً أن يضع كارل بوبر معياراً لصحة القضية العلمية قائماً علي الدحض والتفنيد (رشدي فام، ١٩٩٨)(*Poper, K., 1972*)،كما أن العلم يتقدم – من وجهة نظر إكلينيكية – إلا بعد ما مضي في اتجاه معاكس للاتجاهات الأرسطوطاليسية ليتقدم حثيثاً للنهوض من كبوته بعد كوبيرنيكس وجاليليو اللذين مضيا في اتجاه مضاد للأرسطوطاليسية التي تقوم علي نهج الفئات والتشوين والقطع الفاصل بين الواقع، باعتبارها علي حد قول بياجيه نزعة قبلية كلاسيكية تكمن في طابعها السكوني الجامد والتي تعتقد في وجود نبع مطلق، وهو اعتقاد متوهم ونظرة ترانسندنتالية (متعالية)، مما يلزم بأن نضفي النسبي علي الفعلي وإصباغ طابع المرونة عليه (جان بياجيه، ١٩٨٣، *Piaget, J. 1978*) وإدراك لغة السياقات لا لغة الفئات وليس أدل علي ذلك من أننا بإزاء موضوع في الإنسان بين التحليل النفسي والطب النفسي، وبينهما وبين الموضوع (الإنسان) بما هو إنسان "ليس ما هو وهو ما ليس هو"تلك العبارة التي صكها لاكان وكان بعض مما يعني بها – فيما نظن - أنه ليس شعوراً فحسب، وإنما هو لا شعور أيضاً لكننا نعني بها ما هو أكثر فمع التسليم بأن الإنسان العاقل هو في الأساس حيوان، إلا أن ذلك لا يعني إهمال المظاهر المتعددة لحياته البشرية، فهو صانع الحضارة الذي يتحدى قوي الطبيعة وهو من إدراك باللغة تراكم المعرفة، وبني ثقافته وحضارته لتحميه من عديد من القوي التي حوله، وسعي لمعرفة نفسه في ماضيه وحاضره ومستقبله ولم يتوقف عن البحث فيما يحميه من أمراض جسمية ونفسية (فرج أحمد،١٩٨٠) وبين الاثنين تداخل وشبكية هما طبيعة التداخل بين التحليل النفسي والطب النفسي وهذه هي إشكالية مبحثنا، الإنسان ذلك الكائن اللغوي العارف هوناً الراغب دوماً بما هو مضمون رمزي حتى في صورة جسمه (التحليل النفسي) والإنسان بما هو كائن حيواني بيولوجي يقع في دائرة الفسيولوجي حتى في عقله وجهازه العصبي كما هو في النظرة القصيوية في الطب النفسي. ومرة أخري أحسب أننا بإزاء مأزق يتمثل في أن الإدراك عملية انتقالية، فالوعي يرى ولكنه لا يرى نفسه "فهو حسين يعرف يستجهل، إنه معرفة ومجهلة بالقياس إلي نفسه" (مصطفي زيور،١٩٨٦) إن وعينا بأن الأسوياء – إن كانوا كذلك – لا يبرؤون من اللبس بين الواقع الذاتي والواقع الفعلي نحسبه سيحمينا من فساد الحكم علي الواقع . الأمر الذي يظهر في صميم الجهد المبذول، وعياً بأن" الموضوعية الحقه هي الفطنة إلي حتمية الذاتية".

السوية والمرض بين التحليل النفسي والطب النفسي:

لما كان موقفنا من فهم الصحة النفسية في التحليل النفسي أيسر بالنسبة لنا لصلتنا الوثيقة به، فسنبدأ من مفهوم الصحة النفسية في الطب النفسي. معتمدين فيما سنقوم به علي جمهرة من أطباء النفس أنفسهم – إلا فيما لا خلاف عليه - وأول ما يواجهنا في هذا السبيل مصطلح الطب النفسي ذاته وهو مصطلح مشتق من اليونانية حيث *Psyche* بمعني النفس أو العقل، و*Iatreia* بمعني التطبيق أو العلاج الشافي، فهو – والحل هذه – فرع من الطب يهتم بتناول أمراض واضطرابات العقل وأسباب نشأتها وعلاجها (كمال الدسوقي، ١٩٧٤) (*Fisher, R., 1980*)، (*Kaplan, H., & Sadock, B., 1998*)، ويضيف فيشر بأنه يلزمنا كي يكتمل تعريف الطب النفسي لدينا أن ندرك أن المرض يختلف عن الاضطرابات من حيث السبب، ذلك أن أسباب المرض تتضمن بعض القصور الجسمي الفيزيقي من قبيل الخلل من الخلية العصبية أو اختلال التوازن البيوكيميائي، بينما يكمن سبب الاضطرابات في عوامل اجتماعية وقصور معروف لعوامل فسيولوجية، وفي ضوء هذا الفهم "يعتبر الاكتئاب التفاعلي اضطرابا بينما الاكتئاب الداخلي المنشأ مرض هو لب اهتمامات وممارسة أطباء النفس" (*Fisher, R., 1980*) (!!) .

إن هذا الاختلاف الذي يشير إليه فيشر (وتعجبنا له)، يقود من وجهة نظره لرؤية أبعد (وهو الطبيب النفسي صاحب المعجم في الصحة العقلية) إذ يرى أن عدم تحديد الأسباب والاختلاف حولها تؤدى بالطب النفسي ذاته *It Self* إلى أن يتنازعه جدل أطبائه لا حول تفسير المرض العقلي فحسب، بل ويصل خلافهم للمسمى الذي يطلقونه عليه، ونحسب أن هذا الخلاف مرتبط بتاريخ الظاهرة نفسها وتعدد مدارسها، الأمر الذي يلزمنا معه بإلماحه حول هذا التاريخ.

إلماحه حول تطور تاريخ الطب النفسي

يرى بول بودن *Paul Bowden* – ونحن معه – أن تاريخ الطب النفسي يمثل جزءاً من التاريخ الاجتماعي للإنسان، وربما كان ذلك دافعه للاهتمام بما أسماه "العلاج البدائي: تراثها القديم" معرجاً على الحضارة الصينية منذ حوالي ٢٦٠٠ق.م. وأثر الفيدات الهندية والكتاب الرابع منها بخاصة (براهما فيدا) حيث كان أساس العلاج تلاوة بعض الترانيم – لا التاعويذ باتانجالي *Patanjali* إلى نظام اليوجا الفلسفي – وما نظن أنه أساس لعلاج الزن *Zen* والتصوف البوذي في العقود الأخيرة من هذا القرن

(سوزوكي،د. ١٩٩٦) (*Rao, A.,1975*)،(*Bodw P., 1079*)، ثم كانت بردية أيبر *Ebers* والتي كتبت حوالي ١٥٧٠ق.م.، وما اتصل بدور الحضارة الفرعونية في الاهتمام بالمرض العقلي حيث لم تكن المعابد دوراً للعبادة فحسب، بل كانت أماكن للعناية بالمرضي، وكان معبد الشفاء *Temple of Healing* والذي بني عام ٢٩٨٠ ق.م، في مدينة منفيس تشريفاً لإمحتب الذي كان الطبيب الرئيسي بجانب كونه كبير الكهنة، ولقد كان هذا المعبد مركزاً للعلاج بالنوم الذي اعتمد علي مضمون الأحلام ودور الكهنة الإيحائي (صبري جرجس د.ت)،(أحمد عكاشة، ١٩٩٢)، (*Okasha, A.m .1995*).

ولقد كانت الحياة والموت في الجزيرة العربية مبعثاً للاهتمام بالحياة بعد الموت حتى قبل ظهور الإسلام، وكان الظن آنذاك، بأن المرض العقلي – باعتباره من مصائب الحياة – وإنما يرجع إلي قوي خارقة مع التسليم أيضاً بأسباب عضوية إذ كان بين العرب "كثير من المطببين يخلط بعضهم بين الرقي والتطبيب وبعضهم الآخر كان قد تعلم الطب في فارس أو إحدى البلاد المجاورة لجزيرة العرب" (أحمد عيسي، ١٩٨١).

ويأتي الإسلام لتتحد عدة أسباب للجنون منها ما هو خلقي، وعاطفي واضطراب مزاجي (الصفراوي كأكثر من آثار المفاهيم اليونانية حول الطبائع الأربعة) ومس شيطاني، وكيف لنا أن نغفل علاجاً نفسياً لابن سينا (الفيلسوف - الطبيب)، من قبيل مريض الميلانخوليا الذي جاء ذكره في المقال الرابع من كتاب "جهار مقال" (العروضي السمرقندي، د.ت) وما أورده أبن أبي أصيبعه في طبقاته (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥) لإبن سينا وأبي بكر الرازي وغيرهم مما يمكن تصنيفة في تناول الاضطرابات والأمراض النفسية والعقلية. وإن ننسي لا ننسي هنا عقلاء المجانين للحسن بن محمد حبيب النيسابوري والذي نسبه بودن إلي الكيلاني وأسماه عقلاء المجانين، ورغم أنه طبع بالمطبعة الأكاديمية بمصر عام ١٩٢٤[١] (الحسن بن محمد حبيب النيسابوري، ١٩٢٤)، (*Baasher, T., 1975*).

ولا يغفل التاريخ اليوناني وروما القديمة حيث المدرسة الهومرية *Homric School* والتي رأي مؤسسوها أن المرض العقلي سببه قوي خارجية تتصل بالآلهة ليأتي هبيوقراط (٤٧٠-٤٠٠

---

١- من حسن الطالع أني أمتلك هذه الطبعة (١٣٤٣-١٩٢٤) والتي طبعت بالمطبعة العربية بمصر، وقد علق علي حواشي الكتاب ونشره وجيه فارس الكيلاني، وإن طبع كما سبق القول بالمطبعة العربية المصرية وليس بالمطبعة الأكاديمية.

ق.م) بعد قرنين ونصف القرن، ليري أن الجنون إنما ينبع من اضطراب العقل واختلاف العناصر (لنار والهواء والتراب والماء)، والأمزجة (الدموي والصفراوي والسوداوي والبلغمي) وتحدث طفرة لا يمكن إغفالها ، فهو الذي صك مصطلح هستيريا *Hysteria* بغض الطرف عن أصل معناه وأسبابه كما صك مصطلح "فوبيا *Phobia*"، ليجيء أرسطو ليتحدث عن التطور العضوي وأسس التشريح، وإن قال أيضاً بغياب أو حضور النفس التي تميز الأحياء عن الموات، وكيف أن الفرد يحقق المعرفة والإدراك الذاتي عبر المعاناة (*Simon,B. & Ducey, C., 1975*).

وفي بداية الحقبة المسيحية كان الاعتقاد بأي القوي الخارقة هي التي تسبب وتعالج الجنون، ويبرز اسم جالين البرجاموني *Galen of Pergamo*(١٢٩-١٩٩م) الذي ابتدع نظاماً طبياً استمده من تعاليم أرسطو وإن كان أبقراطياً في جوهره فهو يرجعه إلي اختلال العناصر في الأخلاط الأربعة وبخاصة السوداء ولم يخل الأمر من متصل بالفهم الديني لديه حيث كل شيء محتوم، من ثم فإن أصول الاضطراب لديه إنما هي أيضاً سماوية تعكس إرادة الرب (*Bowden, P., 1975*).

وفي العصور الوسطي تولي رجال الدين في أوروبا علاج المرض العقلي فشاعت الخرافات والخزعبلات في صور تمائم وطلسمات وأحجبة، ولم يخل الأمر من أشكال تتسم بالبشاعة واللا إنسانية، حيث كان المرضي يقيدون بالسلاسل والأغلال، بل ويلقي بهم في جحور الثعابين.*Snake Pits* ورغمها فقد أسس المبشرون الأوائل مستشفيات في الجزر البريطانية لمعالجة الأمراض العضوية والعقلية من قبيل ما تأسس في سانت ألبانز *Sant Albans* في عام ٧٩٤م. وفي مدينة يورك *York* عام ٩٣٧م (*Howells, K., 1975*، *Allderidge, P.,1979*).

وما دمنا قد جئنا إلي المؤسسات فكيف لنا أن نغفل دور التراث الطبي العربي الذي أسس أول مستشفي للط العقلي في العالم (البيمارستان)، بمدينة بغداد عام ٧٠٥م، وتبعها إنشاء بيمارستان بالقاهرة عام ٨٠٠م، بدأت ببيمارستان زقاق القناديل – من أزقة الفسطاط – ثم بدمشق عام ١٢٧٠م، وها هي مستشفي قلاوون بحي الأزهر بالقاهرة (بيمارستان قلاوون) شاهد عيان علي التقدم الذي كان عليه عالمنا العربي في القرن الثالث عشر [١]، فقد

---

١- ذكر أحمد عكاشة أنه بني في القرن الرابع عشر، وقد ذكر القلقشندي أن السلطان قلاوون إبتني دار ست الملك بيمارستان في سنة ٦٨٣هـ ١٢٤٨م.(أبو العباس القلقشندي، د.ت.)

اشـــتملت  هذه المســـتشـــفي في حينها عند بنائها علي أربعة طوابق للجراحة والرمد وأمراض الباطنة والأمراض العقلية وقد جاء في ديباجة وقفية السلطان الملك المنصـور قلاوون في سـطرها رقم ٢٩٦ " وأمراض الحواس خفيت أو ظهرت واختلال العقول التي حفظها أعظم" (أحمد عيســـي، ١٩٨١)، وهو ما يشير بذاته إلي أن التراث الطبي العربي في فهمه للجنون كان آية في التقدم – في حينها- إذا ما نظرنا إليه في ســـياق التاريخ (صـــبري جرجس، د.ت)، (الحســـن بن محمد البيســـابوري، ١٩٢٤) (أحمد عيســـي، ١٩٨١)، (أحمد عكاشة، ١٩٩٢)، *(Okasha, A.M 1995)*.

وفيما يتصـل بالتاريخ الحديث للطب النفسـي، نود أن نشـير هنا إلي أن الطب النفســـي كفرع من فروع الطب، قد جاء إلي الوجود في أقل من قرنين ذلك أن التاريخ السابق ذكره إنما يشير إلي الموقف من علاج الأمراض العقلية مما يشـــي بأن تنازلها إنما هو أمر قديم حتى من قبل الحضـــارات وفي المجتمعات البدائية عندما كان ســـاحر القبيلة هو طبيبها المعالج أيضـــاً *(Moreno,J., 1959)* لكن في بداية القرن التاسع عشر وفي عام ١٨١٨ قام هاينروث *Heinroth* بوصف لزمرة من الذهانيين أطلق عليهم "تسمية تقابل في نعتها كلمة الجنون والاضـــطراب الذهني" (أحمد فائق، ١٩٦٥)، وهو ما أضـــافت إليها أبحاث جريزينجر *Griesenger* أعراض الهذاءات، ليأتي كونولي *Conoily* عام ١٨٤٩ الذي اهتم بجانب الاكتئاب وحبســه المشــاعر والعواطف والذكاء. وسرعان ما أتي موريل *Mordg*عام ١٨٦٠ ليطلق علي زملة أعراض هذا المرض "الخبل المبكر" *Dementia Proeeox*، لتتابع المحاولات في تصنيفات فرعية من قبيل تصنيفه كالباوم *Kahlbaum* للخبل المبكر الفجائي، والهذائي، باعتبارهما تصـــنيفين من الخبل المبكر، ويتوج كريبلين هذه الحقبة في عام ١٨٩٦ بتقســـيمه للأمراض العقلية  في كتابه الموسوم "الخبل المبكر" إذ أهتم بالتصنيف والتبويب وأجاب عن تساؤل بعينه حول مكونات الخبل المبكر (مم يتكون؟) ومن ثم أعراضـــه المصـــاحبة التي تندرج تحته، بقدر ما أجاب عن تســـاؤل آخر يتصـــل بدينامياته وطبيعة هذه الأغراض، كما فصـل بين مجموعة الهوس – الاكتئاب والخبل المبكر بعد ما كانت أعراضـــهما متداخلة كوحدة كلية (أحمد فائق، ١٩٦١)، (أحمد فائق ١٩٦٥). ويري فيشر أن هناك مدارس أربعة قد بزغت للوجود من ذلك الحين في الطب النفسي (وإن أشار إلي أن الطب النفسي ظهر إلي الوجود منذ قرابة قرن فحسب، باعتبار أن كريبلين هو الأب الشرعي للطب النفسي في العصر الحديث).

ونحسب أن تقسيم فيشر لمدارس أربع منذ مطلع القرن لهو تقسيم يرد علي تساؤلات عدة ليس بأقلها ما آل إليه الطب النفسي اليوم من نزعة انتقائية *Electic* يوردها فيشر في نهاية عرضه للمدراس الأربع، والتي يحملها في مدرسة كريبلين والمدرسة المركزة التي قامت علي يد النيورولوجي الألماني كارل فرينيك *Wrencke, K.*، والبريطاني الكبير هو فلنجز جاكسون *Jackson,H,* والذي اكتشف البؤرة الصرعية المسئولة عن الصراع، وافترض أن ذلك إنما يحدث نتيجة لانتشار الطاقة حول هذه البؤرة، ويري البعض أن هذه المدرسة أقرب إلي علم الأعصاب منها إلي الطب النفسي، إذ أن جهود علمائها انصبت حول تحديد المصادر العصبية التي تؤدي إلي الاضطرابات العقلية. وهناك المدرسة النفس بيولوجية والتي يعتبر أدولف ماير (*Maye'r, A.*) علماً من أعلامها وإن كان البعض يري أن هذا الاتجاه النفس بيولوجي *Psychobiology* ينكر وجود فرع طبي يسمي بالطب النفسي رغم أن جمهرة من مراجع الطب النفسي تذكر ماير لا باعتباره طبيباً نفسياً فحسب، بل باعتباره علماً من أعلام الاهتمام بالجانب السيكولوجي البيولوجي، مما لا يمكن معه – في ظننا – بحال أن نضم هذا الاتجاه أو أن نصنفه ضمن تيار مضاد للطب النفسي، إذ أن هذا التيار الأخير قام في جوهر ما قام عليه بتأسيس دور يترك فيها للمريض حريته وقد يمتنع عن تطبيبه بالعقار أو حتى العلاجات النفسية وما إليها (*Kennard, D., 1983*) أما المدرسة الرابعة فهي مدرسة العلاج النفسي *Psychotherapy* في الطب النفسي والتي تعني فحسب "شيئاً واحداً هو التحليل النفسي" في الوقت الذي أصبح فرويد وأتباعه رموزاً عالمية (*Fisher, R.,1980*). وفي نهاية المطاف يري فيشر أن الواقع الراهن للطب النفسي اليوم تتجاذبه هذه المدارس الأربع، فلكل أنصارها وأتباعها وإن كان جمهرة من أطباء النفسي قد صاروا انتقائيين يستفيدون من هذه المدارس كل بقدر فقد نجد طبيباً نفسياً يستخدم التنويم المغناطيسي وبعض مفاهيم التحليل النفسي بقدر ما يستخدم العقاقير وما أكثر تشكيلة التباينات التي تستفيد من المدارس المختلفة، ويعتنقها كثرة من أطباء النفس اليوم وبخاصة فيما يتصل باستفادتهم من مدرسة العلاج النفسي والتي يقول عنها فيشر أنها "تعني شيئاً واحداً هو التحليل النفسي"، فما هو التحليل النفسي إذن ؟ تساؤل يردنا لبدء واجب حول مفهوم الصحة والمرض بين التحليل النفسي والطب النفسي، لكننا قبل الإجابة علي هذا التساؤل نعرض علي مدرسة التحليل النفسي وفهمها هي الأخرى للصحة والمرض (السواء واللاسواء) .

الصحة والمرض في الطب النفسي :

لقد قام الأطباء النفسيون بجهود متعددة لوضع تعريف إجرائي للصحة النفسية *Mental Health* (أو السوية *Normality*)، وذلك باعتبارها حجر زاوية في نظرية الطب النفسي وممارستها غبر عقود عدة، ولسنا في حاجة إلي القول بأن الصحة العقلية إنما هي المضاد أو المقابل للمرض العقلي. ويري دانيل أوفر *Offer, D.*، وملفن سابشين *Sabshin, M.* أن الطب النفسي لما يزل يعاني مما وصفه كابلين "بعدم القدرة المدربسة"، ذلك أن أطباء النفس مدربين علي معرفة اللاسوية، الأمر الذي يجدون معه صعوبة في معرفة السلوك السوي. وهناك عديد من المحاولات التي يممت شطر جهد مبذول لمصطلح السوية، وقد أجملها كلمن دانيل أوفر، وملفن سابشين (*Offer, D & Sabshin, M., 1980*)، وكذلك صادوك وكابلين (*Sadock, B. & Kaplan, H. 1998*)، **في اتجاهات أربعة هي:**

السوية من منظور الصحة *Health* وهو اتجاه له نظيره في الطب التقليدي حيث المطابقة بين السواء *Normal* والصحة التي يرونها ظاهرة عالمية إلي حد كبير وفي هذا الإطار يمكننا أن نري السلوك من غير أن يعتوره أي مظهر من المظاهر المرضية النفسية، ونحسبه في ضوء تعريف من صكوا المصطلح تعريفاً يتسق والدور التقليدي للطبيب الذي يبذل جهده ليحرر مريضه من علامات المرض، وكأن الصحة في هذا السياق تشير إلي الحالة الوظيفية، وهو ما يمكن اعتبار المرض العقلي معه "اضطرابا في السلوك المعرفي - الوجداني".. إذ هو بمثابة خلل وظيفي بيولوجي بقدر ما هو اضطراب بيوكيميائي *Biochemical* أو نيروفسيولوجي *Neurophysiological* في طبيعته (*Offer, D & Sabshin, M., 1980*).

ومن ناحية أخري يعرف البعض السوية باعتبارها يوتوبيا *Utopia* هي في صميمها مصفوفة لتكامل الوظائف العقلية في صورتها المثالية، ويبزغ هذا التعريف علي السطح في الصراع الناشئ بين الأطباء النفسيين والمحللين النفسيين، أما آخر هذه الاتجاهات عن السوية لدي هؤلاء فهو المنظور الرابع الذي يؤكد علي السلوك كنسق غبري، وفيه تعرف السوية بأنها نتيجة لأنظمة متداخلة طوال الوقت، لذا فإن التغيرات المؤقتة لهي أمر هام بالنسبة لتعريف السوية بعبارة أخري "فإن السوية باعتباره منظوراً لأنسقه عبرية تهتم بالتغير والصيرورة" فلا يمكن أن يكون بمكنة المرء أن يفهم السوية دون أن يقتفي أثر العديد من التغيرات والعوامل التي تبزغ عبر الزمن، ومن هنا فإن أنساقاً ثلاثة لا يمكن إغفالها: النسق البيولوجي، والسيكولوجي، والاجتماعي، إن كل

واحد من هذه الأنسقة يمثل جزءاً "متمفصلاً" بالتعبير الجشطلتي – إن صح التعبير – في الكل المكون له بمنظومة السوية.

وفي كل الأحوال نظن أن الخلط في التعريفات وتعددها إنما يعكس الموقف الراهن للطب النفسي في تعدد تياراته ومدارسه بقد ما يعكس واقعاً انتقائياً وتداخلاً لم يكتب فيه الحرف الأخير بعد.

وإذا كان تقسيم صادروك وكابلين وأوفر وساشين قد أجمل واقعاً اتخذنا منه موقفاً ناقداً هوناً فأحسب أن التعريف الدينامي الذي يجمع بين مكونات أساسية في الإنسان (بيولوجية ونفسية واجتماعية وما يذهب إليه البعض في مؤثرات ثقافية واقتصادية) لهو تعريف لصيق بالكائن الإنساني الذي تسكنه اللغة ويسكنها بعبارة أخري هذا الكائن الرامز صاحب الدال والمعني الذي تخطي ببصيرته وقيمة العمل والحب تخوم البيولوجيا والبيوكيمياء.

واحسبنا الآن قريبين من التحليل النفسي في نظرته للإنسان ومن ثم لسوية والمرض ليبين علي مدارج الطريق كيف أن ثمة التقاء ممكناً لو أننا بحثنا ولم نتمسك بأحكام قبلية قالبية.

التحليل النفسي(إلماحه علي رؤية الإنسان في السوية والمرض)

في البدء نحب أن نعاود التذكرة بأن العلم محتاج منا لنظرة رحبة متسامحة فمن الغريب أن نجد بين أهل العلم من يضيق به فيحصره في تصور بعينه يجمد عنده ولا يحيد عنه، وقد سبق وذكرنا كيف أن الحدس المشروع في البدء علي حد تعبير باشلار هو "حدس الكبت" والإمساك بالقاع اللاشعوري حتى لا نقع في هشاشة المعارف الأولية، فلقد خاف البدائي علي سبيل المثال من الرعد لأن فكرته عن العالم انطلقت آنئذ من نفسه، لكنه عندما عقل فكرة الرعد لم تعد تخيفه. ومن ناحية أخري فإن فكرة الانتقال من الصفر لتأسيس ملكوت العقل لا يمكنها أن تصدر إلا عن ثقافات متردية كما أن تقدم المعرفة إنما هو نضال بين المألوف وغير المألوف ذلك أن اكتشاف الجديد يقضي دوماً توقع ما لا ينتظر، فلو سلمنا مع ذلك كله – بما سبق ذكره- من أن الإنسان يطلب المجهلة ويستجهل معاً، كما أن النفي علي حد قول فرويد في مقالة الشهير عام ١٩٢٥ يساعد فحسب علي إلغاء إحدى نتائج الكبت، فالإنكار حكم سلبي هو البديل العقلي للمكبوت (*Freud,S.1925*)، آنئذ كيف نتعرف علي الأعماق والإنسان عدو لما يجهل وقانون أقل الجهد يدفع المقاومة ؟!، وكيف يمسك الإنسان بلا شعوره – ذلك إذا سلم به ؟!. هذا هو المأزق الذي قد نقفه جميعاً، نرنو بعين لفردوس الطفولة والذكريات المنسية، وبعين أخري لعالم السوية والنضج.

إن خبرة الوجود مفقوداً لهي دراما الاضطراب النفسي، بينما الظفر بالوجود مستعاداً هو شرعية الوجود والبقاء والسوية إن كانت كذلك ، والتحليل النفسي هنا لا يقدم جديداً، بل مجهراً غاب طويلاً عن الإمساك به، وكان قدر فرويد أن يكتشف البديهي من الأمور – علي حد قوله – إذ بدأ من الظواهر المرضية انتقالا إلي السوية إن كانت كذلك. وها هو في مقالة عن دعاوي التحليل النفسي للاهتمام العلمي والذي كتبه عام ١٩١٣ بدعوة من مجلة *Scientia* الإيطالية (ولم يُعَدْ نشر المقال حتى عام ١٩٢٤، بل ولم يترجم إلي الإنجليزية إلا في الجزء الثالث عشر من الطبعة المعيارية)، وفيه يقول فرويد "بدأ التحليل النفسي كطريقة استقصاء وعلاج العصاب بقدر ما هو منهج في الظواهر السوية" (*Freud, S. 1925*). ولقد أبان فرويد في هذا المقال عن أن هناك تغيرات ثورية في علم النفس السوي سوف يحتاج إليها لمناغمة هذه الاكتشافات، كما تناول علاقة التحليل النفسي بعديد من الإنسانيات من قبيل علم السلالات والفلسفة والبيولوجي وتاريخ الحضارة بل وتاريخ الفن والاجتماع والتربية، وهكذا وكما قال إرنست جونز *Jones, E.* إنه نقلة كيفية تنبأ بها فرويد في هذا المقال، إذ أنها كانت إرهاصاً بمقالات فرويد عن الميتاسيكولوجي، وحقبة جديدة في تاريخ التحليل النفسي (*Jones, E.1955*)لكن كيف كان البدء ؟ أحسب أن الأمر يحتاج منا إلي وضع نقاط علي أحرف أعرف أنها ليست مجهولة للكثيرين، إلا أنها – في ظني- قد تشي ببعض من مقاصدنا ذلك أن فرويد عندما عمل خصماً أو نصيراً. كما رأي في علم النفس أنه منذ البدء "علاقة بين اثنين أو هو علم النفس اجتماعي" (*Freud, S., 1921*) . وكان طبيعياً أن يري فرويد في الأعراض وسيلة الكائن في إقامة علاقة بعالمه ومن ثم لم يوجه الاهتمام للمضمون الموضوعي فحسب، بل للقوي التي تجعل هذا الموضوع غير مفهوم، وكأنه لم يكتف بالمشاهدة المباشرة فحسب، بل بالقوي التي تعمل في المستدعيات (قوي الكبت والموضوع المكبوت وما إليها).

ولم يكن غريباً أن يدرك فرويد ذلك الامتزاج بين المنهج والموضوع، بين أداة البحث (المعالج) ومادة بحثه (المريض)، وبين الباحث والمبحوث امتزاج قوي ومغرب، وهو ما أدي إلي أن يضع فرويد يده علي الفنية الثانية والفريدة والبديهية أيضاً ونعني بها العلاقة الطرحية، هذا الجانب الوجداني الذي يعانق الفنية الأولي أو القاعدة الأساسية *Basic rule* المعرفية ونعني بها التداعي الطليق. لم يكتشف فرويد الطرح *Transference* فحسب، بل اكتشف أيضاً تضاد الطرح *Transference Counter*. وكانت حالة "دورا" إيذاناً بأن يستقر المفهوم وتضاده علي أرض خصبة لتثمر شجرة التحليل ما

هو أبعد. فالمرض النفسـي اسـتجابة قديمة لموقف جديد يرتبط عند الفرد بالموقف القديم، إنه نضال الأنا ضد الأفكار والوجدانات القديمة غير المحتملة.

لقد كان التنويم إيقاظاً لذكريات ظهر فيها بعض أشكال السبب المحرك بجانب التعرف علي بعض الدوافع من خلال التوصـل لذكري الحدث المولد وإلقاء الضـوء عليه وإيقاظ الانفعال العاطفي المرتبط به، لكن ذلك كله كان هباء فالأنا – من جانب – لم تعِ ما أفاضت به، ومن جانب آخر من يدرينا أن هذه الحقيقة – إن كانت كذلك – لم تلتبس بالتخيل؟! وهكذا جاء التداعي الطليق لينطلق من الواقعة، انتقالاً وجودياً إن صـح التعبير، إلي الحقيقة إن كانت كذلك.

وهكذا لم يقنع فرويد بالكشـف عن الواقعة الطفيلية، بل اهتم بمعني هذه الواقعة وإبراز دلالتها ضمن نظرية عامة لا مجرد التسليم بها، وها هي النظرية كما سبق القول تقوم علي مفهوم إنساني عبر اللغة التي تطوع الكلام لمقاصدها والتي تتضمن ذلك المزيج الفريد من الشعور واللاشعور، لتنصب الدراسـة علي تمام التداخل بينهما، ولأن مادة البحث تشـارك الباحث فكرة ، وقد يتغير فكره، آنئذ كان الطرح الذي يعني تلك العلاقة اللانفعالية في الموقف العلاجي (وإن لم يقصـره فرويد علي العلاج بل يراه في كل علاقة إنسانية) والذي يقفه المريض تلقائياً من معالجة باعتباره عوداً لأحد شخوص الماضـي، فكأن المريض– والحل هذه – يعيش خبراته الانفعالية المبكرة من جديد في الموقف العلاجي (حسـين عبد القادر وآخرون، ***١٩٩٣*** )، وقد ألزم الطرح بالحيادية (الفنية الثالثة) ليقوم المريض (عبر الموقف الطرحي). بعديد من الأدوار، فبينما يلتزم المحلل بالدور الواحد. وتوالت اكتشـافات التحليل النفسـي، ومضـت خطاه علي أرض من فهم الإنسـانيةُ الإنسـانَ انتقالا من الظواهر المرضية إلي كافة تشكلات أنشطة الإنسان موضوع دراسة التحليل، ومن بينها السـوية (إن كانت كذلك). وها هو فرويد في رسـالة منه لتهنئة رومان رولان *R. Rollend,* بعيد ميلاده الستين يقول له "لقد كان هدفي من عملي إلقاء الضوء علي المعالم المرضية وغير المألوفة للعقل، أو فلنقل تتبع القوي الدافعة وراءها وتحديد العمليات الفاعلة فيها ... لقد بدأت محاولا علي نفسي ثم تحول للناس وأخيراً للجنس البشري كله" (*Freud, S., 1926*)***.***

وإذا ما كانت رسـائل فرويد لفليس *W. Fliess,* تبين عن مراحل أولي للمعاناة والتنظير فإن مشروعه الول عام *١٨٩٥*

والذي ضمه كتابه "نظرة عامة في السيكولوجيا العلمية"(١) (سيجموند فرويد ، ١٩٧٦) ، كان فارقاً بين طريقين قد أراد أن يقدم فيه تصوراً فسيولوجياً مرتبطاً بالخلايا العصبية الخاصة بالإدراك الحسي، لكن النشاط النفسي جذبه إلي تصميم آخر بعد فشل فرضياته التي اهتم فيها بفسيولوجيا الجهاز العصبي، ثم جاءت مقالته عن عصاب الوسواس والهيستريا بين العوامل الوراثية عام ١٨٩٥ فاصلاً بين تفكيرين، فقد وضع يده علي تفسير شامل للهستريا يتصل الغواية *Seduction* هذا الرأي الذي سيعدل عنه إذ أمسك بتلابيب التفرقة بين المتخيل والواقعي ويساعده علي ذلك تحليل أحلامه إذ استطاع أن يتبن لدي مرضاه ما يأبي أن يتبينه في نفسه، وأدرك أن المحلل النفسي شبيه بعالم الآثار بوصفه أنا لا يعترف علي نفسه ولا يمتلكها وعياً موجوداً إلا في حضور الآخر.

لقد أدرك فرويد أن التداعي الطليق مرتبط بالحتمية النفسية، إذا ما معني وجود قدرة لا تكشف عن نفسها في مسرح الواقع، وما الاقتران بين السب والمسبب غير اقتران ضروري وعقلي معاً. وإذا كان علي المحلل أن يتعلم من الطريقة التي يتكلم بها المريض، فإنه في الآن نفسه يجابه ويتعقب دروب الحصر التي يهرب منها دون مواجهة لرغباته اللاشعورية، وكأن الموقف في كله نضال للأنا ضد الأفكار والوجدانات الأليمة وغير المحتملة، وها هو التداعي ومعه الطرح هذا الرباط الوجداني الذي تتعدد أشكاله، يلزم المحلل بأن يقوم بالدور الواحد ليصبح التحليل دورات جديدة، بين قادر علي المعرفة وجاهل بما يريد معرفته، فالمحلل يعلم لب اللاشعور لكنه لا يعرف تفاصيله، والمريض من ناحية أخري لا يعلم أنه يعلم ما يدعي الجهل به (أحمد فائق، ١٩٦٨)، إنها معرفة استنباطية من المعالج وجهل زائف من المريض، فهو موقف معيش قوامه الحب الذي لا يسقط في لزوجة الألفة حيث الحيادية التي تعانق الاستشكال عندما يبدو الأمر غفلا من معني منطقي وهنا يصبح لزاماً أم يتذكر المحلل كيف أنه من اللامنطق أن يتناول بمنطق المألوف ما لا منطق فيه. فالتحليل يشمل الشخصية بكلها ويتناول العلاقة بين الأشخاص إنه علم يهدف لفهم ظواهر لا منطقية وتعديلها، مبني على معارف علمية ليصبح أي

---

١- كان قد أتم تأليف مخطوطه خلال خريف ذلك العام، عندما كتب قسمه الأول والثاني لدي عودته في القطار بعد لقاء مع فليس، وانتهي من تأليف فصليه الأوليين في ٢٥ سبتمبر، وبدأ بتأليف القسم الثاني في ٥ أكتوبر نفس العام وفي الثامن منه أرسل إلي فليس أقسام مخطوطة الثلاثة، وعزم فرويد علي دراسة سيكولوجيا الكبت في قسمه الرابع، لكنه أبداً لم ينته من كتابة هذا الفصل وها هو يقول "إن الذهنية التي إلتزمتها لتصور السيكولوجيا أصبحت غريبة علي".

تحليل نفسي عملية بحث، لذا ليس غريباً أن تقرأ للاجاش "التحليل النفسي فعل هو البحث" (دانيل لاجاش، ١٩٥٧).

لقد كان التحليل النفسي "آخر الضربات الموجعة لنرجسية الإنسان كانت الضربة الأولي ضربة كوبرنيكس التي حطمت الوهم النرجسي بأن الأرض التي يسكنها الإنسان مركز الكون، إن الإنسان ليس سيد نفسه لا الكون فحسب" *(Freud, S. 1917)*.

إن ما هو نفسي لم يعد هو ما هو شعوري، وكان لزاماً أن تتطور النظرية في مراحل متعددة من سيكولوجية الليبيدو حيث تبين أهمية الكبت والجنسية الطفلية وكيف أن الارتقاء في النمو النفسي "لا يتحقق أبداً بشكل تام بل إن خصائص المستوي الأكبر تظل باقية بدرجة ما جنباً إلي جنب أو من وراء المستوي الجديد" (أوتوفينخل، ١٩٦٩)، وفي هذه المرحلة كان الدافع الغريزي (إذ أن فرويد لم يتكلم أبداً عن الغريزة *Instinct )* باعتبارها غائية فالمصطلح الألماني إنما **هو** *Trieb*، وقد جاءت ترجمة إسترتشي *Strachet, J.* له بمقابل انجليزي لا يعبر عن كبد الحقيقة لدي فرويد متصلاً بمنظومة غرائز الأنا (المحافظة علي الذات) في مقابل غرائز الليبيدو (المحافظة علي النوع) وجاءت حالة الرئيس شريبر إرهاصة بنظرية جديدة وبشك علمي يفند القديم ، كالغرائز الليبدية في البنية الجنسية المثلية لا تحقق مدداً لغرائز المحافظة علي النوع وكأنها متداخلة مع غرائز الأنا.

وتأتي مقالة "مقدمة في النرجسية" *On Narcissism: An Introduction* ليزداد الشك العلمي والرغبة في الدحض والتفنيد فالنرجسي لا يري الآخر وإنما يري صورته في الآخر، كما أن الليبيدو مستثمر هنا في الأنا. وتأتي مقالات فرويد الخمس في الميتاسيكولوجي والتي كتبها عام ١٩١٥ في إحدى عشر أسبوعاً لتضع ختاماً لمرحلة البواكير تمهيداً لمرحلة النضج ، فيخرج للنور عام ١٩٢٠ "ما وراء مبدأ اللذة" وفيه تستعيد منظومة الدافعين الغريزيين رؤى أبعد، لتصبح غرائز حياة (إيروس) حيث الحب ، في مواجهة غرائز الموت (ثاناتوس) حيث الكراهية والعدوان، ويصك التعبير الحاسم للدوافع الغرزية إذ هي "إجبار في صميم الحياة العضوية عودة بالكائن الحي إلي الحالة الأولي" (سيجموند فرويد، ١٩٨٠). ويصبح امتزاج *Fusion* وتفكك *Defusion* الدافعين الغريزيين بعداً في إشكالية الصحة أو المرض.

وبغض النظر عما أثارته غريزة الموت من جدل واختلاف – كعديد من المفاهيم فقد قام فرويد باستبدال شياطين القرن التسع عشر بمنظومة فكرية عقلانية لتحليل الشخصية في السوية والمرض، بجانب علاج أدواتها

وانحرافاتها لتشمل كل أنشطة الإنسان بما هو إنسان، وبخاصة مع إرهاص باستواء النظرية علي عرشها عام ١٩٢٣ بظهور كتاب "الأنا والهو" واكتشاف المنظمات الطبوغرافية البنائية الثلاث: الهو، والأنا، والهو، للتعانق ثلاثة وجوه للشخصية مع ثلاث عناصر للمكون الإنساني (شعور – قبشعور – لا شعور) ولكنها ليست متداخلة، فالهو في كلها لا شعورية تعتمد علي خبرات وأفكار تناضل جاهدة للهروب، شبيهة بالحمم البركانية التي تجاهد للانطلاق، لكن الأنا يقف عائقاً أمامه بل ويناهضها حفاظاً علي اتساق الشخصية وسويتها كما أنه يتصل في جزء منه باللاشعور والقبشعور ويختص في مقام أساسي بالتعامل مع الواقع وتخضع له في السوية بقدر ما يقف حائراً بين أسياد ثلاثة هي الهو حيث مبدأ اللذة – اللالذة والواقع *Reality* بمحدداته وأعرافه وتقاليده، وأخيراً الأنا الأعلى الممثل لنسق القيم والمعايير الأخلاقية والذي يتكون عبر مراحل التنشئة ليرث الموقف الأوديبي في نهاية المطاف وهو لا شعوري في جله وإن لم يخل الأمر من مكونات شعورية في بنائه . وكلها تصورات للمفاهيم ستأتي إعادة قراءة الفرويدية بتوقع ما لا ينتظر من فهم متطور وبخاصة لدي جاك لاكان، وإن كانت النظرة الكلاسيكية للنظرية الفرويدية قد انتقلت بالتنظير آنذاك من سيكولوجية الليبيدو إلي سيكولوجية الأنا، واستقرت في جلها لتتناول الإنسان بما هو إنسان في مزيج من الشعور واللاشعور.

وها هي نبوءة جيمس بوتنام *Putnam, J.* تتحقق، إذ يقول لفرويد إبان استقباله في جامعة كلارك بمدينة ماساشوستس عام ١٩٠٩ عند زيارة فرويد لها تلبية لدعوة ستانلي هول "إن مستقبل علم النفس رهين باكتشافاتك" (*Jones, E., 1953*)وها هو إريك فروم الذي يعد واحداً من دعامات الفرويديين الجدد يقول "إن التطور المستقبلي للجنس البشري إن كان قد كتب له البقاء في هذه الحقبة المظلمة من اللاعقلانية والجنون الذي نعبر إليه لوثيق الصلة باستبصار فرويد الجديدة التي أسهم بها" (*Fromm, E., 1959*) .

لقد كان اكتشاف فرويد جزءاً مكملاً للهذه الحركة التي سعت لتحرير الإنسان مع انطلاق الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر، و ذلك في محاولة علمية جادة لملامسة الحقيقة ومحاولة الإمساك بتلابيبها وتخليص الإنسان من الأوهام التي تسدل الستار علي الوقائع وتشوهها. ونحسب أن بول روزين (*Roazen, V., 1995*) قد أصاب كبد الحقيقة في متابعه الناقد عن فرويد إذ يقول " لقد تغير الفكر الغربي تغيراً كبيراً منذ ذلك الوقت الذي انتشرت فيه النظرية الفرويدية وبفضلها مهما وجهنا إليه من نقد"، ونظن أن

مقولة فرانكل قد يممت لشـاطئ الحقيقة إذ يري أنهم كانوا جميعاً أقزام "عندما صـــعدنا علي كتفي فرويد فرأينا الضـــفة الأخرى من النهر" *( Frankl, V., 1995)* .

لقد كان فرانكل واحداً من منظري التحليل النفســـي الوجودي (العلاج بـالمعني *Logo therapy)*، ومـا أكثر الأســـمـاء التي تطورت بـالنظريـة الفرويدية في أصـــولها، وإن اختلفت مع هذا المفهوم أو ذاك، واســـتنبطت أو أبدعت مفهومات جيدة، يممت بها لشـــطان بعيدة دوماً في النهر الممتد، خرج عليه من خرج بدءاً من آدلر الذي استغني عن الأريكة وإيتبدلها، بجلسة المقعد وجهاً لوجه، واتخذ دوراً تعليمياً اهتم فيه بأهداف الحياة في المســـتقبل، مؤكداً علي مركب الدونية *Inferiority* وأضحي التداعي الطليق لديه طريقاً للمقابلة الموجهة وفيلهالم إشـــتكل *Stekel, W.* الذي اهتم بالحاضـــر والنمو البنياني الخلقي للمريض، وكان إرهاصـــاً بالمقولة الشـهيرة الآن وها هنا *Now and Hence*، وبالمثل يونج والذي يعتبر ثاني الضـــربات الموجعة للخروج علي التحليل النفســـي لما كان يمثله منذ انضـــوائه تحت لواء التحليل مع مجموعة زيورخ ومســتشـفي بيرجهوزلي *Bergholzly* مع ***بلويلر*** *Beleuler* (الذي صك مصطلح الفصام *Schizophrenia)* وناصره فرويد علي آدلر، بل وكان ســبباً في انشــقاق آدلر لمســاندة فرويد له، لكن ها هو يقيم مفاهيم جديدة عن البيرســـونا *Persona* (القناع)، بقدر ما وســـع في مفهوم الليبدو إذ تكلم عن اللاشعور الجمعي، كما اهتم بالإنتاج الرمزي "للأشخاص المضطربين والذي يشـــبـه إنتـاج البدائيين، لذا حزر بوجود جزء وراثي في العقل يحتوي علي خبرات وبصـــمـات الأجداد الأوائل....وأكثر هذه الطرز البدائية "مألوفة في رأيـه الرفيق النموذجي للنفس الأنثويـة *Animus* والرفيقـة النموذجيـة للنفس الذكرية *Anima* (روبرت هاربر، *١٩٧٤* ).

وهناك أوتو رانك *Ranke, O.,* الذي اهتم بطول جلســـة التحليل وقال بالعلاج المرن والقابلية للتعديل، والذي كان من ثمرة آرائه مدرســـة روجرز والعلاج المتمركز حول العميل .

أما فيرنزي *Frenezi* فقد أقام رابطة مع رانك ونادي بحرمان المريض من المتعة لتحطيم مقاومته وإن غير من هذه النظرية لينادي بالحب والتسامح.

ومن الممكن أن نذكر هنا أيضاً رايخ ***Reich, W.*** ذلك الفارس الذي كبا جواده بعد إســـهامات متفردة ليس بـأقلها كتـابـه عن تحليـل الخلق لينتهي بـه المطاف للسجن والأزمة العقلية.

وفي هذا السياق يمكننا أن نشير بالمثل إلي حشد من الفرويديين الجدد: فروم وهورني وسـوليفان وكاميلا أندرسـون، وما أكثر الأسـماء، لكن سـنقف

عند التيار الفرنسي الذي يتسع انتشاره يوماً بعد يوم من خلال مدرسة لاكان، والتي يمثل المحلل النفسي المصري أستاذنا مصطفي صفوان نبعاً لها يشرب منه عطشـــي المعرفة جديداً يتخطي – فيما نري وفي ضـــوء دور تنظيري / علاجي له – سياقات لاكانية، بقدر ما يبزغ عديدون ممن تأثروا به وباللاكانية بعامة، وأحسب أن من أثراني برفقتهما في هذا المتن بين أيدينا (د. عدنان حب الله، و د. عادل عقل) شارة إمارة علي الدور والرسالة.

لقد كان لاكان منشـغلاً بإعادة صـياغته للتحليل النفســي (أو الغفل عنه إعـادة قراءة فرويـد)، ومـا أكثر ما قدم من صـــيغ للتحليل النفســـي في إطار البنيويـة والجـدل الهيجلي معليـاً من قيمـة اللغـة، ذلـك أن اللغـة لـديـه شـــرط اللاشعور "قالباً بذلك الملفوظ القديم القاضي بأن اللاشعور شرط اللغة (كاترين كليمان (أ) ١٩٨٨) ولا غرابة في ذلك إذ أن لاكان كان يري أن الأنا لا تتكلم باسـمها بقدر ما رأي في الكبت كبناً لمقال، فالإنسـان لا يقتصـر علي كونه واعياً فحسب بل هو وعي بذاته هو الرغبة (خالقة الوعي بـــ) إذ هي سرابية، وإذا ما كانت الأنا نفياً وســلباً للذات فكف والحال هذه لا يكون هدف التحليل تخليص الأنا تدريجياً من يقينياتها لتصبح ذاتاً جديدة ، وبخاصـة أن الذات لن تظهر إلا في نتاج الكلام في ذلك المتصل بين المتخيل والرمزي، وكأن الذات تكشف عن نفسها نتيجة الكلام لا بسببه وهنا قد تكون قيمة الصمت، فالشيء إذ يزول يجســد بأكثر مما يقول، كما أن عبارة فرويد في حالة دوراً تشـــير بأوضح دليل إلي أن لغة الصمت لغة، ولما كان الإنسان في رأيه لا يستطيع العيش دون القبول بوهم مطلق أو دون قياس للحقيقة علي ما تم خلقه من عالم غير مشروط، فكأن التخلي عن الأحكام الخاطئة – والحالة هذه – يعني تخلينا عن الحيـاة، ومـا أكثر مـا يحتـاج – في رأيـه – لإعـادة قراءة في التراث الفرويـدي، وبخـاصـــة في مواجهـة التحريفـات التي يدمغ بهـا لاكان المحللين الأمريكيين وسيكولوجية الأنا (جاك ألان ميللر، ١٩٨٣ ) ( جان ميشـال بالمي ١٩٨٨ ) (*Lacan, J., 1977B*).

لقـد نظر المحللون الأمريكيون من جـانبهم إلي لاكـان نظرتهم لمتمرد صـــغير لم تنحل عقدته التي تنطوي علي موقف أوديبي مع الرابطة الدولية للتحليل النفســي وآبائها المقدســين. ولقد كانت الحلقات الدراســية التي أقامها لاكان في فرنســا وجمعها جاك ألان ميللر في سـتة وعشـرين جزءاً (لما تزل تظهر تباعاً بالفرنســية وتتلقفها دور النشـــر الأمريكية لتترجمها للإنجليزية)، تمثل انعطافه فريدة لا يمكن أن نغفل فيها لحظة جدل زمني يمكن أن يصـــوغ ما يتتابع من آراء حولها .

لقد ذهب لاكان إلي أن اللاشعور يعبر عن نفسه في الكلام، وألح علي ضرورة أن يتعلم المحلل من الطريقة التي يتكلم بها المريض أكثر مما يقول المريض إذ يستمع المحلل إلي مريضه ألا وهو اللاشعور. وهنا وبمفاهيم لاكان يمكن أن نقول أن مطالبه كان دالا لمجاز الرغبة، هذه السرابية التي تمثل نقصاً في الكينونة *Manque-a-etre* وهي بذاتها – (أي الرغبة) مجاز لحاجة أنطولوجية لا تنتهي وهكذا يصبح التحليل النفسي مقالاً في الإنسان لا نهاية لتطويره (جاك لاكان (ب) ، ١٩٨٨)، (كاترين كلميان (ب) ١٩٨٨) (عدنان حب الله، ١٩٨٨) *(Lemair, A., 1977)*، *(Lacan, J., 1977)*.
لكن يظل هناك تساؤل أساسي يتصل بمقالنا نحن عن السوية والمرض، ما هو معيار التحليل النفسي للسوية والمرض ؟!.
السوية والمرض في التحليل النفسي :
لما كان التحليل النفسي يري أن العقل إمكانية وليس مجرد حال، إمكانية لا يمكن أن نغفل معها جمهرة من المحددات في استثارة أفاق التوقعات المنتظرة منه في متصل من السوية إلي السوية (سواء أكانت مرضاً أم انحرافاَ، إبداعاً أم هذاءات) فالإنسان ليس وجوداً لذاته *etre pour soi* ينتهي للأنا وحديه وليس وجوداً في ذاته *etre en soi*،وإنما هو وجود – في العالم ، وليس من العالم وهو موجود في الآخر، بقدر ما الآخر موجود فيه منذ المراحل الباكرة في تنشئته وتوحداته الأولية. ومنذ دراسات المحلل والطبيب النفسي بول شيلدر *Schilder, P.* عن صورة الجسم واتجاه جديد في التحليل النفسي تبزغ رؤاه (متخطياً حشداً من الدراسات النيرولوجية بدأت في الموضوع منذ مطلع القرن) حيث يحتوي الأنا الجسمي علي نوعين من التمثل الذاتي، فمن ناحية. هناك الجوهر الداخلي لصورة الجسم، والذي يحتوي علي حدود تفصله عن الأنا، ومن ناحية أخري توجد تلك البيئة الخارجية لصورة الجسم، والتي تتضمن الأثر المخلف من خبرة ما حسية وإدراكية، تسهم في الوعي بحدود الأنا – الجسم، وهو ما يري معه رينيه شبيتز *R. Spitz,* أن الأم تمثل بالنسبة للطفل كأنا مساعد *Auxiliaru Ego* في مراحله الأولي، هو ما تعتبره ماهلر *Mahler, M .* المنظم التكافلي، إذاً أن كفالتها للطفل بإنهماكاتها الأولي إنما تمثل خير معين للنمو السوي الذي يتوقف علي أنماط التقارب – التواصل (نيفين زيور، ١٩٩٨)، وتلعب مراحل التطور دوراً أساسياً في النمو النفسي بتثبيتاتها وتطوراتها. الأمر الذي يدفع المحلل النفسي للنظر للتطور ومراحله باعتباره حدثاً سيكولوجياً له قيمة الظاهرة، الظاهرة هنا تتضمن معني بعيداً في أغوار اللاشعور، ذلك أننا علي صلة وثيقة

بظروف هذه المراحل ونشأتها وتطورها من غير إغفال للواقع الحالي (أحمد فائق، د.ت) ويظل الحب الأول سبيل للكشف والثقة، بقدر تمثل العلاقة بالآخر باعتباره خير سبيل للتطور السوي الذي يؤدي لإحساس الأنا بشيء آخر غيرها، إنه الأمر الذي يعني الانتقال من عالم داخلي *Innenwelt* إلي عالم خارجي *Unwelt* يلزم بالكشف عما بالداخل والانتقال من اللانضج للنضج والذي يعاش بوصفه جدلاً معرفياً يجعل من تكوين الفرد شيئاً ذا تاريخ، مما يلزم بأن نضع يدنا علي مسالب لا شعورنا – كما سبق القول – فالتاريخ مسؤولية وليس مجرد وجود هامشي. هنا تبرز لنا عبارة أفلاطون "الحب هو المطلع من اللاوجود إلي الوجود"، باعتبار الوجود مكانية وزمانية معاشتين هما نسيج الحياة، فالآنية عملية تزمن بذاتها إذ هناك ماضي وحاضر ومستقبل، فكيف نمسك بالمستقبل، والماضي مكبوت في اللاشعور لا يبوح لنا إلا بما هو هامشي؟!. إن عظمة الأنا – آنئذ – كلبنة أساسية هي أن تفصح لا أن تخفي أو تهرب من مواجهة أمسها.

لقد برهن شبيتز علي وجود آثار ذكورية لبدايات التعلم تبعاً للنمط الإنساني منذ الشهر الثالث، كي يحل التعلم عبر اختبار الواقع مقابل التعلم الشرطي، لتبعث بادية لعلاقات تكافلية وتراكم ذكوري. وهنا نستطيع أن نجيب علي تساؤل وضعته جرينيكر *Greenacre,P* إذا تسأل متى يتحول الكائن الإنساني من تنظيم بيولوجي إلي تنظيم نفسي – بيولوجي، هل هي مرحلة المرأة أم هو أبعد هونا عند تلك النقطة التي تحل فيها الرغبة محل الحاجة الفسيولوجية وهو ما يبين في العلاقة بالآخر؟ (*Greenacre, P., 1958*)**.** ونحسب أن تمثلات صورة الجسم المتضمنة في الأنا البازغ توصل بين الإدراكات الداخلية والخارجية لتتشكل آلنا منذ البدء تحت وطأة الواقع من جانب والدوافع الغرزية من جانب آخر، ليكتمل الكل في جشطالت دينامي هو الشخصية باعتبارها "إنتظاماً دينامياً في الفرد لأجهزته النفس – فسيولوجية التي تحدد توافقاته الأصيلة مع البيئة" (*Allport, G., 1973*) ليصبح التوافق الحق بناء سوياً للشخصية أو اضطراباً أو انحرافاً في تشكيلة تباينات لا حصر لها في متصل تختلف فيه الديناميات. لكن تري – مرة أخري – ما هو معيار السوية والمرض والحالة هذه في التحليل النفسي ؟ وهو السؤال الذي طرحناه منذ حين وتأخر هوناً في تداعياتنا ؟!

يري محمد النابلسي في كتابه "التحليل النفسي:طريقة للاستعمال" كيف أن أبلغ تعريف للشخصية السوية إنما يكمن في شخصية الفرد الذي يتعامل مع محيط بيئته بشكل طبيعي دون أن يتسبب هذا التعامل في إحداث الألم

المعنوي لع أو للأشـخاص الذين يتعامل معهم (محمد النابلسـي، ١٩٩٦) ومن المفارقات أن النابلسي قبل هذا التعريف بأسطر قليلة لا بصفحات يذكر مقولة لفرويد تعبر عن مشكلة التعريف إذ يقول فرويد "إن أي شخصية ومهما بدت لنا طبيعية فإنها دون شـك تحتوي علي دعائم عصـابية". وكأن فرويد والحال هذه يري أن السـوية المطلقة مثال لا يتحقق أبداً، وهو ما سـبقت الإشـارة إليه عند مناقشتنا لتعريفات الصحة والمرض في الطب النفسي، ذلك أن فرويد إنما يعني بهـذه العبـارة وغيرهـا أن السـوييـة لا معني لهـا إلا علي أرض من اللاسـوية، فالسـواء مثل أعلي نقترب منه بدرجة أو أخري، إذ هي والمرض في التحليل النفسـي متصـل لظاهرتين متماثلتين من حيث المبدأ مختلفتين من حيث الانتظام (الديناميات)، إنهما اسـتجابتان لنفس المشـكلة والتي تتمثل في إشباع الفرد لحاجاته داخل البيئة إذ تستهدف الحاجة موضوعاً نوعياً تجد فيه الإشباع، وتتولد الرغبة علي حد قول جاك لاكان في البون الفاصل بين الحاجة والطلب، لأنها غير قابلة لأن ترد الحاجة المحضـة إذ هي في جوهرها ليست دوماً علاقة بموضـوع واقعي مستقل عن الشخص بل هي علاقة مع المتخيل، كما أنها لا ترد للطلب إذ أنها ترمي لفرض ذاتها، ربما دون حساب للغة الآخر ولا شـعوره، وكأنها تتطلب الاعتراف القاطع من قبل الآخر ( *Lacan, J., 1993)* فلا غرابة أن الصحة النفسية من وجهة نظر فرويد في مقولته الشهيرة "الصـحة النفسـية هي القدرة علي الحب والعمل" ونضـيف: مما يؤدي إلي خفض التوتر. أي حدس بديهي فريد يتمثل في هذه المقولة وبخاصـة في قيمة العمل وعلي حد تعبير نصـطفي في إحدى لقاءاتنا معه عندما ذكرنا له هذه العبارة إذ قال معلقاً "تري هل هي حب العمل أو عمل الحب"، ذلك أن جوهر الوجود الإنسـاني إنما هو العمل في مقابل التكيف كجوهر للوجود الحيواني فإذا ما كان علم النفس الأكاديمي التقليدي قد أغفل دور العمل ذلك النشـاط الإنساني الحق في تكوين الشخصية وفي تشكيل الوجود الإنساني ونظر إلي الإنسان وكأنه حيوان يتمثل جوهر وجوده في التكيف كما تمثل جوهر نشاطه العقلي في التعليم الشـرطي، فإن هذه النظرة الاختزالية تصـبح هي المسئولة عن إخفاق هذه التيارات التقليدية في تقديم نظرية علمية بالمعني الحقيقي والعميق للوجود الإنسـاني" (فرج أحمد، د.ت). إن فرج أحمد إذ يسـتند إلي التحليل النفسي في آخر تياراته وفهمه العميق لقوانين الجدل ومناغمتها لمفاهيم التحليل النفسـي يري – وله الحق- أن ما يقدمه علم النفس بالصـورة السـابق الإشـارة إليها محكوم عليه أن يبقي علماً بغير موضـوع طالما أنه لا يتصـدي للموضـوع الحقيقي للوجود الإنسـاني بما هو وجود عال وإجابي .ذلك أن

الشخصية الإنسانية إنما تتشكل من خلال العمل لتصبح وظيفة عملية التنشئة الاجتماعية إعداداً في البناء النفسي للفرد للقيام بدور اجتماعي إنتاجي، ويصبح الإنسان وبحق كائناً رامزاً، فالعمل والرمزية هما وجهان للكائن الإنساني حيث " الرمزية هي الشكل الخارجي للنشاط الإيجابي الخالق للعالم والذات معاً" (فرج أحمد، ١٩٩٦). ونحسب أن هذا التعريف الذي نستفيد فيه من جمهرة الدراسات بين أيدينا يتسق ومفاهيم التحليل النفسي وعلم النفس بعامة، بقدر ما يمكن أن يكون مثمراً للطب النفسي، والذي تعددت مدارسه تياراته – كما سبق وذكرنا- وإن لم ننف تعدد مدارس وتيارات التحليل النفسي هو الآخر، (بل وسبق وأشرنا إلي جمهرة منها) لكنها في هذا الأخير تنطلق جميعاً باللاشعور، وأهمية اللغة المتمثلة في التداعي الطليق (كجانب معرفي)، والعلاقة الطرحية (كجانب وجداني) وإن اختلفت المدارس والتيارات بعدها في تبني فنيات بعينه، أو مفاهيم متعددة في تشكيلة تباينات، قد تعيد قراءة التراث الفرويدي وتطويره، في اتجاه أكثر فهماً للإنسان ورمزيته وبنية تنشئته حيث أبعاد الميتاسيكولوجي من دينامية (بعد الصراع) واقتصادية (بأبعادها المتعددة قوة الأنا وضعفه، خفض التوتر ككسب أولي، ميكانزمات الدفاع، طبيعة العلاقة بالموضوع، صورة الجسم .. الخ) والنظرية النشوئية (حيث مراحل التطور بتوقعاتها ومراكز تثبيتها)، والبعد الطوبغرافي (والذي لم يعد الشعور القبشعور واللاشعور، بل أصبح أيضاً الهو والأنل والنا الأعلي)، وأخيراً النظرية البنيوية للمنظمات الثلاث. وربما نحت هذه المدرسة أو تلك عن بعض من هذه المفاهيم، وبخاصة فيما يتصل بقصور المنظمات النفسية من قبيل ما رفضه فيربيرن *Fairbairn, D.* وإحلاله لمنظومة جديدة حول الأنا المنبوذ وتقسيماته (*Fairbairn, D., 1952*) أو من قبيل تلك الثورة التي واجه بها لاكان "كهنة" الجمعية الدولية للتحليل النفسي علي حد تعبيره، لكن دوماً مهما كان الخلاف حول هذا المفهوم أو ذاك ظلت هناك أواصر صلة بالقاعدة الأساسية (التداعي الطليق، وقيمة اللغة) وبالطرح الذي درأت كافة مدخلات مؤتمر التحليل النفسي عام ١٩٥٨ حوله، ومن قبل ومن بعد إدراك إنسانية الإنسان وقيمة الرمزي والمتخيل في دياليكتيك وجوده ككائن تاريخي متخطياً البيولوجي، ذلك البعد الأخير الذي كان كعبة لجمهرة من أطباء النفس يستحيل أن ييمموا وجوههم شطر غيره، بينما هاهم جمهرة من أطباء النفس علي الجانب الآخر من النهر من قبيل موريس ليفين *Levine, M.* في مقالة عن أسس المعالجة الطب نفسية يذكر اعتبارات ستة يقوم العلاج الطبي – نفسي علي أساسها وهي التشخيص الإكلينيكي، والتشخيص الدينامي الفعال

والتشــخيص الوراثي *Genetic*، والطرح، وتضــاد الطرح، وأخيراً إمكانيات العلاج. وهو يري أن مثل هذه الصيغ لمبادئ العلاج ليست بالأمر السـهل في التـدريس أو التعلم، لكنـه يري أنهـا من الأهمية بمكـان كبير كي تحـدد الفهم المرضـــي والتشـــخيص القائم علي فهم عميق للمريض لا المرض فحســـب *(Levine, M., 1992)*. وهــا هـو الـطـبـيـب الـنـفـســـي جـون وايـتـبـورن *Whiteborn, J* يشير إلي الصعوبات التي تظهر لدي المرضي الذهانيين، إذ يكون المريض جد مغترب *Alienated* عن التواصـــل الاجتماعي عنه لدي المرضـــي العصـــابيين، وفي المقابلات المهنية مع هؤلاء المرضـــي قلما يجد المرء إمكانية لمجهود مشترك، بل إن مرضي الاكتئاب هم الآخرون قلما نجد لديهم ما يسـمح بالتعرف علي مكونات حالاتهم وأسـبابها فهم كالفصـاميين لا يظهرون مشاركة بدرجة كافية من أجل عمل مشترك. وهو يري إن المرضي العقليين بصـــفـة عـامـة لـديهم ما يمكن أن يطلق عليه "أوكازيونات المقاومة" *Resistance Sales* علي حد تعبيره "فليس لديهم الرغبة لاستقبال النصيحة أو الإقناع، إنهم يظهرون وكأنهم محصـــنون ضـــد كافة الجهود للتأثير عليهم ســـيكولوجياً *(Whiteborn, J., 1992)*، إلا أنه يعاود الرأي بأن الديناميات النفسية مع طبيب نفسي متمكن تستطيع أن تفك عقال ألسنتهم وهنا فإن "الخبرة السيكولوجية توضح فارقاً أساسياً في السلوك اللاحق لديهم" ويضيف لذلك ما براه من أن مفهوم التوازي السيكوفيزيقي لم يعد يذكر كثيراً رغم أهميه، وهو يقدم بين يدي قارئه إحصـائية لمرضـي فصـاميين عولجوا بالعقاقير إلا أنه لم يتحسـن منهم سـوي ٢٢,١% وكان ذلك في مسـتشـفيات ولاية نيويورك بعد متابعة اسـتمرت لمدة عامين. كما يسـتشـهد بدراسـة مشـابهة تمت في جزيرة رودس قـام بهـا كـل من رب *Rupp* وفلتشـــر *Fletcher* علي ٦٤١ حـالـة فصامية، استمرت متابعتهم علي مدي تراوح من خمس إلي عشر سنوات، ولم يتحسن منهم سوي ٢١,٩% وما أكثر الدراسات التي يستشهد بها، الأمر الذي ينتهي معه إلي أن لاضطرابات الاكتئاب والفصام وردود الأفعال الاضطهادية توضـح إمكانات ومزايا الاقتراب من دراسـة ومعالجة المرضـي الذهنيين مع احترام الديناميات النفسية للطبيعة البشرية والاهتمام الضروري بها.

ويشـــير كل من براون *Brown, D.,* وبيدر *Pedder, J.*،في كاتبهما عن الطب النفسـي كيف أن أنواع العلاج إذ تختلف في هذه الأيام لحل مشـاكل كل المرضـي النفسيين. فإن شخصية وكفاءة الطبيب المعالج تلعب دوراً أساسياً في مسـاندتهم وإن رأياً أنه "من الناحية الطبية الرسـمية فإن أنواع العلاج في أيـامنا هذه قد اختلفت كثيراً (*Brown, D., & Pedder, J., 1992*)، وها هما يستشـهدان بتقسيم وضعه كاولي *Cawley, R.* عام *١٩٧٧* لأربعة أنواع من العلاجات ، مستفيداً من خبراته المهنية السابقة في تدريب المشاركين وما تفرضــه عليهم تخصـصــاتهم في حدود بعينها. وقد أجمل كاولي هذه الأنواع الأربعة في النوع الأول الذي يســتخدمه طبيب ماهر قادر علي التواصـــل والفهم، يتعرف علي ما يعانيه المريض ويسـاعده علي إزالة أوهامه ومخاوفه غير المقبولة. وأما ثاني أنواع العلاجات فيقوم بالإضـافة إلي خصـائص النوع الأول بـإدراك من الطبيب لحـالـة مريضـــه الراهنة والتي قد ترجع إلي خبرة ســـابقة غـالبـاً مـا تكون خـارج إدراكـه وتحكمـه، وهنـا نـأتي إلي ثـالـث أنواع العلاجات والذي يشـير إليه بالعلاج النفسـي الفعال، ذلك الذي يأتي المرضـي إلي الطبيب النفسـي من أجله، وفيه يزيد المعالج من اسـتخدام "ظاهرة الطرح ليضـــع يده علي تأثير الخبرات الســابقة والتي يمكن بواســطتها أن يتحرر المريض منها ويواجهها في النور" (*Brown, D., & Pedder, J., 1992*).
أما رابع أنواع العلاجات في تقسـيم كأولي فهو العلاج السـلوكي الذي يعتمد علي نظرية التعلم والتي يجب أن يتم تـدريـب كـل من الأطبـاء النفســيين والممرضـين علي استخدام طرقها، فبدلاً من رؤية الأعراض باعتبارها تأكيداً للصـراعات الداخلية التي تعود أسبابها إلي الماضي فإن هذه الأعراض – من وجهة نظر هذا النوع من العلاج – إنما هي مجرد عادات ســيئة نتجت عن التعلم من خبرات سـابقة لم تكن صـحيحة وهو علاج يهدف إلى تقويم سـلوك المرضـــي وله تأثير فعال في بعض حالات الفوبيا ويشـير كاولي إلى أن هذه المخاوف لا تحل بمجرد اختفاء أعراضها، إذ يظل المريض بعد اختفاء الفوبيا في حاجة لي أن يتكيف مع هذه الصراعات، كما يبين – في الآن نفسه – كيف أن الأجروا فوبيا على سبيل المثال "تعتبر من أصـعب الحالات التي يمكن أن تعالج بهذا النوع من العلاجات" (*Cawley, R., 1977*). وإذا ما أردنا تقويم هذه العلاجات فنحسب أن الشكلين الأوليين وإن تضمنا التواصل، والذي يعني درجة من درجـات العلاقة الطرحية الموجبة في كل علاقة إنســانية على حد قول فرويد، إذ يقر صـــراحـة بأهمية العلاقة الطرحية القوية (الموجبة) بينما

يتعثر الموقف العلاجي في النوع الرابع (العلاج السلوكي)، فمن ناحية ها هو كاولي نفسه يشير إلى أن اختفاء الأعراض لا يعني الشفاء، كما أن استخدامه مع حالات الأجورافوبيا ٍ"تعتبر من أصعب الحالات التي يمكن أن تعالج بهذا النوع من العلاجات"، وهو الأمر الذي يشير الطبيب النفسي هافنر *Hafner*، إلى رأي شبيه به في المجلة الطبية النفسية البريطانية عندما يبين هو الآخر أن العلاج السلوكي لمرضى الفوبيا من السيدات يؤدي أحياناً إلى أعراض من قبيل الاكتئاب، كما أن هذه الأعراض قد تظهر لدى أزواجهن "مما يوضح مدى تعقد العلاقة داخل الأسرة" *(Hafner,R., 1977)*. وتجدر الإشارة هنا إلي ما يشير إليه هيرسن *Hersen. M.* وبيلاك*Bellack, A.* في موسوعتهما التي حرراها عن "العلاج السلوكي الإكلينيكي مع البالغين" واحتشدت بعديد من الدراسات التي تشير إلي أهمية العلاقة الودية مع المرضي كأساس للعلاج الطب – نفسي، وبخاصة إن كان هناك معالجون يتجنبون إقامة هذه العلاقة، مما يؤدي إلي عواقب وخيمة في بعض الأحيان، وهما يضربان مثالاً لذلك بأحد المعالجين الذي كان يقوم بمعالجة فتاة تعاني من كف بالعلاج السلوكي التوكيدي *Assertion Therapy* ولم ينتبه المعالج للثنائية الوجدانية *Ambivalence* التي أضمرتها له، إذ كانت تعاني من عديد من الكوارث والمصائب عبر طفولتها (وأغلب الظن في رأينا أن العلاقة الطرحية ذات الطابع الثنائي الوجداني كان من دوافعها تلك الصورة الأبوية التي مثلها بالنسبة لها) كما أن المعالج لم يؤهل المريضة نفسياً للتكيف مع غيابه في أجازة لعدة أيام، كما يقول كل من هيرسن وبيلاك (والأدق أن نقول بلغة التحليل النفسي أنه لما لم يكن قد أستبصر بطبيعة العلاقة الطرحية لمريضته) فقد فوجئ عند عودته بأنها اقتحمت حجرته وقلبتها رأساً علي عقب *Smashed it up* *(Hersen. M., & Bellack, A., 1985)*. تري هل نحن في حاجة بعد ذلك كله إلي أن نشير إلي أهمية المفاهيم التحليلية النفسية في الطب النفسي ولدي المعالجين النفسيين بعامة ؟! . لقد أشار كاولي في مرجعة السابق ذكره *(Cawley, R., 1977)* **إلي مستويات بعينها للعلاج قامت علي مستويات ثلاثة أجملها فيما يلي:**

أ- المستوي الخارجي (المساندة والإرشاد) :

١- التخفيف من المشاكل لمستمع متعاطف .

٢- الترويح عن المشاعرعن طريق علاقة تشجيعية .

ب- المستوي البسيط :
١- مناقشة المشاكل الآنية مع مستمع مساعد لا يطلق حكماً .
٢- توضيح المشاكل،طبيعتها وأصولها مع علاقة متعمقة.
جـ - المستوي الأعمق (اكتشاف وتحليل):
١- تفسير الدوافع اللاشعورية وظاهرة الطرح.
٢- التكرار والتذكروإعادة بناء الماضي .
٣- النكوص إلي وظائفما قبل البلوغ والأقل عقلاً.

ها هو طبيب نفسي عندما يضع معايير لمستويات العلاج يهتم ضمن ما يهتم به بالمنابع الأصلية التي انطلقت منها الأعراض، أي الرجوع إلي الماضي (والتحليل النفسي وضع يدنا علي التباس الحاضر بالماضي في الأمراض النفسية) ثم ها هو يقرر مواجهة الدفاعات (والتحليل النفسي مرة أخري هو من وضع يدنا علي ميكانيزمات الدفاع) ثم ها هو ينتقل نقلة كيفية إلي تفسير الدوافع اللاشعورية ولا يكتفي بذلك بل يضع لنا قاعدة أصوليه لم يقل بها غير التحليل النفسي اعتباره منهجاً في الطرح، كما أن جل التفسيرات في الجلسة التحليلية النفسية إنما تنبثق من العلاقة الطرحية فالتحليل في صميمه في الموقف العلاجي إنما هو تحليل للطرح. وكيف لنا أن نغض الطرف عن اهتمام بالنكوص وحل الصراعات ومعهما إعادة بناء الواقع والتي تتضمن (إعادة بناء الماضي). إن الطبيب النفسي هنا بسعة أفقه وبانطلاقه من إسار الوجماطيقية الضيقة والقالبية *Sterorype* والتصلب *Rigidity* المقيدتين لم يجدا حرجاً من الائتناس إلي معرفة علمية هادية لمعايير العلاج.
والجدير بالملاحظة في هذا السياق أن الموقف العالمي في جمهرة من الدراسات بين أيدينا يضع يدنا في مفارقة جدير بالاهتمام فمن ناحية نري سعة أفق لحشد من أطباء النفس والمراكز الطب – نفسية في تواصلها مع علم النفس وحركة القياس النفسي، لذا فإننا إذ ما كنا قد تناولنا أثر التحليل النفسي لدي جمهرة منهم، وهو أمر يبدو متسقاً بعض الشيء مع انفتاح أطباء الغرب بعامة علي المفاهيم الفرويدية والتحليل النفسي وانضوائهم في الجمعية الدولية للتحليل إلا أن الموقف يبين في الوقت نفسه عن صلات عميقة – كما سبق القول- بعلم النفس الإكلينيكي بعامة والقياس النفسي معاً وهو ما نعاود معه القول بإشكالية اتساع ميادين الطب النفسي وهو الحال نفسه – للحق - مع التحليل النفسي أيضاً، مما نري معه أهمية أن تتعانق علوم الإنسان في مجال المرض النفسي وبخاصة في التحليل النفسي والطب النفسي عندما وضع يدنا علي بديهي انتظم في نظرية متكاملة في الإنسان بدءاً من اللاشعور وأهمية الكائن اللغوي وقيمتي الحب (التي تتبدي إحدى إشكالاته في العلاقة الطرحية)

والعمل (الكائن ذي تاريخ تتراكم معرفته مما يؤدي إلي تغير كيفي في موقف جدلي لمواجهة الطبيعة والعالم) – كما سبق القول - واللذين أديا إلي مفهوم أعمق للتوافق الحق إذ يضرب الكائن الإنساني في أعماق بنائه النفسي معرفة لنفسه وللآخر، وتواصلاً مع تحقيق الرغبة التي لا تقف عند الأنا، بل تستبصر بالأنت. ويكفي أن التحليل النفسي لم يكتف في تشخصيه للمرض بالوقوف عند اللافتة بل تخطي ذلك لديناميات السوية والمرض اللذين سبق وأشرنا إلي أنهما هما من حيث المبدأ وإن اختلف في ديناميتها التي تبحر في كافة مفاهيم التحليل النفسي علي اختلاف مدارسه وتياراته ومفاهيمه التي تتبناها هذه المدرسة أو تلك هذا التيار أو ذاك، من قبيل ميكانيزمات الدفاع والعلاقة بالموضوع وصورة الجسم وقيمة المتخيل والرمزي لكائن إنساني هو الجماع الذي لا فصل لديه بين النفس والجسم، ومن ثم لم يقنع بالآن وهاهنا، وإنما اتجه برغبته السرابية إلي ما يبدو مستحيلاً. وما كان يبدو مستحيلاً في أوائل القرن وحتى وفاة فرويد تنبأ العالم به. فكم من مرة تحدث فرويد عن استخدامات الغدد الصماء في تأثيراتها علي العقل ولقد كتب عام ١٩٣٠ إلي ماري بونابرت بأن التحليل النفسي "سوف يدرس كل حالات الذهان بسبب المعارف المكتسبة والتي تتجه يوماً ما مباشرة باتجاه العلاج الكيميائي ليتعاون معها" ***(Clark, R., 1980)***. لكن ها هو ذا فرويد يضيف ملاحظة إضافية لما سبق، ونراها ختاماً يجمل رأينا في المبحث كله إذ يقول فيها "دعي البيولوجيين يمضون لأبعد ما يمكنهم ودعينا نمضي لأبعد ما يمكننا، يوماً ما سنلتقي نحن الاثنين معاً" ***(Clark, R., 1980)***. وحتى يتم هذا اللقاء – الذي بنيناه علي التخصيص – ألا يستحق التحليل النفسي أن نتمم نحو نظريته ومفاهيمه وبخاصة مع تطور معرفي فريد تخطي المألوف إلي إعادة قراءة لفرويد، وهو ما قد يكون لدي طبيب نفسي سبيلاً لجماع *Syntheses* جديد يزرع في حقل الإنسان ما يميط اللثام عن ثورة جديدة للإنسان أري معها أهمية الانتقال من المألوف إلي ما كان يبدو غير مألوف، وذلك بالانتقال من الرأي إلي الرؤية، ومن البصر إلي البصيرة يتعانق فيها حد أدني من فهم لنظرية التحليل النفسي التي يجملها لاجاش في تعبيره الشهير "التحليل النفسي فعل هو البحث" أو عله في الآن نفسه بحث في فعل لا يقوم تشخيص دينامي فارقي تنبؤي بدون أن تظلل سماؤه أفق التحليل النفسي، مما يحتاج لمجاهدة لفض المقاومة في معرفته كي تقترب إمكانية الكائن العارف من الإمساك بنبض للرغبة في رغبة آخر نحسبها تذلل عقبات في موج علاج يقف عند حدود ما نعرف دون الاقتراب مما يلزمنا به العلم كي نتخطى بعضاً مما نعرف... و...ومعرفة ليس فيها جهل، معرفة ليس فيها.

## المراجع

أولاً : المراجع العربية:


١. ابن أبي أصـيبعة (١٩٦٥): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار مكتبة الحياة بيروت.
٢. أبو العباس القلقشـندي (د.ت) : صـبح الأعشـى في صـناعة الإنش ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة جـ ٣ .
٣. إتجربيش (١٩٨٦): فكر فرويد، ترجمة جوزيف عبد الله، المؤسـسـة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت .
٤. أحمد عيسي (١٩٨١): الطب النفسي المعاصر ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة .
٥. أحمد عيسـي (١٩٨١) : تاريخ البيمارسـتانات في الإسـلام ، دار الرائد العربي بيروت ط ٢ .
٦. أحمد فائق (د.ت): الأمراض النفسية الاجتماعية ، دار آتون ، القاهرة .
٧. أحمد فائق (١٩٦١) : جنون الفصام ، دار المعارف ، القاهرة .
٨. أحمد فـائق (١٩٦٥) : الفصـام واضـطراب التفكير ، دراسـة في فينومينولوجيا التفكير العياني وبعد الزمان، حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس القاهرة .
٩. أحمد فائق (١٩٦٨): التحليل النفسـي بين العلم والفلسـفة ، مكتبة الأنجلو القاهرة .
١٠. أوتو فينخل (١٩٦٩) : نظرية التحليل النفسـي في العصـاب ، ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، جـ١ .
١١. باشـلار ، ج (١٩٨٢) : تكوين العقل العلمي ، ترجمة خليل أحمد خليل المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت .
١٢. جاك لاكان (١٩٨٨ (أ)) : مرحلة المرأة باعتبارها مشـكلة لوظيفة الأنا ترجمة مصـطفي كمال، مجلة بيت الحكمة، العدد الثامن ، السـنة الثانية نوفمبر المغرب .
١٣. جاك لاكان (١٩٨٨(ب)) : التحليل النفسـي وتعليمه ، ترجمة مصـطفي كمال مجلة بيت الحكمة ، العدد الثامن ، السنة الثانية ، نوفمبر ، المغرب .
١٤. جاك لاكان (١٩٤٤) : مرحلة المرآة كمشـكلة لوظيفة ضـمير الذات ، ترجمة وليد الخشاب ، مجلة ألف ، العدد ١٤ ، القاهرة .

١٥. جاك آلان ميللر (١٩٨٣) : جاك لاكان بين التحليل النفســـي والبنيوية ترجمة عبد السلام بن علي عبد العالي ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، عدد ٢٣ ديسمبر ويناير ، بيروت.
١٦. جان بياجيه ، ف (١٩٨٣) : العلوم الإنســـانية والأيديولوجيا ، ترجمة محمد وقيدي ، دار الطليعة ، بيروت .
١٧. جان ميشال بالمي (١٩٨٨) : تشكيلات اللاوعي، ترجمة مصطفي كمال مجلة بيت الحكمة ، العدد الثامن ، السنة الثانية ، نوفمبر ، المغرب .
١٨. الحســـن بن محمد بن حبيب النيســـابوري (١٩٢٤): عقلاء المجانين المطبعة العربية المصرية ، القاهرة .
١٩. حســـين عبد القادر وآخرون (١٩٩٣) : موســـوعة علم النفس والتحليل النفسي دار سعاد الصباح ، الكويت ، القاهرة .
٢٠. دانييل لاجاش (١٩٥٧) : المجمل في التحليل النفسي ، ترجمة مصطفي زيور وعبد السلام القفاش ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
٢١. روبرت هاربر (١٩٧٤) : التحليل النفســـي والعلاج النفســـي ، ترجمة سعد جلال الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
٢٢. سوزوكي، د (١٩٩٦): التصوف البوذي والتحليل النفسي ، ترجمة ثائر ديب دار الحوار للنشر والتوزيع.
٢٣. سيجموند فرويد (١٩٧٦) : نظرة عامة في السيكولوجيا العلمية (١٨٩٥) ترجمة فارس ضاهر ، دار القلم ، بيروت.
٢٤. ســـيجموند فرويد (١٩٧٦) : محاضـــرات تمهيدية في التحليل النفســـي (١٩١٧) مكتبة الأنجلو ، القاهرة.
٢٥. ســـيجموند فرويد (١٩٨٠): ما فوق مبدأ اللذة (١٩٢٠)، ترجمة إســـحاق رمزي ، دار المعارف ، القاهرة.
٢٦. صـــبري جرجس (د.ت): من الفراعنة إلي عصـــر الذرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، بيروت.
٢٧. العروضـــي الســـمرقندي (د.ت): جهاز مقال، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحي الخشاب ، دار التأليف والترجمة والنشر، القاهرة .
٢٨. عدنان حب الله (١٩٨٨): التحليل لنفســـي من فرويد إلي لاكان، مركز الإنماء القومي ، بيروت.
٢٩. فرج أحمد فرج (١٩٨٠) : نظريات علم النفس ، د،ت .
٣٠. فرج أحمد فرج (١٩٩٦): اتجاهات معاصـــرة في التحليل النفســـي محاضـــرات لطلاب تمهيدي الماجســـتير عام ١٩٩٥/١٩٩٤، قســـم علم النفس كلية الآداب جامعة المنصورة (غير منشورة).

٣١. فرج أحمد فرج (١٩٩٨): مصــطفي زيور وقضــايا الطفولة، في نيفين زيور الاضــطرابات النفســية عند الطفل والمراهق، مكتبة الأنجلو ، القاهرة .
٣٢. فرانسوا كلوتيه (١٩٩٢) : الصحة النفسية ، ترجمة جميل ثابت وميشال أبي فاضل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .
٣٣. كاترين كليمان (١٩٨٨(أ)): جاك لاكان، ترجمة مصــطفي كمال، مجلة بيت الحكمة، العدد الثامن ، السنة الثانية، نوفمبر ، المغرب .
٣٤. كـاترين كليمـان (١٩٨٨ (ب)) : الخيـال ، الرمزي الواقعي ، ترجمـة مصطفي كمال ، مجلة بيت الحكمة ، العدد الثامن ، السنة الثانية ، نوفمبر المغرب .
٣٥. محمد بن الحســن النفري (١٩٣٤): المواقف والمخاطبات، تحقيق آرثر يوحنا آربري، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
٣٦. محمد النابلســي (١٩٩٦) : التحليل النفســي طريقة الاســتعمال، الشــبكة العالمية للكتاب، بيروت.
٣٧. مصـطفي زيور (١٩٨٦): في النفس، بحوث مجمعة في التحليل النفســي دار النهضة العربية، بيروت.


ثانياً : المراجع الأجنبية :


*38.Allderige, P. (1979): Hospitals, madhouse and asylums, Br. J. paychiat. 134, pp. 321 – 334.*

*39.Allport, G. (1973): Defination of personality, in Mischel, H. & Mischel, W. (Eds). Reading in personality, Holt Rinehart & Einston, inc., New York.*

*40.Bassher, T. (1975): The Arab countries, in Howells, J. (Eds), world history of paychiatry, Brunner Mazel, New York (ch. 13).*

*41.Bowden, B.(1975):Liberty and paychiatry, Br. Med. J.4. pp.94-99.*

*42.Bowden, B. (1979): A short history of the manegment of the insane, in, Hill, p. et al., (eds), essential of post graduate paychiatry, academic press, London.*

43.Brill, A. (1955): lectures on psychoanalytic paychiatry, vintage book, New York.
44.Brown, D. & Pedder, J. (1992): introduction toppaychiatry, tavistoch & routledge, London & New York.
45.Cawley, R. (1977): the teaching of psychotherapy, in Brown, D. & Pedder, J. (Eds) introduction toppaychiatry, tavistoch & routledge, London & New York.
46.Clark, R. (1980): Freud, the man and the cause, Jonathan Cape Ltd, London.
47.Fairbairn, D. (1952): psychoanalytic studies of the personality, tavistoch, London.
48.Fisher, R. (1980): A dictionary of mental health, cranadn, London.
49.Frankl, V. (1955): the doctor and the soul: an introduction to logotherapy, Trans by Richard & Clara Winston, Knopf. New York.
50.Freud, S. (1913): the clams of psychoanalysis tio scientific interest. S.E. Hogarthe press, London, Vol. 11 (1957).
51.Freud, S. (1917): A difficulty in the path of psychoanalysis. S.E. Hogarthe press, London, Vol. 17 (1955).
52.Freud, S. (1918): the taboo of virginity. S.E. Hogarthe press, London, Vol. 11 (1957).
53.Freud, S. (1921): Group psychology and theanalysis of the Ego. S.E. Hogarthe press, London, Vol. 18 (1955).
54.Freud, S. (1925): Negation. S.E. Hogarthe press, London, Vol. 19 (1961).

*55.Freud, S. (1925): To Romin Rolland. S.E. Hogarthe press, London, Vol. 18 (1955).*

*56.Freud, S. (1937): Analysis terminable and in terminables. S.E. Hogarthe press, London, Vol. 23 (1964).*

*57.Fromm, E. (1959): Sigmund Freud. Mission, Harper & Brothers, New York.*

*58.Greenacre, P. (1958) : the role of transference, Am. J. psychoanalysis , Assoc. , 2.*

*59.Howells, J. (1975): Worled history of paychiatry, Brunener Mazel, New York.*

*60.Jones, E. (1953): the life and works of Sigmund Freud, Basic Books, New York. Vol. 1.*

*61.Jones, E. (1955): the life and works of Sigmund Freud, Basic Books, New York. Vol.2.*

*62.Kaplan, H. & Sadock, B. (1998): Synopsis of paychiatry. Mass pub. Co., Egypt.*

*63.Lacan, J. (1977A): Ecrits, a selecyion, Trans. Alan Sheridan, Tavistoch, London.*

*64.Lacan, J. (1977B): the four fundmental concepts of personality. Trans. Alan Sheridan, the Hogarthe press& inistitute of psychoanalysis, London.*

*65.Lacan, J. (1993): the seminare, book 3. The psychoses, (1950- 1955).*

*66.Lablanche,J. (1967): life and death in psychoanalysis . The Johns Hopkins Univ., press. USA.*

*67.Lemaire, A. (1077): Jaques lacan, Trans. David Macey, Routiedge & kegan Paul, London.*

*68.Moreno, J. (1959): psychodrama, in Arieti, S. (Ed) Ame. Handbook of paychiatry, basic book, New York.*

69. *Offer, D. & Sabshin, M. (1980): normality, in freedman, A. et al. (Ed) comprehensive text – book of paychiatry, 3, Williams & wplkins, London. vol. 1.*
70. *Okasha, A. (1995): history of psychiatry in Egypt. Current psychiatry, Ain shams unive. Vol. 2. No. 2. December.*
71. *Piaget, J. (1978): behavior and evalution. Trans. Nicholson, D., panthcon book, New York.*
72. *Poper, K. (1972): conjectures and refutations. Routledge & kagan Paul, London.*
73. *Raw, A. (1975): India, in hoelles, J. (Ed) world history of paychiatry, Brunner Mazel, New York (ch. 26).*
74. *Roazen, P. (1973): Sigmund Freud, prentics – hall inc., New Jersey.*
75. *Safwan, M. (1980): in prais of hysteria, in Schniederman, S. (Ed & trans.) returning to Freud, clinical psychoanalysis in the school of lacan, Yale Univ. USA.*
76. *Simon, B. & Ducey, C. (1975): Ancient Greece and Rome. In hoelles, J. (Ed) world history of paychiatry, Brunner Mazel, New York (ch.1).*
77. *Whiteborn, J. (1992): psychodynamic approach to the study of psychoses. In Alxander, F. & Ross, H. (Ed) dynamic psychiatry, the Univ. Chicago press, USA.*

(٢)

# التقدير الكمي للشخصية لدى المطلقات في المجتمع الليبي

د.عليوة علي احمد عبد الهادي

أستاذ علم النفس- جامعة الجبل الغربي

كلية الآداب والعلوم/بدرب ليبيا

المقدمة :-

تعتبر مشكلة الطلاق مشكلة اجتماعية نفسية لها أبعادها على مستوى الفرد والجماعة ، حيث إن الطلاق له تأثير اجتماعي على كيان الأسرة سواء للزوج أو الزوجة أو الأبناء وكذلك ينعكس هذا الطلاق على المجتمع ككل من خلال انحلال الأسرة وما يترتب على ذلك من مشكلات اقتصادية واجتماعية وعلى سلوك الأبناء وإذا كان الدين الإسلامي الحنيف أباح الطلاق عند الضرورة القصوى فيعتبر الطلاق من أبغض الحلال عند الله ، وقد شرع الله الطلاق أساساً لكي تقوم الأسرة بدورها المنشود في بناء المجتمع وتربية الأبناء ، وليس بهدف التدمير واستغلال الرجل سلطته وعصمته ولذلك حدد الطلاق مرتان وبعد ذلك إما أمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ويغنى الله بعد ذلك كل من سعته ، ومن هنا يتضح أن الطلاق له تأثيره على شخصية الأبناء والزوج والزوجة وبالرغم من إن مشكلة الطلاق من أهم المشكلات الاجتماعية في المجتمعات العربية والإسلامية إلا أنها لا تكون مشكلة في مجتمعات أخرى ، وخاصة في المجتمعات الأوروبية الحديثة التي لا تهتم أساساً بدور الأسرة وأثرها علي الحياة الاجتماعية واعتبرت إن مؤسسات الإيواء للأطفال اللقطاء ومراكز رعاية المسنين ومراكز الضمان الاجتماعي والصحي بديل عن دور الأسرة والتي تعتبر من أرقى المؤسسات الاجتماعية التي عرفها الإنسان منذ خلق الله آدم واشتق منه حواء ومنذ ذلك الوقت والإنسان في حاجة أخيه الإنسان ولا يستطيع الإنسان إن يعيش بمفرده فطبيعة الإنسان وفطرته اجتماعية ومن خلال هذه الفطرة الاجتماعية يتم التزاوج البشري وتكوين الأسرة لحفظ النوع وأعمار الكون واستمرار الحياة ويعجز الفرد الواحد عن تحقيق ذلك بمفرده مهما أوتى من قوة وقد احترمت الأديان

باختلاف أنواعها الأسرة وحثت على الزواج البشري وأحاطت الأسرة بالعناية والاهتمام بل أن هناك الكثير من الأديان التي تحرم الطلاق مهما كانت الأسـباب تكديسـاً واحتراماً وحفاظاً على هذه الأسـرة ولكن عظمة الدين الإسلامي تتمثل في إباحة الطلاق عند الضرورة وإعطاء المرأة حق الاختيار في مواصلة الحياة مع زوجها أو الانفصال عنه في حدود الشريعة بل أكثر من ذلك فقد أعطى الدين الإسـلامي المرآة حق القبول أو الرفض في إتمام عملية الزواج فالإجبار على الزواج مرفوض مهما كانت الأسـباب وقد أكد الإسـلام على البسـاطة واليسـر لإتمام عملية الزواج ، فإذا تعلق الآمر بالمهر والنفقات قال رسول الله(ه). ( خير النساء أحسنهن وجوهاً وأرخصهن مهـوراً ) وقال أيضا (ه) ( التمس ولو خاتمـاً من حديد) رواة البخاري .

إن هذا التيسـير للزواج الذي أكدته العقيدة الإسـلامية كان هو العامل الأساسي في الحفاظ على مؤسسة الزواج في البقاء لكن ومع التقدم التكنولوجي وظاهر الرفاهية وثورة لمعلومات وانتقال الأفكار السلبية منع استمرار الأسرة مع محاربة الكثير من الدول فكرة التزاوج الأسـري وإنجاب الأبناء نعكس هذا على قيم البسـاطة واليسـر في إتمام عملية الزواج لتحل محلها التعقيدات والمغالاة في المهور مع صعوبة إيجار سكن مستقل وقلة المرتب وعدم إيجاد فرص عمل كل هذا دفع الكثير من الشـباب العربي إلى تأخير الزواج حتى أصبح متوسط سن الزواج في الدول العربية ٣٧ عام للذكور و٣٠ عام للإناث وهو سن متأخر جداً وخاصة إذا علمنا إن نهاية عمر الإنجاب لدى المرأة ٤٥ عام وقد أشارت بعض الدراسات إلى ارتفاع نسبة العنوسة في الدول العربية والإسـلامية وهناك اتجاه عالمي سـائد الآن لتكوين الأسـر وإنجاب الأطفال خارج المؤسسة الزوجية الشرعية ففي أوروبا مثلا يصل عدد الأطفال الذين أنجبوا من خارج إطار الزواج الشرعي ( 40 %) وفي أمريكا وصلت النسبة إلى ( 52 % ) من المواليد خارج الأسرة .

أما في الوطن العربي يكفي أن نشير إلى مصر هناك تسعة مليون فتاة عانس بسبب غياب الوعي السليم وقصر النظر وإذا نظرنا إلى بعض البلاد العربية الأخرى من خلال ما يعرض على شاشات التلفزة حيث وجود قنوات متخصصة للزواج نلاحظ الكثير من هول المشكلة سواء من خلال ما يعرض من كثرة حالات الطلاق أو الرغبة في الزواج مرة أخرى أو ارتفاع سـن الزواج لدى الجنسين ، بل الأصعب من ذلك هو وجود نسب متزايدة من الأسر والأبناء خارج الزواج الشرعي في الكثير من البلاد العربية الآن فنلاحظ مثلا كثرة زواج المسيار في الجزيرة العربية والسودان . والزواج المتعة في لبنان

والعراق وسوريا وزواج المخادنة في موريتانيا والزواج العرفي في مصر وليبيا وينتشر الزواج العرفي في الدول العربية الآن بشكل كبير ويكفي أن نشير إلى أن (٢٦ %) من الأرامل المصريات اللاتي يخفن من فقدان حقهن القانوني في مرتبات أزواجهن المتوفين لديهن زواج عرفي والأصعب من ذلك هناك (١٢ %) من طلبة الثانوية والجامعات لديهن زواج عرفي لسبب أو لأخر .

وعليه تصبح نسبة الزواج الغير قانوني والغير شرعي (٣٨ %) وهذا الأمر أشغل المؤسسة الزوجية في مصر مما دفع بالحكومة إلى إنشاء محكمة الأسرة والأحوال الشخصية لسرعة البت في إثبات نسب الطفل الناتج عن الزواج العرفي ويكفي أن نشير إلى أن عدد الأطفال الذين لا أب معلوم لهم في مصر في عام ٢٠٠٦ بلغ (٢٤ ألف) طفل ومن ناحية أخرى أشارت دراسة في مركز البحوث الاجتماعية العربية التابع لجامعة الدول العربية إن (٢٥ %) من الزيجات في الدول العربية صارت تنتهي بالطلاق وهذه النسبة مرتفعة جداً إذا أضيفت إلى نسبة (٣٨ %) من عملية الزواج الغير الشرعي أو الغير القانوني مثل زواج المسيار أو العرفي أو زواج المتعة .

أما في المجتمع الليبي على وجه الخصوص نلاحظ أن هناك أزمة اجتماعية حادة بسبب تعقيدات عملية الزواج وارتفاع نسبة العوانس ، وكثرة قضايا الزواج المعروضة على المحاكم الليبية وعلى سبيل المثال في عام ٢٠٠٥ ثم عرض (٦٧٧) قضية على محكمة شمال طرابلس -- ( ٢٠٧٠) قضية في محكمة جنوب طرابلس الابتدائية في نفس العام --- وفي محكمة السواني (٧١٧) قضية والأمر نفسه متكرر في بقية محاكم ليبيا بنسب متقاربة . هذه القضايا المعروضة أمام القضاء تجعل من الطلاق النفسي السمة السائدة بين الزوجين إلى أن يتم الطلاق الفعلي وما يترتب على ذلك من أثار سيئة على الأسرة كلها وعلى المطلقة بوجه خصوص . وهذا ما دفع الباحث إلى تناول أثر الطلاق على شخصية المطلقات فقط .

أهميــة البحث :

ترجع أهمية البحث إلى:-

- كثرة حالات الطلاق المعروضة أمام القضاء والمحاكم الليبية في الفترة الأخيرة.
- بيان أثر الطلاق من الناحية النفسية على المطلقات .
- قلة الدراسات النفسية التي تناولت شخصية المطلقات في الجماهيرية العظمى .
- العمل على إيجاد حلول مناسبة تتماشى مع العصر الحالي ومتطلباته في إتمام عملية الزواج بين الشباب والبعد عن أنواع الزواج الذي قد يترتب عليه الطلاق في المستقبل مثل زواج المتعة – العرفي – المسيار.

مشكله البحث:

تتحدد مشكله البحث بدراسة التقدير الكمي للشخصية لدي المطلقات من خلال دراسة سبعة نزعات سلوكية كما تقيسها الأداة المستخدمة في البحث الحالي وتحديدا بعض المطلقات في شبيعة نالوت.

تساؤلات البحث :

١. مـا هو التقدير الكمي للشخصية لدى المطلقات ؟
٢. هل يختلف التقدير الكمي للشخصية لدى المطلقات تبعاً لبعض المتغيرات الشخصية .

الهـدف من البحث :

١- يهدف البحث إلى معرفة كيف تنظر المطلقة إلى شخصيتها بعد الطلاق من خلال التقدير الكمي لبعض صفات الشخصية لديها .
٢- معرفة الفروق بين المطلقات في النظرة الكمية للشخصية في ضوء بعض المتغيرات الشخصية .

الفـروض :-

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التقدير الكمي للشخصية بين المطلقات تبعاً للسن والمستوى التعليمي .
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التقدير الكمي للشخصية بين المطلقات تبعاً لمدة الزواج وعدد الأبناء .

المصطلحـــات :-

أولاً :-_الطلاق في اللغة :

أسم مأخوذ من الفعل( طلق) ويعني فك ارتباط المرأة من زوجها حسياً ومعنوياً من خلال نطق الزوج بكلمة أنت طالق ثلاث مرات .

أمـــا الطلاق النفسي : ويحدث كثيراً في المجتمعات العربية من خلال وجود زوجين تحت سـقف واحد في منزل الزوجية ولا يتحدث بعضـــهم مع بعض . ولا يتم الطلاق الفعلي المادي . وأحياناً يحدث الطلاق النفسـي وتعيش الزوجة في منزل والدها والزوج في منزلـه مع الأبناء ولا يتم الطلاق الفعلي إلا بعد سنين ، وقد حذر الإسلام من هذا الطلاق النفسي بين الزوجين قال الله تعالي : **يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** [ سورة النساء:١٩]

وحث الرسول (ه ) المسلمون على حسن المعاشرة بين الزوجين وقال : (لا تتركوا الزوجة معلقة) لا هي زوجة ولا هي مطلقة ..

أما الطلاق في القانون :_يعني حل ذمة الزوجين_من الالتزامات المادية والقيود التي فرضتها عليهما وثيقة الزواج الشرعي .

ثانيا :- الشخصية :

في تعريفه لمفهوم الشـخصـية أشـار( البورت) *ALbport* ١٩٧٣ إلي ضـــرورة التنظيم التفاعلي بين جميع الأجهزة النفســية والجســمية والعقلية والاجتماعية للفرد.

أما (جيلفورد) حدد مفهوم الشـخصـية من خلال مجموعة من السـمات التي تميز الفرد عن غيره وأشار إلى أن كل سمة لها ضدها ويمكن النظر إلى الضدين على أنهما يقعان عند طرفي خط مستقيم بحيث يشمل هذا الخط جميع الأفراد .

أما( مدرسـة التحليل النفسـي) أشـارت إلى مفهوم الشـخصـية من خلال مفهوم فرضـــي يتكون من ثلاث مكونـات : الهو – الأنـا – الأنـا الأعلى ، وأشــارت إلى ضـرورة حدوث توازن بين هذه المكونات الثلاثة حتى يشـعر الفرد بالسعادة والتوافق النفسي ، أما إذا حدث اختلال في الأداء الوظيفي لهذه

المكونات فســوف يلجأ الفرد إلى حيل الدفاع النفســي مثل -الأعلاء – والتعويض – والأســقاط – والتبرير – والكذب في محاولة منه لأحداث التوازن بين هذه المكونات الفرضــية ومن ناحية أخرى أشــارت مدرســة التحليل النفسي إلى أهمية الشعور واللاشعور وما قبل الشعور وأثرهما في مظاهر السلوك التي تصدر عن الشخصية .

النظرية السلوكية :

في تعريفها للشخصية أشارت إلى مجموعة الأساليب السلوكية المكتسبة الثابتة نســبياً التي تميز الفرد عن غيره من الأفراد ولقد اهتمت المدرســة السلوكية بتحديد الظروف البيئية التي تؤدي إلى تكوين أنماط سلوكية وعادات ثابتة نسبياً في شخصيه الفرد التي. قد تلعب العوامل البيئية دوراً في تعديلها أو ترسيخها من خلال عملية التعزيز والتدعيم وأشارت إلى أهمية الدوافع في تحريك السلوك لدى الفرد ووضع( ثورندا يك) *Thorndike* قانون [ الأثر والنتيجة ] بناءً على نظرية المثير والاستجابة . وأهم ما أشرت إليه المدرسة السلوكية أن السمات الشخصية(مكتسبة) وليست موروثة ويكمن أن تتعدل هذه السمات طبقا للظروف البيئية التي يعيش فيها الفرد :

التعريف الإجرائي للشخصية :

بناء تفاعلي بين مجموعة من السمات ( الجسمية – العقلية – الانفعالية – الاجتماعية ) الدائمة نسبيا والتي تميز الفرد عن الآخرين – كما يقيســها الأداة المستخدمة في البحث الحالي.

ثالثا: التقدير الكمي للشخصية .

ويقصــد به التقدير الذاتي الكمي للفرد نحو نفســه من خلال مجموعة من السمات والنزعات السلوكية التي يحتويها المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الأدوات المستخدمة:-

١. قام الباحث بإعداد استمارة لجمع البيانات الخاصــة بالمطلقات شــملت على العمر ، المستوى التعليمي ، مدة الزواج ، عدد الأبناء .
٢. تم تطبيق مقياس تقدير الشــخصــية ، وهذا المقياس من( إعداد رونالد رونر) وتعريب ممدوح ســلامة ١٩٨٦ ويتكون من ٦٣ عبارة بواقع تسع عبارات لكل مقياس فرعي وعددهم سبعه مقاييس يجيب المبحوث عن كل منها على أساس ثلاث بدائل . وصمم هذا المقياس بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى الجانب السلبي المراد قياسه

صدق المقياس :-

تم حساب الصدق للمقياس الأصلي على العينة الأمريكية علي أساس صدق البنود عن طريق معامل الارتباط لكل مفردة بمجموع المقياس الفرعي الذي تنتمي إليه .

وكذلك تم استخدام الصدق التلازمي بحساب معامل الارتباط لدرجات المقاييس الفرعية بعدد من المقاييس الأخرى وقد قام الباحث بعرض المقياس على بعض أساتذة القياس النفسي بقسم علم النفس بالجماهيرية العظمي وأشاروا إلي صدق المقياس.

ثبات الاختبار :-

تم استخدام طريقة إعادة التطبيق على عينة من طلبة وطالبات كلية الآداب بالجوش بلغ مجموعهم ٥٠ طالب وطالبة وبحساب معامل الارتباط أشارت معامل الثبات بالنسبة للمقاييس الفرعية بين [ ٠,٦١ ، ٠,٨٠ ] بوسيط مقداره ٠,١٠ .

وصف المقياس :-

مقياس تقدير الشخصية هو أداة للتقدير الذاتي .أعد بهدف الحصول على تقدير كمي لكيف يرد الفرد نفسه فيما يتعلق **بسبعة أبعاد شخصية هي:**

١. العدوانية والعداء .
٢. الاعتمادية .
٣. تقدير الذات .
٤. الكفاية الشخصية .
٥. التجاذب الانفعالي .
٦. الثبات الانفعالي.
٧. النظرة للحياة .

المعالجة الإحصائية :-

استخدم الباحث برنامج (*spss*) في المعالجة الإحصائية واختبار ( ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين .

الإطار النظري :-

يعتبر التغير الاجتماعي سمة من سمات المجتمعات والمجتمع الليبي مثل باقي المجتمعات حدث فيه تغير اجتماعي ، وقد أدت مجموعة من العوامل الداخلية أثرها في هذا التغير والتطور السريع تتمثل في اكتشاف النفط وتوفر أموال هائلة ورغبة الدولة في زيادة سرعة هذا التغير بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع بكل مؤسساته أضافه إلى هذه العوامل الداخلية هناك أيضاً

مجموعة من العوامل الخارجية تتمثل في وســـائل الاتصـــال الحديث وثورة المعلومات وســـفر الكثير من الليبين إلى الخارج في بعثات تعليمية أو العمل بـالإضـــافة إلى وجود عمالـة وافدة كل هذه العوامل أدت إلى زعزعة القيم الثقافية وتغير النمط السلوكي داخل المجتمع الليبي ولعل الأسـرة الليبية تعتبر من أهم المؤســســات الاجتماعية الداخلية التي تعاني من هذا التناقض الثقافي بسبب الهوة الشاسعة بين الثقافة التقليدية القديمة التي كانت تشكل نمط السلوك الضروري اليومي وبين الثقافة المتحررة الحديثة وفي ذلك أشار علي الحوات إلى أن عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع الليبي وصـــلت إلى مراحل متقدمة في حياة الليبين والليبيات حيث ظهرت أنماط جديدة من الســـلوك في العمل – وفي قضاء وقت الفراغ والاستهلاك وفي النظرة إلى الحياة نفسها وكذلك إلى عملية الزواج والطلاق وغيره من مظاهر السلوك الاجتماعي وما يهمنا في البحث الحالي هو مشــكلة الطلاق لدى المطلقات فقط وليس مشــكلة الطلاق على الأبنـاء والزوج ، حيـث أنـه من المعلوم أن الطلاق مشـــكلـة اجتماعية نفسية - أما من حيث أنها مشكلة اجتماعية لأن الطلاق يتم بين اثنان (زوجة وزوج) ولـه تـأثير على الأبناء وعلى المجتمع بصـــفة عامة - ومن حيث أن الطلاق مشـكلة نفسـية لما له من تأثير نفســي متفاوت على طرفي النزاع وكذلك الأبناء مع أحداث اضـطراب سـلوكي ووجداني لدى الأسـرة ، وعملية الطلاق لا تحدث من فراغ بل هناك مجموعة من العوامل تلعب دوراً في إتمام الطلاق منها أسباب ترجـــع إلى الزوجة مثل : الخيانـــة الزوجية من الزوجة أو العقم وعـدم الإنجـاب أو أنجـاب الكثير مـن الإناث وعدم إنجاب الذكور – مرض الزوجة بمرض مزمن – طبيعة عمل المـــرأة وبعـــدها عن الأســـرة – كثرة مطالب الزوجة وكثرة الخلافات مع الزوج وأهله – التبذير وإهمال الأعمال المنزلية بالإضافة إلى ذلك هناك أيضا مجموعة من العوامل ترجع إلى الزوج مثل :-

١. تعدد الزوجات الذي يســـبب الكثير من المشـــاكل بين الزوجات والزوج وحدوث صراع بينهن بسبب مشاكل الأطفال وخاصة إذا كانوا يعيشون في منزل واحد أو عند تفضـــيل الزوج واحدة من الزوجات على الأخرى مما يسبب في حدوث غيرة تؤدي في النهاية إلى الطلاق .
٢. ســـوء معاملة الزوج لزوجته وإهماله لأســـرته وعدم قيامه بواجباته نحو أولاده وزوجته .
٣. تدخل أهل الزوج في العلاقة الأسرية بين الزوج وزوجته وخاصة إذا كان الأهل لا يرغبون في زوجة الابن هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى فقد أباح الدين الإســـلامي الطلاق بين الزوجين إذا توافر أحد الأسباب التالية أو أكثر من سبب منها على سبيل المثال :-

١. الجنون إذا أصيب أحد الزوجين بالجنون يحق للطرف الأخر طلب الطلاق بموجب حكم محكمة الأحوال الشخصية .
٢. السجن المؤبـد لأحد الزوجين .
٣. العقم أو العجز الجنسي .
٤. الخيانة الزوجية وكثرة الخلافات بين الزوجين .
٥. سفر الزوج لمدة طويلة وانقطاع أخباره عن الأهل .
٦. المرض المزمن والعجز وعدم القدرة على إعالة الأسرة وتوفير سبل الحياة الكريمة.

بالإضــافة إلى ما ســبق نجد إن المجتمعات تختلف فيما بينها فيما يتعلق بأسباب الطلاق ، مثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية نجد أن كل ولاية تضـع شروط للطلاق تختلف من ولاية إلى أخرى وقد أشار ( هنت ) ١٩٧٧ *Hunt AND Hunt* إلى وجود ثلاث حالات يتم فيها (الطلاق ) الأولى تتمثل في : ضعف الزواج وفتور مشاعر الحب والقبول بين الطرفين بسبب مرور الزمن وما يصــاحب ذلك من تغيرات فســيولوجية وجســمية تنعكس على مشــاعر الطرف الأخر وتجاهله الأنشطة والقرارات المشتركة بينهما ، وهذا النوع من الطلاق لا يحتاج إلى صــراع طويل بين الزوجين ولكن ينشــأ بســبب موقف بسيط أو مشاجرة عابرة وهذا النوع من الطلاق قليل ولا يحدث في الغالب إلا في الأوساط الفنية وسيدات المجتمع وأصحاب رؤوس الأموال أو ما يطلق عليه (طلاق الأكابر) وعاده ما يتم بالتراضــي بين الطرفين وقد شــهد الوسـط الفني المصـــري هذا النوع من الطلاق حيث تم الطلاق بين ممثل مشـــهور وزوجته ممثلة مشهورة بعد ٣٥ عام من الزواج في عام ٢٠٠٦ م .

النـوع الثاني من الطلاق :-

وينتــج بعـد الزواج بفتــرة قصيرة حيث يكتشف احـد الزوجين وجود علاقة للطرف الأخر مع شخص ما- وهو ما يسبب صدمه نفسية واضطرابات في العلاقة الزوجية - ويشـير هانت (*Hunt – ١٩٧٧* ) إلي أن ما يحدث في هذه الحالة هو أن يبحث كل من الطرفين عن مميزات وعيوب العلاقة الزوجية السابقة فإذا كانت العيوب اكبر من المميزات تم الطلاق وخاصة في حالة عدم وجود الأبنـاء ولكن من الملاحظ في البلدان العربية أن هذا النوع من الطلاق لا يتم بسهولة بل عادة يصاحبه (عدوان وعنف ) شديد وخاصة من قبل الزوج حيث أن الشرف والعرض له قيمة كبيرة عند الرجال

وكذلك وجود مشاع( الغيرة) القاتلة عند النساء وقد قام المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصـــر بدراســـة عام ١٩٩٩ حول ظاهرة قتل الزوجات والأزواج وتبين من الدراســة وجود عامل مشـترك يتمثل في سـوء معاملـة الزوج للزوجـة أوجود علاقـة غراميـة مع امرأة أخرى ممـا يتسـببب في حدوث غيرة شـــديدة وكراهيـة تدفع الزوجة إلى التمثيل بجثة الزوج بعد قتله.

النــوع الثـالث من الطلاق :-

وهو الأكثر شـيوعاً والقائم على أسـس غير صـالحة عند اختيار شـريك الحياة في البداية مما يسـبب في حدوث صــراع طويل بين الزوجين وعادة ينتهي بالطلاق مثل :-

- إجبار الفتاة أو الفتى على الزواج من شـخص لا يعرفه ولا يحبه ولا توجد أي علاقة عاطفية بينهم .
- وجود فـارق ســـن بين الزوجين وعـادة يكون الزوج أكبر من الزوجـة في حدود عشـــرون عام ، وقد قام الباحث بمقابلة أحدى المطلقات في شـــعبية نـالوت وقد كـان فـارق الســـن بين الزوجين ٢٢ عـام ، فـالزوج يتمثـل ( بالوقار) ويراعى ما ينـاســب عمره فلا يحب المرح أو الخروج عند الأهل في طرابلس والعكس من ذلك الزوجة تحب المرح والتزين وكثرة الخروج مما ترتب عليه الطلاق وقد ذكر أن رسـول الله (ه ) عاتب ( جابر بن عبد الله ) عندما تزوج من امرأة حســـنة وقور أكثر مما يجب مما يحرمه نعمة الملاعبـة والاســـتمتاع فقال (ه ) له يا جابر { هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك }متـفق عليه .
- وقد يحدث الطلاق بسبب اختلاف المستوى الثقافي والتعليمي بين الزوجين حيث أشـارت معظم الدراسـات أنه كلما كان الزوجان في مسـتوى تعليمي متقارب كلما كان الاســـتقرار والتوافق العائلي اكبر ، حيث أن الاختلاف في المســـتوى التعليمي ينعكس على تربيـة الأبنـاء حيـث يكون للزوجين وجهات نظر متعارضة ويتمسك كل منهما برأيه دون مرونة أو تسامح مما يسبب الطلاق .

ومن ناحية أخرى تعتبر ( الغيرة) الشـــديدة التي تواجه الزوجين ســـبباً آخر إلى وجود خلافات ومشـاكل وخاصة في حالة وجود أبناء من زوج سابق ويعيشـــون معهم عند زواجهم للمرة الثـانيـة ممـا يترتـب على ذلـك الطلاق . ويعتبر الزواج المادي الذي يقوم على إشباع حاجات معينة لدى الطرف الأخر ســـواء كان من جانب الزوج أو الزوجة ســـبباً في الطلاق أو كما يطلق عليه

زواج المنفعة وفي هذه الحالة أما يكون الزواج أدى غرضـــه ونال احد الزوجين هدفه من الزواج وبالتالي يســرع في إنهاء هذا الزواج بالطلاق وأما أن الزواج لم يحقق الهدف منه وتبدأ المشاكل بين الزوجين مما يسبب الطلاق ، وهناك مثل شـعبي مصـري يقول : يا متزوج القرد من أجل ماله – بكرة يروح المال ويفضل القرد على حاله .

ومن الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق أيضـا (زواج المبادلة) بمعنى أن الأســرة قد تفرض على ابنها الزواج من فتاة من أســرة أخرى مقابل أن تقوم هذه الأسرة بالضغط على ابنها من الزواج بفتاة من الأسرة الأولى ، وفي هذه الحالة عند حصول مشكلة لإحدى هذه الزوجات تنعكس مباشرة على الزيجة الأخرى وقد يحدث الطلاق مما يترتب عليه طلاق الحالة الأخرى أيضاً طلاق بالمبادلة.

وبعد هذا العرض نود أن نشــير إلى أن حالات الطلاق وأســبابه عديدة تختلف من مجتمع إلى أخر - وأيضـــاً في داخل المجتمع الواحد طبقاً لبعض المتغيرات الثقافية أو الديموغرافية أو الوســط الاجتماعي ولذلك فقد أوصـــى رسولنا الكريم (ه) إلى أن المرأة تنكح لأربع خصال فقد قال (ه ) تنكح المرأة لأربع (لمالها – حسبها – وجمالها – ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك).

وقال (ه ) إياكم وخضراء الدمم ، قالوا يا رسول الله - ما هي خضراء الدمم قال (ه ) المرأة الجميلة في منبت سوء . صدق رسول الله (ه )

لذلك نلاحظ أن هناك اختلاف في نسبة الطلاق بين المجتمعات المختلفة حيث من المعلوم إن الظروف الاجتماعية والاقتصـــادية والســياســية والقيم الاجتماعية السائدة في أي مجتمع تلعب دوراً في نسبة الطلاق- ومن الجدير بالذكر أن ارتفاع معدل الطلاق في أي بلد ليس مؤشـــراً على تحطم النظام الأسري حيث أن الأسرة باعتبارها نظام اجتماعي باقية مهما تغيرت أشكالها ووظائفها وتستطيع أن تقف في وجه ارتفاع معدلات الطلاق وتستمر في أداء وظيفتها في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء -وإذا كنـــا قـــد أشـــرنا إلى مجموعة مـــن العوامل التي تلعب دوراً أساسياً في إتمام عملية الطلاق فهناك عوامل أخرى تزيد من ( معـــدلات الطلاق) في مجتمع ما عن مجتمع أخر مثل – والحروب – واختلاف الدين والعمر عند الزواج – ومدة الزواج والوضع الاجتماعي والاقتصادي للزوجين – وكذلك وجود أطفال – وطبيعة عمل الزوجين وهـذه العوامــل التي تزيـد من معـدلات الطــلاق سوف يناقشــها الباحث في البحث الحالي بالتفصــيل لما لها من علاقة مع متغيرات البحث الحالي .

أولاً : مـدة الزواج وإنجـاب الأطفال :-

أشـار علماء الاجتماع إلى أن مدة الزواج تلعب دوراً في استقرار الحياة الزوجية فكلما مر الوقت على الزواج قلت فرص الطلاق حيث أشـــار العلماء إلى أن السـنوات الأولى من الزواج تمثل مسـتوى القمة في الطلاق -- ففي دراســة قام بها( مفتاح محمد سـليمان) - تحت عنوان ( الطلاق في المجتمع الليبي)و تمت الدراسـة على منطقة الجبل الغربي ١٩٨١ ، أشـار فيها إلى أن ٥٢ % من المطلقات ثم طلاقهن في السـنوات الثلاثة الأولى وأن نسـبة ٦٣ % من الأزواج المطلقين ثم الطلاق في العـامين الأولين من الزواج وهـذه النتيجـة تتفق مع العديد من الدراســات التي أجريت في بعض المجتمعات العربية والأمريكية

ومن ناحية أخرى فإن وجود (أطفال) يلعب دوراً أسـاسـيا في اسـتقرار الوضـع الأسري وإن نسبة الطلاق تقل كلما كان هناك أطفال حيث أن الأبناء تساعد على الاستقرار العاطفي بين الزوجين وتعمل على تقوية الروابط داخل الأسـرة وفي ذلك أشـار (محمد عدنان وديع) أن ٧١% من حالات الطلاق في أمريكا كانت في أسـر بدون أطفال و في سـوريا كانت نسـبة المطلقين بدون أطفـال تعـادل أكثر من ثلثي حـالات الطلاق ، وفي ليبيـا نلاحظ أن إنجـاب الأطفال له دور في اسـتمرار الحياة الزوجية ، ومن المعلوم أن وجود أطفال في لأسرة يعني مرور عدد من السنين على الحياة الزوجية تزداد هذه السنوات بزيـادة عدد الأطفـال ولذلك فإن طول مدة الزواج ووجود الأطفال يلعب دوراً في الحد من الطلاق ، ومن هنا فإن الطلاق الذي يحدث على امرأة ما بعد مدة من الزواج وفي حـالـة وجود أطفـال سـوف يختلف تـأثيره على امرأة أخرى مطلقة وليس لديها أبناء بعد فترة قصيرة من الزواج ثـانياً : العمـر والمـركز الاجتماعي :-

الطلاق ليس مقتصـر على فئـة عمريـة معينـة فـالطلاق يتم في جميع مسـتويات عمر الإنسـان التي تلي الزواج ولكل حالة طلاق أسـبابها الخاصـة ولكن من الملاحظ من خلال الدراسـات التي أجريت على ظاهرة الطلاق أن نسبة الطلاق تكون عالية لدى الأزواج الذين تزوجوا مبكراً وتقل أعمارهم عن ١٩ سنة ، حيث أن الزواج في هذه السن يكون أقل ثباتاً واستقراراً ، حيث أن الزوجين يكونـان في مرحلة المراهقة وهي مرحلة نمو تتسـم بعدم الاسـتقرار والتقلبات الوجدانية وإن الميول والنزعات السـلوكية لم تصـل إلى مرحلة الكمال والاسـتقرار وعليه فإن ما يعجب الفتاة في فارس أحلامها في الصـباح يتغير وينقلب في المسـاء وتبحث عن صـفات أخرى في شـخص أخر وكذلك الحال بالنسـبة للفتى والذي يبحث عن زوجة فتراه يميل مرة إلى فتاة موظفة

أو غنية ومره أخرى إلى فتاة متدينة ومن عائلة وقد قام الباحث في البحث الحالي بتوجيه سؤال إلى طلبة الصف الثالث والرابع بقسم علم النفس بكلية الآداب بالجوش حول مواصفات الشريك الآخر وكانت كالتالي بالنسبة للإناث بالترتيب :-

١. متـدين .
٢. غنـي .
٣. من نفس المنطقة التي أسكن بها .
٤. وسيـم .
٥. لـديه منزل ووظيفة .
٦. يكون اكبر مني في حدود عشر سنوات .
٧. لم يسبق له الزواج .

أما بالنسبة لمتطلبات الذكـور بنفس الترتيب :-

١. جميلـة .
٢. مـوظفة .
٣. متـدينة .
٤. أصغـر منـي سنا .
٥. تعلم حقوق الزوج والأهـل .

ومن هنا يتضـح أن العمر يلعب دوراً مهماً لدى الجنسـين أثناء عملية الزواج وكذلك الوضـع الاجتماعي والاقتصـادي حيث أشارت معظم الدراسات مثل دراسـة (سـناء الخولي )عن الأسـرة والحياة العائلية أن معدل الطلاق يرتفع بين أفراد الطبقات الاجتماعية والاقتصـادية الدنيا ، وفي دراسـة أخرى قامت بها (سـهير كامل) ١٩٩٥، حول البروفيل النفسـي للمحكوم عليهن في قضـايا الزنا بسـجن النسـاء القناطر الخيرية في مصـر تبين من الدراسـة أن معظمهن من البائعات المتجولات في الشـوارع ومنتميات إلى ضـعف الحالة الاقتصـادية والوضع الاجتماعي وانتشار الأمية بينهن ووجود فارق في العمر بين الزوجين ومطلقات وعليه فإن انخفاض الدخل والأزمات الاقتصـادية التي تلي الحروب والكوارث تكثر من حـالات الطلاق . ومن نـاحيـة أخرى هنـاك مجموعـة من العوامـل تزيـد من معـدلات الطلاق مثـل : اختلاف التقـاليـد والعادات بين الزوجين وكذلك الانتقال من وسـط اجتماعي ريفي إلى وسـط اجتماعي حضـري له متطلباته الخاصـة ويفرض على المرأة أن تؤديه فإذا لم تكن تتمتع ببعض الصـفات الشـخصـية التي من خلالها تسـتطيع أن تنسـجم وتتحقق الاسـتقرار في مجتمع المدينة أدى ذلك إلى أحداث الطلاق وقد تحدث

أحد الأخوة من منطقة الجبل الغربي إلى الباحث بأنه انتقل للعمل بمدينة طرابلس وكانت زوجته ترتدي وشاح مميز على الرأس تلبسه جميع النساء في منطقتها ولا تستطيع الخروج إلى الشارع إلا بعد ارتدائه وعند النزول به كانت المارة ينظرون إليها بشيء من الاستغراب مما سبب لها الحرج وقلة الخروج فوقعت في أزمة بين التمسك بزيها وبين بمجاراة أهل المدينة في لبسهم وبعد محاولات استطاع الزوج أن يقنع زوجته بالتخلي عن هذا الزي بشرط ارتدائه عند زيارة الأهل في منطقة الجبل الغربي نظراُ لأنهم من منطقة واحدة ، وعليه فإن اختلاف التقاليد والعادات بين الزوجين يؤدي في كثير من الأحيان إلى الطلاق هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن اختلاف مستوى التعليم بين الزوجين يلعب أثرا في زيادة معدلات الطلاق حيث أثبتت الدراسات إن هناك علاقة بين (مستوى التعليم ومعدل الطلاق) حيث أنه كلما زاد التعليم انخفض معدل الطلاق وهذا يرجع إلى أن الأزواج ذوي المستوى التعليمي العالي لديهم القدرة على التغلب على مشاكل الأسرة والأبناء ولديهم القدرة على التكييف الزواجي بشكل أكبر من الذين لهم مستوى تعليمي أقل ، وقد انعقد مؤتمر شئون الأسرة في البيضاء بالجماهيرية العظمى ١٩٧٩ وأيد هذه النتيجة حيث وجد أن أعلى نسبة طلاق بالجماهيرية بين الأميين .

الدراسات السابقة عن الطلاق :-

سوف يتناول الباحث ما جاء عن مشكلة الطلاق في الوطن العربي في تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥ تحت عنوان نحو نهوض المرأة في الوطن العربي ، الفصل الثامن [ البنية والقانون ] للمرأة العربية . وهذا التقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي : من المعلوم أن الأوضاع الثقافية والاجتماعية تؤثر على أوضاع المرأة باعتبارها محددات للقيم وسلوك الأفراد والمؤسسات في أي مجتمع . إلا أن الدولة تقوم بدور مباشر في تنظيم العلاقات بما ينعكس على أوضاع المرأة من خلال القانون الوضعي .

إن موقف القانون من المرأة في الوطن العربي يكشف عن العلاقة بين المؤسسات الرسمية وقضايا المرأة من حيث مدى اقتناعها بمبدأ المساواة ويكشف أيضاً عن موقع قضية المساواة في الثقافة الشعبية العامة مادام القانون يعبر عن هذه الثقافة .

- موقف الدول العربية من التصديق على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة .

١. وافقت أغلب الدول العربية على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وصدقت عليها وأصبحت ملتزمة بنصوصها إلا ما

تم التحفظ عليه وهي تحفظات أفرغت تصديق الدولة من كل مضمون أحياناً .

٢. البروتوكول الاختياري الذي يمنح الأفراد والمجموعات حق التظلم إلى لجنة المرأة في الأمم المتحدة لم تنضم إليه سوى الجماهيرية الليبية .

٣. تحفظات الدول العربية على نصـــوص الاتفاقية أمر يبعث على القلق ويشكك في وجود إرادة حقيقية لدى هذه البلدان في الالتزام بنصوصها . علماً بأن عدد الدول المصدقة على الاتفاقية على المستوى العالمي حتى مارس ٢٠٠٥ م ١٨٠ دولة أي أكثر من ٩٠ % من أعضـــاء الأمم المتحدة هذا من ناحية - ومن ناحية أخرى عدد الدول التي تحفظت على بعض مواد الاتفاقية يبلغ ٥٤ دولة.

٤. تحفظت الجماهيرية الليبية مع بعض الدول العربية على بعض المواد التي جاءت في الاتفاقية العالمية للقضـــاء على جميع أشـــكال التمييز ضد المرأة مثل :-

- المادة ٢ : وتتعلق بالمســاواة أمام القانون وخطر التمييز ضـد المرأة في الدساتير والتشريعات الوطنية والدول هي [ مصـر – العراق – ليبيا – المغرب – الجزائر – سورية ] .
- المـــادة ١٦ : تتعلق بالزواج والعلاقات الأسرية [ مصر – ليبيا – العراق – المغرب– الأردن ] .

- وتستند الدول العربية في تحفظها على نصوص الاتفاقية إلى أحد التبريرين :-

أ- أما أن المواد ذات الصلة في الاتفاقية تتعارض مع التشريع الوطني

ب- أما أن المواد تتناقض مع أحكام الشريعة الإسلامية- علماً بأنه لا يوجد هناك تفســيراً منســقاً مقبولاً بين كافة الدول العربية حول فهم محدد وواضح لموقف الشريعة الإسلامية من نصوص اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة .

- تتضمن دساتير أغلب الدول العربية نصوصاً تؤكد مبدأ المساواة بين الرجال والنســاء على وجه الخصـــوص – ولكن يعاب على التشـــريع العربي في الوقت نفسه أن هذه النصوص جنحت في كثير من المواضع إلى التشريع للتمييز بين الرجال والنساء بالتعارض مع مبدأ المســاواة الذي هو أصــل من أصــول الشــرائع الدينية كما أنه يمثل التزاماً دولياً مثال :-

تعتبـــر الخيانـــة الزوجية أحد أسباب الطلاق ، إلا أن بعض القوانين المعمول بها في(مصر) على سبيل المثال لا تراعى حق المساواة بين الرجل والمرأة عند التعامل مع هذه القضـية حيث تتمثل أهم صـور التمييز بالنسبة للزوج : لا تقع الجريمة إلا إذا ارتكبت في منزل الزوجية وعند القبض على الزوج متلبسـاً يكون العقاب مدة لا تزيد عن سـتة أشـهر أي [ تعتبر جنحة قانونية ] أما الزوجة تقع الجريمة إذا ارتكبت في أي مكان سـواء في منزل الزوجية أو خارجه وتكون عقوبة الزوجة الزانية: الحبس مدة لا تزيد عن سنتين أي [ جانية قانونية ] والملاحظ أن هذا التمييز لا سند له في الشريعة الإسلامية . بل أكثر من هذا( إذا الزوج) فاجأ زوجته متلبسة بالزنا وقتلها هي وشريكها يعاقب بعقوبة الجنحة . أما إذا قتلت الزوجة زوجها حال تلبسه بالزنا فتعاقب بعقوبة الجنائية . ويرى الباحث في الدراسـة الحالية إن هذا التمييز العنصـري عند النظر في جريمة الزنا بين الزوج وزوجته أحد الأسـباب الرئيسـية التي تدفع الزوجة لطلب الطلاق ، والمثل فإن المادة (٥٦٢) من قانون العقابات اللبناني ينهج نهج القانون المصـري - أما عن قانون الأحوال الشخصية في البلاد العربية الأخرى يعتبر شاهد على التمييز القانوني بسبب – الجنس-- فهناك الكثير من البلاد العربية تفتقر إلى ( تشـريع موحد ) للأحوال الشخصية حيث يترك الأمر لاجتهادات القضاء التي غالباً ما تنجو نحو الأفكار المحافظة للفقه القديم مثل: مصـر – لبنان – البحرين – قطر ، والجدير بالذكر أن تشريعات الأحوال الشخصية في ( المغرب العربي) أكثر تقدمية وابتعاداً عن مظاهر التمييز منها في المشرق العربي مثال وخاصة فيما يتعلق((بمشكلة الطلاق)) وتعدد الزوجات يعتبر التشريع التونسي للأحوال الشخصية التشريع العربي الوحيد للأحوال الشخصية الذي يطبق على المنتمين إلى مختلف الأديان - بعكس قانون الأحوال الشخصية في لبنان حيث يتعرف لبنان بثمانية عشـر طائفة لكل منها قانونها الديني الخاص بها . وكذلك الحال في كل من البحرين والسعودية وقطر . الأمر متروك للقاضي الشرعي لتطبيق أحكام الفقه الإسلامي .

و أهم ما جاء في التشريع التونسي للأحوال الشخصية (ينص الفصل ١٨ من مجلة الأحوال الشخصية ):-

١. تعدد الزوجات ممنوع كما ينص على عقاب من يخالف ذلك .
٢. من حق الفتاة أن تزوج نفسها بنفسها ولو كانت بكراً .
٣. لا يقع الطلاق إلا لدى ( المحكمة) .

٤. من حق المتضرر من الزوجين في التعويض عن الضرر المادي والمعنوي الناجم عن الطلاق .
٥. في حالة الطلاق بناء على طلب أحد الزوجين بدون سبب فان القاضي هو المسئول عن تحديد مصلحة المحضون لإسناد الحضانة علماً بأن الحضانة متساوية للوالدين أثناء الزواج . وبعد هذا العرض نجد أنفسنا أمام وضع مأساوي للمرأة العربية والتي في كثير من التشريعات العربية منقوصة الحق مما يشكل عبء نفسي عليها وخاصة لدى المرأة المطلقة التي طفح بها الكيل من سوء معاملة الزوج لذا يجب العمل على تحسين وضع المرأة العربية في قانون الأحوال الشخصية ، بحيث نكون على قدم المساواة مع الرجل لان هذا سوف يحد من حالات الطلاق . وقد اشرنا إلي أن تشريعات الأحوال الشخصية في المغرب العربي أكثر تقدمية وابتعاداً عن مظاهر التمييز منها في المشرق العربي-- فقد أثبتت التجربة في دول المغرب العربي إمكانية التوفيق بين ثوابت الشريعة وبين مبدأ المساواة بين الزوجات والأزواج في علاقات الأسرة وعليه فإن جامعة الدول العربية مدعوة إلى أن تعيد النظر في مشروع تقنين قانون الأحوال الشخصية العربي الموحد لتحديثه وفقاً لمستجدات العصر . علماً بأن أمانة مجلس الوزراء العرب أعدت قانوناً نموذجياً موحداً للأحوال الشخصية منذ ما يزيد على عشرين عاماً ولم يأخذ به .

تفسير النتائج :-

جدول رقم ( ١ ) يوضح الفروق
في أبعاد تقدير الشخصية بين المجموعتين من المطلقات .

| المتغيرات | المجموعة الأولى ن ١٥ | | المجموعة الثانية ن١٠ | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| القيمة | م | ع | م | ع | |
| العدوانية | ٣٠ | ٢,١ | ٣٢ | ١,٨ | غير دالة |
| الاعتمادية | ٢٨ | ١,٨ | ٢٩ | ٢,٧ | غير دالة |
| تقدير الذات | ٢٠ | ١,٥ | ٣١ | ١,٩ | دالة عند ٠,٠٥ |
| الكفاية الشخصية | ٢٢ | ٢,٥ | ٢٨ | ٢,١ | دالة عند ٠,٠٥ |
| التجاوب الانفعالي | ٢٨ | ١,٧ | ٣٠ | ١,٦ | غير دالة |
| الثبات الانفعالي | ٢٦ | ١,٩ | ٣٣ | ١,١ | دالة عند ٠,٠٥ |
| النظرة للحياة | ٢١ | ٢,١ | ٣٤ | ١,٨ | دالة عند ٠,٠٥ |

يتضح من الجدول السابق رقم (( ١ )) فيما يتعلق :-
بالمجموعة الأولى من المطلقات:-
وعددها ١٥ والأصغر سناً والأقل فترة لزواج ولديهن متوسط طفل واحد جاءت النتائج كالتالي :-

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( عند ٠,٠٥ ) بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية في الأبعاد التالية [ تقدير الذات - الكفاية الشخصية – الثبات الانفعالي – النظرة للحياة ]
٢. لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في الأبعاد التالية [ العدوانية – الاعتمادية – التجاوب الانفعالي ] .
٣. وبناءً على ما سبق يتضح أن هناك فروق بين المطلقات في تقديرهن لبعض أبعادهن الشخصية - وأن الطلاق يلعب أثر كبير في التقدير الذات للشخصية لدى جميع المطلقات ولكن هذا التأثير يختلف من مطلقة لأخرى بناءً على مجموعة من المتغيرات الشخصية مثل : عمر المطلقة – ومدة الزواج – وعدد الأطفال .

أما عن المجموعة الثانية من المطلقات:-
فقد أشارت النتائج :-
١- إلي أن لديهن درجات مرتفعة سـالبة في جميع أبعاد مقياس التقدير الكمي للشخصية وخاصة في الأبعاد التالية [ العدوانية – الاعتمادية – التجاوب الانفعالي ] بالرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينهن وبين المجموعة الأولى من المطلقات وهذا يشير إلي أن الطلاق له تأثير نفسي على التقدير الكمي للشخصية لدى جميع المطلقات - وأن الفرق بين مطلقة وأخرى هو فرق في( الدرجة ) فإذا تم الطلاق وكانت المطلقة صغيرة السن ومدة الزواج لا تتجاوز ثلاث سنوات ولديهن عدد قليل من الأطفال (طفل واحد أو اثنان على الأكثر) .

تكون تقديرهن الكمي للشخصية مختلف تماماً على المطلقات [ الكبيرات السن – ومدة حياتهن الزوجية كبيرة فوق سبع سنوات ولديهن عدد كبير من الأطفال ثلاثة أطفال أو أكثر.

فقد أشارت النتائج إلى أن المطلقات الأقل سناً والأقل مدة زواج ولديهن **عدد قليل من الأطفال لديهن سمات شخصيه تتمثل في :-**

٢- التقدير الايجابي لذاتهن فهن لديهن مشاعر واتجاهات إيجابية نحو ذاتهن فلديهن إعجاب وتقدير عالي نحو أنفسهن وأنها شخصية ذات قيمة جديرة بالاحترام وتقدير الآخرين بعكس المطلقة الأكبر سناً ولديها عدد كبير من الأطفال فلديها تقدير سلبي نحو ذاتها وتشعر بعدم الرضا وخيبة الأمل وتشعر بالنقص عند مقارنتها بالأخريات .

٢. الكفاية الشخصية :-

المطلقات الأقل سناً لديهن قدرة شخصية إيجابية ( على تقويم كفاءتهن على القيام بالمهام العادية ) بشكل مناسب ولديهن القدرة على التغلب على مشكلات الحياة اليومية بشكل يجعلهن أكثر شعوراً بالكفاية الشخصية وأنهن أكثر ايجابية على معالجة الأمور بشكل مقبول ولديهن إحساس بالثقة بالنفس وخاصة في الناحية الاجتماعية بعكس المطلقات الأكبر سنا لديهن الشعور بالعجز على مواجهة مطالب الحياة اليومية ويغلب عليهن الشعور بعدم القدرة على التنافس من أجل الحصول على ما يردن وكثيراً ما تنعكس هذه الحالة على الوضع الجسمي للمرأة المطلقة الكبيرة فنجد لديها أعراض الكثير من الأمراض السيكوسومائية فتشكو من الآم الظهر والرقبة والصداع والشعور بالدوران وهذا كله في محاولة منها لاستجداء العطف من قبل الآخرين وخاصة الأبناء حيث تصور من نفسها أنها البطلة التي ضحت من أجل

الآخرين . وهذا كله من أجل تحقيق التوازن الداخلي والحد من الصراعات الداخلية لدى المطلقات الكبيرات .

٣. الثبات الانفعالي:-

المطلقات الصغيرات سناً لديهن استقرار في الحالة المزاجية ولديهن شعور ايجابي وقوي على مواجهة الفشل والنكسات ومصادر التوتر الناتجة من عملية الزواج الأولى وبأقل قدر من الانزعاج أو الشعور بالإحباط أو الفشل فهي شخصية ثابتة انفعالياً تستطيع الاحتفاظ بضبط النفس ولديها حالة مزاجية تتميز بالثبات والاستقرار إلى حد كبير وتستطيع أن تواجه بعض الانفعالات البسيطة بالقليل من الغضب وليس من السهل استفزازها -. بعكس المطلقات الأكبر سناً فهن غير ثابتات انفعالياً لديهن تأرجح في الحالة المزاجية لا يمكن التنبؤ به . لديهن اضطراب وصعوبة في ضبط النفس عند مواجهة أدنى مشكلة وسريعات الانتقال في مشاعرهن حيث تتحول مشاعر البهجة إلى مشاعر الحزن والاكتئاب وعدم الرضا في اقل وقت - وينقلب فجأة الشعور بالود والحب إلى الشعور بالكراهية والعداء .

٤. أما عن النظرة للحياة :-

تبين أن المطلقات لأصغر سناً لديهن نظرة أمن طيبة نحو الحياة مصحوبة بالتفاؤل واليقين بأن الحياة سوف تكون أفضل بالرغم من الخبرة الشخصية المؤلمة السابقة و المتمثلة في الطلاق الأول وأثر ذلك على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمطلقة . وهذا عكس المطلقات الكبيرات فلديهن حكم ملئ بالشك والتهديد بأن الحياة غير أمنة -- وأن التشاؤم وعدم الإحساس بالأمان هما الصفة السائدة لديهن بالرغم من وجود أطفال - فالكثيرات من المطلقات أشار إلى أهمية الزوج في حياة الزوجة ، فالحياة الاقتصادية المرتفعة والوضع الاجتماعي المرموق ووجود الأبناء لاغيني عن وجود الزوج فهو مصدر الإحساس بالأمن والمساندة الحقيقية لدى الكثير من المطلقات سواء كانت المساندة (عاطفيه – ماليه – اجتماعيه -عمليه ).

وصدق الله العظيم حيث يقول: **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ( [ سورة الروم:٢١]

ومن الجدير الذكر : أشـارت النتائج إلى أن جميع المطلقات بلا اسـتثناء حصلن على درجات مرتفعة سالبة في المقياس الكمي لتقدير الشخصية وهذا يشـير إلى أن الطلاق يمثل صـدمة كبيرة لدي جميع النسـاء بغض النظر عما تمتلك المرأة من سـمات شـخصـية أو اجتماعية أو اقتصـادية . وفي ذلك قال رســول(ه) ( إن أبغض الحلال عند الله الطلاق) .وأن الطلاق يهتز له عرش الرحمن وأن دل هذا على شـأ - فإنما يدل على تقدير الإسـلام للحياة الزوجية وضــرورة تقديســها والعمل على ديمومتها واســتمرارها ولهذا يجب على الزوجات والأزواج السـعي وعمل الكثير من أجل تحقيق الاسـتقرار العائلي والبعد عن التفكك الأسري لما له من اثأر مدمرة علي الأسرة والمجتمع .

# المراجع

المراجع العربية :-


١. أمال صادق وآخرون : نمو الإنسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٩ .

٢. أمانة الضمان الاجتماعي : بحوث مؤتمر شؤون الأسرة المنعقد في مدينة البيضاء ١٩٧٩ .

٣. احمد ألقطعاني : دموع الفرح مجلة الاسوؤة الحسنة – طرابلس – الجماهيرية العظمي السنة (٩) العدد(٦٢ ) ١٤٢٧ - ٢٠٠٦.

٤. برنامج الأمم المتحدة ( دبي ) - الإنمائي : تقرير التنمية الإنسانية العربية –نحو نهوض المرأة في الوطن العربي ٢٠٠٥

٥. خليل معوض : سيكولوجية النمو ، دار الفكر - الإسكندرية ١٩٨٣ .

٦. رمضان محمد القذافي : الصحة النفسية والتوافق ، دار الرواد للنشر طرابلس ١٩٩٤٠.

٧. زكي الدين شعبان : الأحكام الشرعية للأحوال الشخصية - منشورات جامعة قار يونس . مطبعة الشروق ب؛ ت.

٨. سيد محمود الطواب : النمو الإنساني ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٨ .

٩. سناء الحولي : الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية . ١٩٧٩ .

١٠. عبد السلام بشير الدويبي :المشكلات الاجتماعية المعهد العالي للخدمة الاجتماعية – طرابلس ب ، ت .

١١. الطفولة والتنشئة الاجتماعية المعهد العالي للخدمة الاجتماعية طرابلس ب ، ت .١٢. علياء شكري : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة كلية البنات – عين شمس . ١٩٩٢ .

١٣. عليوة علي أحمد : فاعلية بعض الفئات الاجتماعية المغمورة على بعض مظاهر السلوك ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة كلية الآداب ، بنها ٢٠٠١ .

١٤.قيس ألنوري : الأسرة مشروعاً تميزيا . دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٤ .

١٥. محمد عماد الدين إسماعيل : الطفل من الحمل إلى الرشد ، دار العلم الكويت ١٩٩٩ .

١٦. محمد عاطف غيث : المشاكل الاجتماعية والسلوك الأنحرافي ، دار المعرفة الجامعية -الإسكندرية ١٩٩٩ .

١٧. محمد ســليمان مفتاح : الطلاق في المجتمع الليبي ، دراســة ميدانية عن ظاهرة الطلاق في الجبل الأخضر ، مركز البحوث ، بنغازي ١٩٨١ .

١٨. ممدوحة محمد سـلامة : كراسـة تعليمات ودليل اسـتخدام اسـتبيان تقدير الشخصية للكبار مكتبة لأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٦ .

١٩. الاعتمادية والتقييم السـلبي للذات والحياة لدى المكتئبين والغير المكتئبين مجله درسان نفسية ١٩٩١ .

*20-Elder,G.H.and Capi , 1988: economic stress in live : developmental perspectives .journal of socil issues .44,(4)pp 25-45*

*21-Hogn,RE et al. 1996: personality Measurement and employment American psychologist ,vol ( 51) (no5)May*

٢٢*-HomlesT ,and Rahe.R .H ,(1967):The socil Readjustment, Rating scal, J.of psychoso matic Research.11.pp.213-21*

(٣)

# الذكاء الثقافي وعلاقته بالعوامل

# الخمسة الكبرى للشخصية

# دراسة ميدانية لدى طلبة المعهد العالي للغات في جامعة دمشق

د.فتون محمود خرنوب

قسم علم النفس-كلية التربية- جامعة دمشق

مقدمة البحث:

الثقافة منتج اجتماعي لتكييف فرص ومناخ الفعل والتفاعل الاجتماعيين ومن ثم فان دراسة ثقافة مجتمع ما باعتبارها نتاجاً مجتمعياً تاريخياً تعني بالضرورة دراسة الفعل الاجتماعي وعلاقات التفاعل داخل المجتمع .

وخاصية المرونة لدى الإنسان تتسق مع قابلية التغير في الطبيعة وتغير الفعل الإنساني /الاجتماعي ومن ثم فإن هذا الوضع يستلزم مهارةً وإبداعاً وتجديداً في الفكر وفي السلوك وفي تقدير نتائج التغير، وهذه المهارة تتضمن التكيف اجتماعياً-التكيف المقترن بروح المعاشرة الاجتماعية ويتجسد هذا في الفكر والفعل الاجتماعيين المتجددين، وهذا عين الذكاء الاجتماعي. (كاريذرس، ١٩٩٨، ١١)

ولا يخرج مفهوم الذكاء الثقافي عن إطار الذكاء الاجتماعي، حيث يعد مفهوم الذكاء الثقافي *Cultural Intelligence* من المفاهيم الحديثة للذكاء، والذي ظهر في السنوات الأخيرة مع اتساع نطاق الأعمال المشتركة عبر القارات، مما أدى إلى اتساع مجال الأسواق والمفاوضات والتجارة بين أشخاص ينتمون إلى ثقافات متباعدة.(*Shannon & Begley,2008,41*)

ويمكن القول أن ذلك نتج أساساً من حاجة المديرين والموظفين في الغرب خاصة في الولايات المتحدة، إلى التعامل مع نظائرهم في الشرق الأقصى، لاسيما الصين واليابان والدول الآسيوية، ومع تعدد هذه التفاعلات والحاجة الملحة إليها ومع ظهور الفروق في الثقافات الفرعية سواءً في الشرق أو الغرب، ظهرت الحاجة إلى دراسة وتنمية القدرات اللازمة لاكتساب نوع

من الحساسية للتباينات الثقافية وللتفاعل البنَّاء مع هذه التباينات.(طه،٢٠٠٦،١٨٨)

وعلى هذا الأساس ظهر مفهوم الذكاء الثقافي على يد كل من ايرلي وانج (*Earley & Ang,2003*) ليشير إلى قدرة الأفراد على التوافق الناجح مع المواقف الثقافية الجديدة وغير المألوفة، والقدرة على العمل بسهولة وفعالية في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي.(*Kumar et al.,2008,320*)

والذكاء الثقافي هو امتداد نظري للمداخل المعاصرة لفهم الذكاءات وهو متسق مع التصورات المعاصرة للذكاء والتي تشير إلى أن الذكاء هو القدرة على التكيف والتوافق مع البيئة (كانتور وكلستروم،١٩٨٥؛جاردنر،١٩٩٣؛ماير وسالوفي،١٩٩٣؛سترنبرج٢٠٠٠)، وكما أن الذكاءات غير الأكاديمية مثل الذكاء الوجداني هو مكمل للذكاء المعرفي(*IQ*) لأن كلاهما هام للعلاقات الشخصية عالية النوعية، وللفعالية في هذا العالم المعتمد على بعضه البعض بشكل متزايد، فإن الذكاء الثقافي هو شكل آخر مكمل للذكاء، الذي يفسر التوافق مع التفاعلات عبر الثقافية والمتنوعة.(*Dyne et al.,2009,235*)

وقد ميز انج وآخرون (*Ang et al.,2007*) بين الذكاء الثقافي والذكاء الوجداني باعتبار الذكاء الوجداني يشمل فهماً للمشاعر الذاتية ولمشاعر الآخرين في ثقافات معينة، في حين أن الذكاء الثقافي يشمل القدرة على فهم كل من الجوانب المعرفية والانفعالية في الثقافات الأخرى، ومن هذا المنظور فإن شخصاً يتميز بذكاء وجداني مرتفع في ثقافته قد يكون محدود الذكاء الثقافي إذا لم تكن لديه القدرة على الفهم السريع للتباينات الثقافية والقدرة على الاستجابة الملائمة لها.(*Sauer, 2008,13*)

وبالتالي فإن الذكاء الثقافي هو متحرر من الثقافة، ويشير إلى مجموعة عامة من القدرات ذات الصلة بالمواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي. ووفقاً لذلك فإن الذكاء الثقافي مشابه للقدرة المعرفية العامة وللذكاء الوجداني ومتميز عنهما، فهو يتعامل مع مجموعة من القدرات بدلاً طرق مفضلة من السلوك. ومن جهة أخرى فهو مختلف عن كلا النوعين من الذكاء في طبيعة القدرات المختبرة.

**وقد حدد (*Earley & Ang,2003*) أربعة مكونات للذكاء الثقافي:**

المكون الأول مكون ما وراء معرفي *Metacognitive CQ* ويشير إلى مستوى الوعي الثقافي الشعوري للفرد خلال التفاعلات عبر الثقافية، أما المكون الثاني فهو المكون المعرفي *Cognitive CQ*، ويشير إلى مستوى

المعرفة الثقافية أو المعرفة بالبيئة الثقافية. وبينما يركز المكون ما وراء المعرفي للذكاء الثقافي على العمليات المعرفية ذات المستوى الأعلى، فإن المكون المعرفي يعكس المعرفة بالمعايير والممارسات والتقاليد في الثقافات المختلفة التي تم اكتسابها من الخبرات التربوية والشخصية، أما المكون الثالث فهو المكون *الدافعي* *Motivational CQ* الذي يعكس القدرة على توجيه الانتباه والطاقة نحو التعلم حول المواقف المتميزة بالفروقات الثقافية والعمل بها، ويمثل المكون السلوكي *Behavioral CQ* المكون الرابع والأخير من مكونات الذكاء الثقافي والذي يعكس القدرة على عرض الأفعال اللفظية وغير اللفظية الملائمة عند التفاعل مع أفراد من ثقافات مختلفة. *( Ang & Dyne,2008,5-7)*

ووفقاً لذلك فإن الأفراد الأذكياء ثقافياً يملكون القدرة والدافعية لتوسيع غزارة استجاباتهم السلوكية، وللاختيار بشكل ملائم بين تلك الاستجابات المفترضة في الموقف. *(Elenkov & Plmntel,2008,297)*

ولما كان الذكاء الثقافي يتضمن القدرة على التوافق بفعالية مع السياقات المتنوعة ثقافياً، فقد توقع كل من *(Earley & Ang,2003)* بأن سمات شخصية معينة يجب أن تكون مرتبطة بعوامل الذكاء الثقافي، وأن تكون قادرة على التنبؤ وتفسير التباين في مستويات الذكاء الثقافي بين الأفراد. وبذلك افترض الباحثان أن خصائص الشخصية هي سوابق *Antecedent* أو عوامل مسببة للذكاء الثقافي. *( Kumar et al.,2008,324)*

وقد اختبرت الدراسات الحديثة في هذا المجال فيما إذا كانت الفروق الفردية في سمات الشخصية تهيئ الأفراد لامتلاك مستويات متنوعة من الذكاء الثقافي، وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات كدراسة *(Ang et al.,2006)* ودراسة *(Moody,2007)* ودراسة *(Lee & Sukoco,2007)* إلى وجود علاقات دالة إحصائياً بين عوامل الشخصية الخمس الكبرى ونموذج العوامل الأربعة للذكاء الثقافي، كما توصلت دراسة *(Li,2007)* إلى أن الخبرة الدولية وعوامل الشخصية والتوجه للتعلم هي المحددات الرئيسية للذكاء الثقافي.

وانطلاقاً مما سبق، ترى الباحثة ضرورة التعرف على العلاقة الارتباطية بين الذكاء الثقافي والعوامل الخمسة للشخصية (العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير، الطيبة).

مشكلة البحث:

يهتم البحث الحالي بدراسة العلاقة بين الذكاء الثقافي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طلبة المعهد العالي للغات في جامعة دمشق. وتنبع مشكلة البحث من أهمية موضوع الذكاء الثقافي الذي يمثل مجالاً واعداً يكتسب أهمية كبيرة في ضوء متغيرات العولمة ودعاوي التفاعل بين الحضارات.

وعلى الرغم من الاهتمام العالمي بالذكاء الثقافي وتعدد الأبحاث التي أجريت في هذا المجال، إلا أن هناك ندرة في الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا المفهوم على المستوى المحلي (سورية) وبذلك قد تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على موضوع الذكاء الثقافي في علاقته بسمات الشخصية، وتفتح المجال أمام الكثير من الباحثين لتتناوله من زوايا مختلفة.

وتتحدد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

"ما هي طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الثقافي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وذلك لدى عينة سورية وأمريكية من طلبة المعهد العالي للغات في جامعة دمشق ؟".

أهداف البحث:

توخي هذا البحث تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين الذكاء الثقافي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وذلك لدى عينة سورية وأمريكية من طلبة المعهد العالي للغات في جامعة دمشق.
- الكشف عن الفروق بين الطلبة السوريين والطلبة الأمريكيين في الذكاء الثقافي.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لمعرفة العلاقة بين الذكاء الثقافي
والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة البحث، ذلك لأن تحقيق البحث لأهدافه يتطلب اللجوء إلى المنهج الوصفي الذي يرتكز على وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى الاستنتاجات العلمية الصحيحة. والمنهج الوصفي يحقق للباحث فهماً أفضل للظاهرة المدروسة عن طريق تحليل بنية الظاهرة المدروسة وبيان العلاقة بين مكوناتها.(منصور وآخرون، ٢٠٠٨، ٦٥)

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٧٤) طالباً وطالبة، من طلبة المعهد العالي للغات في جامعة دمشق، منهم (٣٩) طالباً من الطلبة السوريين الذين يدرسون اللغة الانكليزية في المعهد، و(٣٥) طالباً من الطلبة الأمريكان الذين يدرسون اللغة العربية في المعهد، وقد تراوحت أعمارهم بين (٢٥-٣٦) عاماً، بمتوسط وقدره (٢٩،٥) عاماً. وقد تم اختيارهم بطريقة غرضيه مقصودة وذلك لصلاحيتها للبحث الذي تقوم به الباحثة وسهولة الحصول عليهم.

أدوات الدراسة:

أولاً: قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

*The NEO Five factor inventory*

أعد قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية *(NEO-FFI)* كوستا وماكري *(Costa&McCrae,1992)*، وهي أداة موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية، وتتألف من (٦٠) عبارة، موزعة على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية-الانبساطية- الانفتاح على الخبرة-الطيبة-يقظة الضمير) بحيث يحتوي كل عامل على(١٢)عبارة ويمكن تطبيق القائمة بشكل فردي أو جماعي، ويستغرق تطبيقها بين ١٥الى ٢٠ دقيقة، وتتم الإجابة باختيار بديل واحد من خمسة بدائل وفق مقياس ليكرت (موافق بشدة- موافق- محايد – معارض – معارض بشدة)، ويتم التصحيح بإعطاء العبارات الايجابية الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) والدرجات (١-٢-٣-٤-٥) للعبارات السلبية.

وقد قام معدو القائمة بحساب ثبات الاستقرار بطريقة إعادة التطبيق على عينة قوامها (٢٠٨) وكان معامل الارتباط (ر= ٠،٧٩) لمقياس العصابية و( ر= ٠،٧٩) لمقياس الانبساط، (ر=٠،٨٠) لمقياس الانفتاح على الخبرة (ر= ٠،٧٥) لمقياس الطيبة، و(ر= ٠،٨٣) لمقياس يقظة الضمير. في حين وصل معامل الفا لثبات الاستقرار إلى (ر= ٠،٩٠) لمقياس العصابية، و(ر= ٠،٨٩) لمقياس الانبساط، و( ر=٠،٨٧) لمقياس الانفتاح على الخبرة، و(ر= ٠،٨٦) لمقياس الطيبة، و( ر= ٠،٩٠) لمقياس يقظة الضمير، وجميع هذه المعاملات تشير إلى ثبات مرتفع للقائمة.كما استخرجت دلالة الصدق للقائمة بطريقتين:

١- الصدق التلازمي:

تم تحقيق الصدق التلازمي للعوامل الخمسة الكبرى باستخدام نتائج المفحوصين على قائمة العوامل الخمسة للشخصيّة ( *NEO-FFI* ) وقائمة ( *NEO-PI-R* ) وبلغت معاملات الارتباط *(٠,٩٢ -٠,٩٠ -٠,٩١ -٠,٧٧ -٠,٨٧)* للأبعاد العصابية،الانبساطية،الانفتاح على الخبرة، الطيبة، يقظة الضميرعلى التوالي.(الأنصاري، ٢٠٠٢، ٧١٠).

٢- الصدق العاملي:

قام كل من كوستا وماكري *(Costa&McCrae,1992)* بتحقيق هذا النوع من الصدق لقائمة العوامل الخمسة الكبرى باستخدام التحليل العاملي بهدف التأكد من صدق البناء الداخلي للقائمة واستخدمت طريقة التدوير المتعامد وأظهرت النتائج تشبع القائمة بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصيّة. وقام بدر الأنصاري(٢٠٠٢) بتعريب وإعداد هذه القائمة في المجتمع الكويتي،(الأنصاري ٢٠٠٢، ٧١٠) كما قام مازن ملحم(٢٠٠٩) بحساب صدق القائمة في البيئة السورية من خلال الصدق المحكي التلازمي، حيث استخدم اختبار ايزنك للشخصية كمحك، وكان الارتباط بين أبعاد الأداتين ارتباط قوي ودال إحصائياً كما قام بحساب الاتساق الداخلي لأبعاد القائمة بحساب الارتباط بين أبعاد القائمة والدرجة الكلية حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (-٠,٣١ و ٠,٧٩) وتراوحت معاملات الارتباط بين أداء المفحوصين على كل عبارة ودرجاتهم الكلية على البعد بين (٠,١٨ – ٠,٦٨)، كما قام بحساب الصدق التمييزي عن طريق حساب دلالة الفروق بين درجات المجموعة الأعلى ودرجات المجموعة الأدنى في الأداء على القائمة، وكانت الفروق بين المجموعتين دالة إحصائيا بالنسبة للأبعاد الخمسة في القائمة.

كذلك قام مازن ملحم(٢٠٠٩) بحساب ثبات القائمة من خلال معاملات الفا كرونباخ حيث تراوحت بين (٠،٦١-٠،٧٧)، وقام باستخراج معامل ارتباط بيرسون بين نصفي كل بعد من أبعاد القائمة وتراوحت بين (٠،٦٣-٠،٧٦) وقام بحساب ثبات الاستقرار بإعادة تطبيق القائمة على مجموعة من الطلاب (٣٠) طالب بفاصل زمني قدره أسبوعين وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠،٧٢ -٠،٨٦).

ثانياً: مقياس الذكاء الثقافي *Cultural Intelligence Scale*

أعد هذا المقياس انج وآخرون *(Ang,et al.,2004)* وذلك لقياس ذكاء الفرد الثقافي، ويتألف المقياس من (٢٠) بند، **صممت لتقييم أربعة عوامل وهي:**

- نسبة الذكاء الثقافي ما وراء المعرفية *Metacognitive CQ:* ويتضمن أربعة بنود مثل: "أكون على وعي بالمعرفة الثقافية التي أستخدمها عند التفاعل مع أفراد من خلفيات ثقافية مختلفة".
- نسبة الذكاء الثقافي المعرفية *Cognitive CQ:* ويتضمن ستة بنود مثل: "أعرف الفنون والحرف الخاصة بالثقافات الأخرى".
- نسبة الذكاء الثقافي الدافعية *Motivational CQ:* ويتضمن خمسة بنود مثل: "أستمتع بالعيش في ثقافات غير مألوفة بالنسبة لي".
- نسبة الذكاء الثقافي السلوكية *Behavioral CQ:* ويتضمن خمسة بنود مثل: "أُعدل تعابير وجهي عندما يتطلب موقف عبر ثقافي ذلك".
- ومقياس الذكاء الثقافي *(CQS)* هو مقياس تقرير ذاتي، يمكن تطبيقه بشكل فردي أو جماعي، ويستغرق تطبيقه (١٥) دقيقة، وتتم الإجابة باختيار بديل واحد من سبعة بدائل وفق مقياس ليكرت (موافق بشدة- موافق- موافق قليلاً - محايد – معارض قليلاً – معارض - معارض بشدة)، ويتم التصحيح بإعطاء العبارات الدرجات التالية (١-٢-٣-٤-٥-٦-٧). *(Dyne et al.,2008,20)*
- وقد قام معدو المقياس بسلسلة تراكمية من الدراسات باستخدام أكثر من(١٣٥٠) مشاركاً من خلفيات ثقافية وديموغرافية متنوعة والتي قدمت دليلاً على الصدق البنيوي لمقياس **CQ** ، وتم التحقق من الصدق عن طريق إجراء التحليل العاملي التوكيدي الذي أثبت نموذج رباعي العوامل واضح للذكاء الثقافي وقد تراوحت التشبعات العاملية بالنسبة لبنود المقياس بين (٠،٥٢-٠،٨٠). كما تم التحقق من الصدق التمييزي بالمقارنة مع القدرة المعرفية، والذكاء الوجداني، والحكم الثقافي واتخاذ القرار، والتوافق الدولي والسعادة العقلية. كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لكل اختبار فرعي وقد تراوحت معاملات الاتساق الداخلي بين (٠،٤٧-٠،٧١) كما تراوحت معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية الأربعة بين (٠،٢١ - ٠،٤٥).

- كما اســتخدم الباحثون طريقة الفا كرونباخ في حســاب ثبات المقياس وقد تراوحت معاملات الثبات بالنسبة للمقاييس الفرعية بين***(٠،٧١-٠،٨٥)***.

وقد قامت الباحثة بترجمة المقياس إلى اللغة العربية، ثم عرضـــه على مجموعة من الأســاتذة المختصـــين في علم النفس في كلية التربية بجامعة دمشـــق، وبعد الانتهاء من إجراءات التحكيم والتقييم لعبارات المقياس، مر المقياس بعدة تعديلات ثم تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية وعددها (٢٠) طالباً وطالبة من طلبة المعهد العالي للغات، من جنســيات مختلفة(ســوريا، أمريكا الصــين كينيا، ايطاليا، روســيا، اســبانيا، المملكة المتحدة، بولندا، فرنسا). وقد تم تقديم المقياس للمشاركين السوريين بصورته العربية وللمشاركين الأجانب بصورته الانكليزية، وبعد انتهاء المشاركين من الإجابة على بنود المقياس تم حساب النسبة المئوية لزمن الإجابة على المقياس ولم يتم إدخال أي تعديل على زمن المقياس.

كما قامت الباحثة بحساب قيمة الصدق لكل مفردة عن طريق ارتباطه بالمجموع الكلي للمفردات في كل اختبار فرعي، حيث تم تطبيق المقياس على عينة التقنين وعددها (٥٠) طالباً وطالبة، ثم حســاب معاملات الارتباط بين الدرجة على كل مفردة والدرجة الكلية لكل مقياس فرعي وقد تراوحت بين (٠،٢٣ -٠،٧٣). كما تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة الفا كرونباخ، وقد تراوحت معاملات الثبات بالنســبة للمقاييس الفرعية بين (٠،٥٣-٠،٧٩). كما تم تطبيق المقياس على عينة التقنين، وبفاصـــل زمني قدره أســبوعان من التطبيق الأول وقد تراوحت معاملات الثبات بالنســبة للمقاييس الفرعية بين(٠،٤٩-٠،٧٤). **مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:**

- العوامل الخمسة الكبرى للشخصـيّة: وهي خمس تجمعات لأبرز سـمات الشخصيّة يمثل كل عامل منها تجريداً لمجموعة من السمات المتناغمة.

الانبســـاطية ***Extraversion:*** "تبرز توجهاً إيجابياً لدى الطالب نحو الحياة٩ ومقدرة على توكيد الذات، والعمل بحزم ونشاط وحيوية، والتمكن من التواصل الايجابي، وإنشاء علاقات ودية حميمية، ودافئة مع الآخرين، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على انجازاته، وصحته النفسية" .

وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصـــل عليها الفرد على المقياس المخصـــص لقياسها.

العصـابية *Neuroticism*: "وهي تختلف عن الانبسـاطية، حيث تبرز توجهاً سلبياً لدى الطالب نحو الحياة، وتشير إلى نقص في مقدرته على توكيد ذاته والى نقص في حزمه ونشاطه وحيويته، وميله نحو الاكتئاب، والتواصل السـلبي مع الآخرين، وعدم اسـتطاعته من أن ينشـئ معهم علاقات حميمة، ودافئة وهو الأمر الذي ينعكس سلباً على انجازاته وصحته النفسية".
وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصـل عليها الفرد على المقياس المخصـص لقياسها.

الانفتـاح على الخبرة ***Openness to experience:*** " تشـير إلى مسـتوى عـال من المرونـة، تمكن الفرد من الانفتـاح على الآخرين والإقبـال عليهم، وتبـادل التـأثير معهم أخذاً وعطـاء على المسـتويـات كـافة: النفسـية والمعرفية والاجتماعية".
وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصـل عليها الفرد على المقياس المخصـص لقياسها.

الطيبة *Agreeableness*: "تشـير إلى أنماط متفاوتة في تفكير الأفراد واسـتجابتهم، فقد يتطلب الموقف أن يكون الشـخص طيباً وايجابياً أحياناً، وقد يقتضـي العكس في أحايين أخرى، حيث يكون التريث والتدقيق والحذر هو المطلوب لكن هذه الأمور لا تخضع لضبط الأفراد وإرادتهم بمقدار ما تخضع لخصائصهم أو سماتهم شبه الثابتة." .
وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصـل عليها الفرد على المقياس المخصـص لقياسها.

يقظة الضـمير ***Conscientiousness:*** " تقتضـي من الفرد مسـتوى عالياً من التنبه والابتعاد عن اللامبالاة، والتمكن من الالتزام، والسعي الدءوب لتحقيق الأهداف، والعمل على حسن استثمارها لصالح الفرد أو الجماعة، مع الإشـارة إلى ضـرورة الاعتدال في اليقظة وعدم المبالغة أو التطرف باتجاه المثالية". (*Ang et al,2006,103*)
ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصـل عليها الفرد على المقياس المخصـص لقياسها.

الذكاء الثقافي ***Cultural Intelligence:*** هو قدرة الفرد على العمل بفعالية في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي. ***(Ang & Dyne,2008,3)***
ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصـل عليها الفرد على المقياس المخصص لقياسه. **القوانين الإحصائية المستخدمة في البحث:**

تم استـخدام الرزمة الإحصـائية للعلوم الاجتماعية *SPSS* للوصـول **إلى النتائج، حيث جرى استخدام المعالجات الآتية:**

- معاملات الفا كرونباخ لحساب معاملات الثبات.
- معامل بيرسون لحساب الثبات بالإعادة والعلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث. اختبار *T-test* لاختبار الفروق بين العينات المستقلة.

نتائج البحث:

الفرضـــية الأولى: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصـــائية بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساط، الانفتاح على الخبرة، الطيبة، يقظة الضمير) وبين الذكاء الثقافي لدى عينة الطلبة السوريين".

وللتحقق من صـــحة الفرضـــية تم اســـتخدام معامل بيرســـون لحســـاب الارتباطات بين العوامل الخمسـة الكبرى للشـخصـية والذكاء الثقافي لدى عينة الطلبة السوريين كما هو موضح في الجدول رقم(١):

الجدول(١)

نتائج معامل الارتباط بيرسون بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الثقافي لدى عينة الطلبة السوريين (ن=٣٩)

| العوامل الخمسة للشخصية | العصابية | الانبساط | الانفتاح على الخبرة | الطيبة | يقظة الضمير |
|---|---|---|---|---|---|
| الـــذكـــاء الثقافي | ٠،٢٠٢ | ٠،١٩٧ | ٠،١١٣ | ٠،٥٧٠** | ٠،٢٣٢ |

*دالة عند مستوى ٠،٠١

تشير النتائج الموضـحة في الجدول رقم (١) إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصـــائياً بين الذكاء الثقافي والطيبة فقط، بينما لم توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصـائياً بين الذكاء الثقافي وكل من العصـابية والانبسـاط والانفتاح على الخبرة ويقظة الضـمير. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسـة كل من *(Ang et al.,2006)* ودراسـة *(Moody,2007)* ودراسـة *(Lee & Sukoco,2007)* والتي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين الذكاء الثقافي والطيبة.

وتفســر الباحثة وجود علاقة دالة إحصـــائياً بين الذكاء الثقافي والطيبة بأن الأفراد الذين يحصـــلون على درجات مرتفعة على عامل الطيبة يتميزون بالإيثار والتعاطف مع الآخرين والتلهف لمســاعدتهم والدماثة واللطف والحنو وطيبة القلب والتســـامح، وبالتالي فإن هذه الصـــفات تجعلهم يظهرون مرونة

أكبر في سلوكياتهم اللفظية وغير اللفظية بطريقة ذكية ثقافياً أثناء التفاعلات عبر الثقافية. بالإضافة إلى ذلك فإن ذخيرتهم السلوكية الواسعة تجعلهم مريحين للآخرين وذلك من خلال عرض التعبيرات اللفظية والصوتية والوجهية والجسمية الملائمة ثقافياً.

وبالرغم من قيمة هذا العامل، إلا انه لم يظهر في بعض الحضارات وبالتالي فإن هذه السمة مكتسبة ومتعلمة أكثر من كونها موروثة، فهي منتج ثقافي تربوي حضاري. (ملحم، ٢٠٠٩، ٤٤) وقد تكون هذه السمة سائدة في المجتمعات الشرقية أكثر من المجتمعات الغربية فقد ارتبط الذكاء الثقافي بعامل الطيبة وذلك في العينة السورية. وبالتالي فإن العينة السورية قد تصنف ضمن إطار الثقافة الجماعية التي تؤكد على الاهتمام بالجوانب الاجتماعية وعلى بعض الصفات مثل الطاعة والتعاون والاحترام والاهتمام بالعلاقات الإنسانية والسلوك الصحيح والمسايرة الاجتماعية.

الفرضية الثانية: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساط، الانفتاح على الخبرة، الطيبة يقظة الضمير) وبين الذكاء الثقافي لدى عينة الطلبة الأمريكيين".

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل بيرسون لحساب الارتباطات بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الثقافي لدى عينة **الطلبة الأمريكيين كما هو موضح في الجدول رقم(٢):**

الجدول(٢)

نتائج معامل الارتباط بيرسون بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والذكاء الثقافي لدى عينة الطلاب الأمريكيين (ن=٣٥)

| العوامل الخمسة للشخصية | العصابية | الانبساط | الانفتاح على الخبرة | الطيبة | يقظة الضمير |
|---|---|---|---|---|---|
| الذكاء الثقافي | -٠،٠٦٩ | ٠،٢٠٨ | ٠،٤٩٤** | ٠،٢٨٥ | ٠،٤٣٣** |

*دالة عند مستوى ٠،٠١

تشير النتائج الموضحة في الجدول رقم (٢) إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الذكاء الثقافي وكل من الانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير، بينما لم توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الذكاء الثقافي وكل من

العصـابية والانبسـاط والطيبة. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة *( Oolders et al., 2008)* والتي توصـــلت إلى وجود علاقة دالة إحصـــائياً بين الذكاء الثقافي والانفتاح على الخبرة، كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراســـة كل من *(Ang et al.,2006)* ودراســـة *(Moody,2007)* ودراســـة *( Lee & Sukoco,2007)* والتي توصـلت إلى وجود علاقة دالة إحصـائياً بين الذكاء الثقافي والانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير.

وتفســر الباحثة وجود علاقة دالة إحصــائياً بين الذكاء الثقافي والانفتاح على الخبرة، بـأن الأفراد المرتفعون في الانفتـاح على الخبرة يتميزون بخيـال واسـع، وعشـق للجمال، ومشـاعر فياضـة، ونشـاط أخاذ، وحب الاسـتطلاع، واسـتعداد شـبه دائم لإعادة النظر في أفكارهم وسـلوكياتهم وقيمهم، وهذا ما يجعلهم يتبنون الاســـتراتيجيات ما وراء المعرفيـة أثناء التفكير والتفاعل مع أفراد من خلفيات ثقافية مختلفة. ومن المحتمل أن يستفسروا عن الافتراضات الثقافية الخاصـة بهم ويحللون التفصـيلات الثقافية ومعايير الآخرين، ويعيدون اختبار نماذجهم العقلية أثناء التفاعل مع أفراد من ثقافة مختلفة.

كمـا أن مكونـات الانفتاح ولاســيما الفضـــول والذهن المنفتح والذكاء والثقافة تجعلهم أكثر معرفة حول جوانب معينة في الثقافات الأخرى.

وكمـا أشـــار كـل من لـــــــ أونـز وفيـزويـزفـاران *( Ones &Viswesvaran,1997)* فـإن الأفراد المنفتحون على الخبرة يرغبون في اختبار البيئات الجديدة وغير المألوفة والاستمتاع بها نظراً لفضولهم . *( Rose et al.,2008,512)*

بالإضــافة إلى ذلك فإن صــفات الفضــول والخيال تجعلهم يبحثون عن الخبرات الجديدة ويعملون بها، ويوسعون ذخيرتهم السلوكية ما وراء العادات اليومية.

أمـا فيمـا يتعلق بنتـائج العلاقـة الارتبـاطيـة بين الـذكـاء الثقـافي ويقظـة الضمير فترى الباحثة أن الارتباط الإيجابي بين الذكاء الثقافي ويقظة الضمير يعود في الغالب إلى أن الأفراد الذين يحصـلون على درجات مرتفعة على هذا العامل يتميزون بالالتزام بأداء الواجبات والنضـال في سـبيل الإنجاز، والقدرة على القيـام بعمل مـا، والاســـتمرار فيه حتى إنجـازه، والتفكير بأي عمل قبل إنجازه.

ووفقاً لـ باريك وآخرون *(Barrick et al.,1993)* فإن هؤلاء الأفراد يؤدون بشكل أفضل لأن مدخلهم التخطيطي والمنظم والهادف يقودهم إلى مجموعة من الأهداف والتي تكون صعبة على الأغلب.***( Ang et al.,2006,104)***

وبذلك فإن الأفراد المرتفعون في يقظة الضمير يكرسون الوقت والانتباه للتخطيط والاستفسار عن الافتراضات الثقافية، والتفكير حول التفضيلات الثقافية، والأخذ بعين الاعتبار المعايير الثقافية قبل التفاعلات الاجتماعية وخلالها. كما إنهم يفحصون نماذجهم العقلية ويعدلونها بالاعتماد على التفاعلات مع أفراد من ثقافات أخرى، فهم يمتلكون القدرة على التفكير بشكل استراتيجي حول تفاعلاتهم مع أفراد من ثقافات أخرى. كما أنهم أكثر مثابرة في التفكير حول التفاعلات والعمل بجد لإدراك المواقف عبر الثقافية والتي قد تكون غامضة بشكل أولي.

الفرضية الثالثة:" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة السوريين ومتوسط درجات الطلبة الأمريكيين على مقياس الذكاء الثقافي".

وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب اختبار (ت) لقياس دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلبة السوريين ومتوسط درجات الطلبة الأمريكيين في الذكاء الثقافي **كما هو موضح في الجدول رقم(٣):**

الجدول(٣)

دلالة الفروق بين المجموعتين في مقياس الذكاء الثقافي

| | السوريين ن= ٣٩ | | الأمريكان ن= ٣٥ | | قيمة (ت) | دلالة الفروق | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | المتوسط | الانحراف المعياري | المتوسط | الانحراف المعياري | | | |
| الذكاء الثقافي | ١٠٦،٨٤ | ٨،٦٧ | ١١٢،٤٠ | ١٣،٨٣ | ٢،٠٩ | دالة | ٠،٠٥ |

وقد أظهرت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم(٣) وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة السوريين والطلبة الأمريكيين في الذكاء الثقافي ولصالح الطلبة الأمريكيين. وتوحي هذه النتيجة بأن الطلبة الأمريكيين هم أكثر قدرة على التعامل بفعالية مع الأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة، يمتلكون المعرفة بالفروقات الثقافية التي يتوقعون ظهورها خلال التفاعلات الاجتماعية، وهم قادرون على التواصل في المواقف متعددة الثقافة. كما أنهم يستفسرون عن افتراضاتهم الثقافية الخاصة بهم، ويتأملون أثناء التفاعلات، ويعدلون معرفتهم الثقافية عند التفاعل مع أفراد من ثقافات أخرى، وبالتالي فهم واعيين للتفصيلات الثقافية ومعايير المجتمعات المختلفة قبل التفاعلات وأثناءها. كما أن لديهم الرغبة في فهم ومعرفة كيفية التواصل مع الأفراد من خلفيات متنوعة، ويعدلون سلوكياتهم وفقاً لذلك. ولديهم القدرة أيضاً على عرض الأفعال اللفظية وغير اللفظية الملائمة أثناء التفاعل مع أفراد من خلفيات ثقافية متنوعة. كما أن الارتباط الإيجابي للذكاء الثقافي بعاملي الانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير في العينة الأمريكية يشير إلى أنهم يتمتعون بمستوى عال من المرونة تمكنهم من الانفتاح على الآخرين والإقبال عليهم وتبادل التأثير معهم، كما أن لديهم مستوى عالي من التنبه والابتعاد عن اللامبالاة والتمكن من الالتزام والسعي الدءوب لتحقيق الأهداف والعمل على حسن استثمارها لصالح الفرد أو الجماعة، وبذلك فإن الانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير تؤدي بهم إلى تطوير ذكاؤهم الثقافي والذي بدوره يعزز أداؤهم المتوافق في البيئات الجديدة. وتؤكد الباحثة على ما أشارت إليه الدراسات السابقة من أن عوامل الشخصية الخمس الكبرى هي سوابق للذكاء الثقافي وعوامل مسببة له، وأن الانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير هما من أكثر عوامل الشخصية تنبؤاً بالذكاء الثقافي*(Moody,2007, 1; Ward & Fischer,2008,161)*.

وربما يعود ذلك أيضاً إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد من أكثر الدول المتنوعة ثقافياً في العالم، كما أن اللغة الإنكليزية تؤهل الأفراد للتواصل مع الثقافات الأخرى وبالتالي كلما زاد نصيب الفرد من التعامل في مواقف مختلفة زادت قدرته على التعامل بشكل فعال مع أفراد من ثقافات أخرى.

## المراجع


١. الأنصاري، بدر.(٢٠٠٢). المرجع في مقاييس الشخصيّة، الكويت: دار الكتاب الحديث.
٢. طه، محمد .(٢٠٠٦).الذكاء الإنساني اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية،عالم المعرفة ، ٣٣٠، الكويت.
٣. كاريذرس، مايكل.(١٩٩٨). لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة؟ ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة، ٢٢٩، الكويت.
٤. ملحم، مازن.(٢٠٠٩). العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها ببعض الأساليب المعرفية، دراسة ميدانية مقارنة لدى طلبة كليتي التربية في جامعتي دمشق وحلب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق.
٥. منصور، علي؛ الأحمد، أمل؛ الشماس، علي. (٢٠٠٨). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دمشق، جامعة دمشق.

1. *Ang,S.,& Dyne, L.V.,& Koh.,C.(2006). Personality Correlates Of The Four-Factor Model of Cultural Intelligence, Group and Organization Management, (1), 31,pp.100-123.*
2. *Ang,S.,& Dyne, L. V.(2008). Conceptualization of Cultural Intelligence: Definition, Distinctiveness, and Nomological Network. In. S.Ang.,& L.V.Dyne (Eds), Handbook of Cultural Intelligence: Theory, Measurement, and Applications. (pp.3-15).M.E.Sharpe. Inc.*
3. *Dyne,L.V., Ang, S.,&Koh,C.K.S.(2008). Development and Validation of The CQS:The Cultural Intelligence Scale. In. S.Ang.,& L.V.Dyne (Eds), Handbook of Cultural Intelligence: Theory, Measurement, and Applications. (pp.16-38).M.E.Sharpe. Inc.*
4. *Dyne,L.V.,Ang,S.,& koh,C.K.S.(2009). Cultural Intelligence: Measurement and scale development. In*

*M.A.Moodian(Ed),contemporary leadership and intercultural competence: Exploring the cross-cultural dynamics within Organizations (pp.233-255).Thousand oaks:Sage.*

5. *Elenkov,D.S.,& Pimentel, J.R.C.(2008). Social Intelligence, Emotional Intelligence and Cultural Intelligence. In: S.Ang.,& L.V.Dyne (Eds), Handbook of Cultural Intelligence: Theory, Measurement, and Applications. (pp.289-305).M.E.Sharpe. Inc.*
6. *Kumar,N.,Rose,Raduanche.,Fsubramaniam.(2008).The effects of personality and cultural intelligence on International Assignment Effectiveness, A Review Journal Of Social Sciences,(4),4,320-328.*
7. *Lee,L.,& Sukoco, B.(2007). The effects of expatriate personality and cultural intelligence on the expatriate adjustment: The Moderating Role of Expatriate Proceedings of the 13th asia Pacific Management conference, Melbourne, Australia, pp.922-931.*
8. *Li,M.(2007). Cultural Intelligence: an examination of its antecedents using canonical correlation analysis. University College Dublin.*
9. *Moody,M.C.(2007). Adaptive Behavior in Intercultural Environments: The relationship Between Cultural Intelligence Factors and Big Five Personality traits. A Dissertation Submitted to the Faculty of the School of Business of the George Washington University in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctoral of Philosophy.*
10. *Oolders,T., Chernyshenko, O.S.,& Stark.S.(2008). Cultural Intelligence as A mediator of Relationships Between Openness to Experience and Adaptive*

*Performance. In Handbook of Cultural Intelligence: Theory, Measurement, and Applications. (pp.145-158).M.E.Sharpe. Inc.*

11. *Rose,R.C.,Kumar, N.,& SuBrananian.(2008). A review on individual differences and cultural intelligence. The Journal Of International Social Research,(1),4,*
12. *Sauer,K.(2008). A comparison of cultural intelligence between black and white south African leaders. A research project submitted to the Gordon Institute of Business Science. University of Protoria, in Partial Fulfillment of the requirements for the degree of master of Business Administration.*
13. *Shannon,L.M.,&Begley,T.M.(2008). Antecedents of The four-Factor Model of Cultural Intelligence. In. S.Ang.,& L.V.Dyne (Eds), Handbook of Cultural Intelligence: Theory, Measurement, and Applications. (pp.41-55).M.E.Sharpe. Inc.*
14. *Ward,C.,&Fischer,C.K.S.(2008). Personality, Cultural Intelligence, and Cross-cultural Adaptation. In. S.Ang.,& L.V.Dyne (Eds), Handbook of Cultural Intelligence: Theory, Measurement, and Applications. (pp.159-173).M.E.Sharpe. Inc.*

معايير اختبـــــار تورانس

للتفكـير الابتكـاري الأشــــكال ( أ )

ينات يوسف عيسي

دكتوراه علم النفس – جامعة عين شمس

اختبار الأشكال ( أ )

مقدمة :

تزداد الحاجة في الوقت الحاضر إلي معرفة الكثير عن القدرة الابتكارية فلقد انتقل مركز الاهتمام من مجرد توجيه العناية إلي الشـــخص الذكي الذي لديه القدرة علي النقد والتحليل إلي الشخص الابتكاري الذي يستطيع أن يعطينا أفكارا جديـــدة لمـــا يعترضه أو يعترضنا من مشاكل سواء ما يتعلق بالحياة اليومية أو الدراسات العلمية. ولقد صرح تورانس *Torrance 1962* أنه لا يكفي أن نوجـــه اهتمـــامنا إلـــي دراسة الأفراد الذين اظهروا فعلاً بطريق أو آخر مقدرتهم على التفكير الابتكاري بل لابد أن يكون لدينا بعض المؤشـــرات التي تساعدنا علي انتقاء الأفراد الذين قـــــــد يكون لديهم استعداد للتفكير الابتكاري حتى نوفر لهم الجو البيئـــي والثقـــافي والاجتمـــاعي المناسب مما يساعدهم علي نمو هذا الاستعداد لديهم (سيد خير الله، ١٩٧٨: ٤٢٦).

يعرف توارنس الابتكار بأنه عملية يصبح فيها الفرد حساساً للمشكلات وأوجـــــــه النقص وفجوات المعرفة والمبادئ الناقصة وعدم الانسجام وغير ذلـــك فيحـــدد فيـــها الصعوبة ويبحث عن الحلول ويقوم بتخمينات ويصوغ فروضـــاً عن النقائص ويختبر هذه الفروض ويعيد اختبارها ويعدلها ويعيد اختبارها ثم يقدم نتائجه في آخر الأمـــر. (عبد الله محمود سليمان ، فؤاد أبو حطب ، ١٩٨٨ : ٩) و يؤكد شـــاكر قنديل (١٩٨٤) على أفضـــلية اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري كأداة لقياس القدرات الابتكارية فليســـت هناك أداة اســـتخدمت بنفس الكثافة التي اســـتخدمت بها اختبارات تورانس حيث يذكر تورانس (١٩٧٨ ) أن اختباراتـه قد اســـتخدمت فيما لا يقل عن ثلاث آلاف دراسة على مستوي الدراسات الأكاديمية في داخل وخارج الولايات المتحدة وترجمت لأكثر من ( ١٢ ) لغة وقد نقلها إلي اللغة العربية (فؤاد أبو حطب وعبد الله ســـليمان ســـنة (١٩٧٧) كما اســـتخدمت في ثقافتنا العربية في عدة دراســـات محلية ومقارنة وقد أجري تورانس(١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ )

دراسات مقارنة فيما بين الثقافة الأمريكية التي اشتقت منها معايير الاختبار وثقافات أخري ومنها المصرية وقد قام شاكر قنديل بترجمة استجابات المفحوصين على نسخة عربية من هذا الاختبار إلي اللغة الإنجليزية لكي يتم مقارنتها بأداء المفحوصين في الثقافة الأمريكية وذلك تحت إشراف د. تورانس. وقد أجري تورانس المقارنة اعتماداً علي معايير الاختبار الأصلية كما أن الدراسات المبدئية لاستخدام الاختبارات التي أجريت علي البيئة المصرية تستخدم نفس المعايير الأصلية وهناك عدة دراسات أكاديمية للدكتوراه استخدمت معايير الاختبار الأصلية . شاكر قنديل ، ١٩٨٤ : ٢٣

الخصائص التي يتميز بها الاختبار:

١- أن هذا الاختبار يمكن استخدامه ابتداء من سن الحضانة إلي مرحلة الدراسات العليا.
٢- يمكن إجراؤه بطريقة جماعية .
٣- أنشطة الاختبارات يمكن إجراؤها وتصحيحها بأكبر قدر من السهولة والاقتصاد .
٤- تم تطبيق هذا الاختبار في البيئات الأجنبية والمصرية وأعطي معدلات ثبات وصدق مرتفعة وفي هذا كله ما يدعوا إلي الاطمئنان لاستخدام هذا الاختبار دون غيره من اختبارات الابتكار المختلفة . ( عبد الله سليمان فؤاد أبو حطب، ١٩٨٨ : ٦ )

وصف الاختبار :-

يعتبر هذا الاختبار أحد أربعة اختبارات وضعها تورانس *Torance* لقياس القدرة على التفكير الابتكاري وترجمها للعربية عبد الله سليمان وفؤاد أبو حطب والاختبار ملائم لمرحلة عمرية طويلة ابتداء من سنوات الروضة حتى سنوات الدراسات العليا . ويستغرق تطبيق الاختبار نصف ساعة مضاف إليه الزمن الذي يستغرقه توزيع الكراسات والتعليمات ، **ويحتوي الاختبار علي ثلاث أنشطة وهي :-**

١- النشاط الأول: تكوين الصورة .

يطلب من المفحوص رسم صورة أو موضوع تكون الورقة الملونة جزءاً أساسياً من الصورة ثم يكتب المفحوص عنواناً للصورة . يخصص لهذا النشاط عشر دقائق .

٢- **النشاط الثاني** : تكملة الصور .

يطلب من المفحوص إضافة بعض الخطوط إلي الأشكال الناقصة على صفحتين متقابلتين بحيث يرسم موضوعات أو صوراً مثيرة للاهتمام ثم يكتب

أسـفل كل صـورة عنوانها وعدد الصـور المطلوب إكمالها عشـرة ويخصـص لهذا النشاط عشرة دقائق .

٣-**النشاط الثالث :** الخطوط .

وفيه يطلب من المفحوص رسـم صـور بحيث يكون الخطان المتوازيان جزءاً أسـاسـياً من الصـورة ثم كتابة عنوان أسـفل كل صـورة . العدد الكلي للصور ٣٠ صورة ويخصص لهذا النشاط عشر دقائق .

تقيس النشـاطات الثلاثة السـابقة قدرات التفكير الابتكاري الأصـالة– الطلاقة –المرونة – التفاصيل .

أبعاد التفكير الابتكاري التي يقيسها الاختبار:-

أولاً :- الأصالة *Originality*

ويعرف توارنس حينما يصـف الأطفال ذوي الأصـالة بأنهم " أولئك الذين يستطيعون أن يبتعدوا عن المألوف والشائع ويبتعدوا عن الطريـق المطـروق وهـم يدركون علاقات ويفكرون في أفكار وحلول مختلفة عن تلك التي يفكر فيها الآخـرون من زملائهم في الفصل ومختلفة عن تلك التي تذكرها كتبهم المدرسـية وكثـير مـن أفكارهم وليس كلها تثبت فائدتها وبعض أفكارهم تدعو إلي الدهشة بالرغم مـن أنـه قد يكون صحيحاً .

(عبد الله سليمان ، فؤاد أبو حطب ١٩٨٨ ، ١١ )

هذا وقد اتفق الكثيرون على تعريف الأصالة بأنها القدرة علـى إنتـاج أفكـار جيدة وجديدة وغير مألوفة وذكية وتقوم على التداعيات البعيـدة مـن حيـث الزمـن والمنطق ، والشخص صاحب التفكير الأصيل ينفر مـن تكـرار الآخريـن وحلولـهم التقليدية للمشكلات . (فاروق عبد الرحـمن ١٩٧٦ : ١٠ ، أحمد زكـي صـالح ١٩٧٧ : ٢١٦ ، عبـد الستار إبراهيم ١٩٨٥ :٤١ ، فاخر عاقل ١٩٨٥ :١٠٩ صفـوت فـرج ١٩٨٩ : ٥٤٥ ، كمال إبراهيم موسي ١٩٨٩ : ١٠٣ ، مجـدي عبـد الكريـم ١٩٩٠ : ٤ محمود عبد الحليم منسي ١٩٩٦ : ٣٩ ، علاء الدين كفافي ١٩٩٦ : ١٠) .

ثانياً :- الطلاقة : - *Fluency*

يعرفها تورانس حينما يصف التلاميذ ذوى الطلاقة بأنهم " يأتون بالكثير مـن الأفكار بالرغم من أنهم ليسوا أكثر التلاميذ كلاماً وربما لا تكون بعض أفكـارهم متنوع جيد "(عبد الله سليمان ، وفؤاد أبو حطب ١٩٨٨ : ١١ )وقد اتفق الكثيرون على تعريف الطلاقة بأنها " قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد

ممكن من الأفكار الابتكارية حول موضـــع معين بســـهولة خلال وقت معين وأنها تختـــــــلف باختلاف المجال الذي يظهر فيه الابتكار " .(فاروق عبد الرحـــمن ١٩٧٦ : ١٠ عبـــــــد الستار إبراهيم ١٩٨٥ :٤٠ ، فاخر عاقل ١٩٨٥ :١٠٨ ، صفـــوت فـــرج ١٩٨٩: ٥٤٦ محمد عماد الدين إسماعيل ١٩٨٩ :١١٠، فتحي مصـــطفي الزيات ١٩٩٥ : ٧٠٩ محمود عبد الحليم منســـي ١٩٩٦ : ٣٨ ،علاء الدين كفافي ١٩٩٦ : ٩) .

ثالثا : المرونة *Flexibility*

عرفها تورانس (١٩٦٦) من خلال وصـفة للتلاميذ ذوى المرونة بأنهم " حيـــــــــن تفشل خططهم فإنهم يأتون بسرعة بمدخـــل مختلف ويهجرون المداخــــل الغيـــــر منتجـــــة ولا يتركون الهدف ويجدون وسيلة أخري للحصول عليه".

(عبد الله سليمان وفؤاد أبو حطب ١٩٨٨ : ١١ )

ولقد اتفق كثيرون على تعريف المرونـة بـأنها " قدرة الفرد على إنتـاج أكبر عدد من الأفكار المتنوعة تلقائياً والتي تظهر تحرك الإنسـان من مستوي تفكـــير إلي آخـــر وهـــي درجة السهولة التي يستطيع بها الشخص تغيير الحالة الذهنية بتغيير المـــــوقف فهي عكس التصلب العقلي الذي يبني أنماط فكرية محددة" . (فاروق عبد الرحـــمن ١٩٧٦ : ١٠ ، أحمد زكـــي صـــالح ١٩٧٧ : ٢١٦ ، فاخر عاقل ١٩٨٥ :١٠٨ ، عبــــد الستار إبراهيم ١٩٨٥ :٤١، مجـــدي عبـــد الكريـــم ١٩٩٠ : ٤، محمود عبد الحليم ١٩٩٦ : ٣٩ )

رابعاً : - التفاصيل *Elaboration*

عرف تورانس (**١٩٦٦** ) التفاصـيل حينما وصـف التلاميذ الذين يأتون بتفـــاصيل بأنهم يستطيعون أن يتناولوا فكرة أو عملا ثم يحددون تفاصيلـــه . وهـــم يســـتطيعون أن يتناولوا فكرة بسيطة ويزخرفونها لكي يجعلونها تبدوا جذابـــــة وخياليـــــة ، وتكـــــون رسومهم مفصلة وهم يستطيعون أن يأتوا بخطط ومشروعات مفصلة.(عبد الله سليمان ، فؤاد أبو حطب ١٩٨٨ ، ١٢ )

ولقد اتفق الكثيرون على تعريف التفاصيل بأنها هي البناء علـــــــــى أســـاس مـــن المعلومات المعطاة وتكملته من نواحيه المختلفة حيث يصير أكثر تفصـــيلاً أو العمل على امتداده في اتجاهات جديدة ، وهي إضـــافة تفاصـــيل إلي فكرة تم إنتاجها . (عبد الحليم محمود الســـيد١٩٧١ : ١٨٤، حلمـــي المليجـــي ١٩٨٤ : ١٣٧ فاخر عاقل ١٩٨٥ : ١٠٨ ، عبد الستار إبراهيـــم ١٩٨٥ : ٤١، محمـــود عبـــد الحليم منسي ١٩٩٦ : ٣٩ )

الخصائص السيكومترية للاختبار :

أولاً:- ثبات الاختبار .

أجري تورانس مجموعة من الدراسات لاختبار ثبات اختباراته وذلك بإعادة الاختبار . ففي إحدى الدراسات توصل تورانس إلي أن معاملات ارتباط إعادة الاختبار كانت ( ٠,٩٣ ) ، ( ٠,٨٤ ) ، (٠,٨٨ ) للطلاقة اللفظية والمرونة اللفظية والأصالة اللفظية على التوالي و( ٠,٧١ )، (٠,٧٣ ) ، (٠,٨٥ )، (٠,٨٣ ) للطلاقة الشكلية والمرونة والأصالة والتفاصيل الشكلية على التوالي .

وفي دراسة أخري له كانت معاملات الارتباط ( ٠,٨٧ ) ، ( ٠,٨٤ )،( ٠,٨٩ ) للطلاقة والمرونة والأصالة اللفظية ، و ( ٠,٥٠ ) ، (٠,٦٣ ) ، ( ٠,٦٠ ) (٠,٧١ ) للطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل الشكلية بالنسبة للمجموعة التجريبية أما المجموعة الضابطة كانت معاملات الارتباط (٠,٧٩ ) ، (٠,٦١ ) (٠,٧٣ )،(٠,٨٠ ) (٠,٦٤) (٠,٦٠ ) ، (٠,٨٠)، لمتغيرات الابتكار بنفس الترتيب السابق.

ويلاحظ تورانس أن معاملات الارتباط كانت مرتفعة بشكل عام لاختبارات الأشكال بالنسبة للطلاقة والمرونة أكثر من الأصالة والتفاصيل . ( عبد الله سليمان فؤاد أبو حطب ، ١٩٨٨ : ٢٦ ــ ٢٨ )

**ثبات الاختبار في البيئة المصرية (اختبار الأشكال أ )**

قام فؤاد أبو حطب وعبد الله سليمان سنة ١٩٧٢ باختبار مجموعة من التلاميذ باستخدام اختبارات الأشكال الصورة ( أ ) عددهم (٣٨ ) ثم أعاد الباحثان اختبار نفس المجموعة سنة ١٩٧٣ أي بفاصل زمني عام كامل وقام بحساب معاملات الارتباط بين الاختبارين وكان كالتالي : الطلاقة (٠,٥٤) المرونة (٠,٣٦) ، الأصالة (٠,٥٣) ، التفاصيل (٠,٤٠)،الدرجة الكلية (٠,٥٠ ) وقد كانت الطلاقة والأصالة والدرجة الكلية داله عند مستوي دلالة (٠,٠١ ) وكانت المرونة والتفاصيل دالة عند مستوي (٠,٠٥ ). (فؤاد أبو حطب ، عبد الله سليمان ١٩٧٧ : ١٦ ــ ١٧ ). وقام السعيد عبد الحليم بحساب ثبات الاختبار عن طريق إعادة الاختبار علي عينة من البنين من تلاميذ الصف الثاني الثانوي علمي بلغ عددهم ٢٨ وأيضا على عينة من البنات من تلميذات الصف الثاني الثانوي القسم العلمي بلغ عددهن ٢٧ وكانت الفترة الزمنية بين التطبيقين أسبوعين . ولاحظ أن معاملات الارتباط بين التطبيقين كانت مرتفعة وكانت معاملات ارتباط عينة البنين أعلي من البنات حيث كانت معاملات البنين كالتالي(٠,٧١)،(٠,٧٧) (٠,٦١)، (٠,٧٣ ) للأصالة

والطلاقة والمرونة والتفاصيل على التوالي . وبالنسبة للبنات (٠,٦٥) (٠,٧٠)،(٠,٧٣)، (٠,٢٩) للأصالة والطلاقة والمرونة والتفاصيل على التوالي وجميعها معاملات ارتباط دالة عند مستوي (٠,٠١) . وهذا يشير إلي أن الاختبار ذو ثبات عالي ويصلح استخدامه لقياس ما وضع من أجله .( محمد السعيد عبد الحليم ، ١٩٨٩ : ٧١ ). وقامت زينب رمضان شافعي ١٩٨٧ بحساب معمل الثبات عن طريق إعادة التصحيح للاختبار على عينة مكونة من ٣٠ طفلاً وطفلة وكانت معاملات الارتباط بين التصحيحين الأول والثاني جميعها بين مكونات الابتكار الأربعة دالة عند مستوي (٠,٠١ ) ( زينب شافعي ***١٩٨٧*** : ٦٥ ). وكذلك قام سيد الطواب ١٩٨٦ بحساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني شهر على تلاميذ المرحلة الابتدائية فكان (٠,٦٨)للطلاقة (٠,٣٥) للمرونة (٠,٧١) للأصالة( سيد الطواب ، ١٩٨٦ ). كما قام محمد كمال يوسف رجب نصر (١٩٩٤) بحساب ثبات تصحيح الاختبار بطريقة إعادة الاختبار لعينة قوامها (٢٠) تلميذ وتلميذة من عينة البحث بفارق زمني قدره أسبوعين وكانت معاملات الارتباط بين درجات التصحيحين الأول والثاني لأبعاد الابتكار كما يلي الطلاقة (٠,٨٨)، والأصالة (٠,٩٦) والمرونة(٠,٨١) ، والتفاصيل (٠,٩٨) ، المجموع الكلي للابتكار (٠,٩٤) .وهذه المعاملات مرتفعة ودالة عند مستوي دلالة (٠,٠١) . ( محمد نصر، ١٩٩٤ : ١٠٦ ). وقامت حنان المنياوي (١٩٩٠ ) بحساب ثبات الاختبار (اختبار الأشكال الصورة أ ) بإعادة التطبيق على عينة مكونة من ٣٠ طفل وطفلة بفارق زمني حوالي أسبوعين وكانت معاملات الارتباط كالتالي الطلاقة (٠,٧١) الأصالة (٠,٧٦)، المرونة (٠,٦٩) ، التفاصيل (٠,٧٧) ، الدرجة الكلية (٠,٦٧)وكانت جميعها دالة عند مستوي (٠,٠١)(حنان المنياوي ، ١٩٩٠ : ٦٩ ). وقامت عايدة محمد على مخيمر (١٩٩٧) بحساب ثبات المصححين عن طريق إعادة تصحيح الاختبار لعينة قوامها( ٤٨ ) تلميذ وتلميذة من عينة بحثها بواسطة مصححة أخري وكانت معاملات الارتباط بين درجات التصحيحين للمصححين الأول والثاني لأبعاد الابتكار كما يلي :-

الطلاقة (٠,٩٩)، الأصالة (٠,٩٩) المرونة (٠,٩٩)، التفاصيل (٠,٩٩)، المجموع الكلي (٠,٩٩).(عايدة محمد،١٩٩٧: ١١٩ )

ثانياً : صدق الاختبار :-

١- الصدق التكويني

استخدمت مجموعة من الدراسات اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري لمحاولة فهم الأبعاد التي تقيسها هذه الاختبارات . وقد اشتملت بعض هذه الدراسات علي مقارنة بين اللذين حصلوا على درجات عالية واللذين حصلوا علي درجات منخفضة من حيث سمات الشخصية، بينما اشتملت بعض هذه الدراسات على إجراء معاملات ارتباط بين اختبارات الابتكار وبعض الاختبارات الأخرى .

وفي دراسة قام بها تورانس بتحليل سمات أكثر الأولاد ابتكاراً وأكثر البنات ابتكاراً في كل من (٢٣) فصلاً من الفرقة الأولي حتى الفرقة السادسة وكان المحك الرئيسي الذي استخدمه تورانس مجموع درجات مقاييس أسأل وخمن ، تحسين الإنتاج ـــــ النتائج ـ الاستعمالات غير الشائعة ، تكوين الصورة الأشكال الناقصة الدوائر وقد ضوهت المجموعة الضابطة مع التجريبية ( الأطفال الأكثر ابتكاراً ) حيث وجد تورانس ثلاث سمات شخصية تميز الأطفال المبتكرين وهي :

١ - كان الأطفال المبتكرين جداً وخاصة الأولاد منهم يشتهرون بأنهم يأتون بأفكار جامحة وسخيفة .

٢ ـ كانت رسومهم وإنتاجهم الأخر يتميزون بدرجة كبيرة من الأصالة .

٣ ـ كان إنتاجهم يتسم بالفكاهة والهزل والاسترخاء النسبي .

( فؤاد أبو حطب عبد الله سليمان ، ***١٩٨٨*** : ٣٧ ـ ٣٨ ).

٢- الصدق التنبؤي :

ومن دراسات الصدق التنبؤي تلك التي قام بها تورانس وثان والمان١٩٧٠ حيث اختبروا (٣٢٥) طالباً وطالبةً من اللذين كانوا يتخصصون في التعليم الابتدائي وكانوا في الفرقة الثالثة بجامعة منيسوتا عام ١٩٥٨ وفي مارس ١٩٦٦ أرسل الباحثون إلي المفحوصين استفتاء المدرس وطلب من الكل أن يؤشر علي أوجه النشاط التي شارك فيها وقد وجد أن مقياس الأصالة اللفظية ميز بين المدرسين الأكثر أصالة والأقل أصالة بالنسبة لـــ ٦٩ سلوكاً مبتكراً . كما أن مؤشرات سلوك التدريس المبتكر ارتبط مع درجة الأصالة بمعامل (٠,٦٢) وبمعامل (٠,٥٧) مع الدرجة الكلية للابتكار . وقد أوحت النتائج بأن الطلاب اللذين كانوا يعدون للتدريس وتميزهم الاختبارات على أنهم ذوي أصالة كبيرة في الفرقة الثالثة من حياتهم الجامعية يبدو أنهم

يعيشـون حياة واسـعة فيندمجون في تدريسـهم ويسـلكون سـلوكاً ابتكارياً في الفصل كما أنهم يستمرون في التعلم من خلال المقررات الدراسية .

وعمومـاً تشـير هذه الدراسـات إلي أن اختبـارات تورانس للتفكير الابتكاري لها ثبات وصـدق مرضـيان في الولايات المتحدة الأمريكية لكن ذلك لا يعني أنها لابد أن تكون ثابتة وصـادقة في ثقافات أخري وليس هناك سـبيل لمعرفة مدي صـلاحية اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري لدراسـة السـلوك الابتكاري في ثقافات أخري إلا بالبحث . ( فؤاد أبو حطب ، عبد الله سليمان ، ١٩٨٨ : ٣٧ – ٣٨ )

ولهذا قامت العديد من البحوث المصـرية بحسـاب صـدق اختبارات تورانس في البيئة المصرية .

صدق الاختبار في البيئة المصرية :

أولاً :- الصدق التلازمي :

قام فؤاد أبو حطب ، عبد الله سـليمان ، ١٩٧٣ باسـتخدام تقديرات المدرسين كمحك للصدق ، وقام بحساب قيمة ت *T.tset* لتحديد دلالة الفروق بين مجموعات التلاميذ الأكثر والأقل إبتكارية في ضـوء تقديرات المعلمين وكانت النتائج كالتالي :- ــ الطلاقة ت = ١,٨ دالة عند مستوي ٠,١٠ . ــ المرونة ت = ٥,٤٧ دالة عند مستوي ٠,٠١ . ــ الأصالة ت = ١,٥٢ دالة عند مستوي ٠,١٠ . ــ التفاصيل ت = ٠,٦١ ليس له دلالة إحصائية .

( فؤاد أبو حطب ، عبد الله سليمان ، ١٩٧٧ : ٨ – ١٢ )

ثانياً : صدق التكوين الفرضي :

قام فؤاد أبو حطب و عبد الله سـليمان ، ١٩٧٣ بالتحقق من صـدق التكوين الفرضـي وذلك بحسـاب معاملات الارتباط بين الدرجات الخمس للاختبار والتي تشـمل أبعاد الابتكار الأربعة والدرجة الكلية ، وتوضـح المصـفوفة التالية نتائج معاملات الارتباط بين المتغيرات الخمسـة. معاملات الارتباط بين متغيرات الصـورة (أ ) من اختبارات الأشـكال لبطارية تورانس للتفكير الابتكاري:

| المتغيرات | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
|---|---|---|---|---|---|
| الطلاقة | ـــــــ | ٠,٨٣ | ٠,٦٣ | ٠,٢٥ | ٠,٧٢ |
| المرونة | ـ | ـــــــ | ٠,٤٦ | ٠,١٦ | ٠,٥٨ |
| الأصالة | ـ | ـــ | ـــ | ٠,٣٨ | ٠,٨٤ |
| التفاصيل | ـ | ـ | ـ ـ | ٠,٧٦ | |
| مجموع | ـ | ـ | ـ ـ | ـ | |

الابتكار الكلي ، وهذه المعاملات جميعهاً ذات دلالة إحصـــائية عند مستوي ( ٠,٠١ )( فؤاد أبو حطب،عبد الله سليمان، ١٩٧٧ : ١٤ ) . و قام سليم الشايب (١٩٩١) بحساب صدق التكوين الفرضي على عينة قوامها (٢٩) طالباً وقام بحساب معاملات الارتباط بين الطلاقة والمرونة والأصالة والدرجة الكلية للابتكار وكانت معاملات الارتباط بين جميع مكونات الابتكار مرتفعة ودالة عند مســـتوي ( ٠,٠١ ) ما عدا معامل الارتباط بين الطلاقة والأصالة فهي دالة عند مستوي ( ٠,٠٥ ). (سليم الشايب،١٩٩١ : ١٢٧) كما قامت جوزال عبد الرحيم (١٩٨٤) بحساب صدق التكوين الفرضي وحسبت معاملات الارتباط بين الدرجات الخمس للاختبار والتي تشـــمل المتغيرات الأربعة الطلاقة والمرونة والأصـــالة والتفاصـــيل والدرجة الكلية على عينة قوامها (١٢٥ ) طفلاً وطفلة من عينة البحث الأســـاســـية وحصـــلت على معاملات الارتباط التي توضحها المصفوفة التالية .

**مصفوفة الارتباط بين المتغيرات الخمسة**

| المتغيرات | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
|---|---|---|---|---|---|
| الطلاقة | ـــــــ | ٠,٧٧ | ٠,٧٩ | ٠,٦٩ | ٠,٩٦ |
| المرونة | ــــ | ــــ | ٠,٧٦ | ٠,٦٠ | ٠,٨٥ |
| الأصالة | ــ | ـ | ـ | ٠,٦٠ | ٠,٨٦ |
| التفاصيل | ــ | ــ | ــ | ــ | ٠,٨٠ |
| مجموع | ـ | ـ | ـ ـ ـ | | |

**الابتكار الكلي :**

ونلاحظ في المصفوفة السابقة أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوي( ٠,٠١ ) كما نلاحظ ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين المتغيرات الأربعة والدرجة الكلية. ( جوزال عبد الرحيم ، ١٩٨٤ : ٩٥ )

وقامت عايدة محمد على(١٩٩٧) بحساب صدق التكوين الفرضي وحسبت معاملات الارتباط بين الدرجات الخمس الطلاقة ، المرونة ، الأصالة ، التفاصيل والدرجة الكلية علي عينة قوامها ( ٦٠) طفلاً وطفلة وحصلت على معاملات **الارتباط إلى توضحها المصفوفة التالية :**

**مصفوفة معاملات الارتباط بين الابتكار ومكوناته الأربعة:**

| المتغيرات | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
|---|---|---|---|---|---|
| الطلاقة | ــــــ | ٠,٨١ | ٠,٨٤ | ٠,٦٥ | ٠,٨٧ |
| المرونة | ــ | ــ | ٠,٧٦ | ٠,٥٥ | ٠,٩٨ |
| الأصالة | ــ | ــ | ــ | ٠,٦١ | ٠,٨٢ |
| التفاصيل | ــ | ــ | ــ ــ | ٠,٦٥ | |
| مجموع | ــ | ــ | ــ ــ | ــ | |

**الابتكار الكلي :**

يتضح من المصفوفة السابقة أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوي( ٠,٠١ ) كما نلاحظ ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين المتغيرات الأربعة والدرجة الكلية ( عايدة محمد ، ١٩٩٧ :١٢٥ )

**أسباب إجراء تقنين للاختبار:-**

عند تطبيق الاختبار وجدت الباحثة أن هذا الاختبار لا توجد له معايير خاصة بهذه السن (٨-١١) تستطيع الباحثة من خلالها تصحيح وتفسير درجات التلاميذ على الاختبار حيث أن الدراسات المبدئية لاستخدام الاختبار والتي أجريت على البيئة المصرية تستخدم نفس المعايير الأصلية أو معايير عبد الله سليمان و فؤاد أبو حطب .

وبما أن الفروق الثقافية تؤثر في الأداء على أي اختبار فلا يمكن الاطمئنان إلى استخدام المعايير الأصلية للاختبار .

وبالنسبة لمعايير عبد الله سليمان و فؤاد أبو حطب لا تمثل المجتمع المصري تمثيلاً إحصائياً شاملاً حيث أنها استخدمت مدرستان تتميز بارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي وكانوا من تلاميذ المرحلة الإعدادية .

ويذكر عبد الله سليمان و فؤاد أبو حطب أن محاولاتهم لتقنين الاختبار ليست كافية للتأكد من صلاحية اختبارات تورانس لقياس التفكير الابتكاري

**في المجتمع المصري للأسباب الآتية :-**

١- العينة التي استخدمت في تقنين الاختبارات لا تمثل المجتمع المصري تمثيلاً إحصائياً شاملاً و إنما تمثل عينة التقنين قطاعاً من قطاعات جمهور المجتمع المصري يتميز بارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي .
٢- لم تسمح الظروف و لا الوقت المحدود بقياس جميع أنواع الصدق للاختبارات و لا جميع أنواع الثبات .
٣- لم تسمح الظروف باختبار أعداد معقولة من الإناث وبالتالي توفير معلومات خاصة بكل من الجنسين على حدة(فؤاد أبو حطب وعبد الله سليمان،١٩٧٣ : ٢ )

كما أنه قد مر على معايير فؤاد أبو حطب ١٩٧٣ العديد من السنوات والتي تجاوزت الخمسة وعشرون عاماً .

ومما سبق يتضح عدم ملائمة المعايير المتاحة ( الأصلية ، وتقنين فؤاد أبو حطب ) للفئة العمرية للدراسة مما جعل من الضروري عمل معايير تناسب تلك الفئة العمرية وما يحيط بها من تطور وتقدم تكنولوجي ولقد شجع المشرف الباحثة علي القيام بعمل معايير يمكن الاطمئنان إليها في البحث .

خطوات تقنين اختبار تورانس :

لقد مرتقنين اختبار تورانس بعدة خطوات وهي :

أولاً :- قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على ٢٣٥ تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصفين الرابع والخامس الابتدائي ١٢٩ إناث و ١٠٦ ذكور في الفئة العمرية من ( ٨,١١ - ١١,٦ ) من ثلاث مدارس ابتدائية بالقاهرة الكبرى وهم ( المدرسة القومية المشتركة بروكسي - أحمد عرابي بشبرا – مدرسة النهضة بشبرا البلد) والتي تمثل مستويات اجتماعية و اقتصادية مختلفة .

ثانياً :- ثم قامت الباحثة بالاشتراك مع عدد ٤ باحثين آخرين بفرز الاستمارات لاستبعاد الاستمارات الغير صالحة للتصحيح من حيث أنها غير مكتملة أو الاستجابات غير واضحة باتفاق الباحثين ، أو غير مستجاب لها

وبذلك تم استبعاد ١٥ استمارة فأصبح العدد النهائي لعينة التقنين ٢٢٠ تلميذ وتلميذة ( ١٢٤ تلميذة ، ٩٦ تلميذ ) .

ثالثاً :- التصـــحيح : اســـتعانت الباحثة بالخطوات التي أتبعها فؤاد أبو حطب وعبد الله ســـليمان ١٩٧٣ في تقنين الاختبار على تلاميذ المرحلة الإعدادية وذلك كما يلي :

**النشاط الأول (تكوين الصورة):-**

- الأصـــالة : تم تصـــحيحها باســـتخدام مقياس تقدير يمتد من الصـــفر إلى ٥ درجات طبقاً لتكرار حدوث الاســـتجابة في اختبارات هؤلاء التلاميذ .
- التفاصيل : تعطي درجة لكل تفصيل ذي معنى يضاف للمثير الأصلي أو المكان المحيط به .

**النشاط الثاني (تكميل الصور):-**

- الطلاقة : يتم تصـــحيحها من خلال حســـاب عدد الأشـــكال التي أكملها المفحوص والحد الأقصى لدرجة النشاط ( ١٠ ) .
- المرونـة : تحســـب درجة المرونة بجمع عدد الفئات المختلفة التي تقع فيها الاستجابة مثال ( أثاث - أدوات مدرسية - إنسان - نبات .... الخ ) .
- الأصـالة : استخدم فيها مقياس تقدير يمتد من صفر إلى ٢ حسب تواتر الاستجابات .
- التفاصيل : تعطي درجة لكل تفصيل ذي مدى يضاف للمثير الأصلي .

**النشاط الثالث (الخطوط) .**

- الطلاقة : تصـــحح من خلال حســـاب جميع الاســـتجابات مطروح منها الاستجابات المكررة أو غير ذات الصلة بالمثير .
- المرونة : تحسب بجمع عدد الفئات التي تقع فيها الاستجابات ( أثاث - أدوات مدرسية – حيوان - إنسان .... الخ ).
- الأصـــالة : تم اســـتخدام مقياس تقدير يمتد من (صـــفر – ٥) درجات طبقاً لتكرار حدوث الاستجابة في العينة .
- التفاصيل : تعطي درجة لكل تفصيل ذي معنى يضاف للمثير الأصلي .

**رابعاً** : باستخدام الطريقة السابقة (فؤاد أبو حطب ،عبد الله سليمان )

**تم تصحيح جميع الاستمارات وكان كالآتي:-**

- تم تصـــحيح الاســـتمارة الوحدة على ثلاث مراحل كل مرحلة تتضـــمن ( الأول ثم الثاني ثم الثالث ) .
- يقوم بتصـحيح النشـاط خمس باحثين حيث تقوم الباحثة بتصـحيح النشـاط أولاً وإعطاء النشـاط درجة ثم يأخذه باحث آخر للتصـحيح ويعطيه درجة وهكذا حتى ينتهي الخمس باحثين من تصحيح النشاط الأول للاستمارة ثم الانتقال إلى النشـاط الثاني والثالث وهكذا حتى الانتهاء من الاستمارة كلها والدرجة التي يحصـــل عليها الطفل في النشـــاط هي متوســـط درجات تصـحيح الباحثين للنشـاط . ولم تجد الباحثة تفاوت واضـح في التصـحيح بين الباحثين حيث وجدت الباحثة في أغلب الاستمارات اتفاق بين الباحثين على الدرجة سواء في الطلاقة أو المرونة أو الأصالة أو التفاصيل .
- وبعد الانتهاء من تصـحيح الأنشـطة الثلاثة للاسـتمارة تقوم الباحثة بجمع درجات الأنشطة الثلاثة للوصول إلى الدرجة الكلية .
- بعد الانتهاء من تصـحيح جميع الاسـتمارات تم تفريغ جميع الدرجات في جدول وقد تم حســـاب الدرجة القاطعة والتي نســـتطيع من خلالها تحديد الأفراد المبتكرين من غيرهم وهى ( ١٤٩ ) .
- وبذلك يعتبر الشخص الذي يحصل على ١٤٩ درجة فما فوق مبتكر وأقل من ذلك غير مبتكر .

قامت الباحثة الحالية بحســـاب ثبات المصـــححين عن طريق إعادة تصـــحيح الاختبار لعينة بحثها وقوامها (١٢١ ) تلميذ وتلميذة من الصـــفين الرابع والخامس الابتدائي بواسـطة مصـححين آخرين وعددهم (٣) وقد كانت معاملات الارتباط بين درجات التصـــحيح مرتفعة وهى كما يلي :- الطلاقة (٠,٩٩) ، الأصـــالة (٠,٩٩) ، المرونة (٠,٩٩) ، التفاصـــيل (٠,٩٦)، المجموع الكلي (٠,٩٨) .

كما قامت الباحثة الحالية بحساب صدق التكوين الفرضـي على عينة من تلاميذ الصـــفين الرابع والخامس الابتدائي عددهم (٢٢٠) تلميذ وتلميذة **وحصلت على معاملات الارتباط الآتية :-**

مصفوفة معاملات
الارتباط بين متغيرات الاختبار الأربعة والدرجة الكلية

| المتغيرات | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
|---|---|---|---|---|---|
| الطلاقة | ــ | ٠,٩٦ | ٠,٨٥ | ٠,٨٣ | ٠,٩٢ |
| المرونة | ــ | ١ | ٠,٧٩ | ٠,٧٩ | ٠,٨٨ |
| الأصالة | ــ | ــ | ١ | ٠,٧٧ | ٠,٨٩ |
| التفاصيل | ــ | ــ | ــ | ــ | ٠,٩٢ |
| الابتكار الكلي | ــ | ــ | ــ | ــ | ــ |

يتضح من المصفوفة السابقة أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوي ( ٠,٠١ ) كما نلاحظ ارتفاع قيم معاملات الارتباط بين المتغيرات الأربعة والدرجة الكلية.
(يتم وضع عنوان لهذه الفقرة باعتبارها نوع من صدق الاختبار أليس كذلك؟؟؟)

**صدق الاتساق الداخلي:**

جدول يوضح الاتساق الداخلي في النشاط الأول لاختبار تورانس ( تكوين الصورة ) .

| النشاط | الأصالة | | التفاصيل | | الدرجة الكلية | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة |
| الأصالة | - | ٠,٠١ | ٠,٣٢ | ٠,٠١ | ٠,٦٤ | ٠,٠١ |
| التفاصيل | - | - | - | ٠,٠١ | ٠,٩٢ | ٠,٠١ |
| الدرجة الكلية للنشاط | - | - | - | - | - | ٠,٠١ |

**في الجدول السابق يتضح أن :**

الاتساق الداخلي داخل النشاط الأول في اختبار تورانس الأشكال ( أ ) دال إحصائياً ومستوي دلالته عند ٠,٠١ في الاصالة والتفاصيل والدرجة الكلية فقد كان أعلي اتساق في النشاط الأول بين التفاصيل والدرجة الكلية =٠,٩٢ يليه الاتساق بين الأصالة والدرجة الكلية٠,٦٤

يليه الاتساق بين التفاصيل والأصالة ٠,٣٢ - وذلك يؤكد أن الاتساق عالي داخل النشاط الأول ( تكوين الصورة )

جدول يوضح الاتساق الداخلي
في النشاط الثاني لاختبار تورانس( تكملة الصور )

| النشاط | الأصالة | | المرونة | | الطلاقة | | التفاصيل | | الدرجة الكلية | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة |
| الاصاله | - | ٠,٠١ | ٠,٧٧ | ٠,٠١ | ٠,٨٦ | ٠,٠١ | ٠,٨٠ | ٠,٠١ | ٠,٨١ | ٠,٠١ |
| المرونة | - | - | - | ٠,٠١ | ٠,٩٤ | ٠,٠١ | ٠,٧٣ | ٠,٠١ | ٠,٨١ | ٠,٠١ |
| الطلاقة | - | - | - | - | - | ٠,٠١ | ٠,٨٤ | ٠,٠١ | ٠,٩٠ | ٠,٠١ |
| التفاصيل | - | - | - | - | - | - | - | ٠,٠١ | ٠,٩٨ | ٠,٠١ |
| الدرجة الكلية | - | - | - | - | - | - | - | - | - | ٠,٠١ |

- في الجدول السابق يتضح أن :-

الاتساق الداخلي داخل النشاط الثاني في اختبار تورانس الأشكال ( أ ) دال إحصائيا ومستوي دلالته عند ٠,٠١ في الأصالة والمرونة والطلاقة والتفاصيل والدرجة الكلية .

- ولقد كان أعلي اتساق في النشاط الثاني بين التفاصيل والدرجة الكلية = ( ٠,٩٨ ) يليه الاتساق بين المرونة والطلاقة = ( ٠,٩٤ ) يليه الطلاقة والدرجة الكلية (٠,٩٠ ) يليه اتساق الأصالة مع الدرجة الكلية (٠,٨٩) يليه اتساق الأصالة والطلاقة (٠,٨٦ ) ثم التفاصيل والطلاقة ( ٠,٨٤ ) ثم اتساق المرونة والدرجة الكلية (٠,٨١ ) ثم اتساق الأصالة والتفاصيل (٠,٨٠ ) ثم اتساق المرونة والأصالة ( ٠,٧٧ ) ثم المرونة والتفاصيل ( ٠,٧٣ ) .
- وذلك يؤكد أن الاتساق عالي داخل النشاط الثاني ( تكملة الصور ) .

جدول يوضح الاتساق الداخلي

في النشاط الثالث للاختبار تورانس ( الخطوط )

| النشاط | الأصالة | | المرونة | | الطلاقة | | التفاصيل | الدرجة الكلية | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة |
| الاصاله | - | ٠,٠١ | ٠,٧٦ | ٠,٠١ | ٠,٨٠ | ٠,٠١ | ٠,٦٤ | ٠,٠١ | ٠,٨٨ | ٠,٠١ |
| المرونة | - | - | - | ٠,٠١ | ٠,٩٦ | ٠,٠١ | ٠,٧٥ | ٠,٠١ | ٠,٩٠ | ٠,٠١ |
| الطلاقة | - | - | - | - | - | ٠,٠١ | ٠,٧٧ | ٠,٠١ | ٠,٩٤ | ٠,٠١ |
| التفاصيل | - | - | - | - | - | - | - | ٠,٠١ | ٠,٨٥ | ٠,٠١ |
| الدرجة الكلية | - | - | - | - | - | - | - | - | - | ٠,٠١ |

في الجدول السابق يتضح أن :

الاتساق الداخلي داخل النشاط الثالث في اختبار تورانس الأشكال ( أ ) دال إحصائيا ومستوي دلالته عند ٠,٠١ في الأصالة والمرونة والطلاقة وتفاصيل وكذلك الدرجة الكلية .

ولقد كان أعلي اتساق في النشاط الثالث بين :

الطلاقة والمرونة = ( ٠,٩٦ ) يليه الطلاقة والدرجة الكلية = ( ٠,٩٤ ) ثم المرونة والدرجة الكلية = ( ٠,٩٠ ) يليه الأصالة والدرجة الكلية = ( ٠,٨٨ ) ثم التفاصيل والدرجة الكلية = ( ٠,٨٥ ) يليه الأصالة والطلاقة = ( ٠,٨٠) ثم الطلاقة والتفاصيل = ( ٠,٧٧ ) يليه المرونة والأصالة = (٠,٠٧٦) ثم المرونة والتفاصيل = ( ٠,٧٥ ) يليه الأصالة والتفاصيل = ( ٠,٦٤ ) وذلك يؤكد أن اتساق النشاط الثالث كان عالياً .

جدول يوضح الاتساق الداخلي
بين الأنشطة الثلاثة والدرجة الكلية في اختبار تورانس

| الأنشطة | درجة النشاط الأول | | درجة النشاط الثاني | | درجة النشاط الثالث | | درجة الابتكار | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة | الاتساق | الدلالة |
| درجة النشاط الأول | - | ٠,٠١ | ٠,٤٠ | ٠,٠١ | ٠,٤١ | ٠,٠١ | ٠,٥٢ | ٠,٠١ |
| درجة النشاط الثاني | - | - | - | ٠,٠١ | ٠,٥٥ | ٠,٠١ | ٠,٨١ | ٠,٠١ |
| درجة النشاط الثالث | - | - | - | - | - | ٠,٠١ | ٠,٩٣ | ٠,٠١ |
| درجة الابتكار ( الكلية) | - | - | - | - | - | - | - | ٠,٠١ |

في الجدول السابق يتضح أن :-

الاتساق الداخلي للدرجة الكلية مع الأنشطة الثلاثة كان دال إحصائياً ومستوى دلالته عند ٠,٠١ .

وقد كان أعلى اتساق بين الدرجة الكلية والأنشطة كما يلي :-

النشاط الثالث ( الخطوط ) والدرجة الكلية = ( ٠,٩٣ ) يليه النشاط الثاني ( تكملة الصور ) والدرجة الكلية = (٠,٨١ ) يليه النشاط الأول ( تكوين الصورة ) والدرجة الكلية = ( ٠,٥٢ )أما أعلى اتساق بالنسبة للأنشطة الثلاثة ببعضها كان كما يلي النشاط الثالث مع النشاط الثاني = ( ٠,٥٥ )

النشاط الثالث مع الأول = ( ٠,٤١ )النشاط الثاني مع الأول = ( ٠,٤٠)

ومن خلال الجداول الثلاثة السابق ذكرها أتضح أن :

أعلى نسبة اتساق داخلي كانت=٩ داخل النشاط الثاني لارتفاع أغلب درجاته .

النشاط الأول ( تكوين الصورة )

يصحح النشاط الأول بالنسبة للأصالة والتفاصيل .

أولاً:- الأصالة :-

بني تصحيح الأصالة في النشاط الأول علي استجابات ٢٢٠ تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع والخامس بالمرحلة الابتدائية من ثلاث مدارس من مدارس القاهرة الكبرى تتراوح أعمارهم من ٨,١١ – ١١,٦ سنة ، وقد استخدم مقياس تقدير يمتد من صفر إلى خمس درجات طبقا لتكرار حدوث الاستجابة في اختبارات هؤلاء التلاميذ .

تعطي الدرجة صفر للاستجابة التي تتكرر بنسبة ٥ % أو أكثر . تعطي الدرجة واحد للاستجابة التي تتكرر بنسبة ٤ % إلى ٤,٩٩% . تعطي الدرجة اثنان للاستجابة التي تتكرر بنسبة ٣ % إلى ٣,٩٩% . تعطي الدرجة ثلاثة للاستجابة التي تتكرر بنسبة ٢ % إلى ٢,٩٩% . تعطي الدرجة أربعة للاستجابة التي تتكرر بنسبة ١ % إلى ١,٩٩% . تعطي الدرجة خمسة للاستجابة التي تتكرر بنسبة أقل من ١ % . وكل الاستجابات التي يظهر فيها الخيال والقوة الابتكارية . وسوف يتم عرض الاستجابات التجريبية التي تم الحصول عليها من عينة التقنين التي استخدمتها الباحثة في الصفحات التالية .

ثانيا: التفاصيل :

عند تصحيح التفاصيل تعطي درجة لكل تفصيل ذي معنى يضاف إلى المثير الأصلي أو إلى المكان المحيط به ولابد أن تكون الاستجابة الأصلية نفسها ذات معني قبل تصحيح تفاصيلها ، كما تعطي درجة واحدة لكل مما يأتي :-

١- كل تفصيل أساسي في الاستجابة الأصلية ولكن إذا أعطى جزء معين درجة لا يحتسب بعد ذلك إذا تكرر في نفس الاستجابة .
٢- اللون حين يضيف فكرة إلى الاستجابة الأصلية .
٣- التظليل المقصود .
٤- الزخرفة المقصودة المقياس التقديري للأصالة في النشاط الأول تكوين الصورة.

| الدرجة | النسبة المئوية | عدد الاستجابات |
|---|---|---|
| ٥ | %٠,٠٥ | ١ |
| ٥ | %٠,٩ | ٢ |
| ٤ | %١,٤ | ٣ |
| ٤ | %١,٨ | ٤ |
| ٣ | %٢,٣ | ٥ |

| ٦ | %٢,٧ | ٣ |
|---|---|---|
| ٧ | %٣,١ | ٢ |
| ٨ | %٣,٦ | ٢ |
| ٩ | %٤,٩ | ١ |
| ١٠ | %٤,٥ | ١ |
| ١١فأكثر | %٥ | صفر |

| الدرجة | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
|---|---|---|---|---|---|
| تكرار الاستجابة | ٤الي٤,٩ ٩ | ٣الي٣,٩٩ | ٢الي٢,٩٩ | ١الي١,٩ ٩ | أقل من %١ |

مع العلم بان الاستجابات التي تزيد عن ٥% تأخذ صفر.

قائمة تصحيح الأصالة في النشاط الأول تكوين الصورة الدرجة صفر ( ٥ % فأكثر ) وردة درجة واحدة (٤ % إلى ٤,٩٩ % ) سمكة درجتان في ( ٣% إلى ٣,٩٩ % ) شمس - ولد ثلاث درجات ( ٢ % إلى ٢,٩٩ % ) فراشة -بنت - حديقة - شجرة . أربع درجات ( ١ % إلى ١,٩٩ % ) زهرية ورد - نبات - الحرب - عروسة – سيارة - بيضة - ولدين يلعبوا الكورة خمس درجات أقل من ( ١% ) علم مصر – شمعة - عيد الأم - كارت عيد ميلاد - إشارة مرور - بجعة - فأر - برج القاهرة - طائرة ورقية - فصل الشتاء - بطة - فرخه - بالونه - عين - كوب - دبابة – برتقالة - الصباح - بطة تعوم في الماء - الريف - عدم قطف الأزهار - فراولة – الأهرامات - سلحفاة - ملوخية - ورقة شجر - منزل - ساعة - لاعب كرة - أرجوز – جبل - ضابط - قطة -تلوث البيئة - طيارة - عش عصفورة - حمامة -حصان - رحلة بحرية - شبورة - كوره - بلياتشو - وجه رجل - السماء - علبة ألوان – غواصة - أرنب - ولد ماسك بالونة .

النشاط الثاني (تكملة الصور )

يصحح النشاط الثاني بالنسبة للطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل .

أولاً :- الطلاقة :

يتم الحصول على درجة الطلاقة بحساب عدد الأشكال التي أكملها المفحوص بشرط أن تكون استجابة قابلة للتصحيح والحد الأقصى لدرجة الطلاقة في هذا النشاط هي ١٠ درجات .

ثانياً :- المرونة :-

تحسب درجة المرونة بجمع عدد الفئات المختلفة التي تقع فيها الاستجابات وهى قائمة الفئات التي استخدمها تورانس وفؤاد أبو حطب وعبد الله سليمان وسيتم عرضها في الصفحات التالية .

ثالثاً :- الأصالة :-

بني تصحيح الأصالة على استجابات ٢٢٠ تلميذ وتلميذة بالمرحلة الابتدائية بالصفين الرابع والخامس الابتدائي تتراوح أعمارهم من ( ٨,١١ – ١١,٦ سنة ) وقد استخدم مقياس تقديري من صفر إلى ٢ طبقاً لتكرار حدوث الاستجابة في اختبارات تلاميذ عينة التقنين .

تعطى الدرجة صفر للاستجابات التي وردت في أكثر من ٥ % من استجابات العينة.

تعطى درجة واحدة للاستجابات التي تتكرر بنسبة من ٢ % إلى ٤,٩٩ % .

تعطى درجتان للاستجابات التي تتكرر بنسبة من ١ % فأقل .

وجميع الاستجابات التي تكشف عن الخيال والقوة الابتكارية .

وقد أعدت قائمة تصحيح خاصة بكل شكل من الأشكال العشرة لأن كلاً من هذه الأشكال يميل إلى استثارة استجابات مختلفة .

وسوف نوضح في الصفحات التالية أمثلة لهذه الاستجابات .

رابعاً :- التفاصيل :-

في تصحيح التفاصيل تعطي درجة لكل تفصيل ذي معنى يضاف إلى المثير الأصلي أو إلى المكان المحيط به ولابد أن تكون الاستجابة الأصلية نفسها ذات معني قبل تصحيح تفاصيلها .

وتعطي درجة واحدة لكل مما يأتي :-

١- كل تفصيل أساسي في الاستجابة الأصلية ولكن إذا أعطى جزء معين درجة لا
٢- يحتسب بعد ذلك إذا تكرر في نفس الاستجابة .
٣- التظليل المقصود
٤- الزخرفة المقصودة .

قائمة فئات المرونة الخاصة بالنشاط الثاني (تكملة الصور) :-

✓ أثاث : سرير - كرسي - ترابيزة - دولاب .

- ✓ أجزاء الجســم : عظمة - أذن - عين - قدم - يد - قلب- شــفاه - فم - أنف لسان - حواجب .
- ✓ أجزاء المبنى : باب - أرضية - حائط - سقف - نافذة - مدخنة .
- ✓ أجسام سماوية : قمر - شمس - نجم - كسوف - خسوف - هلال .
- ✓ أدوات : فأس - مطرقة - منجل - جاروف - مفتاح .
- ✓ أدوات مكتبية ومدرســـية : ورق - دبابيس - ظرف خطاب - دفتر - قلم براية - أستيكة - كراسة - كشكول - مسطرة .
- ✓ أدوات منزلية : مكنســة - فرشــاة غســيل - إبريق - ســاعة حائط – فنجان أدوات فضية – مكواة ... إلخ .
- ✓ أرقام عربية وأجنبية : سواء كانت مفردة أو مجموعات .
- ✓ استجمام : صيد سمك - تزحلق على الجليد - مرجيحة - حمام سباحة .
- ✓ أشـــكال هندســـية : دائرة - مكعب - مربع - مســـتطيل - مثلث – معين أسطواني ... إلخ
- ✓ إكسسوار ( أدوات زينة ) : أسورة - تاج - نظارة - قبعة - عقد – خلخال حلق - خاتم - غويشة ..... الخ
- ✓ آلات ضبط الوقت ( أجهزة قياس الزمن ) : ساعة - ساعة رمل - ساعة شمسية - أجزاء ساعة .
- ✓ آلات ميكانيكية وكهربية : ماكينة - محول كهربي - مولد كهربائي .
- ✓ ألعاب رياضية : سباق - حلبة الملاكمة - حلبة السباق - تخطيط ملعب .
- ✓ إناء : برطمان - برميل - صندوق - علبة صفيح - تانك - طبق فاكهة .
- ✓ إنسان : أي شكل آدمي - وجه إنسان - شخص معين - راعى بقر .
- ✓ بالونه : سواء كانت مفرداً أو مجموعات .
- ✓ بيض : ويشـمل بيض شـم النسـيم - بيض مقلي - شـخصـيات ذات شـكل بيضاوي ( مثل عقلة الصباع ) .
- ✓ ترفيه : سـيرك - سـينما - راقص - مغنى - مهرج - كاريكاتير - أراجوز تسلية - فكاهة .
- ✓ تمثال : مصنوع من أي مادة : ثلج - طين - جليد ... إلخ
- ✓ جغرافيا : جبل - بحيرة - محيط - شاطئ - نهر - بركان - موج .
- ✓ حجرة : أو أجزاء من حجرة - ركن - حائط .
- ✓ حذاء : كل ما يلبس في القدم على هيئة حذاء - شبشب ... إلخ .
- ✓ حروف أبجـديـة ســـواء عربيـة أو إنجليزيـة: ســـواء كـانـت مفردة أو في مجموعات.

- ✓ حشرة : نحلة - بعوضة - فراشة - ذبابة - نملة - خنفسة - عنكبوت .
- ✓ حيوان : كل ما هو على هيئة حيوان - ثور - جمل - قط - قرد – تمساح.
- ✓ ديكور ( أو زخرفة أو زينة ) : أي نوع من الأشـــكال المجردة والذي لا يتحدد على هيئة شيء معين ، لخبطة - فن حديث .
- ✓ زهور : صبار - زئبق - أي زهرة لأي نبات .
- ✓ سحاب : أي نوع من السحاب أو تكوين السحاب - سماء ... إلخ
- ✓ سفينة : مركب شراعي - زورق - تجديف - باخرة - قرصان - بحار .
- ✓ سلاح : سهم - قوس - مدفع - بندقية - قنبلة - غواصة - مسدس .
- ✓ سمك : جميع أنواع الأسماك والحيوانات البحرية - حوت - دلفين .
- ✓ سيارة : جميع أنواع السيارات - سيارة سباق - سيارة ركوب - لوري .
- ✓ شجرة : كل أنواع الأشجار - شجرة عيد الميلاد ( الكريسماس ) .
- ✓ صوت : رادار ( أو موجاته ) - شوكة رنانة .
- ✓ جهاز ترفيه سمعي أو بصري : تليفزيون - راديو - جهاز تسجيل كاسيت.
- ✓ صليب : صليب المسيح - الصليب الأحمر - الصليب المعقوف .
- ✓ صندوق : ويعنى علبة للف هدية .
- ✓ ضوء : نور - شمعة - لمبة كهربائية - أو لمبة كيروسين - كلوب - نار - دخان شعلة - عدسة للإضاءة فقط .
- ✓ طائر : دجاجة - بطة - ديك رومي - بجعة - أوزة - طاووس - نعامة وأي نوع آخر من الطيور .
- ✓ طريق : شارع - كوبري - طريق علوي ... إلخ
- ✓ طعام : خبز - كعك - حلوى - ساندويتش - آيس كريم ... إلخ
- ✓ طيران : طائرة - قاذفة - نفاثة - صاروخ .
- ✓ عجلة : عجلة سيارة - عجلة عربية كارو - عجلة عربية طفل - وأي نوع آخر من العجل .
- ✓ عصا : عصى المشي - خيرزانه - عصا سميط - عصا شيكولاتة - عصا مكرونة .
- ✓ علامة : رمز - بادج - علم - علامة استفهام ... إلخ .
- ✓ فاكهة : كل أنواع الفاكهة - تفاح - موز - عنب - ليمون - برتقال - كمثرى ( طبق فاكهة مع التركيز على الفاكهة وليس الطبق ) .
- ✓ فضاء : رجل فضاء - قذف الصاروخ مع التركيز على العلم .
- ✓ كائن خارق للطبيعة : علاء الدين - شـيطان - شـبح - هرقل – سـاحر مخلوقات من الفضاء الخارجي - كائن خرافي أو أسطوري - وحش .

- ✓ كتاب : ســـواء كان مفرداً أو في مجموعة ( على رف مثلاً ) - مجلة ... الخ
- ✓ كرة : كرة قدم - كرة سلة - كرة بينج بونج - كرة ثلج - كرة طين .
- ✓ لعبة أطفال : عروسة - مرجيحة - حصان هزاز - فانوس - عربية لعبة .
- ✓ مأوى وليس منزل : خيمة - ســـفينة - عش الطيور - بيت حيوان ( أعده الحيوان لنفسه ) - عش الحشرات .
- ✓ مبنى: شـقة في منزل - مسـجد - كنيسـة - فندق - منزل على أي طراز - معبد في أي حضارة - الآثار التي تستخدم كمباني .
- ✓ مظلة ( شمسية ) : مظلة عسكرية – باراشوت -.....الخ
- ✓ ملائكة : سواء كان مفرداً أو جمعاً - بجناح الملاك .
- ✓ ملابس : بلوزة - بالطو - رداء - قبعة - ملابس داخلية - قميص - بنطلون وأي نوع آخر من الملابس .
- ✓ مناخ : برق - رعد - مطر - قوس قزح - عاصفة ثلجية - رياح .
- ✓ مواد البناء : طوب - حجر - خشــب - حديد - مواسـير - رمل - أسـمنت جير ... الخ
- ✓ موسيقى : آلة موسيقية من أي نوع - جرس - نوتة موسيقية - حامل النوتة الموسيقية - صفارة - بيانو ... الخ
- ✓ نبات : حقل - زرع سواء كان في منظر طبيعي ريفي - أو في إناء .
- ✓ آثار : الأهرام .
- ✓ خضراوات : بامية - كوسة - بسلة - قلقاس ... الخ
- ✓ نقود : أي فئة من النقود .
- ✓ سجائر .
- ✓ مخيم أو معسكر .
- ✓ سلم .
- ✓ طيارة ورق .
- ✓ حبل الغسيل .
- ✓ نحلة .
- ✓ حنفية .
- ✓ جون الكرة - مضرب .
- ✓ علوم - وتجارب علمية .

المقياس التقديري للأصالة في النشاط الثاني تكملة الصور

| تكرار الاستجابة | النسبة المئوية | الدرجة |
|---|---|---|
| ١ | ٠,٤ % | ٢ |
| ٢ | ٠,٩ % | ٢ |
| ٣ | ١,٣ % | ٢ |
| ٤ | ١,٨ % | ٢ |
| ٥ | ٢,٢ % | ١ |
| ٦ | ٢,٧ % | ١ |
| ٧ | ٣,١ % | ١ |
| ٨ | ٣,٦ % | ١ |
| ٩ | ٤,١ % | ١ |
| ١٠ | ٤,٥ % | ١ |
| ١١ فأكثر | ٥ % | صفر |
| الدرجة | ١ | ٢ |
| تكرار الاستجابة | ٢,٢ إلى ٤,٥ | ٠,٤ إلى ١,٨ |

مع العلم بأن الاستجابات التي تزيد عن ٥ % تأخذ صفر
قائمة تصحيح الأصالة في النشاط الثاني تكملة الصور

الشكل الأول (١)

- ✓ الدرجة صفر ( ٥ % فأكثر )
  وجه رجل - قلب - نظارة - طائر - نخلة - تفاحة
- ✓ درجة واحدة ( من ٢ % إلى ٤,٩٩ % )
  فم - سحابة - وردة - عيون - وجه إنسان
- ✓ درجتان ( أقل من ٢ % )
  حرف موسيقى - فراولة - حشرة - جناحين عصفورة - كمثرى – أرنب - بيض - برتقال - وجه امرأة - أشجار - رجل وباراشوت – فراشة - فستان - ثعبان - سمكة - فأر - سلحفاة - باراشوت - ميه - نافورة - نحلة - رجل - أرض - حواجب - بهلوان - شمسية - طائرة هليوكوبتر - شبشب .

الشكل الثاني (٢)

- ✓ الدرجة صفر ( ٥ % فأكثر ) .
  نبات - أشجار - وردة .
- ✓ درجة واحدة ( من ٢ إلى ٤,٩٩ % )
  نخلة .
- ✓ درجتان ( أقل من ٢ % )

فرع شجرة - مرجيحة - غرفة - عامود نور - شمسية - خيمة - كاس - دولاب - مصباح - علم - هواية - مقشة - شقة - شجرة وعش - امرأة - نبلة - هيكل عظمى - مصاصة - شباك - صوت - قميص - دش - فراشة - لافتة - لعبة أطفال - زهرية - صنارة - كوره - مقص - رجل وعصايا- شعلة نار - طيارة ورق - حرف N - ورقة شجرة - بندقية – أراجوز - شوكة حرث الأرض - شوكة الأكل - مسدس - كأس العالم - جزع شجرة - بطريق - غصن شجرة - آيس كريم - فستان - طائرة - ولد – صبار - حرف Y - نجفة – مركب - كشاف .

الشكل الثالث (٣)

- ✓ الدرجة صفر ( ٥ % فأكثر )
  هلال - موز .
- ✓ درجة واحدة ( من ٢ إلى ٤,٩٩ % )
  كورة
- ✓ درجتان ( أقل من ٢ % )

شجرة - عين - طبلة - أشعة الشمس - وردة - فراشة - ورقة كوتشينة - رجل - شمس - شنطة - شمعة - بسكويت - ولد - كومودينو - بيض – كرسي - لافتة - ودن - ورقة - وجه بنت - رجل لبس طاقية - سحابة ممطرة- كباية سحرية - عين تمنع الحسد - دوائر - ساندويتش - مروحة - فينوكة - ضوء القمر - وجه - عباد الشمس - خبز - سمك - رسالة - وجه فيل – سرير - مركب - صفر - برميل - حذاء - نظارة - بنت - كوكب - عروسة - كوبري في نهر .

الشكل الرابع ( ٤ )

- ✓ الدرجة صفر ( ٥ % فأكثر )
  دودة
- ✓ الدرجة واحد ( من ٢ إلى ٤,٩٩ % )

محمد - وردة - نظارة - ثعبان - حرف م - بنت - علامة استفهام ؟ - قوقعة.

- ✓ درجتان ( أقل من ٢ % )

مضرب - رقم 8 - عدسة - حرف موسيقى - صفارة - عصايا - معلقة - خرطوم - بطة - حنفية - زهرة - عباد الشمس - سمكة - وجه فيل – فيل - إبريق- فستان - مكواة - توكة - عظمة كلب - عنكبوت - سيارة – فازه - قلب - كوب - مقص - مهرج - زلومة فيل - زمارة - لوحة - ودن - رجل يزمر - وزة - علامة خطأ - فرخه - سلحفاة - زحلفة - سكينة - قطة- مصر - فأر - دش - بلوزة - شبكة - سبحة - فرشاة - مربع فيه حرف م - شماعة - مفتاح - مصاصة - وجه .

الشكل الخامس (٥)

- ✓ الدرجة صفر ( ٥ % فأكثر )

وجه رجل - طبق

- ✓ درجة واحدة ( ٢ إلى ٤,٩٩ % )

مركب - شمس - تفاحة - وجه إنسان - وجه امرأة .

- ✓ درجتان ( أقل من ٢ % )

رقم ٧ - هلال - زهرية - سلسلة - حوض – قفة - ساندويتش - خرطه جبنه رمانة - حلة - وجه عروسة - شقة بطيخ - أسنان - قلب - هرم - فم - وجه أراجوز – برتقالة - برطمان - بطيخ - بيضة - وجه دبدوب – كوره - حوض سمك- كلب -نصف بطيخة - كوب - بالونه - قدرة فخار – حجر – قمر– نحلة لعبة – مخدة – دائرة – شفاه - أصيص زرع - أواني فخار- طبق فاكهة - شمسية- سمكة - زجاجة - سلطانية - جامع – طاسه .

الشكل السادس (٦)

- ✓ الدرجة صفر ( ٥ % فأكثر )

لا توجد استجابات في هذه الفئة

درجة واحدة ( ٢ إلى ٤,٩٩ % )

سلم - رقم ٤ - ثعبان - سمكة - كرسي

- ✓ درجتان ( أقل من ٢ % )

حرف ع - عيون – وجه رجل - حرف هيروغليفي - بق – رجل - ودن – طبلة- سمكة قرش - رقم 8 - دودة الأرض – صفر - عصفورة - نجمة البحر- تلال - حوت - ثعلب – وردة - باجور- ولد - حوض - حرف B- مروحة - بالونه بوت - زجزاج - عفريت - بنت - شمعدان – فانوس - كف

اليد - حرف M- مانجو - دب لعبة - شجرة - سيارة ميكروباص- شمس- خط منكسر – لمبة - زهرية - بلوزة - تليفون - دبابة - أهرامات - جوافة - رأس طباخ – قبعة- نظارة - حرف ن - سلحفاة - ضفدعة - طفل - تى شيرت - رقم 3- سحابة – صنارة- فراشة .

الشكل السابع (٧)

- ✓ الدرجة صفر ( ٥ % فأكثر )
  لا توجد استجابات في هذه الفئة
- ✓ درجة واحدة ( من ٢ إلى ٤,٩٩ % )
  نظارة - معلقة
- ✓ درجتان ( أقل من ٢ % )

حرف م- بطة - مخبار - كرسي - إبريق - مصفاة – دودة - حنفية - شخشخة - ساطور - ميزان - طبلة - نملة – فازه - مفتاح - مراية - عربية طفل- أتوبيس - فرخه - ثياب - حاملة الماء - زحليقة - منجل – حرف س- بالونه - لافتة - عربية كارو – مهرج - دولفين - قطة - طفل صغير - مضرب - عدسة - ولد- بقرة - جمل - عربية - ساعة - وجه حيوان- شجرة - نعامة – مدفع - طاقية - شنطة - حديد رفع الأثقال - كسارونة لبن - كتكوت – شبكة- مصاصة - شراب -خروف - ثعبان - بيضة- دودة الإسكارس – عظمة - حلة - سلحفاء - تليفون -فستان - موجة- رجل يسبح - وردة - حمار – كبشة ( للطعام ) .

الشكل الثامن (٨)

- ✓ درجة صفر ( ٥ % فأكثر )
  لا توجد استجابات في هذه الفئة
- ✓ درجة واحدة ( من ٢ إلى ٤,٩٩ % )
  حرف y - بنت - امرأة
- ✓ درجتان ( أقل من ٢ % )

عصفورة - رجل يصلح عامود نور - شجرة - وردة - جزمه - دولفين- سمكة - بجعة - كرسي - ديناصور - إشارة مرور – كوب - فانوس - فستان - ترابيزة - عروسة البحر – حرفg - سماعة تليفون - فراشة – نحلة- ولد- رجل - فرخه - كتاب - رقم ٩ - زهرية - آيس كريم - رقم 9- زلعة– قطة – باب – زير - زحليقة بحر - ثعبان – مصاصة - أشباح - حرف ك - عروس وعريس-مقلمة - عروسة لعبة - نصف عروسة - دودة – مركب - زجاجة – كيس- وجه - بئر – عربية .

الشكل التاسع (٩)

- ✓ درجة صفر ( ٥ % فأكثر )
  حرف M- أهرامات .
- ✓ درجة واحدة ( ٢ إلى ٤,٩٩ % )
  سمكة - جبل .
- ✓ درجتان ( أقل من ٢ % )
  جمل - عامود نور - نجم البحر - يد - ضـفدعة - أباجورة - قطة - وجه ثعلب - شجرة - خيمة - فم - وجه قطة - وجه إنسان آلي - طيور - رجل - وجه جاموسة - وجه أرنب - رقم ٤ - بيضة مكسورة - فراشة - قبعة - نملة - وجه رجل - فار - حذاء - موجة - ثعبان - بهلوان - كوكب المشـــترى- بنطلون – مركب.

الشكل العاشر (١٠)

- ✓ درجة صفر ( ٥ % فأكثر ) .
  بطة .
- ✓ درجة واحدة ( من ٢ إلى ٤,٩٩ % )
  جزمة.
- ✓ درجتان ( أقل من ٢ % )
  وحش - فيل - قنفد - فأر - طيارة - بق بطة - ولد – رجل - نجم البحر - جزع شجرة - حرف ك - كلب - موز - رجل بنت – ثعلب - هرم - طفل - عصـفورة - وردة - طاووس - رأس بطة - شـجرة - حصـان - معزة - وجه طائر - شجر كريسماس - رأس حمار - ترنج - البحار الغبي - فأس - بطريق – خروف - لعبة - فستان - وزه - كتكوت - سهم - وجه وزه - جلباب - براد شاي - رأس ديك – علم - بنت - قطة - مركب - سيد قشطه - رجل طائر – فانلة - وجه ثعلب - شمعة - وجه ثور - شـاكوش - إنسـان – اسم كريمة – كوره - أسد - يد - حشرة - كوب - رقم ٦ - زيل .

النشاط الثالث ( الخطوط )

يصحح النشاط الثالث بالنسبة للطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل .

أولاً :- الطلاقة :-

قبل البدء في تصـــحيح النشـــاط يجب مراجعة الاســـتجابات لاســـتبعاد ما هو متكرر منها وكذلك استبعاد الاستجابات التي ليس لها صلة بالمثير .

والاسـتجابة المرتبطة بالمثير هي التي تحتوى على الخطين المتوازيين وتحسب درجة الطلاقة بعد حساب جميع الاستجابات مطروح منها الاستجابات المكررة أو غير ذات الصلة بالمثير .

ثانياً :- المرونة :-

تحســــب درجة المرونة بجمع عدد الفئات التي تقع فيها الاســــتجابات ويجب عند تحديد الفئة أن نضع في الاعتبار كلاً من الرسم والعنوان .

وســـوف يتم عرض قائمة الفئات التي اســـتخدمها تورانس وفؤاد أبو حطب وعبد الله سليمان في صفحات تالية .

ثالثاً :- الأصالة :-

لقد بني تصـحيح الأصـالة على اسـتجابات ٢٢٠ تلميذ وتلميذه بالمرحلة الابتدائية بالفرقة الرابعة والخامســة تتراوح أعمارهم من ٨,١١ - ١١,٦ ولقد اسـتخدم مقياس تقديري يمتد من صـفر إلى خمس درجات طبقاً لتكرار حدوث الاستجابة في العينة .

- ✓ تعطى الدرجة صفر لكل الاستجابات التي تتكرر بنسبة ٥ % فأكثر وكل الاستجابات الواضحة .
- ✓ تعطى الدرجة واحد لكل الاســـتجابات التي تتكرر بنســـبة من ٤ % إلى ٤,٩٩ .
- ✓ تعطى الـدرجـة اثنين لكـل الاســــتجـابـات التي تتكرر بنســـبـة من ٣ % إلى٣,٩٩ .
- ✓ تعطى الدرجة ثلاثة لكل الاســـتجابات التي تتكرر بنســـبة من ٢ % إلى ٢,٩٩.
- ✓ تعطى الدرجة أربعة لكل الاســـتجابات التي تتكرر بنســـبة من ١ % إلى ١,٩٩.
- ✓ تعطى الدرجة خمسة لكل الاستجابات التي تتكرر بنسبة أقل من ١ %.
- ✓ وكل الاستجابات التي يظهر فيها الخيال والقوة الابتكارية .

رابعاً :- التفاصيل :-

في تصـحيح التفاصـيل تعطى درجة لكل تفصـيل ذي معنى يضـاف إلى المثير الأصـلي أو إلى المكان المحيط به ، ولابد أن تكون الاسـتجابة الأصـلية نفسها ذات معنى قبل تصحيح تفاصيلها .

**وتعطى درجة واحدة لكل مما يأتي :-**

١-كل تفصيل أساسي في الاستجابة الأصلية ولكن إذا أعطى جزء معين درجة لا يحتسب بعد ذلك إذا تكرر في نفس الاستجابة .
٢-اللون حين يضيف فكرة إلى الاستجابة الأصلية .
٣-التظليل المقصود .
٤-الزخرفة المقصودة .

المقياس التقديري للأصالة في النشاط الثالث الخطوط:

| تكرار الاستجابة | النسبة المئوية | الدرجة |
|---|---|---|
| ١ | ٠,٤ | ٥ |
| ٢ | ٠,٩ | ٥ |
| ٣ | ١,٣ | ٤ |
| ٤ | ١,٨ | ٤ |
| ٥ | ٢و٢ | ٣ |
| ٦ | ٢,٧ | ٣ |
| ٧ | ٣,١ | ٢ |
| ٨ | ٣,٦ | ٢ |
| ٩ | ٤,١ | ١ |
| ١٠ | ٤,٥ | ١ |
| ١١فأكثر | ٥% | صفر |

| الدرجة | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
|---|---|---|---|---|---|
| تكرار الاستجابة | ٤إلي٤,٩٩ | ٣إلي٣,٩٩ | ٢إلي٢,٩٩ | ١إلي١,٩٩ | أقل من ١% |

مع العلم بان الاستجابات التي تزيد عن ٥% تأخذ صفر .

**قائمة تصحيح الأصالة في النشاط الثالث .**

الخطوط.

✓ الدرجة صفر ( ٥% فأكثر )

قلم - مسطرة - باب - شباك - شجرة - زجاجة ماء - بنت - ولد – حرف *H*- مستطيل - كوب - حرف *M* - اسطوانة - ترابيزة - شمعة – عمارة - سبورة– نخلة - علم - زهرية - مربع - صورة - شنطة - دولاب – كرسي - عامود نور - ثلاجة - سلم - جامع - إشارة مرور - عامود – كتاب - صاروخ - استيكة.

- ✓ الدرجة واحد ( من ٤% إلى ٤,٩٩ )

علبة - أراجوز - كراسة - فراشة .

- ✓ الدرجة أثنين ( من ٣% إلى ٣,٩٩ )

حيطة - قميص – برطمان – ظرف – لمبة – وردة - تلفزيون – عروسة - لوح خشب .

- ✓ الدرجة ثلاثة ( من ٢% إلى ٢,٩٩ )

بنطلون - قائمة – قفل – فانوس – صندوق – شارع - زمزميه – حرف **w** - نتيجة - صندوق – سلة - مخبار - محل - ساعة يد – بشاورة – إنسان- مروحة- حرف **n** - غسالة - لوحة .

- ✓ الدرجة أربعة ( من ١% إلى ١,٩٩).

حلة - جيبه - بلوزة - مكعب - حرف أ - مكتب - جلابية – بوتاجاز – بلاط - كشاف - سور - سرير - شاكوش - مكتبة – زرع – صورة آية قرآنية – لوح زجاج - فستان – إنسان آلي - ملعقة -مربعات - فلاح - لافتة - ترمومتر كيس شيبسي - ساعة - حائط - مدخنة - سمكة – مبني.

- ✓ الدرجة ٥ ( أقل من ١%).

دبابة – رقم (١) – حرف (ب) – حرف (ت) – حرف (ث) – بلكونة – أريال - نبات في كوب - مرجيحة - طيارة ورق – نسر – طالب - منشار - عامود دخان – مشمع حيط – قاعدة علم مصر – تنك بنزين - حديقة – رشاش زرع - حرف *U* - عربية خضار - حرف موسيقي - حديد - مرآة - حوض سمك - كور العاب - ماسورة مياه - مشط - رقم ١٠٠٠ - رقم٦ - عداد أرقام – خزنة – لعبة أطفال - عملية البناء الضوئي - جاكيت - ميزان ماء – بحر – وجه عروسه - علبة كبريت – كشك – طائرة – حزام - سيجارة – شفشق – أمبوبة - أجنده - مسمار - درج - فانلة - صندوق بريد - حصالة - شكل مظلل-عربية - شاطئ -أسانسير - نعامة – فنجان - كوبري - ثعبان - أطول ولد - رجل النوبة- محمد الشاطر - مبني الإذاعة - مبني الساحر- بدله - بطاقة عربي - بطاقة علوم - حاملة فرش أسنان - كرتونه لعب - سلة ملابس- فصل - مدرس - أسرة تأكل - حفلة زواج - بيت

زواحف - قضيب قطار- تيكيت كراسات – مستشفي - شماعة - صندوق هدية - كنبة - معبد الكرنك - قمع - نحلة - كبس نور - كبس مروحة - مسرح - راديو - شجرة الكريسماس - بنت تتمرجح - فرشاة ألوان - سهم - أم أربعة وأربعين - جرس - شعنونة - آيس كريم - جندي- تمثال أبو سمبل - لبان سحري – مهرج - أباجورة - رقم ١٢ - رقم ١٦ - عش عصفورة علي جزع شجرة – كارت - جلاد - شمسية - ديب فريزر - مبيد حشرات- صابونه $Fa$ - خبز -شوكة - مرتبة - طاووس - مسمار - أنبوبة - معجون - رقم ٢ - كوخ - حمام سباحة – دش – مركب - حلوي - ستارة - رغيف فينو - لمبة الجاز- وجه زرافة - باقة زهور - ورق - اله حاسبة - سلة كور - حرف$T$- أيد حنفية -أوضة – سفينة - دسك - تي شيرت - مصاصة - خيال مآته - شكارة أرز - جدول – كأس - مضرب تنس – سجادة - مصلية - موس - طباشير - مدفع - أكلاسير - جركن - شريط - كمبيوتر – عامود حلل – طالب - فلاحة - أريل تلفزيون - علبة كبريت - براد - بوكيه ورد - بوابة - الله - عملية البناء الضوئي - سلم خشب - فيلين - جريدة الأهرام - جواب – طربوش - عمود ضغط عالي - شبح - مصحف - دودة - قصة - بركان - صورة لعبة أطفال – سكينة - بيت فلاحي - قطعة جاتوه - هرم - عود كبريت - عربية آيس كريم – شهادة - تسجيل - نسر علم - مفتاح - بالونة - طيارة النينجا - مصنع - خزان مياه - تنده - صرصور - وجه - قاعدة ترابيزة - بسكويت - نفق - علبة لبن - حزام - برميل - ميكروفون - حوض- جمل - علبة ألوان - جرنال - فرع زهور - ولد ينام علي السرير - رصيف - مدينة - ملعب كوره - كيس طماطم - وجه وحش- مدخل - مكتبة - رقم ١١ - قلم ألوان - ماسورة مياه - زجاجة كوكاكولا - سوبر ماركت – تورتة- بهلوان - كلمن - شريط - فيشة - بنت بتمص مصاصة - مسدس - باب مسجد - أتوبيس - برج كهرباء - قدم - كوب علي شكل إنسان - مكوك فضاء – حزام- حوض -منديل - جهاز إرسال .

قائمة فئات المرونة الخاصة بالنشاط الثالث ( الخطوط ) هي نفس قائمة المرونة في النشاط الثاني تكملة الصور.

## المراجع


- ✓ أحمد ذكي صـــالح (١٩٧٧): علم النفس في الإدارة والصـــناعة ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- ✓ جوزال عبد الرحيم( ١٩٨٤) : دراسة لبعض الحاجات والمشكلات النفسية لدى الأطفال المتفوقين عقلياً ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس.
- ✓ حلمي المليجي (١٩٨٤): ســيكولوجية الابتكـار ، ط٣ ، دار المعرفـة الجامعية ، الإسكندرية .
- ✓ حنـان محمود بحر المنيـاوي(١٩٩٠) : الابتكـار والتوافق الشـــخصـــي والاجتماعي لدى أطفال مرحلة الطفولة ، المتأخرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
- ✓ زينات يوسـف عيسـي علي ( ٢٠٠٢) : الصـفحة المعرفية للطفل المبتكر في مقياس ســتانفورد بينيه الصـــورة الرابعة دراســة مقارنة، رســالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.
- ✓ زينب رمضان شافعي (١٩٨٧) : التفكير الابتكاري لدى أطفال الحضانة وعلاقته بالمستوى الثقافي والأسري ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا والطفولة ، جامعة عين شمس.
- ✓ ســليم محمد الشــايب( ١٩٩١) : العلاقة بين الابتكار وبعض المتغيرات الشــخصــية والبيئية رســالة دكتوراه ، معهد الدراســات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.
- ✓ سيد خير الله ( ١٩٧٨) : سلوك الإنسان ، أسسه النظرية والتجريبية ،ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- ✓ ســـيد محمود الطواب (١٩٨٦) : تطور قدرات التفكير الابتكـاري من الصـف الثالث حتى الصـف الخامس الابتدائي لدى عينة من تلاميذ مدينة الإسكندرية في الكتاب السنوي في علم النفس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
- ✓ شـاكر قنديل ( ١٩٨٤) : أثر جنس الفاحص وبعض أشـكال التعزيز على الأداء الإبداعي لأطفال المدرســة الابتدائية ، دراســة تجريبية ، ط١ ، سلسلة الدراسات والبحوث النفسية .

- ✓ صفوت فرج ( ١٩٨٩) : القياس النفسي ، الطبعة الثانية ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ✓ عايدة محمد على مخيمر(١٩٩٧) : التفكير الابتكاري لدى الجنسين في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ، دراسة مقارنة بين الريف والحضر ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .
- ✓ عبد الستار إبراهيم (١٩٨٥) : ثلاثة جوانب في دراسة الإبداع ، مجلة عالم الفكر ( يناير - فبراير - مارس ) الكويت .
- ✓ عبد الله محمود سليمان ، فؤاد أبو حطب (١٩٨٨ ) : اختبارات تورانس للتفكير الابتكاري ، مقدمه نظرية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ✓ علاء الدين كفافي وآخرون (١٩٩٦) : العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية والابتكار في المجتمع القطري، مجلة كلية التربية ، العدد (٤٠ ).
- ✓ فؤاد أبو حطب ، عبد الله سليمان (١٩٧٧) : بحوث في تقنين الاختبارات النفسية ، المجلد الأول البحث الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
- ✓ فاخر عاقل (١٩٨٥) : طبيعة الإبداع ، مجلة العربي الكويتية ، عدد نوفمبر .
- ✓ فاروق عبد الرحمن أبو عوف (١٩٧٦ ) : مدى صلاحية اختبار بقع الحبر الروشاخ لقياس الابتكارية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس .
- ✓ فتحي مصطفي الزيات (١٩٩٥) : الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات ، سلسلة علم النفس المعرفي (١) ، ط١ ، دار النشر للجامعات .
- ✓ كمال إبراهيم مرسي: (١٩٨٩) : رعاية النابغين في الإسلام ، دار القلم ، الكويت .
- ✓ مجدي عبد الكريم حبيب ( ١٩٩٠) : اختبارات التفكير الابتكاري ، كراسة التعليمات ، دار النهضة المصرية ، القاهرة .
- ✓ مجدي عبد الكريم حبيب ( ١٩٩٠) : اختبارات التفكير الابتكاري ، كراسة التعليمات ، دار النهضة المصرية ، القاهرة .
- ✓ محمد السعيد عبد الحليم( ١٩٨٩) : التفكير الابتكاري وعلاقته بالتفكير الناقد وباتجاهات التلاميذ نحو المدرسين والمدرسات رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس .

✓ محمد عماد الدين إســماعيل (١٩٨٩) : الطفل من الحمل إلى الرشــد ، الجزء الثاني ، الصبي والمراهق ، دار القلم ، الكويت .
✓ محمد كمال يوسـف رجب نصـر (١٩٩٤) : مسـتويات التقويم المعرفية وعلاقتها بتنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ قرية مصـــرية ، دراســـة تجريبية رســالة ماجسـتير ، معهد الدراســات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.
✓ محمود عبد الحليم منســـي( ١٩٩٦): الروضـــة و إبداع الأطفال ، دار المعرفة الجامعية.

(٤)

# الوسواس القهري وعلاقته

# بعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلاب

أ.د. كريمة خطاب د. سامية سمير شحاته

مقدمة ومشكلة الدراسة :

مع تسارع دفة الحياة المعاصرة وازدياد مناشطها يتولد لدى الفرد ضغوط حياتية ، والتي بدورها تؤدى إلى ضغوط نفسية قد تؤدى إلى ظهور اضطرابات نفسية عديدة ومن هذه الاضطرابات اضطراب الوسواس القهري العصابى . ففي الدليل التشخيصي الرابع لرابطة الطب النفسي الأمريكية . أعتبر الوسواس القهري من بين اضطرابات القلق والتي تعتبر من ضمن الاضطرابات العصابية وهذا الدليل التصنيفي هو الذي يعتمد عليه الطبيب النفسي أو الأخصائي النفسي عند التشخيص لأي مرض نفسي ، ويعتبر الوسواس القهري من الاضطرابات النفسية التي تسبب ألماً ومعاناة .فتاريخ هذا الاضطراب قديم فقد ورد ذكر الوسواس في القرآن الكريم في قوله تعالي( من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس) [ سورة الناس:٤: ٥]. أما أول من استخدم اصطلاح الوسواس القهري هو الألماني " كارل فيستال " سنة ١٨٧٨م .

( محمد أحمد سعفان ، ٢٠٠٣ : ١٠٢ )

ويحتل اضطراب الوسواس القهري *Obsessive Compulsive disorder* المرتبة الرابعة بين أكثر الاضطرابات السيكاترية انتشاراً.( *Miguel et al., 1997)* وهو اضطراب معوق يتطلب تدخلا علاجيا للحد من التفكير الوسواسي والسلوك القهري الذي يؤدي إلى اضطراب المريض وكدره ، ويؤثر في أداءه بشكل مباشر .

فاضطراب الوسواس القهري من الاضطرابات ذات الانتشار بين أفراد المجتمع ولكن لا توجد إحصائيات دقيقة حول حجم انتشاره إذ يقدر وجوده بنسبة ٣% في المجتمع العصابى وبنسبة ٠,٠٥ % في المجتمع العام. ( *Pollak , 1987)*

كما تتراوح تقديرات انتشار الاضطراب بين نسبة ١-٣% في العينات المسحوبة من المجتمع .
*Karno, 1991; Maxmen and ward, 1995; Sassoon et )*
*(al., 1997*

بينما تبلغ ما بين ٣-١٠% بين الأشخاص المتقدمين لعيادات الصحة العقلية لأسباب مختلفة . *(APA, 1994: 671)*

وترى تقديرات أخرى أن الاضطراب موجود بين المرضى العصابيين بمعدل يقل عن ٥% فقط. *( Rasmussen and Tsuang, 1984; )*
*Steketee et al., 1987*

وقد أشار أحمد عكاشة ( ٢٠٠٣: ١٦٥) بأن هذا العصاب من أكثر الاضطرابات ألم ومعاناة . وقد وجد في أحد أبحاثه أن نسبته بين المترددين على العيادة بمستشفي عين شمس حوالي ٢,٦% وهو يمثل حوالي ٥٤% من مجموع الاضطرابات العصابية ، وتدل الأبحاث الحديثة إلى أن شيوعه بين مجموع الشعب يتجاوز التوقعات حيث يبلغ ٢,٥% .

إلا أن " راسموسين وايزين " *( Rasmussen & Eisen ,1990 )* يعتقدان أن معدل الانتشار الحقيقي للاضطراب قد يبلغ مابين ٥-١٠ أضعاف التقديرات الحالية وأن هناك تفسيرات مختلفة للتقديرات المنخفضة من ذلك فشل القائمين على أمور الرعاية الصحية في التعرف على الأعراض المتباينة للاضطراب .

*( Rasmussen and Eisen, 1990)*

والأعراض الأساسية لاضطراب الوسواس القهري هي الوسواس المتكرر أو القهري والذي يكون بدرجة شديدة مما يؤدى إلى كربة وضيق شديد أو إلى الاستغراق في التفكير مما يؤدى إلى ضياع الوقت أو يؤثر بدرجة ملحوظة على الروتين اليومي للشخص أو الوظيفة المهنية ، أو النشاطات الاجتماعية العادية أو العلاقة بالآخرين . *( Al Sabaie , et al.*
*,1992)*

والخاصية البارزة المميزة للوساوس والأفعال القهرية هو أحساس الفرد بتملك وسيطرة فكرة وسواسيه ذات إلحاح وتكرار على تفكيرك فلا يملكه الفرد أن يتوقف عن التفكير الوسواسي . ( ريتشارد سوين ، **١٩٧٩ : ٤٢٢** )

ومن الملاحظ أن هذا الاضـــطراب يعمل على تعطيل الحياة وذلك لانهماك المريض في إجراء السلوكيات القهرية أو التفكير الوسواسى تاركاً ما يجب عليه القيام به من متطلبات الحياة مختاراً نمط من الحياة يتلاءم مع تلك المتطلبات بما يخفف عليه حالة القلق التي تعتريه بشـكل مسـتمر ، هذا إلى جانب الألم الجسدي والإرهاق والإصابة التي من الممكن أن يصاب المريض بالوسواس القهري بها نتيجة القيام بالطقوس والأفعال الوسواسية .

ومن المتعارف عليه أن لكل إنسـان سـمات فردية تميزه عن غيره من الناس وهناك سـمات عامة يتسـم بها جمع من الناس ويتفقون نوعاً ما فيها ، والذين يعانون من اضطراب نفسي معين يتسمون بسمات تميزهم عن غيرهم من المصابين باضطرابات أخرى . ويرى ( أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٤ : ٨٢-٨٦ ) أن السمات تعتبر أطراً مرجعية في تنظيم بعض جوانب السلوك ومن ثم التنبؤ به .

لقد أيقن علماء نفس الشـخصـية بالحاجة الماسـة إلى نموذج وصـفي أو تصـنيف يشكل الأبعاد أو العوامل الأسـاسـية للشخصية عن طريق تجميع السمات المرتبطة معا ، وتصنيفها أو أدراجها تحت بعد أو عامل مستقل يمكن تعميمه عبر مختلف الثقافات والأفراد .

وهناك مداخل نظرية متعددة لدراسة الشخصية ومن ضمن تلك المداخل الحديثة ، مدخل العوامل الخمسـة الكبرى للشـخصـية ، فهذا المدخل معنى بمعرفة السمات الشخصية العامة ، ويعتبر من الاتجاهات الحديثة في دراسة وتفسير الشخصية الإنسانية .

يقوم نموذج العوامل الخمسـة على تصـور مؤداه أنه يمكن وصـف الشخصية وصفاً اقتصادياً كاملاً من خلال خمسة عوامل هي : العصابية ، والانبساط والانفتاح على الخبرة ، والمسايرة ، ويقظة الضمير . *( Costa & McCrae , 1992a)* وقد أشار " كلدويل وبجز " *( Caldwell & Burger 1998)* , إلى أن نموذج العوامل الخمسـة الكبرى أثبت فائدته في تشـخيص الحالات العادية والمضـطربة سـلوكياً من خلال دراسـة العوامل الخمسـة ( العصابية ، والانبساطية ، والانفتاح على الخبرة ، والوداعة والتفاني . ومع ما يجرى حالياً من جدل حول هذا في الأدب النفسـي، إلا أنه يعتبر دارجاً في دراسـات مقارنة كثيرة عبر البلاد والثقافات والأعمار والأجناس ، مما يعطى منعطفاً جديداً في قياس الشخصية . والدراسة الحالية تسعى للكشف عن طبيعة العلاقة بين الوسواس القهري والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من الطلاب .

فقد كان اهتمام أغلب دراسات الوسواس القهري منصبا على عمليات التقييم سواء السيكومترى أو السيكاترى للاضطراب ذاته ولعلاقاته باضطرابات أخرى ، ولا نكاد نلاحظ دراسات اهتمت بالتعرف على العوامل الشخصية المرتبطة به والتي يمكن أن تكشف عن الأبعاد السلوكية لأصحاب هذا الاضطراب . وتدعو هذه الندرة الشديدة في البحوث التي تهدف لفحص العلاقة بين اضطراب الوسواس القهري والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية إلى ضرورة زيادة الاهتمام بهذا الجانب وما يمكن أن يوفره من معلومات حول الأنماط السلوكية لأصحاب هذا الاضطراب .

وتبرز مشكلة الدراسة الحالية من خلال قلة الدراسات التي اهتمت بدراسة الوسواس القهري على مستوى المجتمع المحلى بعامة ، إضافة إلى عدم وجود دراسة محلية تناولت موضوع العلاقة بين الوسواس القهري وعوامل الشخصية الكبرى مما جعل الباحثتان تأخذا على عاتقهما البحث في هذا الاضطراب رغم توقعهما بمواجهة بعض الصعوبات في سبيل تحقيق هذا الهدف ومن ناحية أخرى فالدراسات العربية المتوفرة حالياً ، نجدها قد تناولت الوسواس القهري من جانب انتشاره وأنواعه ، وعلاقته بالاضطرابات الأخرى ، ولكن لا تكاد نجد دراسة عربية تطرقت إلى الوسواس القهري وعلاقته بسمات الشخصية في المجتمع العربي بعامة عدا دراسة واحدة تناولت ذلك وهى دراسة صفوت فرج (١٩٩٩) فكان من الضروري القيام بهذه الدراسة لتساعدنا في الوصول لمعرفة العوامل الشخصية ذات الارتباط بالوسواس القهري ، ودراسة مدى وجود علاقة بينهما من خلال استخدام مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

من خلال ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١- هل توجد علاقة بين الوسواس القهري وعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ؟
٢- هل تختلف درجات الوسواس القهري بإبعاده المختلفة لدى عينة الدراسة باختلاف الجنس ؟
٣- هل تختلف عوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة الدراسة الجنس ؟

أهداف الدراسة :

تـهدف الدراسة الحالية إلى :

١- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الوسواس القهري والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية .
٢- فحص مدى الاختلاف في درجات الوسـواس القهري بإبعاده المختلفة باختلاف الجنس .
٣- فحص مدى الاختلاف في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية باختلاف الجنس .

أهمية الدراسة :

١- ندرة الدراسـات التي تناولت العلاقة بين الوسـواس القهري وعوامل الخمسة الكبرى للشخصية حيث توجد دراسة واحدة على البيئة الكويتية بمتغيرات مختلفة عما سوف يستخدم في الدراسة الحالية .
٢- أثراء الميدان العلمي والنظري لميدان دراسة الشخصية ومكوناتها لدى ذوى اضطراب الوسواس القهري.
٣- أمكانية أسـهام نتائج الدراسـة في معرفة جوانب والعوامل الشـخصـية للمضطربين بالوسواس القهري ، وكذلك التعرف على الأنماط السلوكية لديهم ومن ثم الوصـول إلى التشـخيص المناسـب ووضـع الخطط والبرامج العلاجية الملائمة إضـافة إلى إمكانية الاسـترشـاد بنتائج هذه الدراسة في مجال الخدمات الوقائية والإرشادية والتأهيلية .
٤- تحاول الدراسـة الحالية سـد الفراغ المعلوماتي عن فئة المصـابين بالوسـواس القهري وذلك ناتج عن قلة الدراسـات والأبحاث ( خاصـة العربية ) في هذا المجال .

الإطار النظري ومصطلحات الدراسة :

أولاً :الوسواس القهري *Obsessive – Compulsive Disorder*

يعد مرض الوسواس القهري والأفعال القهرية من الأمراض النفسية الشـائعة والذي يمكن الاسـتدلال عليه من خلال ملاحظة سـلوك المريض وما يقوم بـه من أفعـال ، أو من خلال مـا يذكره في التقرير الذاتي ، أو من خلال تقويم أثار المرض على الفرد وعلى الآخرين ، أو من خلال الأدوات المناسبة المستخدمة في التشخيص. ( محمد أحمد سعفان ، ٢٠٠٣ :٧)

ويعتبر هذا النوع من العصـاب من أخطر أشكال الأعصـبة ؛ وذلك لما يسـببه من عجز للمصـاب وتعطيل لحياة المريض ،والمقصـود هنا العجز

الجســدي المتمثل بالإصــابات الناتجة عن الأفعال القهرية ، والعجز النفســي الناتج عن الاستسلام للاضطراب حتى إن بعض الأطباء النفسيين يضعونه في درجة وسط بين الأشكال الأخرى للعصاب وبين الذهان . ( محمد قاسم عبد الله ، ١٩٩٧ : ٢٧٢)

كما يشير استخدام الوسواس القهري في كل من علم النفس المرضى والطب النفسي إلى جانبين ؛ أولهما إلى اضطراب في الشخصية ، وثانيهما إلى أحد مكونات القلق . ويتصــف اضــطراب الوســواس القهري بالنزعة المفرطة نحو الكمال والخلو من النقص والعيب ، وفعل الشــيء كما ينبغي . وحددت بعض الأعراض المكونة له ، والتي تتسم بالصفات التالية : التصلب والجفاف ، والكف أو الإحجام والتوتر ، والتردد والحيرة . ( كولز ،١٩٩٢)

وقد تناول الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية والعقلية ، الصادر عن الرابطة الأمريكية للأطباء النفسيين ، عصاب الوسواس القهري بوصــفه أحد اضــطرابات القلق . بحيث تكون الوســاوس أو القهر مصدراً أساسياً للضيق أو الكرب *Distress . (APA,1994)*

والوسواس القهري يوجد لدى الأسوياء ؛ والمرضى على حد سواء ، ولكن الفارق في درجة الاضطراب ، وهناك فارق بين الشــخصــية القهرية واضطراب الوسواس القهري ؛ فالشخصية يلازمها عرض واحد ، أو عدد قليل من الأعراض التي يمكن أن تعد صــفات مرغوبة أو خصــالاً حميدة ، كالنظافة والدقة والنظام ويقظة الضمير والوفاء بالعهد ، أما إن زادت حدة هذه الأعراض وأرتفع عددها فأنها تصــل – غالباً – إلى اضــطراب الوســواس القهري ، حيث تتجمع الأعراض في زملة وبدلاً من أن تيسر حياة الفرد فإنها تعوق توافقه ، وتؤثر سلباً في حسن أدائه .( أحمد عبد الخالق ،*١٩٩٢* )

والوساوس عبارة عن أفكار أو صور أو اندفاعات تستمر بإصرار ، وتداوم بصورة عنيدة ، تستحوذ على تفكير الإنسان وتسيطر عليه ، وتتخذ صــورة معاودة . وأمثلتها التفكير في ارتكاب فعل عنيف ، أو أفكار التلوث ، وعدم النظافة أو الشك وقد تكون الوســاوس حميدة أو خبيثة مرضــية ؛ فأما الحميدة فأمثلتها بعض أنواع التمادي أو المداومة لأشياء معينة كلحن موسيقى أو جملة لا معنى لها.

أما الوســاوس المرضــية فيمكن أن تســيطر على الشــعور وتتحكم في الســلوك إلى حد تأثيرها في أوجه نشــاط الفرد وإعاقتها لأعماله، ومن أمثلتها :-

١- الوساوس العقلية كالاجترار وبخاصة الأفكار الفلسفية .
٢- المخاوف الوسواسية كالرعب من التلوث ، أو الخوف من التفكير في أفكار غير خلقية .
٥- الاندفاعات الوسواسية كالصور العقلية في إيذاء الآخرين أو قتلهم .
٣- الخيالات الوسواسية كالصور العقلية ، أو أحلام اليقظة التي تداوم بإصرار والتي تتصل بحوادث صدمية .(أحمد عبد الخالق ،١٩٩٢)

كما يشير مفهوم القهر إلى أفعال تكرارية نمطية ، أو اندفاع مداوم لا يمكن التحكم فيه ، ولا يستطيع الفرد مقاومته للقيام بفعل نمطي غير معقول أو تافه لا معنى له أو لا هدف من ورائه ، كغسل الأيدي خمسين مرة في اليوم ، أو العد أو المراجعة أو تغيير الملابس بقصد صرف التوتر وتفادى القلق ، أو لتجنب اندفاعات غير مقبولة ، أو للتخفف من الشعور بالذنب .
(أحمد عبد الخالق ،١٩٩٢)

ومن المعروف أن اضطراب الوسواس القهري هو متلازمة سريريه معقدة في طابعها ، تسبب للمريض الكرب النفسي الكبير والشديد ، ومن سمات هذا الاضطراب الوخيم تواجد التفكير الوسواسى وسيطرته على ساحة الوعي والمصحوب عادة بأفعال سلوكية تأخذ طابع الحركات الطقسية ، ووصف "جابيرس *Japers* " هذا الاضطراب بأنه حالة تتميز بالانشغال المستمر بنزوعات وقلق مارسها الفرد المريض بدون وجود أرضية ظاهرة لها أو أساس يبرر القيام بها . ( محمد حجاز ، ١٩٩٢ : ١٥)

والوسواس القهري قد يكون موجوداً لدى الأسوياء كوجوده لدى المرضى ولكن يختلف الوسواس القهري عند العاديين عنه عند المرضى لتميزه بعدم امتداده عند العاديين لفترة طويلة ، فلا يعمل على التأثير في سلامة التفكير بشكل كبير ومن السهل أن يزول مع الزمن ، أما الوسواس القهري المرضى فيتحكم تحكماً تاماً في الوظائف الشعورية ، ويلح على الفرد بصفة مستمرة ، مجبراً إياه على التفكير والاعتقاد والفعل بطريقة معينة قد تستحوذ على الفرد دون أن يستطيع مقاومتها والتخلص منها . ( أحمد محمد الزعبى ،*١٩٩٤: ٦٩* ).

فمن الصفات التي يتميز بها مرضى الوسواس القهري ، ضعف الاعتداد بالنفس مما يسبب حالة من الإحباط. *( Kevin, et al. , 2005 )* أو كنتيجة لتوكيد المرضى لسلوكهم *( Steketee et al., 1987 )* أو لمقاومتهم السعي للحصول على علاج . *( Reed, 1985)*

وقد يكون الوسواس القهري موجوداً لدى الأسوياء بدرجة غير مرضية ، ولكن عندما يتعرضون إلى ظروف مرسبة تساعد على ظهور الوسواس بشكل مرضى يطلق عليهم في هذه الحالة مرضى الوسواس القهري . فغالباً يراجع العيادة النفسية أصحاب الاضطرابات العصابية مثل الاكتئاب والقلق والحالات المتقدمة من الاضطرابات الذهانية ، ولكن يعتبر اضطراب الوسواس القهري العصابى من بين الاضطرابات القليلة بالنسبة للمراجعة الإكلينيكية ؛ ويعود ذلك إلى المقاومة التي يبديها المضطرب لمشكلته العصابية التي يعانيها من وساوس وأفعال قهرية ولكن لا يلبث الوضع النفسي لديه أن يتحول من الاستبصار إلى الانعدام فيه إضافة إلى ضعف في المقاومة ، مما يجعله يعمد إلى الذهاب للعيادة طالباً المعونة من المختصين . ولعل هذا يفسر حاجة المريض إلى العلاج الدوائي ، كما يرى المعالجون النفسيون فلو بادر إلى الذهاب إلى العيادة عند بداية الشكوى لما اضطر للعلاج الدوائي ، بل يكتفي بالعلاج النفسي في التعامل مع حالته . ومن المفيد هنا تقديم عرض مفصل عن اضطراب الوسواس القهري .

ويتضمن الوسواس القهري بعض الأعراض الأخرى المرتبطة به . فقد يظهر لدى الذكور في الأعمار المبكرة مصحوبا بالتقلصات العضلية في الوجه *Tics* بينما يظهر في الأعمار المتأخرة لدى الإناث . وهو يظهر بصفة عامة بمعدلات متساوية بين الذكور والإناث *( Riddle, et al., 1990; Swedo et al., 1989)*

كما تشير بعض الدراسات الأخرى إلى ارتباطه ببعض المتغيرات البيئية والحضارية والحضرية . فقد وجد هافنر أن الاضطراب مرتبط بالبطالة لدى النساء وليس بين الرجال *( Hafner, 1988)*

كما وجد كيلر أن النساء غير المتزوجات والريفيات الايرلنديات المتزوجات يحصلن على درجات أكثر ارتفاعا على الوسواس مقارنة بالإنجليزية والحضريات الايرلنديات المتزوجات *( Kelleher, 1974) .*

ويقدم الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية *DSM-IV* تمييزا واضحا بين اضطراب الوساوس القهري واضطراب السلوك القهري واللذان يحملان المسمى العام لاضطراب الوسواس القهري . *(APA, 1994)*

فالوسواس أفكار ودفعات متواترة ومعاندة أو صور عقلية يخبرها الشخص في بعض الأوقات أثناء الاضطراب بوصفها مقتحمة ، وغير ملائمة وتؤدى إلى كدر وقلق ملحوظ وهى لا تعد مجرد انشغال متزايد بمشكلات

الحياة الحقيقية ، ويحاول الشخص تجاهل هذه الأفكار والدفعات والصور أو تحييدها أو كبتها من خلال أفكار أو أفعال أخرى ، ويعرف الشخص أن هذه الأفكار الوسواسية والصور نتاج عقله ( ولم تفرض عليه من الخارج كما في حالة تسرب الأفكار إلى المخ في الفصام ).

أما الأفعال أو السلوك القهري فعبارة عن أنماط سلوكية تكرارية (مثل غسل اليدين ، الترتيب ، والمراجعة ) أو أفعال عقلية ( مثل الصلاة ، والعد وتكرار كلمات في صمت ) يشعر الشخص أنه مجبر على القيام بها استجابة لوسواس ، أو وفقا لقواعد يتعين عليه تطبيقها بشكل صارم . ويهدف السلوك وكذلك الأفعال العقلية لمنع كارثة أو الإقلال من تأثيرها ، أو لمنع وقوع حدث أو موقف مرعب ، بالرغم من عدم وجود آية علاقة واقعية بين هذه الأشكال السلوكية وهذا الأداء العقلي وبين هذا الحدث أو الموقف . *(APA, 1994: 422-423)*

وتسبب الوساوس والأفعال القهرية كدرا ملحوظا لصاحبها ، كما أنها مضيعة للوقت (تمارس أكثر من ساعة يوميا) وهى تعوق الروتين السوي للشخص في عمله أو دراسته أو أنشطته الاجتماعية أو علاقاته .

تعريف الوسواس القهري :

في اللغة العربية ، يقال وسوس الشيطان إليه وله ، وفي صدره وسوسة ووسواساً ، حدثه بما لا نفع فيه ولا خير . ويقال وسوست النفس . وتكلم بكلام خفي مختلط لم يبينه . واعترته الوساوس . وهمس . واختلط كلامه ودهش . (مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٥ : ١٠٤٤ – ١٠٤٥ )

والوسواس الصوت الخفي من ريح . وهو صوت الحلي . وقد وسوس وسوسة ووسواساً ، بالكسر . والوسوسة والوسواس ، حديث النفس . ( أبو الفضل ابن منظور ، ١٩٨٥ : ٢٩٣)

الفئات الرئيسية لتصنيف الوسواس القهري :

وأورد محمد أحمد سعفان ***(٢٠٠٣ : ٦٨- ٦٩ )*** أنواع الوسواس القهري عن **التصنيف الدولي العاشر *(ICD10)* ما يلي:**

الأفكار الوسواسية : يكون الاضطراب أخذاً شكل فكرة وسواسيه اقتحامية مزعجة تراود الشخص بشكل مستمر ، وقد تكون مصحوبة بأفعال قهرية بسيطة إلا أن الغالب هو الأفكار الوسواسية فيكون التشخيص أفكاراً وسواسية قهرية مصحوبة بأفعال قهرية .

الأفعال القهرية : يأخذ الاضطراب شكل أفعال قهرية مزعجة وتتطلب طقوساً تستغرق أوقات طويلة أحياناً معطلة حياة الفرد ، وأساس هذا الاضطراب فكرة وسواسيه ولكن الظاهر والغالب إكلينيكياً هو الأفعال فيكون التشخيص أفعالاً قهرية مصحوبة بأفكار قهرية .

الأفكار والأفعال القهرية : يكون الاضطراب محتوياً على أفعال وأفكار وسواسيه وقهرية ظاهرة وبارزة بشكل متساوي فلا تكون الغلبة لأحدهما ويكون التشخيص اضطراب الوسواس والأفعال القهرية .

ويصنف **(** بول ليندزى ،٢٠٠٠**)** الوسواس القهري تصنيفاً يعتمد فيه على المشكلات المهيمنة وذلك على النحو التالي :

- فئة من لديهم مشكلات من نوع الأفعال القهرية كالاغتسال والنظافة .
- فئة من لديهم مشكلات من نوع الأفعال القهرية والتي تأخذ صورة المراجعة والتأكد .
- فئة من لديهم أنواع أخرى من الأفعال القهرية المكشوفة .
- فئة الذين لا تتضمن مشكلاتهم الوسواسية القهرية أفعالاً قهرية مكشوفة .
- فئة من لديهم وساوس بطء .

النظريات المفسرة لوسواس القهري :

١. نظرية التحليل النفسي

تقرر النظرية التحليلية أن الشخصية الوسواسية تنشأ عن رد فعل دفاعي ضد الإثارة الجنسية ويشمل الخلافات التي تقع بين الأبناء والآباء . *(Pollak,1987)*

وتقوم هذه النظرية على تفسير العوامل المسببة للوسواس القهري ، فالحيل الدفاعية ؛ كالعزل والتعطيل والتكوين العكسي ضرورية للدفاع ضد السادية الشرجية . *(Corsini,1984)*

وذكر " كيفين وآخرون *(Kevin, et al ,2005)* بأن " فرويد " وضع فرقاً واضحاً بين الشخصية المنحرفة والوسواس العصابى الذي يقوم على العمل المشتت إلا أن المنظرين اللاحقين لم يضعوا مثل هذا الفارق .

وبين فرويد أن نمط الشخصية الشرجية يتكون من سمات ثلاث هي العناد والبخل ، والتنظيم*.(Emmelkamp,1982:172)* وركز في نظريته على الطبيعة المتصلبة للانا الأعلى في هذا الاضطراب ، وأثر التثبيت على المرحلة الشرجية وأشار إلى التناقض الوجداني لدى المرضى والحاجة إلى الضبط والتحكم ، والصراع بين ما يخبره الفرد على أنه رغبات ممنوعة محرمة . *(Stein.& Hallandander ,1992)*

وقد أشار " فرويد " بأن الشخصيات التي ثبتت في المرحلة الشرجية تبدى استعداداً لنمو عصاب الوساوس والأفعال القهرية ، والتحليل النفسي يميز بوضوح بين سمات الشخصية الوسواسية القهرية وبين الأعراض فسمات الوساوس وجدت من أجل إعلاء " اللبيدو " في الشخص العادي أما الأعراض الوسواسية فيتم نموها بعد حدوث تعطل أو انتكاس في آليات الدفاع *( Emmelkamp,1992 : 180)* .

٢. النظرية السلوكية:

تنادى السلوكية بأن الشخص قد يلجأ إلى الأفعال القهرية لكي يتجنب العقوبة التي يتلقاها من الآخرين والتي تكون على شكل انتقادات أو أن يكون الانتقاد ذاتياً يتمثل بالشعور بالذنب ، فالأشخاص الذين يفكرون بمثل هذه الطريقة يتسمون بحساسية مفرطة للانتقاد والشعور بخيبة أمل ؛ لأنه يتوقع العقاب وعند تحليل سلوك الوسواسي في ضوء فكرة التجنب ، فتكون القاعدة في حالة التجنب السلبي ، يمكن أن تعاقب إذا فعلت ، أما التجنب الايجابي ستعاقب إذا لم تفعل . *(Rachman,1976:269 )*

وقد أكد " باندورا " على دور القدوة والملاحظة في التعلم ، ففي ضوء ذلك يمكن النظر إلى السلوك الوسواسي القهري على أنه مكتسب ومتعلم ، ويرجع في الغالب إلى الخبرات الأولى في الطفولة . وتلعب سمات الوالدين مثل التصلب والتردد دوراً هاماً في ظهور الوسواس القهري . (محمد أحمد سعفان ،٢٠٠٣ : ٤٧)

٣. النظرية المعرفية :

تفسر النظرية المعرفية اضطراب الوساوس والأفعال القهرية فتهتم بجانبين :

- ✓ الجانب الأول : أن الوساوس والأفعال تعمل على خفض القلق .
- ✓ والجانب الثاني : يظهر عندما يكتشف المريض أن معارفه ليست لها قيمة بالفعل . ( محمد أحمد سعفان ،٢٠٠٣: ٥٤)

وأكد ( جان سكوت وآخرون ،٢٠٠٣ : ٩٥- ١٠٠) أن " سالكوفيسكس" قدم التحليل الأكثر شمولاً لاضطراب الوسواس القهري وهو أن الأفكار الوسواسية المقتحمة تعمل كمنبهات قد تستثير أنماطاً معينة من الأفكار التلقائية السلبية . وبالتالي قد يحصل اضطراب مزاجي في حالة استثارة الفكرة التلقائية السلبية فقط من خلال التفاعل بين الاقتحامات غير المقبولة ونسق المعتقدات .

ويرى مؤيدو هذه النظرية أن المريض الوسواسى يواجه صعوبة في اتخاذ القرار ، وهى من صفات عصاب الوسواس القهري ، وتفسير ذلك أن عدم القدرة على اتخاذ القرارات يرفع من مستوى سلوك الوسواس القهري ، ويعانى الفرد الذي لديه درجة مرتفعة من الوسواس من ارتفاع نسبة الشك ، مما يترتب على صعوبة في اتخاذ القرار، والاقتناع بما فيه.(أحمد عبد الخالق ومايسة النيال ١٩٩٠)

٤. النظرية البيولوجية :

يتجه أصحاب النظرية البيولوجية في تفسير سلوك الوسواس القهري إلى عدد من المتغيرات ، منها العامل الوراثي ، وتركيب المخ والشذوذ الكيمائي . *(Goodman & Mcdougle,1992 :35-38)* .

ويمكن معالجة الاضطراب من خلال الجراحة . وقد أتضح أن المرضى، الذين تمت معالجتهم ، ظهرت لديهم زيادة في نشاط الأيض في الفص الأمامي لنصف الكرة الأيسر . ولم تكشف الأبحاث الطبية عن أن التغيرات الأيضية سبب لاضطراب الوسواس القهري . ويرى بعض الباحثين أن الاضطراب له أساس وراثي، واستنتجوا ذلك من الدراسات التي أجريت على التوائم .*( Sue & Sue,1990)*

٥. نظرية التعلم :

وتقوم هذه النظرية على التفسير السلوكي ، وينظر أتباع هذه النظرية إلى الوساوس على أنها تمثل منبهاً شرطياً للقلق ، حيث أصبح منبهاً محايداً نسبياً مرتبطاً بالخوف أو بالقلق خلال عملية الاستجابة الشرطية ، وترتبط الوساوس بحوادث مسببة للقلق ، ومن ثم تصبح الأفكار ، التي كانت محايدة ، منبهات شرطية قادرة على إثارة القلق .

وقد أشارت نظرية " مورو" وهى إحدى نظريات التعلم إلى اعتماد برنامج علاجي يهدف إلى تعديل سلوك مريض الوسواس القهري . وقد استخدم " مورو" نموذجين من نماذج التعلم بوصفهما مسئولين عن اكتساب المخاوف وسلوك الوسواس القهري ، وهما : الإشراط التقليدي والإجرائي ، ويؤدى إلى خفض المخاوف والوساوس القهرية ، ويقوى السلوك التجنب . ( أحمد عبد الخالق ومايسة النيال ،١٩٩٠)

ثانياً : العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

*The Big-Five Factors of Personality*

يهدف نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إلى تجميع شتات السمات المتناثرة في فئات أساسية ، وهذه الفئات مهما أضفنا إليها ، و حذفنا

منها تبقى محافظة على وجودها كفئات ( عوامل ) لا يمكن الاستغناء عنها بأية حال في وصف الشخصية الإنسانية . وبعبارة أخرى يهدف النموذج إلى البحث عن تصنيف علمي *Taxonomy* محكم لسمات الشخصية . *( Goldberg,1993)*

وقد لقي نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً من الباحثين في مجال الشخصية ، وهو يعد الآن من أكثر النماذج قبولاً واتساقا في وصفه للسمات الشخصية . *( Major ; Turner & Fletcher,2006)*

ويسهم هذا النموذج في حل واحدة من أبرز القضايا التي شغلت أذهان الباحثين عبر عدة عقود ماضية ، وهى : كيف يمكن تصنيف المئات من السمات الشخصية في إطار تصنيفي عام أو داخل بنية نظرية واحدة ؟ويتكون هذا النموذج من خمسة عوامل مستقلة ، هي : العصابية ، والانبساط ، والانفتاح على الخبرة والمقبولية ، ويقظة الضمير . *( Donnellan ,et al.,2006)*

ويحتل نموذج العوامل الخمسة الكبرى مكانة مهمة بين النماذج الأخرى التي طرحت لوصف الشخصية وتفسيرها ، إذ يعد نموذجاً شاملاً حيث يهتم بوصف وتصنيف العديد من المصطلحات أو المفردات التي تصف السمات الشخصية التي يتباين فيها الأفراد . كما يساعد هذا النموذج على طرح تصنيف ملائم للخصال أو للسمات الشخصية التي تفيد الباحثين في تنظيم المعلومات وتكامل النتائج العلمية ، كما يوفر مصطلحات مقبولة ؛ لوصف الفروق الفردية في الشخصية.

*( Saucier ,2002)*

وقد استمد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مكانته من منحيين رئيسين :

- ✓ الأول: المنحى النفسي اللغوي؛ ويتجه هذا المنحى إلى اكتشاف الأبعاد الأساسية للشخصية من خلال البحث عن المصطلحات أو المفردات أو الكلمات التي تصف الشخصية في اللغة الطبيعية المستمدة من المعاجم والقواميس في الثقافات التي تتحدث بهذه اللغات *.( De Raad ,2004)*
- ✓ والثاني : منحى الاستخبارات ؛ ويعتمد هذا المنحى على استخلاص الأبعاد الأساسية للشخصية من خلال التحليلات العاملية لعديد من الاستخبارات أو المقاييس الأساسية التي أعدت لقياس الشخصية . *( McCrae,2004)*

ويكشــف هذا النموذج من – النـاحيـة التطبيقيـة – عن فـائدته في عدة مجالات مثل : علم النفس الإكلينيكي ، وعلم النفس الصــناعي والتنظيمي ، وعلم النفس التربوي ، وعلم نفس الصــحة ، وعلم النفس الاجتماعي ، وعلم النفس الارتقائي وغيرها . *( Craighead & Nemeroff ,2001)*

وقد أيدت صـدق هذا النموذج وثباته دراســات من دول عديدة في العالم مثل هولندا ، وكندا ، وفنلندا ، وبولونيا ، وألمانيا ، وروسـيا ، وهونج كونج ، وفرنسا وسويسرا ، والبرتغال ، وإيطاليا ، وهنغاريا . ( على مهدي كاظم ، ٢٠٠١) . وأما في البيئة العربية فلم يتحقق صـدق النموذج في الكويت. ( بدر محمد الأنصــاري ١٩٩٧ ) في حين تـأيد في ليبيـا ( على مهدي كـاظم ، ٢٠٠١)

أما العوامل الخمســة التي توصــلت إليها الدراســات فهي الانبســاط *Extraversion* والمقبولية أو الطيبة *Agreeableness* ، والضمير الحي( أو الضــمير اليقظ ) *Conscientiousness* والعصــابيـة مقـابـل الاتزان الانفعـالي *Neuroticism vs. Emotional Stability* والانفتـاح على الخبرة *Openness to Experience* أو العقلية *Intellect* . *(Paunonen & Ashton, 2001)*

مع مراعـاة أن ترتيب هذه العوامل لم يكن متســقاً عبر الدراســات والثقـافـات إلا أن عدداً كبيراً من البـاحثين قد توصــل إليها برغم تعدد طرق القياس ، واختلاف العينات . ( أحمد محمد عبد الخالق وبدر محمد الأنصـاري ، ١٩٩٦)

يسـتند نموذج العوامل الخمســة الكبرى منذ بداية ظهوره إلى الفرضـية المعجمية *Hypothesis the Lexical* وتشـير فكرة تلك الفرضـية إلى أن " الفروق الفرديـة الدالـة على التفـاعلات اليوميـة للأشــخاص أحدهم مع الآخر ســتصــبح ذات شــكل مســجل في اللغات ، التي تتحدث بها هؤلاء الأفراد *(Peabody, 1987, 59)*

وعلى هذا الأساس تمت مراجعة معاجم اللغة لإعداد قوائم بالمصطلحات الدالة على طبيعة الشخصية .

ويقترن نموذج العوامل الخمســة الكبرى بأســماء عديدة منها " جالتون *Galton* و" كلاجس *Clages* " و " بومجارتن *Baumgarten* و" البورت وأدبرت *Alloprt & Adbert* ، و" نورمـان *Norman* " ، وثرســتون *Thurston* " ، و" فيسك *Fiske*" و" توبس *Tupes*، وكريستال *Christal*

وغيرها . وهذه الأسماء السابق ذكرها تغطى المدة الزمنية الممتدة من ١٨٨٤ حتى يومنا هذا .

( على مهدى كاظم ،١٩٩٩ ؛ *Goldberg,1993* )

من جانب آخر ، قدمت الدراسات العديد من الأدلة على صدق النموذج لدى الأطفال*(Presley and Mattin, 1994)*, . والمراهقين *(Van-Lieshout, De-Meyer, Curfs, Kook, and Fryns, 1998)* كما أوضحت الدراسات صدق النموذج عبر عدد كبير من اللغات. وأصبحت النتائج في هذا المجال معززة لفكرة اللغة العالمية في الشخصية *International Language of Personality* مثلاً : *( Hofstee, Kiers, De-Raad, & Goldberg, 1997)*

أما المتغيرات الديموجرافية ( الجنس ، والعمر ، والعرق ، والمكانة الاجتماعية ، والمستوى التعليمي ) فقد أتضح أن كبار السن يميلون إلى وصف أنفسهم بأنهم ذوى ضمير حي أكثر من الذين يصغرونهم سناً ، وأن ذوى المستوى التعليمي الأعلى يصفون أنفسهم بأنهم أكثر ذكاء من ذوى المستوى التعليمي الأدنى .

وفيما يلي تعريف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية :

تعريف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية :

العوامل الخمسة الكبرى هي نموذج في الشخصية يتضمن خمسة عوامل . ويندرج تحت كل عامل أو بعد مجموعة من السمات النوعية التي تشكله أو تكونه .

وتختلف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية – عن نموذج أيزنك وعوامل كاتل في أنها توفر تصنيفاً ملائماً لأكبر عدد من السمات الشخصية التي تم استخلاصها سواء من المعاجم والقواميس في ثقافات متعددة أم من خلال التحليل العاملى لعديد من مقاييس الشخصية . *( Blumberg ,2001)*

وبالتالي تكشف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية عن التباين المشترك في السمات في عديد من الثقافات ، وتساعد على فهمنا لديناميات السلوك الإنساني من خلال معرفة نمط سلوك الفرد وفقاً لمنظومة هذه السمات .

*(Sheldon , et al. ,1997)*

ونعرض فيما يلي لتعريف المفاهيم الخاصة بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية :

تعريف العصابية ***Neuroticism***:

اتفقت تعريفات الباحثين على أن العصابية تنطوي على مقدار هائل من المشقة النفسية . فقد عرفها " أيزنك *Eysenk,1964* " بأنها الميل إلى خبرة الانفعالات السلبية ، والقابلية للإيحاء ، والنزوع إلى القلق الدائم ، والتقلبات المزاجية ، وضعف القدرة على ضبط الانفعالات ، وسهولة الاستثارة ، والاندفاعية .

*( Judge & Ilies ,2002)*

والأفراد الحاصلون على درجات مرتفعة على مقاييس العصابية غالبا ما يعانون خللاً في أساليبهم المعرفية ، وضعف القدرة على التفكير المنطقي/، كما يتعرضون للإصابة باضطرابات نفسية مختلفة : كالتوتر العصبي المستمر والاكتئاب ، والإحباط ، والحزن ، كما يعانون شكاوى بدنية متكررة .

*(McCrae,1992 : 311)*

العصابية مفهوم قطبي ؛ أي يحتل الأفراد مكانة على المتصل المعبر عنه بدرجات بين العصابية المتطرفة وقطبها العكسي وهو الاتزان الانفعالي . ويتسم الأفراد الحاصلين على درجة مرتفعة عليه بال هدوء والقدرة على التحكم في الانفعالات ، وتنظيمها ، والشعور بالرضا ، والقدرة على مواجهة الاحباطات والتغلب على أية صعوبات ، الأمر الذي يكفل لهم التمتع بالصحة النفسية .

*( Zhao & Seibert ,2006)*

ومن أبرز التعريفات وأكثرها شمولاً هو التعريف الذي قدمه " كوستا ومكارى *Costa & McCrae,1992* " بأن العصابية مفهوم يتضمن ستة مظاهر أو سمات نوعية مميزة ، وهى : القلق ( كالخوف والشعور بالهم وسرعة الاستثارة ) والغضب ( كالتوتر عند التعرض للاحباطات )، والاكتئاب ( كالانقباض والتشاؤم والشعور بالضيق ) ، والاندفاعية ( كالعجز عن ضبط الاندفاعات أو التحكم فيها ) والعدائية ( كالشعور بالعداء نحو الآخرين ) وسرعة الاستثارة ( كضعف القدرة على تحمل الضغوط والعجز ، واليأس ، وفقدان القدرة على اتخاذ قرارات صائبة .

*( Costa , et al. ,2002 :67)*

تعريف الانبساط *Extraversion* :

قدم " كوستا ومككارى " في ضوء نموذجهما تعريفاً للانبساط شامل أوضحا فيه أن الانبساط يتضمن ست فئات من السمات يتشابه بعضها مع ما أشارت إليه بعض النماذج المبكرة التي اهتمت بدراسة الانبساط ، وهى السمات : المودة أو الدفء مثل ( الميل للصداقة ، والمودة ) ، والاجتماعية مثل ( التوجه نحو الإثارة وحب الحفلات ، وتكوين علاقات اجتماعية ) ، والتوكيدية مثل ( الثقة بالنفس وحب السيطرة ، وعدم التردد) ، والنشاط مثل ( الشعور بالحيوية ، وسرعة الحركة والاندفاعية والانطلاق ) والبحث عن الإثارة مثل ( السعي نحو المواقف المثيرة ) والانفعالات الإيجابية مثل ( الشعور بالسعادة والبهجة والتفاؤل والحب).

*( Costa , et al. ,2002 :67 )*

تعريف الانفتاح على الخبرة *Openness* :

يعرفها " كوستا ومككارى ،١٩٩٢" فهو عبارة عن مفهوم أكثر شمولية يضم ستة عناصر هى : الخيال ، ويقصد به ( الأحلام والطموحات العديدة ، والحياة المفعمة بالخيال ، والتصورات القوية ) ، والحساسية الجمالية مثل ( الاهتمامات الفنية والأدبية ) والمشاعر ( كالقدرة على التعبير عن المشاعر والانفعالات) والأفعال (مثل تجديد النشاط ، وحب المغامرة ، والاهتمام بالجديد) والأفكار (كالانفتاح العقلي وحب التجديد والابتكار ) ، والقيم ( كإعادة النظر في القيم الاجتماعية والسياسية والدينية والنضال من أجل هذه القيم ) .

*( Costa , et al. ,2002 :67 )*

تعريف المقبولية ***Agreeableness:***

عرفا " كوستا ومككارى ،١٩٩٢" المقبولية بأنها عامل يضم سمات من أهمها : الثقة مثل ( الثقة بالنفس والشعور بالكفاءة ) والاستقامة وبقصد بها (الإخلاص والصراحة والمباشرة) والإيثار أي (حب الآخرين ، والرغبة في مساعدتهم) والإذعان أو الطاعة مثل ( قمع المشاعر العدائية والتروي في المعاملة مع الآخرين) والتواضع أي (تجنب التكبر على الآخرين وعدم الصراع معهم) والاعتدال في الرأي أي (الدفاع عن حقوق الآخرين ومساندتهم) . *( Costa , et al. ,2002 :67 )*

تعريف يقظة الضمير *Conscientiousness* :

يعرفها " كوستا ومككارى ،١٩٩٢" بأنه عامل يتضمن عدداً من السمات من أهمها : الكفاءة أي ( البراعة والتصرف الحكيم ) والتنظيم (

كالترتيب والدقة والأناقة) والإخلاص(كالإخلاص الذي يمليه الضـمير،والتقيد بالقيم الأخلاقية) والسـعي نحو الانجاز ( كالكفاح والطموح والمثابرة وتحديد الأهداف) وضـبط الذات مثل ( الاسـتمرار في انجاز عمل دون ملل وانجاز الأعمال دون حاجة إلى تشـجيع من الآخرين ) والتأني أو الروية مثل ( التفكير في الأعمال قبل القيام بها والحرص والحذر والتروي ) . *( Costa , et al. ,2002 :67 )*

النظريات المفسرة للعوامل الخمسة للشخصية:

١. المنحى النفسي اللغوي

وفقاً لهذا المنحى، فالسـمات لها دلالة اجتماعية في كل ثقافة ، ويمكن ترميزها في كل لغة ، وتتباين السـمات من فرد لآخر على امتداد مجموعة من الأبعاد الأساسية المحددة . *( McCrae & John ,1998 :315)*

وأهم الإجراءات المتبعة في هذا المنحى هو تقدير الأفراد لأنفسـهم أو للآخرين على عدد كبير من السمات ، ثم تصنيفها بعد ذلك في فئات معينة ، وتحليلها عاملياً لمعرفة أنواع السمات التي ستصف معا تحت عامل بعينه. *( Hogan& Ones ,1997)*

ويضم هذا المنحى بعض النظريات ومنها :

أ- النموذج الدائري للتفاعل الاجتماعي لويجينز :

وضـعه " ويجينز ، *١٩٨٠* " ويتكون من ٨ متغيرات محددة بحروف رمزية تمثل سمات التفاعل بين الأفراد وتنتظم هذه المتغيرات في شكل دائري حول محورين أو أحداثيين متعامدين يمثلهما بعدا الانبساط والمقبولية. *( Trapnell & Wiggins ,1990)*

وهذه المتغيرات الثمانية هي : متغير واثق – مسيطر ، متغير اجتماعي – منبسط ، متغير ودود – مقبول ، متغير متواضع – بارع ، متغير شاك – مذعن متغير متحفظ – منطوي ، متغير بارد – لا مبال ، متغير متكبر – مدقق .

ووفقاً لهذا النموذج فقد ركز " ويجينز " بصـورة أسـاسـية على بعد الانبسـاط والمقبولية بوصـفهما من أكثر الأبعاد ذات التأثير على التفاعلات الاجتماعية والتعاملات بين الأفراد . *( De Raad , et al. ,1992)*

وقد أعتمد " ويجينز " في تحليله للسـمات الاجتماعية على مفهومي السيطرة والمشاركة . فالسيطرة تخص الأفراد ذوى المكانة وأهم مظاهرها النضال من أجل السلطة.

أما المشاركة فتشير إلى تواصل الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه فهو جزء من مجتمع روحي واجتماعي أكبر ، وأهم مظاهرها الانتماء والتضامن والتماسك مع وحدة المجتمع . *( Graziano & Eisenberg , 1997)*

كما أوضح " ويجينز " من ناحية أخرى أن داخل الجماعة الواحدة نجد مزيجاً من التكامل بين هذه المفاهيم . كما بين أن الانبساط يبدو معبراً عن المكانة أو السلطة ، أما المقبولية فتبدو معبرة عن مشاعر الانتماء ، والحب وتماسك الجماعة وكل من الخاصيتين لها أهميتها الفعالة في وظائف الجماعة.

*( Graziano & Eisenberg , 1997)*

ب- نظرية التحليل الاجتماعي لهوجان :

قدم هذه النظرية " هوجان ،١٩٨٣" وتقوم على أساس تصور السمات التي يطلقها الآخرون على الفرد ، التي تكسبه السمعة الاجتماعية أو القبول الاجتماعي . ووفقاً لهذه النظرية فجزء من تحديد الهوية الشخصية للفرد يتكون من خلال محاولته لتحقيق المكانة أو القبول الاجتماعي ، وعن طريق مجموعة السمات التي تطلقها الجماعة على الفرد الذي ينتمي إليها يكتسب هذا الفرد مكانة اجتماعية ترمز في صورة لقب يكشف عن ارتفاع مكانته وسط الجماعة.

*( John & Srivastava ,1999)*

ومن ناحية أخرى تشير هذه النظرية إلى أن الفرد وهو في سعيه لتحديد هويته وسط الجماعة يحاول جاهداً أن يترك صورة مثالية عن ذاته لدى الآخرين وللحفاظ على هذه الصورة في وضعها المثالي قد ينجرف نحو ما يسمى " خداع الذات " فبغض النظر عن إبراز مجموعة التناقضات والتشوهات التي تحيط بالذات يميل الفرد إلى تحسين صورته لدى الآخرين ؛ بهدف نيل السمعة الاجتماعية ، والفوز بالألقاب أو السمات التي تعد أداة لهذه السمعة .

*(MacDonald ,1998)*

وتؤكد هذه النظرية على ضرورة بحث تعريفين:

- ✓ الأول: الشخصية من منظور الفاعل( الشخص الذي يتحرك سعياً نحو السمعة ) وهى تتكون من الأهداف والمقاصد والمخاوف والدوافع والمعتقدات التي تخص الفاعل والتي لا تكون قابلة للملاحظة أو الدراسة العلمية. *( Hogan & Ones,1997)*
- ✓ والثاني : الشخصية من منظور الملاحظ ( الجماعة التي تلاحظ الشخص وتضفي عليه سمات السمعة الاجتماعية ) فتعتمد على تقييم أعضاء الجماعة لسلوك الفاعل ، ويرمز هذا التقييم في شكل مفردات أو

مصطلحات تصف سمعة هذا الشخص .وهذه المصطلحات أو السمات التي تصف سمعة الشخص هي جوهر نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية . *( Hogan & Ones,1997 ).*

٢. منحى الاستخبارات :

يهدف هذا المنحى إلى الكشف عن الأبعاد الأساسية للشخصية من خلال التحليل العاملى لأكبر عدد من استخبارات الشخصية ومقاييسها.
*(Zhang2006 ; Darviti & Woods ,2006)*

ومن أمثلتها استخبار ايزنك للشخصية ، استخبار كاتل لعوامل الشخصية الستة عشر ، وقائمة جيلفورد وزمرمان ، وقائمة كاليفورنيا للشخصية ، وقائمة جاكسون لبحث الشخصية وغيرها . ومن أبرز النماذج الممثلة لهذا المنحى نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكوستا ومككارى (١٩٨٥) والذي سوف تتبنى الدراسة الحالية هذا النموذج والذي يتكون من خمسة عوامل مستقلة هي العصابية والانبساط والانفتاح على الخبرة والمقبولية ويقظة الضمير . وينطوي كل عامل من هذه العوامل على مجموعة من السمات النوعية التي تميزه .وتترتب هذه العوامل وسماتها النوعية التي تميز كل عامل حيث تأتى في المستوى الأدنى والأكثر تجريداً . *(Paunonen & Ashton ,2001)* .

وعلى الرغم من أهمية كلا المنحيين في تفسير العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، نجد أن منحى الاستخبارات والنظريات المتضمنة فيه ، كان أكثر قبولاً بين الباحثين مقارنة بالمنحى اللغوي ، فقد تعرض الأخير لبعض الانتقادات من أهمها : أن البحث عن مصطلحات وصفية للشخصية يعد مقبولا ، لكن الجهود التي قام بها الباحثون في هذا الاتجاه لم تضم معظم عناصر الشخصية المهمة التي كانت مزمزة في اللغة ، (٢) أن مصطلحات وصف الشخصية كما قدمت من خلال اللغة الطبيعية لم تكشف عن الوظائف الدينامية للسمات الشخصية ومترتبات السلوك القائمة على بنية هذه السمات ، والعلاقات بين الخصال الظاهرة المشتركة . *( Block ,1998 )*

الدراسات السابقة :

- دراسة " دينو *Dain ,1985* " :-

هدفت إلى دراسة العلاقة بين الانبساط والرغبة في النجاح والذهانية والقلق والوساوس والاكتئاب على عينة من لاعبي التنس من الذكور (ن=٣٦) والإناث (ن=٣٠) . وكانت أعمار عينة الدراسة بين (١٣-١٨عاما) . وطبق استخبار أيزنك للشخصية ، واستخبار مستشفة ميدا/ ل سكس ، واستخبار

الرغبة في النجاح ، كما التطبيق على عينة ضابطة من غير لاعبي التنس أو الألعاب الرياضية من الذكور (ن=٣٦) والإناث (ن=٣٠) . وانتهت الدراسة إلى عدد من النتائج . منها ظهور فروق جوهرية في سمات الشخصية بين المجموعتين التجريبية والضابطة وحصلت عينة الذكور من لاعبي التنس على درجة مرتفعة على استخبار الرغبة في النجاح ، ودرجات منخفضة في الوساوس ، وذلك بالمقارنة إلى العينة الضابطة من الذكور ، وحصلت الإناث في المجموعة التجريبية على درجات مرتفعة على المقياس الفرعي للانبساط والغربة في النجاح ، وانخفضت درجاتهن على العصابية والقلق والاكتئاب ، وذلك بالمقارنة إلى العينة الضابطة من الإناث .

- دراسة " مدحت عبد اللطيف ،١٩٨٩"

هدفت إلى دراسة عن نمط الشخصية القهرية لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين، وذلك لمعرفة الخصائص الشخصية لنمط الشخصية القهرية ، ودراسة الفروق بين الجنسين على ضوء المكونات العاملية للمقياس المستخدم في الدراسة أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق بين الجنسين في نمط الشخصية القهرية . وقد كشف التحليل العاملى عن استخلاص ثمانية عوامل هي بمثابة محددات لنمط الشخصية القهرية .

- دراسة أحمد عبد الخالق وعبد الغفار الدماطى (١٩٩٥)

هدفت إلى التعرف على البنية العاملية للوسواس القهري لدى عينات من المجتمع السعودي ، ومقارنة ذلك مع عينات من الأفراد اللبنانيين والمصريين والقطريين . وقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة عينة من الأسوياء تكونت من ٩٢٣ طالباً من طلاب المدارس الثانوية والجامعة من الجنسين بمدينة الرياض واستخدما في الدراسة المقياس العربي للوسواس القهري من إعداد أحمد عبد الخالق بعد أن قاما بتقنينه على البيئة السعودية. توصلت النتائج إلى أنه لم تظهر فروق جوهرية إحصائياً بين الجنسين كذلك ليس هناك فروق جوهرية بين المجموعتين العمريتين لطلاب المدارس الثانوية ، والجامعة ، وحصل إفراد العينة السعودية على متوسطات أقل من نظرائهم المصريين والقطريين واللبنانيين .

- دراسة صفوت فرج (١٩٩٩)

هدفت إلى دراسة العلاقة بين السمات الشخصية والوسواس القهري وهدفت إلى دراسة العلاقة بين الوسواس القهري وعدد من أبعاد الشخصية ومتغيراتها ( الانبساط ، والعصابية ، والذهانية ، والاكتئاب ، ومصدر الضبط وتكامل الشخصية ، والدفعات الموجبة والتصلب ) . استخدم الباحث عينة غير عيادية أي من الأسوياء وتكونت من ٤٥٨ مفحوصاً من الذكور والإناث من طلاب الجامعة واستخدم بطارية المودزلى للوسواس القهري ومقياس أيزنك للشخصية لقياس الانبساط والعصابية والذهانية والكذب ومقياس بيك للاكتئاب ومقياس تنسى لمفهوم الذات ومقياس روتر لمصدر الضبط . توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين في الدرجة الكلية على الوسواس القهري وفي الدرجة على وسواس المراجعة فقط ، كما أظهرت النتائج الخاصة بالفروق بين المرتفعين والمنخفضين في الوسواس القهري ، وجود فروق في العصابية وتكامل الشخصية فقط ، كذلك لم تستخلص أبعاد الوسواس القهري في عوامل مستقلة سواء لدى المرتفعين أو المنخفضين وظهرت بعض المكونات متناقضة على أكثر من عامل مما يشير إلى أن المفهوم العام للوسواس القهري لا ينطبق بكل مكوناته سواء في مستوى التشخيص أو المعالجة النفسية .

- دراسة " فريح عويد العنزى ،١٩٩٩ "

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معدلات ( متوسطات ) الوسواس القهري لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المدارس في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت وفحص الفروق بين التلاميذ في الوسواس القهري ، والتوصل إلى العوامل المكونة للمقياس . اعتماداً على استجابات التلاميذ والتلميذات الكويتين ، وكانت عينة الدراسي ٣٨٩ مفردة بواقع ٢٠٠ تلميذ ، ١٩٨ تلميذة من المرحلة المتوسطة واستخدم في الدراسة المقياس العربي للوسواس القهري للأطفال ، وانتهت الدراسة إلى أن التلميذات كانت أعلى من التلاميذ في الوسواس القهري ، وكشفت نتائج الدراسة عن عدد من العوامل تشيع بها عدد من البنود تشبعاً جوهرياً لدى عينتي التلاميذ والتلميذات وكانت متشابهة إلى حد كبير .

- دراسة " ساميولس وآخرون *Samuels , et al.,2000* "

هدفت إلى دراسة العوامل الخمسة الكبرى لدى عينتين إحداهما من العاديين والأخرى من المصابين بالوسواس القهري . فهدفت الدراسة إلى فحص نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المرضى بالوسواس

القهري مقارنة بالعاديين . وقد تكونت عينة الدراسة من العاديين والمضطربين بالوسواس القهري . واستخدمت قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية . أوضحت النتائج وجود اختلافات مهمة في المجموعة على عامل العصابية لدى المرضى بالوسواس القهري ومن ناحية أخرى فقد أحرز المرضى بالوسواس القهري مستويات أعلى فيما يتعلق بالسيطرة والتحكم في أثنين من مظاهر الانفتاح على الخبرة ( الخيال والمشاعر ) ومستويات أقل من التحكم والسيطرة على اثنين من مظاهر التفاني الاقتدار أو الكفاءة والنظام الشخصي. والنتيجة التي أثبتها المرضى هي عصابية عالية وحماس مفرط ( النشاط ) أقل مقارنة بغير المرضى .

- دراسة " موراى وآخرون *Morey , et al. , 2002* "

تناولت نموذج العوامل الخمس في المرضى الاجتنابيين والهوسيين والقهريين والمصابين باضطراب الشخصية الفصامية ، تكونت عينة الدراسة من ٦٦٨ مفحوصاً من أماكن متعددة ووجدوا أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى يتقاطع مع نموذج شائع للعصابية عال وكل من الانبساطية والوداعة والتفاني أعطت مستويات أقل أما الانفتاح على الخبرة فقد أظهره أعلى مستوى لدى جميع المجموعات باستثناء مجموعة اضطراب الشخصية التجنبية .

- دراسة " ركتور وزملاؤه *Rector , et al. ,2005* "

هدفت إلى دراسة ارتباطات صفات الشخصية كما تم تقييمها بواسطة نموذج العوامل الخمسة للشخصية بالأعراض المحددة للوسواس القهري ، وذلك بغرض دراسة التنبؤات في الشخصية للأعراض القهرية ، وتكونت العينة من ٥٦ من مرضى الوسواس القهري والمشخصين وفق الدليل الأمريكي *DSM –IV* كما استخدم الباحثون مقياس " بل بروان " لقياس درجة الوسواس القهري . أثبتت الدراسة انخفاض في درجة الانفتاح على الخبرة في علاقته بالوسواس القهري فالميول نحو التأثيرية السلبية للانفتاح على الخبرة تؤدى إلى قابلية أحادية لتطور الوسواس القهري كما أن حالات الانفتاح يمكن أن تؤثر على شدة الأعراض القهرية.

- دراسة " هود وزملاؤه *Hood , et al. ,2005* "

هدفت إلى معرفة اختلافات الشخصية لدى المشخصين بمرض الوسواس القهري ومرضى الاكتئاب الأساسي ، وذلك باستخدام مقياس العوامل الخمسة الكبرى ، تكونت عينة الدراسة من ٩٨ مريضاً وسواسياً

وعينة الاكتئاب تكونت من ٩٨ مكتئباً ، ونتجت الدراسة عن انبساطية عالية وعصابية منخفضة لدى المرضى بالوسواس القهري .

- دراسة " ديان وزملاؤه *Diane ,et al. ,2005* "

هدفت إلى دراسة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى مرضى الوسواس القهري . أثبتت الدراسة وجود ارتباط سالب بعامل العصابية ، وذلك عند تضمين متغيرات العلاج النفسي . أما عوامل الانبساطية والتفاني ومتغير العمر فقد أعطت قدرة تنبؤية لشدة الوسواس القهري .

- دراسة " كيفين وآخرون *Kevin, et al., 2005* "

هدفت إلى البحث عن احتمالية التوصل إلى صورة تعكس الجوانب الشخصية لمريض الوسواس القهري ، تعتمد على الملاحظة والاختبار بالاستعانة بالأبعاد قوية التأثير . وذلك لمساعدة الباحثين والدارسين على تخطى حاجز العلاقة بين الوسواس القهري والشخصية الوسواسية . تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات حيث اشتملت العينة الأولى على حوالي ٤١٨ طالبا جامعيا من دارسي علم النفس والعينة الثانية اشتملت على ٨٧ مريضاً نفسياً خرجوا من مستشفيات وعيادات آيوا ومستشفي موكاموب . واشتملت العينة الثالثة على ٥٢ مريض من مرضى الوسواس القهري من نزلاء مستشفي أيوا في الفترة من (١٩٩٨ و٢٠٠٢) . فاستخدمت القائمة الخماسية الكبيرة واستفتاء ثاني يعتمد على الإجابة على قياس عدد من أبعاد الصفات للشخصية حسب الدليل الأمريكي الرابع . لم تؤكد النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين اضطراب الوسواس القهري والشخصية المصابة بالوسواس القهري . كما أن المرضى المصابين بالوسواس القهري يشتركون مع غيرهم من المرضى في زيادة المشاعر السلبية وانخفاض المشاعر الايجابية ، ويتميز جانب الشخصية لدى مرضى الوسواس القهري عن غيرهم بانخفاض معدلات الاستغلال وانعدام الثقة والانطلاق . ووجود نموذج الصورة المتدنية عن الذات لدى المرضى بالوسواس القهري ، كما يوحى بذلك جمعهم بين تدنى تقدير الذات وانخفاض معدلات التأهيل ، كما يظهر لديهم نموذج من أمراض الشخصية يفوق في تحديده نموذج المرضى غير المقيمين بالمستشفيات ، حيث تطوروا بصورة أعم في الأمراض المرتبطة بالشخصية وفي معدلات المشاعر السلبية.

تعقيب على الدراسات السابقة :

بعد مراجعة الدراسات السابقة أتضح أن موضوع الوسواس القهري وعلاقته بالشخصية موضوع لم يتناول بشكل موسع في البيئة العربية فلا توجد إلا دراسة واحدة وهى دراسة " صفوت فرج ،١٩٩٩ " . وقد تم تناولها في البيئة الأجنبية إلى حد ما مثل دراسة " دكتور وآخرون ،٢٠٠٥ ؛ ودراسة هود وآخرون ٢٠٠٥ ؛ دراسة ساميولس وآخرون ،٢٠٠٠؛ ودراسة كيفين وآخرون ،٢٠٠٥؛ ودراسة موراى وآخرون ،٢٠٠٢ " .

كما بينت نتائج الدراسات السابقة أن الوسواس القهري يرتبط ببعض عوامل الشخصية . حيث كشفت عن علاقة ارتباطية دالة بينهما وكانت العلاقة سالبة . كما بينت نتائج الدراسات السابقة أنه لا فروق بين مرضى الوسواس القهري والأسوياء في ظهور الأعراض الوسواسية حيث كانت الفروق كمية وليست كيفية .

فروض الدراسة :

١- هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين إبعاد الوسواس القهري والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة الدراسة .
٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في إبعاد الوسواس القهري .
٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

المنهج والإجراءات :

أولاً : عينة الدراسة

تم اختيار العينة من الأسوياء حيث ينصب اهتمام هذه الدراسة على خصائص زملة اضطراب الوسواس القهري وليس الشخصية الوسواسية . حيث من المنظور النفسي لا توجد فروق بين المرضى والأسوياء في شكل أو مضمون الوساوس . فالبعض منا يمارس نفس الظواهر ولكن بإفراط والبعض الآخر يمارس الحد الأدنى منها . وتحدث وساوس المرضى بتكرار أكبر . وبكثافة أشد وتستمر لفترة طويلة وينطبق الأمر نفسه على السلوك القهري . وهذا يبدو مبرراً لاستخدام عينة من الأسوياء في هذه الدراسة لفحص الخصائص الشخصية المرتبطة بالوسواس القهري . وقد تم اختيار العينة بعد تطبيق اختبار الوسواس القهري العربي للوسواس القهري وتم اختيار أفراد العينة الأعلى درجة على مقياس الوسواس القهري .

تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠طالب وطالبة من بعض الجامعات المصرية بمتوسط عمري قدره ١٩,٤ عاماً وانحراف معيارى ٣,٥٥ عاماً . أكملوا جميعاً المقاييس المستخدمة في الدراسة .

ثانياً :أدوات الدراسة :

١-المقياس العربي للوسواس القهري :

أعده " أحمد عبد الخالق ،١٩٩٢" والذي أشتق بنوده من مصدرين:

أولهما : المراجع المتخصصة في علم النفس المرضى والطب النفسي.

وثانيهما : نتائج التحليلات العاملية للمقاييس الأخرى . ويبلغ عدد البنود ٣٢ بنداً . وهذا المقياس مصمم ليناسب العينات العربية ، كما أن للمقياس معايير مصرية ولبنانية وقطرية وسعودية ، وقد صيغت عبارات المقياس بلغة وأسلوب مفهومين ، كما أجريت على بنود المقياس تحليلات عاملية في عدة مجتمعات عربية . ويتسم هذا المقياس بثبات مرتفع وصدق تلازمي عال على عينات مصرية ولبنانية وقطرية ، وقد تراوحت معاملات الثبات بين (٠,٧٠-٠,٧٢ ) في دراسة سعودية عن الوسواس القهري لدى عينات سعودية.

وفي الدراسة الحالية تم حساب الصدق عن طريق صدق الاتساق الداخلي وحساب معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للمقياس . وتراوحت معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية ما بين ٠,٣٤٥ و ٠,٨٤٣ . وهذا يدل على صدق المقياس .

وتم حساب ثبات المقياس في الدراسة الحالية عن طريق حساب معامل الفأ كرونباخ . كما تم حساب معامل ثبات التجزئة النصفية لجتمان وتصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان بروان وتراوحت معاملات الثبات ٠,٨٢٢ ٠,٨٤١ ٠,٨٣١ على التوالي . وهذا ما جعل الباحثتان تطمئنا إلي استخدام المقياس .

٢-قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية :

صمم هذه القائمة " كوستا ومككارى *Costa & McCrae,1992* " وترجمها وأعدها للغة العربية " بدر محمد الأنصاري عام ١٩٩٧" . وتهدف إلى قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بواسطة مجموعة من البنود تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي لوعاء بنود مشتقة من العديد من استخبارات الشخصية ، وتعتمد هذه القائمة على منهج الاستخبارات ، وليس منهج المفردات اللغوية المشتق من معاجم وقواميس اللغة في عدة ثقافات . ولهذه القائمة صيغتان ظهرت الصيغة ظهرت الصيغة الأولى منها عام

١٩٩٢ ، ويطلق عليها قائمة الشخصية للعصابية والانبساط والانفتاح على الخبرة *(NEO-PI)* وكانت تتكون من ٢٤٠ بنداً ، وقد أدخلت بعض التعديلات على هذه الصيغة بهدف اختزال عدد بنودها إلى أن ظهرت الصيغة الثانية المستخدمة في الدراسة الراهنة. وتتكون النسخة المستخدمة في الدراسة الراهنة من (٦٠) بنداً، ويشار لها بالرمز المختصر *(NEO –FFI)*وتضم خمسة مقاييس فرعية هي : العصابية ،والانبساط والانفتاح على الخبرة، والمقبولية ويقظة الضمير ، ويشمل كل مقياس فرعى (١٢) بنداً .

**وفيما يلي ستقدم وصفاً لكل مقياس فرعى على حدة :**

١- مقياس العصابية :

يتكون هذا المقياس من (١٢) بنداً تعكس القلق والاندفاعية ، والعدائية والتقلب المزاجي ، وسرعة الغضب وأرقام البنود التي تقيس ذلك ٦، ١١، ٢١، ٢٦ ٣٦، ٤١، ٥١، ٥٦ . أما البنود العكسية فهي ١، ١٦، ٣١، ٤٦ .

٢- مقياس الانبساطية :

ويتكون من (١٢) بنداً تمثل الاجتماعية ، والسعي نحو الإثارة ، وارتفاع مستوى النشاط ، والتفاؤل ، وحب المغامرة . وأرقام البنود هي ٢، ٧، ١٧ ، ٢٢، ٣٢ ٣٧، ٤٧، ٥٢ . أما البنود العكسية فهي :١٢ ، ٢٧ ٤٢ ،٥٧ .

٣- مقياس الانفتاح على الخبرة :

ويتكون من (١٢) بنداً تعكس حب الاستطلاع ، والخيال ، والسعي نحو الجدة ، والانجذاب للخبرات الجمالية والذكاء ، والحكمة . أما البنود العكسية فهي : ٣، ٨، ١٨ ، ٢٣، ٣٣، ٣٨، ٤٨.

٤- مقياس المقبولية :

ويتكون من (١٢) بنداً تمثل التعاون ، والثقة ، والمودة والألفة ، والتسامح والتعاطف . وأرقام البنود ٤، ١٩، ٣٤، ٤٩. أما بنوده العكسية فهي : ٩، ١٤، ٢٤، ٢٩ ٣٩ ، ٤٤، ٥٤، ٥٩ .

٥- يقظة الضمير :

ويتكون من (١٢) بنداً تعكس الميل للتنظيم ، والمثابرة والتأني، والاستقلالية والمسئولية ، والدافعية للانجاز . وأرقام البنود ٥ ،١٠، ٢٥، ٢٠، ٣٥، ٤٠، ٥٠، ٦٠ . أما بنوده العكسية فهي : ١٥ ،٤٥، ٣٠، ٥٥ .

وتتطلب الإجابة عن كل مقياس فرعى – على حدة – أن يحدد الفرد درجة انطباق كل بند عليه باستخدام مقياس شدة يتراوح بين (١) غير موافق على الإطلاق إلى (٥) موافق جداً وتعكس الدرجة على البنود العكسية .

وتحســـب درجة الفرد على المقياس بجمع درجاته على المقاييس الفرعية . حيث تساوى أعلى درجة على المقياس الكلى (٣٠٠) واقل درجة (٦٠) .

وقد تم التأكد من ثبات وصدق القائمة في البيئة العربية ، فقد قام " بدر محمد الأنصـــاري ،١٩٩٧" بحســاب الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والقســمة النصـــفية لدى ثلاث عينات مســـتقاة من طلبة وطالبات جامعة الكويت حيث كانت معاملات الثبات للقائمة لمعامل ألفا كرونباخ ( ٠,٢٢ و ٠,٧٧) . أما القسمة النصفية فتراوحت ما بين (٠,٢٩ و٠,٨١ ) للمقاييس الفرعية . وكذلك في دراســـة فريح النزى (١٩٩٩) تراوحت معاملات الثبات ما بين ( ٠,٧٠ و٠,٩٠ ) لدى الطلاب و (٠,٧٠ و٠,٨٩) للطالبات باســـتخدام معامل ألفا كرونباخ. وفي البيئة المصـــرية قام " فيصـــل عبد القادر والهام عبد الرحمن ،٢٠٠٧" بتطبيق القائمة المتكونة من ٢٤٠ بنداً على عينة مكونة من (٢٥٢ ذكر ، ٢٨٩ أنثى) من طلبة وطالبات الجامعة. وتروا‌حت معاملات الثبات بين(٠,٥ و٠,٨٥) باستخدام ألفا كرونباخ .

كما قامت " نصرة منصور عبد المجيد ،٢٠٠٧" بحساب ثبات القائمة باســـتخدام طريقتي إعادة الاختبار ، وألفا كرونباخ حيث تراوحت معاملات الثبات مابين ( ٠,٥١ و٠,٧٨ ) معامل ألفا كرونباخ . وبين ( ٠,٦٧ و٠,٨٧ ) لإعادة الاختبار وذلك على عينة ٤٠٠ طالب وطالبة .

٦- صدق القائمة :

قدمت دراســة " بدر الأنصـــاري ،١٩٩٧" أدلة على الصـــدق العاملى للقائمة حيث كشفت الدراسة عن ثلاثة عوامل للقائمة وهى العصابية الانبساط ، ويقظة الضمير . كما قدمت الدراسة تأكيد للصدق التقاربى والتباعدى وذلك بارتباط مقياســـي العصـــابية والانبســـاط من قائمة العوامل الخمســـة الكبرى للشخصية بمقياسي العصابية والانبساط للقائمة ايزنك للشخصية (ر=٠,٤٧ و ٠,٤٥ ) على التوالي وكانت دالة عند ٠,٠٠١ مما يشير إلى أتسام هذه القائمة بصدق تقاربي ملائم . وفي أطار البيئة المصرية كشفت دراسة " فيصل عبد القادر يونس وإلهام عبد الرحمن ،٢٠٠٧" إلى تطابق البنية العاملية للقائمة مع البنية العاملية التي توصـــلت إليها معظم الدراســـات العاملية حيث تم استخراج خمسة عوامل لها المسميات نفسها . وبناء على ما سبق ، فأن قائمة العوامل الخمســة الكبرى للشــخصــية المســتخدمة في الدراســة الراهنة تتميز بكفاءة ســـيكومترية من خلال ما توفر عنها من مؤشـــرات الثبات ، وأدلة الصدق ؛ بما يسمح باستخدامها والاطمئنان إلى نتائجها في الدراسة الراهنة .

ثالثاً : نتائج الدراسة :

نتائج الفرض الأول :

والذي جاءت صياغته على النحو التالي : " هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الوسواس القهري والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة الدراسة "

وللتأكد من صحة الفرض قامت الباحثتان بحساب معامل ارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس الوسواس القهري وأبعاد قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية . والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط .

جدول (١) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد مقياس الوسواس القهري والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (ن= ٢٠٠)

| عوامل الشخصية / الوسواس القهري | العصابية | الانبساطية | الانفتاح على الخبرة | المقبولية | يقظة الضمير |
|---|---|---|---|---|---|
| عامل عام | ٠,٧٠٦- | ٠,٣١٤- | - ٠,٤٩٥ | ٠,٤٠٩- | ٠,١٥٠- |
| المراجعة | ٠,٤٨٤- | ٠,٣٩٤- | - ٠,١٦٥ | ٠,١٤٨- | ٠,١٢١- |
| التدقيق وعدم الحسم | ٠,٣٢١- | ٠,١٠٢- | - ٠,١٢٥ | ٠,١٢٦- | ٠,١٤٢- |
| التكرار والعد | ٠,٤٠٥- | ٠,١٨٧- | - ٠,٤١٢ | ٠,١٢٤- | ٠,١١٠- |
| لوم الذات والشك | ٠,٦٢١- | ٠,٤١٢- | - ٠,٤٢١ | ٠,٤٥١- | ٠,١٢٠- |
| السواء مقابل الوسواس | ٠,١١٢ | ٠,١١٥- | - ٠,١١٥ | ٠,١٥٤- | ٠,١٤٤- |
| البطء مقابل التحرر | ٠,١٥٤- | ٠,١٢٢- | - ٠,١٨١ | ٠,١١٩- | ٠,١٩٩- |
| الخواطر الملحة | ٠,١٧٥- | ٠,٣٧٤- | - ٠,٤١٢ | ٠,٤١٢- | ٠,٢٢١- |

| الاهتمام بالتفاصيل | -٠,١٢٥ | -٠,١٤١ | - ٠,١٤٥ | -٠,١٢٩ | -٠,١٥٧ |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الدرجة الكلية | -٠,٦٤٥ | -٠,٣٤٥ | - ٠,٥٦١ | -٠,٤٥٥ | ٠,١٧١ |

* دالة عند **٠,٠٥=٠,١٥٩** * دالة عند **٠,٠١=٠,٢٠٨**

**أتضح من الجدول السابق ما يلي :**

- بالنسبة لبعد العصابية يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين درجة العصابية وبعد الخواطر الملحة . ووجود علاقة ارتباطيه سالبة عند ٠,٠١ بين العصابية بعد عام للوسواس القهري ، بعد المراجعة ، بعد التدقيق وعدم الحسم ، بعد التكرار والعد ، بعد لوم الذات والشك والتردد والدرجة الكلية لدى عينة الدراسة . بينما لا توجد علاقة ارتباطيه بين العصابية وأبعاد ( السواء مقابل الوسواس ، البطء مقابل التحرر من الوسوسة ، الاهتمام بالتفاصيل ) .
- بالنسبة لبعد الانبساطية يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين الانبساطية وبعد التكرار والعد . وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين الانبساطية ودرجات أبعاد الوسواس القهري التالية ( عامل عام ، المراجعة لوم الذات، الشك والتردد، والخواطر الملحة، والدرجة الكلية) لدى عينة الدراسة. بينما لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين درجة الانبساطية وأبعاد الوسواس القهري التالية (التدقيق والحسم ، السوء مقابل الوسواس البطء مقابل التحرر من الوسوسة ، الاهتمام بالتفاصيل) لدى عينة الدراسة .
- بالنسبة لبعد الانفتاح على الخبرة اتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجة الانفتاح على الخبرة وأبعاد الوسواس القهري ( عامل عام ، التكرار والعد ، لوم الذات والشك والتردد ، الخواطر الملحة والدرجة الكلية ) . كما توجد علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين درجة الانفتاح على الخبرة وأبعاد الوسواس القهري ( المراجعة ، البطء مقابل التحرر من الوسوسة ) . بينما كشفت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الانفتاح على الخبرة وأبعاد الوسواس القهري ( التدقيق

وعدم الحسم ، السواء مقابل الوسواس ، الاهتمام بالتفاصيل ) لدى عينة الدراسة .

- بالنسبة لبعد المقبولية اتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجة المقبولية وأبعاد الوسواس القهري ( عامل عام ، لوم الذات والشك ، الخواطر الملحة والدرجة الكلية ) . بينما لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين المقبولية وأبعاد الوسواس القهري ( المراجعة ، التدقيق وعدم الحسم ، التكرار والعد ، السواء مقابل الوسواس ، البطء مقابل التحرر من الوسوسة ، الاهتمام بالتفاصيل ) لدى عينة الدراسة .
- بالنسبة لبعد يقظة الضمير اتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً بين درجة يقظة الضمير وبعد البطء في مقابل التحرر من الوسوسة وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٥ . بينما لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين درجة يقظة الضمير وأبعاد الوسواس القهري ( عامل عام المراجعة ، التدقيق والحسم ، التكرار والعد ، لوم الذات والشك والتردد الخواطر الملحة ، السواء مقابل الوسواس ، الاهتمام بالتفاصيل ، والدرجة الكلية ) لدى عينة الدراسة .

من خلال ما سبق أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً بين الوسواس القهري بإبعاده المختلفة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. فالنسبة لعامل العصابية أتضح وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين درجة العصابية وأبعاد الوسواس القهري فيما عدا أبعاد (السواء مقابل الوسواس ، البطء مقابل التحرر من الوسوسة ، الاهتمام بالتفاصيل ) فلا توجد علاقة ارتباطيه دالة بينهما . وهذه النتيجة تتفق مع دراسة " ديان وآخرون *Diane ,et al.,2005* " والتي أظهرت وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين العصابية والوسواس القهري . واختلفت مع دراسة كلا من " صومويل وآخرون *Samuels , et al. ,2000* " ودراسة " موراى وآخرون *Morey , et al. ,2002* "والتي أظهرتا وجود علاقة موجبة بين الوسواس القهري والعصابية . وكذلك اختلفت مع نتائج دراسة " صفوت فرج ،١٩٩٩ " والتي أظهرت أنه كلما ارتفعت درجة العصابية انخفضت درجة الوسواس القهري . ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى طبيعة عينة الدراسة فالعينة من الأسوياء . فالأسوياء نتيجة تعرضهم للضغوط اليومية يجعلهم عصابين وبالتالي تجعلهم يحسون ببعض الوساوس وبعض أعراض الوسواس القهري للتخلص من هذه

الضـــغوط ويمكن اعتبـارهـا هنـا نوع من مواجهـة الضـــغوط اليوميـة التي يتعرضون لها .

فالنسبة لعامل الانبساطية أتضح وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين درجة العصـابية وأبعاد الوسـواس القهري فيما عدا أبعاد (التدقيق والحسـم ، السـوء مقابل الوسواس ، البطء مقابل التحرر من الوسوسة ، الاهتمام بالتفاصيل) فلا توجد علاقة ارتباطيه دالة بينهما . وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية نوعاً ما مع نتـائج دراســـة " صـــفوت فرج ،١٩٩٩" والتي أظهر فيهـا المنخفضـــون والمرتفعون على الوسـواس القهري درجات سـالبة على عامل الانبسـاطية . واختلفت مع نتائج دراســـة " هود وآخرون *Hood, et al.,2005* " والتي أظهرت درجة موجبة وعالية في ارتباط بين الوسواس القهري والانبساطية . ويمكن تفسـير هذه النتيجة ما أكده "كيفين وآخرون *Kevin ,et al. ,2005* " في دراسـتهم إلى أن المصـابين بالوسـواس القهري يشـتركون مع المرضـى الآخرين في الشعور بالتوتر العصبي وقلة الشعور بالانبساط فضلاً على أنهم يختلفون عن بقية المجموعات المرضية الأخرى بأنهم أكثر من غيرهم شعوراً بالتوافق . كما أن المصـابين بالوسـواس القهري نتيجة مرورهم بهذه التجربة يحسون بالاكتئاب وبالتالي عدم التعامل مع الأمور بالانبساطية نتيجة الوسواس الجبرية والقهرية لديهم .

فالنسبة لعامل الانفتاح على الخبرة أتضـح وجود علاقة ارتباطيه سـالبة بين درجة العصـابية وأبعاد الوسـواس القهري فيما عدا أبعاد (السـواء مقابل الوسواس البطء مقابل التحرر من الوسوسـة ، الاهتمام بالتفاصيل ) فلا توجد علاقـة ارتبـاطيـه دالـة بينهمـا. وقد اقتربـت هذه النتيجـة مع نتيجـة دراســـة " ريكتور وآخرون *Roctor ,et al.,2005* " واختلفـت مع نتـائج دراســـة " موارى وآخرون٢٠٠٢ " . ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ما أشار إليه " هاورد وهاورد *Howard & Howard,2005* "إلى أن الانفتاح على الخبرة يمثل كيفيـة كون النـاس راغبين بـالقيـام بتعديلات وفق الأفكار أو الأوضـــاع الجديدة . وأشـار " ريكتور وآخرون ٢٠٠٥" بأن حالات الانفتاح على الخبرة يمكن أن تؤثر على شدة الأعراض القهرية سلباً أو إيجاباً كما ذهب إلى ذلك " كوســتا ومككارى ،١٩٩٢" كون الانفتاح يؤثر على الانفعالات كافة ســلباً وإيجاباً .

فالنسـبة لعامل المقبولية أتضـح وجود علاقة ارتباطيه سـالبة بين درجة العصـابية وأبعاد الوسـواس القهري فيما عدا أبعاد (المراجعة ، التدقيق وعدم الحســم التكرار والعد ، الســواء مقابل الوســواس ، البطء مقابل التحرر من

الوسوسة الاهتمام بالتفاصيل ) فلا توجد علاقة ارتباطيه دالة بينهما . وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة " موارى وآخرون ،٢٠٠٢" . ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الوسواسى لا يثق بنفسه فلو كان كذلك لما عمد إلى التأكد من نظافة الأشياء أو التأكد من قفل الأبواب والنوافذ والعديد من الأشياء الأخرى . ولكن يثق في الآخرين أحياناً من خلال البحث عن تأكيد وساوسه .

فالنسبة لعامل يقظة الضمير أتضح وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين درجة العصابية وأبعاد الوسواس القهري فيما عدا أبعاد (عامل عام ، المراجعة ، التدقيق والحسم ، التكرار والعد ، لوم الذات والشك والتردد ، الخواطر الملحة ، السواء مقابل الوسواس ، الاهتمام بالتفاصيل ، والدرجة الكلية ) فلا توجد علاقة ارتباطية دالة بينهما . وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة " موراى وآخرون ، ٢٠٠٢" والتي أظهرت انخفاضاً في العلاقة بين يقظة الضمير والوسواس القهري . فالأشخاص الذين لديهم يقظة ضمير يميلون إلى أنجاز الكثير من الأعمال كما أن الوسواس القهري يعمل على تعطيل وتثبيط نشاط المضطرب . فيكون في منهمكاً ومنشغلاً في طقوسه الوسواسية تاركاً متطلبات الحياة ومتطلبات العمل . وهذا ما ذكره فروست وزملاؤه من أن الإحساس المفرط بالمسئولية المرتبط بالوسواس لدى العينات غير الإكلينيكية قد يكون نتيجة جانبية للشعور القوى بالضمير الأخلاقي أكثر من كونه علاقة حقيقية باضطراب الوسواس القهري.

.( *Frost et al., 1994*)

وبذلك يتحقق الفرض الأول بوجود علاقة ارتباطيه سالبة دالة بين أبعاد الوسواس القهري والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

نتائج الفرض الثاني:

والذي جاءت صياغته على النحو التالي :

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على أبعاد الوسواس القهري "

ولتوضيح دلالة الفروق استخدمت الباحثتان اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين .

جدول (٢) يوضح دلالة الفروق بين الذكور والإناث
باستخدام اختبار(ت) على أبعاد الوسواس القهري

| الجنس / الأبعاد | ذكور (ن=١٠٠) | | إناث (ن=١٠٠) | | ت | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| عامل عام | ٢,٦٥ | ١,١٥ | ٢,٤٦ | ١,٣٢ | ١,٥٩ | غ.دال |
| المراجعة | ٢,٧٠ | ١,٨٨ | ٢,٨٥ | ١,١١ | -١,٠٠ | غ.دال |
| التدقيق وعدم الحسم | ٢,٥٤ | ١,١٦ | ٢,٧٨ | ١,١٠ | -١,٧١ | غ.دال |
| التكرار والعد | ٢,٤٢ | ١,٦٣ | ٢,٢٥ | ١,٥٩ | ١,٠٦ | غ.دال |
| لوم الذات والشك | ٢,٩٦ | ١,٣٠ | ٢,٩١ | ١,٢٧ | ٠,٤١ | غ.دال |
| السواء مقابل الوسواس | ٢,٦٨ | ١,٤٥ | ٢,٦٩ | ١,٥٢ | -٠,٥٠ | غ.دال |
| البطء مقابل التحرر | ٢,٠٠ | ١,٤٩ | ١,٩٦ | ١,٣٥ | ٠,٢٨ | غ.دال |
| الخواطر الملحة | ٢,٥٠ | ١,٤٤ | ٢,٧١ | ١,٤٢ | -١,٥ | غ.دال |
| الاهتمام بالتفاصيل | ٢,٢٧ | ١,٤٨ | ٢,٤٥ | ١,٢٣ | -١,٣٨ | غ.دال |
| الدرجة الكلية | ١,٩٣ | ١,٥٦ | ١,٨٩ | ١,٦٠ | ٠,٢٦ | غ.دال |

*عند ٠,٠٥= ٢,٠٠     *عند ٠,٠١= ٢,٦٦

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد الوسواس القهري وهى : عامل عام ، المراجعة ، التدقيق وعدم الحسم، التكرار والعد ، لوم الذات والشك ، السواء مقابل الوسواس ، البطء مقابل التحرر ، الخواطر الملحة ، الاهتمام بالتفاصيل ، الدرجة الكلية .

تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصـــــائياً بين الجنســـين على مقياس الوسواس القهري . وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة " مدحت عبد اللطيف ،١٩٨٩" والتي هدفت إلى معرفة الخصـائص الشـخصـية لنمط الشـخصـية القهرية ودراســة الفروق بين الجنسـين وقد أسـفرت نتائج الدراســة عن عدم وجود فروق بين الجنسين في نمط الشخصية القهرية .وكذلك اتفقت مع نتائج دراسـة " أحمد عبد الخالق ومايسـة النيال ،١٩٩٠ " والتي أسـفرت عن عدم وجود فروق دالة بين الجنســين في الوســاوس القهرية . كما اتفقت مع نتائج دراســـة " أحمد عبد الخالق وعبد الغفار الدماطى *١٩٩٥* " والتي انتهت إلى عدم وجود فروق جوهرية بين الجنســين على مقياس الوســـواس القهري . واختلفت مع دراسـة كلا من " ريشـتير وكوكس وديرنفيلد *Richter, et al. 1994*, " والتي أظهرت ارتفـاع درجـات الـذكور على الوســـواس القهري وخـاصــــة فيمـا يتعلق بطقوس العد أكثر من الإنـاث . كمـا اختلفت مع نتـائج دراســـة " فريح عويد العنزى *١٩٩٧،* " والتي انتهت إلى أن التلميذات لهن متوسطات أعلى من التلاميذ في الوسواس القهرى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأمر قد يعنى شيوع أعراض الوسواس القهري لدى الجنســين وقد يرجع ذلك إلى طبيعة أفراد العينة ، حيث أنهم في نفس العمر وسوف يتخرجون بعد عدد من السنوات ويدخلون في مجال البحث عن العمل وغيرها من أمور الزواج وهذا يؤدى إلى عدم الوضـوح وغموض مجال الفرد فلا يعرف أي سلوك يسلك ، وعما إذا كان سلوكه صواباً أم خطأ ، الأمر الذي يؤدى بالفرد إلى التردد والتذبذب والشـــك . كما أن الطلاب لا يستطيعون تحديد أهدافهم لعدم إيضـاح مجال الحياة التي سوف يواجهونها بعد التخرج وهذا يؤدى إلى التوتر والصـراع لعجزهم من التمييز بين المتناقضات التي تحدث في الحيـاة الواقعيـة . الأمر الـذي يؤدى إلى شـــيوع أعراض الوسواس القهري – خاصة الأعراض المرتبطة بالأفكار لدى الجنسين .

وبذلك يتحقق الفرض الثاني بعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في أبعاد الوسواس القهري .

نتائج الفرض الثالث :

والذي جاءت صياغته كالتالي :

" لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية "

ولتوضـــيح دلالـة الفروق اســـتخدمت الباحثتان اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين .

جدول (٣) يوضح دلالة الفروق بين الذكور والإناث باستخدام اختبار(ت) على قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

| الجنس / الأبعاد | ذكور (ن=١٠٠) | | إناث (ن=١٠٠) | | ت | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| العصابية | ١٨,٠٩ | ٣,٥٥ | ١٩,٢٧ | ٤,٢٥ | ٣,٠٢- | ٠,٠١ |
| الانبساطية | ٢٠,٦ | ٢,٦ | ٢٠,٥ | ٢,٨ | ٠,٣٦٦ | غ.دال |
| الانفتاح على الخبرة | ١٨,٢٦ | ٢,٤٨ | ١٧,٨ | ٢,٥٨ | ١,٥٤ | غ.دال |
| المقبولية | ٢١,٥٨ | ٢,٨ | ٢٢,٠٢ | ٢,٧١ | ١,٥٩- | غ.دال |
| يقظة الضمير | ٢٢,٩ | ٣,٢٩ | ٢٢,٦ | ٣,٥٦ | ٠,٨٤٦ | غ.دال |

*دالة عند ٠,٠٥ = ٢,٠٠ *عند ٠,٠١=٢,٦٦

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات الذكور ومتوسطات الإناث على مقياس العصابية فقط من قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، وكان الفرق دال عند مستوى دلالة ٠,٠١ وذلك في اتجاه الإناث . بينما أظهر الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الذكور ومتوسطات الإناث على باقي المقاييس الفرعية لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهى ( الانبساطية ، المقبولية ، الانفتاح على الخبرة ، ويقظة الضمير ) .

أسفرت نتائج الفرض الثالث عن وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة العصابية وذلك في اتجاه الإناث . في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً بينهما على باقي العوامل . فبالنسبة إلى ارتفاع درجات الإناث عن الذكور في العصابية فهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة وهى دراسات " بوديف *Budaev,1999* ؛ وجينول والكسندر *Guenol & Olcksandr,2001* ؛ وألوجا وجارسيا *Aluja & Garcia,2004* ؛ وسيزاروث وآخرون *Szarot ,et al. ,2005* ؛ ودراسة ولفردت وآخرون *Walfradt et al. ,2002* ؛ وجدوين *Goodwin ,2004* ؛ وفرنادس وكاسترو *Fernands & Castro ,2004* ؛ ودراسة فريح العنزى ،**١٩٩٩**

والتي أيدت جميعها وجود فروق دالة بين الجنسين في العصابية في اتجاه الإناث .

أما عن غياب الفروق بين الذكور والإناث في العوامل الأربعة المتبقية وهذه النتيجة تتفق مع دراسات " ولفردت وآخرون *Walfradt et al.,2002* ؛ اونس واندرسون *Ones & Anderson ,2002* ؛ كوست وآخرون *Costa et al ,2002* ؛ وجودين *Goodwin,2004* "

وتتعارض هذه النماذج جزئياً مع بعض الدراسات القليلة الأخرى التي كشفت عن وجود فروق في اتجاه الإناث في كل من الانبساط مثل دراسة " شيلدون *Sheldon,1997* ؛ وفرنادس وكاسترو *Fernands & Castro,2004* " وفي عامل المقبولية مثل دراسة " فريح العنزى،١٩٩٧ ؛ وشيلدون *Sheldon,1997* ؛ وهيفن وبوسى *Heaven & Bucci,2001* " وعامل الانفتاح على الخبرة مثل دراسة " فريح العنزى ،١٩٩٩" وعامل يقظة الضمير مثل دراسة " هيفن وبوسى *Heaven & Bucci,2001* ؛ ووفرنادس وكاسترو *Fernands & Castro,2004* "

ويمكن تفسير هذه النتيجة والخاصة بارتفاع درجات الإناث على عامل العصابية مقارنة بالذكور – نجد ؟أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء نظرية التنشئة الاجتماعية وخاصة في المجتمع المصري، فهناك فروق واضحة في طرق التنشئة الاجتماعية بين الذكور والإناث ، وبالتالي نتوقع بالفعل اختلاف بين الذكور والإناث . ( صفاء إسماعيل مرسى ،٢٠٠٤: ١٠) . كما أن الإطار الاجتماعي الذي يحيط بالإناث يفرض عليهن أدوار تختلف عن الأدوار التي يقوم بها الذكور .( ليزاج أسبينول وارسولام ستودينجر ،٢٠٠٦ :١٤٥- ١٤٦) فهي زوجة وأم وربة منزل وعاملة وكلها أدوار متباينة وطبقاً لنظرية صراع الأدوار فمن شأن هذه الأدوار أن تزيد من الضغوط النفسية التي تتعرض لها وما يصاحبها من إحباط وضيق وتوتر . ( صفاء إسماعيل مرسى ،٢٠٠٤: ١٠) . كذلك هناك عوامل عضوية أخرى وحيوية وهرمونية قد تؤدى إلى ارتفاع درجة العصابية لدى الإناث مقارنة بالذكور ( محمد محمد حسانين ،٢٠٠٣). أما عن غياب الفروق بين الجنسين في العوامل الأربعة الأخرى للشخصية فقد تضاربت نتائج الدراسات السابقة بين مؤيدة وأخرى متعارضة ويحتاج الأمر لمزيد من إجراء البحوث المستقبلية . خاصة في البيئة المصرية.

وبذلك يتحقق الفرض الثالث بعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

# المراجع

أولاً : المراجع العربية


١- أبو الفضل ابن منظور (١٩٨٥) : لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف ج٥ .
٢- أحمد عبد الخالق (١٩٩٢) : المقياس العربي للوسواس القهري الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
٣- أحمد عبد الخالق (١٩٩٤) : الأبعاد الأساسية للشخصية ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية .
٤- أحمد عبد الخالق وبدر محمد الأنصاري ( ١٩٩٦) : العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية ، مجلة علم النفس ،/ الهيئة المصرية العامة للكتاب (٣٨) ، ٦- ١٩ .
٥- أحمد عبد الخالق وعبد الغفار الدماطى (١٩٩٥): الوسواس القهري – دراسة على عينات سعودية ، دراسات نفسية ، ٥(١) ، ٢- ١٧ .
٦- أحمد عبد الخالق ومايسة النيال (١٩٩٠) : الوساوس القهرية وعلاقتها بكل من القلق والمخاوف والاكتئاب، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ،٣٨ .
٧- أحمد عكاشة (٢٠٠٣): الطب النفسي المعاصر ، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية .
٨- أحمد محمد الزعبى (١٩٩٤) : الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال ، جامعة صنعاء ، دار الحكمة اليمينية .
٩- بدر محمد الأنصاري (١٩٩٧) : مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمع الكويتي ، دراسات نفسية ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ( رانم ) ، ٧(٢) ، ٢٧٧ – ٣١٠ .
١٠-بول لينـدزى (٢٠٠٠) : المرجع في علم النفس الإكلينيكي للراشدين ترجمة صفوت فرج ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
١١-جان سكوت وآخرون (٢٠٠٣) : العلاج المعرفي والممارسة الإكلينيكية ترجمة حسن مصطفي عبد المعطى ، القاهرة ، مكتبة الزهراء .
١٢-ريتشارد سوين (١٩٧٩) : علم الأمراض النفسية والمثلية ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، القاهرة ، دار النهضة العربية .
١٣-صبحي عبد اللطيف المعروف ( ١٩٨٦) : نظريات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، بغداد ، مطبعة دار القادسية .

١٤-صفاء إسماعيل مرسى (٢٠٠٤) : بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزواجية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة.
١٥-صفوت فرج (١٩٩٩) : العلاقة بين السمات الشخصية والوسواس القهري ، دراسات نفسية ، ٩(٢) ،١٩١-٢٢٤ .
١٦-عبد اللطيف خليفة وشعبان جاب الله رضوان (١٩٩٨) : بعض سمات الشخصية المصرية وأبعادها ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (٤٨) ، ٢٨- ٦٥ .
١٧-على مهدي كاظم ( ١٩٩٨) : السمات الأساسية في الشخصية لطلاب المرحلة الإعدادية في العراق – دراسة عاملية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للعلوم التطبيقية ، (٣) ، ١٣٠- ١٧٨ .
١٨-على مهدي كاظم ( ١٩٩٩) : اتجاه معاصر في الشخصية – نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، كتاب غير منشور .
١٩-على مهدي كاظم (٢٠٠١) : نموذج العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية – مؤشرات سيكومترية من البيئة العربية ، بحوث المؤتمر السنوي السابع عشر لعلم النفس في مصر والعربي التاسع المنعقد في جامعة ٦ أكتوبر بالقاهرة من ٢٩- ٣١ يناير ، منشور في المجلة المصرية للدراسات النفسية ، (٣٠) ، ٢٧٧ – ٢٩٩.
٢٠-فريح عويد العنزى(١٩٩٧) : الوسواس القهري لدى الأطفال الكويتيين دراسات نفسية ، ٧(٢) ، ١٨١- ٢٠٢ .
٢١-كويلز (١٩٩٢) : علم النفس المرضى والإكلينيكي ، ترجمة عبد الغفار الدماطى وآخرون ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
٢٢-ليزاج أسبينول وارسولام ستودينجر (٢٠٠٦ ) : سيكولوجية القوى الإنسانية ، ترجمة صفاء الأعسر وآخرون ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة.
٢٣-مجمع اللغة العربية (١٩٨٥) : العجم الوسيط ، قطر ، إدارة أحياء التراث الإسلامي .
٢٤-محمد أحمد سعفان (٢٠٠٣) : اضطراب الوساوس والأفعال القهرية القاهرة مكتبة زهراء الشرق .
٢٥-محمد حجاز (١٩٩٢) : العلاج النفسي الحديث لاضطراب الوسواس القهري دار طلاس للدراسات والترجمة ،ط١ .

٢٦-محمد قاسم عبد الله (١٩٩٧) : الصحة النفسية ، حلب ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية .
٢٧-محمد محمد حسانين (٢٠٠٣) :المهارات الاجتماعية كدالة لكل من الجنس والاكتئاب وبعض المتغيرات النفسية الأخرى ، مجلة دراسات نفسية ١٣٣(٢) ، ١٩٥ -٢٢٥ .
٢٨-مدحت عبد اللطيف (١٩٨٩) : نمط الشخصية القهرية لدى عينة من طلاب الجامعة – دراسة عاملية ، مجلة علم النفس ، ١٢ .
٢٩-مطيع رليف سليمان (٢٠٠١) : الأمراض النفسية المعاصرة ، بيروت دار النفائس ،ط١ .
٣٠-نزار محمد سعيد العاني (١٩٨٩):أضواء على الشخصية الإنسانية – تعريفها– نظرياتها – قياسها ، بغداد ، دار الشئون الثقافية العامة .
٣١-نعيمة الشماع (١٩٨١) : الشخصية – النظرية – التطبيق – مناهج البحث تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ، ط٢ .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

*32- Al- Sabaie ,Abdullah ; Abdu-Rahim ,Fathelaleem & Al-Hamad,Abdul-Razzak (1992) : Obsessive-Compulsive Disorder , Annals of Saudi Medicine ,12(6) ,558-569 .*

*33- Aluja ,A.& Garcia , L.F(2004): Relationship between Big Five Personality and Values , Social Behavior and Personality , 32(7) , 619-626 .*

*35- American Psychiatric Association.(1994) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder- IV. Washington.D.C: APA.*

*36- Andersen, S. M. and Klatzky, R. L. (1987). Traits and Social stereotypes: Levels of categorization in person personality. Journal of Personality and Social Psychology, 53 (2), 235-246.*

*37- Block ,J.(1998) : Acontrarian View of the Five-Factor Approach to Personality Description . In*

*C.L.Cooper & L.A.Pervin (Eds) : Personality Critical Concept in Psychology ,Pp.256-317 , London and New York , Routledge .*

*38 –Blumberg ,H.H.(2001) : The Common Ground of Natural Language and Social Interaction in Personality Description , Journal of Research in Personality ,35,289-312.*

*39 – Budaev , S.V (1999) : Sex Differences in The Big Five Personality Factors – Testing an Evolutionary Hypothesis , Personality and Individual Differences ,26(5) ,801-812 .*

*40 – Caldwell , D.F. & Burger , J.M. (1998) : Personality Characteristics of Job Applicants and Success in Screening Interviews , Personal Psychology , 51,119-136 .*

*41- Corsini ,R.J.(Ed) (1984) : Encyclopeadia of Psychology ,New York , Wiley .*

*42- Costa ,P.,& McCrae, R.R.(1992A) : Revised NEO Personality Inventory (NEO PI-R) and NEO Five – Factor Inventory (NEO FFI) : Professional Manual , Florida : Psychological Assessment Resources , Inc .*

*43- Costa ,P.T. ; McCrae ,R.R. & Jonsson,F.H.(2002) : Validity and Utility of The Revised NEO Personality Inventory –Examples from Europe .In B.De Raad & Perugini (Eds.) ,Big Five Assessment (Pp.61-77), Toronto ,Horgrefe and Huber Publishers .*

*44- Criaghead ,W.E.& Nemeroff ,C.B.(Eds.) (2001) : The Corsini Encyclopedia of Psychology and Behavioral Science (3 ed.) , New York , John Wiley and Sons .*

*45- Daino,A.(1985): Personality Traits of Adolescent Tennis Players , International  Journal of Sport Psychology .*

*46- Darviti ,S.V. & Woods ,S.A. (2006) : Uncertified Absence from Work and the Big Five – An examination of  absence Recodes and Future .*

*48- De Raad ,B. (2004) : The Big Five Personality Factors – The Psycholexical Approach to Personality ,Toronto , Hogrefe and Huber Publishers .*

*49- De Raad,B. ; Hendriks ,A.A.J. & Hofstee ,W.B.(1992) : Towards a refined Structure of Personality Traits , European Journal of Personality ,6,301-319 .*

*50- Diane ,B. Arnkoff & Carol , R.,Glass & Dennis ,I., Murphy (2005) : The Hoarding Dimension of O-C-D: Psychological Comorbidity and The Five- Factor Personality Model , Veronica Holland Lasalle- Ricci .*

*51- Donnellan ,M.B. ; Oswald ,F.L.; Baird,B.M. & Lucas,R.E.(2006) : The mini-IPIP Scales – Tiny-yet-Effective Measures of The Big Five Factors of Personality , Psychological Assessment ,18(2),192-203 .*

*52- Emmelkamp ,P.M.G. (1992) : Phobic and Obsessive-Compulsive Disorders , New York , Pleman Publishing ,Corporation .*

*53- Fernands ,L. & Castro, R. (2004) : Sex Differences on The Five Personality Factors in Spanish Students , Psychological Reports , 95(1), 101-106 .*

*54- Frost, R.O., Steketee, G.; Cohn, L.; and Griess, K. (1994). Personality traits in subclinical and nonobsessive-Compulsive Volunteers and their parents. Behavior Research and Therapy . 32. 47-56 .*

*55- Goldberg, L.R., (1993). The structure of phenotypic personality traits. American Psychologist, 48 (1), 26-34.*

*56- Goldberg, L.R., Sweeney, D., Merenda, P.F, & Hughes J.E. (1998). Demographic Variables and personality: The effects of gender, age, education, and ethnic / racial status on self-descriptions of personality attributes. Personality and Individual Differences, 24 (3), 393-403 .*

*57- Goodwin ,R. (2004) : Gender Differences in Depression – The Role of Personality Factors , Psychiatry Research ,126(2),135-143 .*

*58- Graziano ,W.G. & Eisenberg,N.(1997) : Agreeableness – A dimension of Personality ,In R.Hogan ; J.Johnson & S. Briggs (Eds.) ,Handbook of Personality Psychology (Pp.795-823) ,New York ,Academic Press.*

*59- Guenol ,N. & Olcksandr, S. (2001) : The Suitability of Goldldberg's Big Five IPIP Personality Markers in New Zealand – A dimensionality ; Bias and Criterion Validity Evaluation , New Zealand Journal of Psychology ,34(2) ,86-96 .*

*60- Hafner, R.J. (1988). Obsessive Compulsive disorder: A questionnaire Survey of Self-help group. International Journal of Social Psychiatry. 34,310.*

*61- Heaven ,P.C.L. & Bucci, S. (2001) : Right –Wing Authoritarianism ; Social Dominance Orientation and Personality – An Analysis Using The IPIP Measure , European Journal of Personality , 15,49-56 .*

*62- Hofstee, W.K.B., Kiers, H.A., de-Raad, B, & Goldberg, L.R. (1997). A comparison of Big five structures of personality traits in Dutch, English, and German. European Journal of Personality, 11 (1), 15-31*

*63- Hogan ,J. & Ones ,D.(1997) : Conscientiousness and Integrity at Work , In R.Hogan ,J. John & S.Briggs (Eds) ,Handbook of Personality Psychology (Pp.849-867) , New York , Academic Press .*

*64- Hood ,K.Richter ,M.A & Bagby ,R.M. (2005) : Compulsive Disorder and The Five- Factor Model of Personality ; Distinction and Overlap With Major Depressive Disorder , Mood and Anxiety Program, Centre for Addiction al. Neil_rector@camh.net , Mental Health , Toronto , Ontario , Canada .*

*65- Howard ,P.J.& Howard ,J.M. (2004) : The Big Five Quick Start – An Introduction to The Five –Factor Model of Personality , North Carolina ,Ontario , Canada .*

*66- John,O.P.& Srivastava ,S.(1999) : The Big Five TRAIT Taxonomy – History ; Measurement ; and Theoretical Perspective , In L.A.Perven & O.P.John (Eds.) , Handbook of Personality Theory and Research (2nd ed.),(Pp.102-137) , New York , The Guilford Press .*

*67- Judge ,T. & Ilies ,R. (2002) : Relationship of Personality to Performance Motivation ,A meta-analytical Review ,Journal of Applied Psychology ,87(4) ,797-807 .*

*68- Karno, M.; Golding, J.M (1991). Obsessive-Compulsive disorder. In: L.N. Robins; D.A. Regier (Eds.) Psychiatric disorders in America: The Epidemiological Catchments Area Study-New York: Free Press .*

*69- Kelleher, M.J. (1974). Culture and obsession: a comparative study of Irish and English. Unpublished M.D. Thesis, University College, Cork. In: H.R. Beech (Ed.) Obsessional states London: Methuen and Co.*

*70- Kevin ,D.,Wu ; Lee Anna Clark and David Watson (2005) : Relations Between Obsessive – Compulsive Disorder and Personality : Beyond Axis I – Axis II Comorbidity , Journal of Anxiety Disorders .*

*71- MacDonald (1998) : Evaluation ; Culture and The Five Factor Model , Journal of Cross-Culture Psychology ,29,119-149 .*

*72- Major ,D.A. ; Turner,J.E. & Fletcher,T.D.(2006) : Linking Proactive Personality and Big Five to Motivation to Learn and Development Activity , Journal of Applied Psychology ,91(4),927-935 .*

*73- Maxmen, J.S.; Ward, N.G. (1995). Essential Psychopathology and its Treatment. New York: W.W. Norton & Co*

*74- McCrae ,R.R. (2004) : Human Nature and Culture – A trait Perspective , Journal of Research in Personality ,38,3-14 .*

*75- McCrae ,R.R.& John ,O.P. (1998) : An Introduction to the Five-Factor Model and its Applications . In C.L. Cooper & L.A.Pervin (Eds.) , Personality Critical Concepts in Psychology (Pp.295-329) , London and New York ,Routledge .*

*76- Miguel. E.G.; Scott. L.R.; and Michael, A.J. (1997). Obsessive Compulsive disorder. Journal of Neuropsychiatry of the Basal Ganglia. 20(4) 863-883.*

*77- Morrey , I.C. ; Gunderson ,J.G. ; Quiley , B.D. ; Shea ,M.T.; Skodol ,A. E. ; McGashan , Stout , R.L.& Zanarini , M.C.(2002) : The Representation of Borderline ; Avoidant ; Obsessive – Compulsive and Schizotypal Personality Disorders by The Five – Factor Model , Journal Personality Disorder , (16) , 215-234 .*

*78- Ones ,D.S& Anderson , N. (2002) : Gender and Ethnic Group Differences on Personality Scale in Selection – Some British Data , Journal of Occupational and Organizational Psychology ,75(3),255-277 .*

*79- Paunonen ,S. & Ashton,M. ,(2001) : Big Five Factors ; Facets , and Predication of Behavior , Journal of Personality and Social Psychology ,81(3) ,524-539 .*

*80- Peabody, D. (1987). Selecting representative trait adjectives. Journal o Personality and Social Psychology, 52 (1), 59-71.*

*81- Pollk ,Jerrold (1987) :Relationship of Obsessive-Compulsive Personality to Obsessive-Compulsive*

*Disorder , A Review of the Literature , The Journal of Psychology ,121(2) ,137-148 .*

*82- Rachman S.(1976) : Obsessional-Compulsive Checking Behavior Research and Therapy , 16(4) ,269-277 .*

*83- Ractor , Neil A.; Richter , Margaret,A. & Bagby , R. Michae (2005) : The Impact of Personality of Personality on Symptom Expression in Obsessive-Compulsive Disorder , Journal of Nervous & Mental Disease , 193(1) ,231-236 .*

*84- Rasmussen, S.A; and Eisen, J.L. (1990). Epidemiology of obsessive compulsive disorder. Journal of Clinical Psychiatry. 51(2)10.*

*85- Rasmussen, S.A; Tsuang. M.T. (1984). The Epidemiology of obsessive compulsive Disorder. Journal of Clinical Psychiatry. 45, 450*

*86- Reed, G.F. (1985). Obsessional experience and Compulsive behavior: A Cognitive-Structural Approach. Toronto: Academic Press*

*87- Richter ,M.;Cox, B. & Direnfeld ,D.(1994) : A Comparison of Three Assessments Instruments for Obsessive Compulsive Symptoms , Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry ,25(2) ,143-147.*

*88- Riddle, M.A.; Scahill, L.; and King, R. (1990). Obsessive-Compulsive disorder in children and adolescents: Phenomenology and family history . Journal of Am Academy of child Adolescent. Psychiatry, 29, 766-772 .*

*89- Samuels , J. ; Nestadt , G. ; Binnenu ,O.J. ; Costa , P.T. ; Riddle,M.A. & Liang ,K. (2000) : Personality*

*Disorders and Normal Personality Dimension in Obsessive – Compulsive Disorder , British Journal of Psychiatry,(77) ,457-462 .*

*90- Sasson, Y.; zohar, J.; chopra, M; Lustig M.; Iancu, I.; and Hondler,T. (1997). Epidemiology of obsessive compulsive disorder: A worldview. Journal of clinical psychiatry. 58 (12) 7-10 .*

*91- Saucier,G. (2002) : Orthogonal Markers for Orthogonal Factors – The Case of The Big Five ,Journal of Research in Personality , 36,1-31 .*

*92- Sheldon ,K. ;Ryan ,R. ; Rawsthorn ,L.& Ilardi ,B.(1997) : Traits Self and True Self –Cross-Role Variation in Big –Five Personality Traits and its Relations with Psychological Authenticity and Subjective –Well Being , Journal of Personality and Social Psychology ,73(6),1380-1393 .*

*93- Stein,D.J.& Hallandander ,E.(1992) : Cognitive Science and Obsessive Compulsive Disorder . In: D.J.Stein & J.E. Young (Eds) Cognitive Science and Clinical Disorder , New York , Academic Press.*

*94- Steketee, G.; Grayson, J.; and Foa, E.B. (1987). A Comparison of characteristics of obsessive compulsive disorder and other anxiety disorders. Journal of Anxiety Disorders. 1,325.*

*95- Sue,D,.Sue & Sue,S.(1990) : Understanding Abnormal Behavior , Boston , Houghton Mifflin .*

*96- Swedo, S.E; Schapiro, M.B.; Gady. C.L. et al.; (1989). Cerebral glucose metabolism in childhood onset obsessive- Compulsive disorder. Arch. Gen. psychiatry, 46- 518-523.*

*97- Szarot , P. ; Koser ,R.B. & Borowiak ,A.. (2005) : Gender and Personality across Life Span – Polish Adjective List , Advances in Psychology Research ,36,81-93 .*

*98- Trapnell,P.D. & Wiggins ,J.S.(1990) : Extension of The Interpersonal Adjective Scales of Indude The Big Five Dimensions of Personality , Journal of Personality and Social Psychology , 59(4),781-790 .*

*99- Van-Lieshout, C.F.M., De-Meyer, R-E., Curfs, L-M.G, Kook, H.M., & Fryns, J.P. (1998). Problem behaviors and personality of children and adolescents with prader-Willi syndrome, Journal of Pediatric Psychology, 23 (2), 111-120.*

*100- Walfradt , U. ; Felfe ,J. & Koster ,T. (2002) : elf – Perceived Emotiuonal Intelligence and Creative Personality , Imagination ; Cognition and Personality ,21(4) ,293-309.*

*101- Zhang ,L.(2006) : Thinking Styles and the Big Five Personality Traits Revisited , Personality and Individual Differences ,40,1177-1187.*

*102- Zhao ,H. & Seibert ,S.E.(2006) : The Big Five Personality Dimensions and Entrepreneurial Status – A meta-analytical Review , Journal of Applied Psychology ,91(2) ,271-295 .*

*102- Zuroff, D. C. (1986). Was Gordon Allport A trait Theorist. Journal of Personality and Social Psychology. 51 (5), 993-1000.*

# دلالات تفضيل استخدام الألوان بين العاديين
# وذوي الإعاقة العقلية والسمعية
# في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص
# "دراسة مقارنة"

د.خالد محمد عبد الغني

تمهيد :

إن للألوان *color* في حياتنا دلالات متعددة، ولعل أهم لونين اكتسبا دلالاتهما هما اللونان الأبيض والأسود، فالأبيض يدل على الإشراق والصفاء والنقاء والسعادة والهناء، بينما يدل اللون الأسود على الحداد والحزن والتعاسة والعتامة وقد يكون هناك دلالات متفق عليها للألوان الأخرى بدرجة أو بأخرى من ذلك أن اللون الأخضر قد يدل على الشباب والحيوية والنماء والحياة ، والأحمر لون يشير إلى الثورة والنار والغضب وتأجج المشاعر والرغبات الجنسية، بينما هناك ألوان لم يستقر لها معنى محدد وتنفتح للدلالات المتعددة المتناقضة مثل الأزرق والبني والأصفر، كما أن هناك ألوان مشتقة مثل البنفسجي والبرتقالي والرصاصي واللبني وغيرها تنفتح للكثير من الدلالات المتناقضة والتي تختلف من ثقافة لأخرى ومن فرد لآخر(عادل خضر،٢٠١٤: ص ٢٣٥-٢٣٧). وظهرت محاولات عديدة لتفسير أصل الألوان ودلالتها، ومنها تلك المحاولة التي قام بها *Luscher* وتذهب إلى أن الحياة في بدايتها كانت محكومة بعاملين خارجين عن إرادة الإنسان هما الليل بظلامه والنهار بنوره، فعندما يقدم الليل تتوقف الأنشطة ، ويخلد الإنسان إلى النوم، ويرتبط بذلك اللون الأزرق الداكن للسماء خلال الليل، وفي النهار تكون الحركة والنشاط. ويرتبط بها اللون الأصفر، وكان النشاط لدى الإنسان الأول يأخذ شكل الصيد والهجوم والاستيلاء، وهذه الأفعال يتم التمثيل لها كونياً باللون الأحمر، وأما المواقف المرتبطة بالمحافظة على الذات فتتمثل كونياً باللون المُكَمِّلِ للون الأحمر وهو اللون الأخضر (أنور عبد الرحيم، ١٩٩٣: ص ١٢). كما ذكر *Bollough* أن الناس إنما يفضلون ألواناً بعينها ويرفضون ألواناً أخرى نتيجة وجود ارتباطات سارة أو مؤلمة كانت قد حدثت لهم في الماضي، وما اللون في هذه الحالة إلا مثير يعمل على استحضار تلك الأحداث وما عاصرها من انفعالات، وأحياناً يفضل الناس الألوان لما تحدثه من تأثير

سار في نفوسهم وقد يرفضونها لما تحدثه من توتر وقلق وأحياناً يفضل الناس الألوان لأنهم يُنْزِلُونهَا منزلة الأشــخاص فيعطونها نفس صــفات الأفراد من حيث القوة والشــجاعة والكآبة. فالفروق في تفضــيل الألوان تعود إلى الطبقة الاجتمـاعيـة، والعمر، والنوع وبين الشــرقيين والغربيين. فمثلاً وجـد أن المتعلمين من الرجـال الإنجليز يفضــلون الألوان على النحو التـالي، اللون الأخضـر فالأزرق فالأبيض فالأصـفر فالأسـود ، أما النسـاء فيفضـلنَّ الألوان على ذلك النحو اللون الأزرق فالأخضـر فالأبيض فالأصـفر فالأسـود ، بينما الأطفال الذكور يفضـلون اللون الأحمر فالأخضـر، وفي الوقت نفسـه تبين أن البنات يفضــلنَّ اللون الأخضــر في مرحلة عمرية تسـبق الذكور (حامد عبد القادر ومحمد الإبراشـي، ١٩٩٦:ص ١١٨- ١٢٠). وفي هذا- أيضـا - يذهب هيربرت ريد إلى أنه من المستحيل إدراك الشكل إدراكا كاملا إلا باعتباره لونا ولا يمكن الفصـل بين ما نراه كشـكل وما نراه كلون (هيربرت ريد ، ١٩٩٦: ص ٣٤) لأن اللون هو انعكاس لأشعة الضوء على الشكل، وبهذا فاللون هو خاصية الضوء وهنا تكمن المفارقة الخاصة باللون فبينما يوجد اللون فقط من خلال الضـوء، فإن الضـوء نفسـه يختلط بالألوان بالنسـبة للعين، فكل الأشـياء التي تبدو ذات لون معين هي مجرد أسـطح عاكسـة أو ناقلة للون الذي ينبغي أن يكون موجودا من خلال الضوء (شاكر عبد الحميد ، ٢٠٠٨: ص ١٢٩).

مشكلة الدراسة وأهميتها :

اهتمت كثير من الدراســات بتفضــيل الألوان ودلالاتها النفســية من غير استخدام اختبارات الرسم والتلوين مثل: دراسة أنور عبد الرحيم وإبراهيم على (١٩٨٥) وهدفت لتحديد العوامل الشــخصــية المميزة للأفراد حســب تفضـيلهم للألوان. ودراسـة أنور عبد الرحيم ( ١٩٩٣) وهدفت لمعرفة مدى ثبات وصـدق اختبار لأشر للألوان كمقياس للشخصية. ودراسة *Lawler & Lawler (١٩٦٥)* واهتمت بمعرفة علاقة تفضيل اللون بالحالة الانفعالية لدى مجموعة من الأطفال. ودراسـة سـامح إسـماعيل التي عنيت بمعرفة تفضـيل الألوان لـدى الأطفـال في العمر من ٦ إلى أقـل من ١٢ عـامـا. ومعرفـة الاختلافات بين الأطفال المقيمين بـالريف والحضــر في التفضــيل اللوني، ومعرفة العلاقة بين خصـائص الشـخصـية (الانبسـاطية والانطوائية) بالتفضيل اللوني، ومعرفـة الاختلافـات بين كـل من الـذكور والإنـاث من الأطفـال في التفضيل اللوني. ودراسة *Choungourian (١٩٦٧)* التي هدفت إلى التحقق من علاقة التفضيل اللوني- تفضيل الألوان الباردة وهى كل من اللون الأزرق والأخضر البنفسجي والرمادي. و تفضيل الألوان الدافئة وهى الألوان الأصفر

والأحمر والبرتقالي والأزرق والزيتي – الأخضر الفاتح- وبأبعاد الشخصية – الانبساط والانطواء- ومعرفة الفروق بين الجنسين.

بينما الدراسات التي اهتمت بدراسة الألوان ودلالاتها النفسية في عملية الرسم فمنها : دراسة *Jolles (١٩٥٧)* وهدفت إلى معرفة دلالة التفضيل اللوني في رسوم الأطفال المضطربين نفسيا. ودراسة *Cimbalo* وزملاؤه (١٩٧٨) وهدفت لمعرفة تأثير سماع قصة سارة وأخرى مؤلمة على اختيار اللون في عملية التلوين. ودراسة أحمد سليم (١٩٨٠) وهدفت لمعرفة علاقة التفضيل اللوني بخصائص الشخصية لدى المراهقين . ودراسة عادل خضر (١٩٨٩) واهتمت بمعرفة الفروق بين العاديين والجانحين من حيث الألوان المفضلة في أسلوب رسم الذات مع الأقران والأسرة . ودراسة على المليجي (١٩٩٢) وهدفت إلى معرفة مدى إدراك الأطفال للمشكلات القومية العربية، وكيفية ظهور ذلك في رسومهم، والألوان المفضلة لديهم خلال عملية الرسم. ودراسة لويس مليكه (١٩٩٤) هدفت لمعرفة الألوان لدى الفصاميين في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص.ودراسة *Heredia & Miljkovitch (١٩٩٨)* وهدفت إلى معرفة التفضيل اللوني في رسوم العاديين ومرضى الاكتئاب. وقامت سامية صابر (١٩٩٨) بدراسة بعنوان فاعلية استخدام الرسم الإسقاطي في الكشف عن ديناميات الشخصية. وقام أحمد عامر (١٩٩٩) بدراسة بعنوان ذهان الهوس والاكتئاب وأثره في الرسم . وكانت تهدف إلى استخدام نشاط الرسم في العلاج النفسي لحالة أحد المرضى بذهان الهوس والاكتئاب من الموجودين بالمستشفي العسكري . أما دراسة عادل خضر وخالد عبد الغني (٢٠٠٨) فكانت حول الفروق بين مرحلتي الرسم بالقلم الرصاص والرسم بالألوان في عناصر اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص من حيث التفاصيل والنسب والمنظور لدى عينة من المراهقين مرتفعي القلق من الجنسين.

ويتضح مما سبق عدم وجود دراسات اهتمت بالكشف عن الفروق في التفضيل اللوني بين الأطفال والمراهقين العاديين، وذوي الاحتياجات الخاصة [المعاقين عقليا والمعاقين سمعيا] في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص. وعليه يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال التالي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بن الأطفال والمراهقين العاديين، وذوي الاحتياجات الخاصة [المعاقين عقليا والمعاقين سمعيا] في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص؟.

الإطار النظري :

أولا : التفضيل اللوني وعلاقته بالشخصية :

أصبح تحليل اللون هو أحدث النقاط التحليلية في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص إذ أن كلاً من مرحلتي الرسم بالقلم الرصاص والألوان تكشفان عن مستويات أعمق في الشخصية مما تكشف عنه مرحلة الرسم بالقلم الرصاص وحدها، وفضلاً عن أن تطبيق مرحلة الرسم بالألوان يمدنا بعينة ثانية من سلوك المفحوص إلا أنه يعطينا أيضاً مادة طيبة لفهم ديناميات الصراع النفسي بصورة متدرجة، وفي حالات مختلفة، لأن مرحلة الرسم بالألوان تأتي بعد قيام المفحوص بعملية الرسم بالقلم الرصاص لوحدات المنزل والشجرة والشخص وفيها تكون الفرصة سانحة لاستثارة الذكريات السارة أو الأليمة لأن المفحوص يرسم بالألوان وهو في مستوى من الإحباط يختلف عن المستوى الذي كان فيه في مرحلة الرسم بالقلم الرصاص، وبذلك يتم الكشف عن الصراعات والانفعالات والحاجات الأساسية و ميكانيزمات الدفاع التي يلجأ إليها. ومن ناحية أخرى قد ترجح مرحلة الرسم بالألوان جانب السواء علي اللاسواء أو تشخيصا علي آخر فقد يرسم المفحوص في مرحلة الرسم بالرصاص وحدات تتضمن بعض العلامات الدالة علي اللاسواء ولكنه في مرحلة الرسم بالألوان يكشف عن أن هذه العلامات ليست عميقة في دلالتها ( لويس مليكه ،١٩٩٤: ص ١٦٤) .

ولأن للألوان دور مهم في عملية القياس النفسي للشخصية في بُعْدَيْهَا الانفعالي والعقلي، لأنها تعكس الدور الحيوي الذي يمنحه اللون لعمليات الكشف عن الشخصية، ومواجهة المقاومة، ومن ثم يتيسر الوصول إلى فهم عميق لديناميات الشخصية، فقد ظهر اللون في اختبار بقع الحبر لرورشاخ، وفي اختبار لاشر للألوان، وفي مقياس ستانفورد – بينيه، واختبار المصفوفات المتتابعة والنسخة الملونة من بطاقات اختبار تفهم الموضوع *( Marzolf & Krichner, 1967, P. 504)*،( لويس مليكه ، *١٩٩٨* ) ، (عبد الفتاح القرشي ، *١٩٨٧* ) *( Yudin & Reznikoff , 1966 , P. 479 – 487 ) .*

ولكن دور اللون في اختبارات الرسم لا يقف عند ذلك فقط، بل يمتد إلى الكشف عن الحالة المزاجية مثل الفرح أو الفزع، وأيضاً يعطى الإحساس بالدفء أو البرودة، ولعل هذا هو ما دفع باك *Buck* وهامر *Hammer* لأن يفترضا أهمية مرحلة الرسم بالألوان في الكشف عن مستوى أعمق في الشخصية، ودورها في إمدادنا بمادة جيدة لفهم ديناميات الصراع النفسي وجوانب اللاشعور. ويفند هامر تلك الأهمية للألوان في نقاط ثلاث وهي: أن

مرحلة الرسم بالألوان إنما تستثير الاستجابة للمنبهات الانفعالية وتكشف عن مستوى أعمق من المستوى الذي تمثله دفاعات المفحوص كما في البطاقات الملونة في اختبار بقع الحبر. وأن تداعى المفحوص للألوان التي تستثير لديه مستويات التوافق النفسي التي كان يتسم بها في الفترات الماضية من حياته. وتأتى مرحلة الرسم بالألوان بعد مرحلة الرسم بالقلم الرصاص للوحدات الثلاث - المنزل والشجرة والشخص- وبهذا تمنح الألوان فرصة للكشف عن الطبقات العميقة في الشخصية(لويس مليكه،١٩٩٤:ص ١٣٤).

ويؤكد *Gozali & Johnson* (١٩٧٠) أن الألوان أكثر كشفاً عن علامات الصراع النفسي وديناميات الشخصية لدى مرضى الفِصام والاكتئاب. كما سبق وأن وجد*Marzolf & Krichner* (١٩٦٧) أن استخدام الألوان في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص، كشف العمليات اللاشعورية والانفعالات ومستوى القدرة العقلية، وذلك بعد أن تم تحليل ومقارنة المؤشرات الكمية والكيفية لمرحلتي الرسم– الرسم بالقلم الرصاص والرسم بالألوان– إذ تبين أن مرحلة الرسم بالألوان قد أظهرت الجروح الموجودة في جذع الشجرة ، والأغصان المكسورة في رسم جهاز فروع الشجرة ، وظهور الأصابع لدى الإناث في رسم الشخص. كما وجد لويس مليكه أن مرحلة الرسم بالألوان لدى مرضى الفِصام في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص قد كشفت عن أن بعض العلامات الفِصامية تزداد نسب تواترها في الرسم بالألوان عنها في الرسم بالقلم الرصاص، ومن هذه العلامات التي تزداد نسبة ظهورها في الرسم بالألوان المسقط الهندسي للمنزل، والتجزئة الزائدة، ورسم تفاصيل خلطية في رسم الشخص. وأن أكثر الألوان استخداماً هي: اللون الأسود ثم الأزرق ثم الأخضر. وأن أقل الألوان استخداما هي: اللون القرمزي ثم البرتقالي ثم الأحمر. وكان أكثر الألوان استخداماً في رسم المنزل هي: اللون الأسود ثم الأصفر ثم الأزرق، وفي رسم الشجرة كان اللون الأخضر ثم الأسود ثم البني وفي رسم الشخص كان اللون الأسود ثم الأزرق. وأن عدد الألوان المستخدمة في رسم المنزل كانت تتراوح بين ١ – ٧ ألوان، وفي رسم الشجرة كانت تتراوح بين ١ – ٧ ألوان وفي رسم الشخص كانت تتراوح بين ١ - ٥ ألوان ( لويس مليكه: ١٩٩٤، ص ١٧٠ – ١٨٠ ). وتؤكد سامية صابر (١٩٩٨) إلى أن مريضاً ذهانياً استخدم ٦ ألوان في ٤ اختبارات للرسم ، واستخدم حالة عصابية ٦ ألوان في اختبارين ، كما استخدم حالة عصابية ٥ ألوان في اختبار واحد. ويذكر أحمد عامر (١٩٩٩) أن مريضاً بذهان الهوس والاكتئاب الدوري أظهر - خلال قيامه بالرسم الحر أثناء

جلسات العلاج النفسي بالفن - استخداماً ثابتاً للألوان، قد تميز بوجود تكوين لوني ثلاثي – متكرر - يضم كل من الألوان التالية: الأسود والأزرق والأحمر. ويتفق ذلك مع ما ذكره هامر من أن اضطراب الشخصية يصاحبه تفضيل استخدام الألوان: الأسود والأزرق والبني، والنفور من استخدام الألوان: الأحمر والبرتقالي والأصفر ( لويس مليكه، ١٩٩٤ : ص١٨٠ ) .

ويلاحظ - أيضاً - أن الأطفال المتوافقين ينغمسون في مرحلة الرسم بالألوان في ثقة تامة، إذ يستخدمون الألوان الدافئة بثبات وابتهاج، مما يعكس اتساع المساحة الانفعالية التي تمثلها تلك الألوان داخل أنفسهم، كما يتضح أن استخدام ثلاثة ألوان من خمسة في رسم المنزل يعد معدلاً متوسطاً لعدد الألوان وفي حين أن استخدام لونين من ثلاثة ألوان في رسم الشجرة يكشف عن الأداء المتوسط أيضاً بينما في رسم الشخص يصبح وجود ثلاثة ألوان من خمسة كما في المنزل أمراً طبيعياً، أما أولئك الذين لا يقدرون على إقامة علاقات حميمة مع الآخرين فإنهم يميلون إلى استخدام الألوان كما لو كانت أقلاماً رصاصاً - أي بدون تلوين للأجزاء المرسومة- وظهر بوضوح أن مرضى الفِصام يرفضون الواقعية التقليدية فيرسمون كل نافذة من نوافذ المنزل بلون مختلف تماماً ***(Hammer, 1960 ,P. 267).*** وتؤكد ذلك سناء يس بأن طلاب المرحلة الإعدادية الذين يتسمون بالثبات الانفعالي يميلون إلى استخدام خمسة أو ستة أو سبعة ألوان وهي ألوان متقاربة أما الطلاب الذين يتصفون بعدم الاتزان الانفعالي فيستخدمون إما أربعة أو ثمانية ألوان وهي أعداد متباعدة مما يدل على التشتت الذهني والانفعالي ، كما يشيع استخدم اللون الأزرق لدى المراهقين الذين يتسمون بالخضوع ، بينما اللون الأصفر شيع لدى الذين يتصفون بالسيطرة والتحكم (سناء يس، ١٩٨٥).

كما وجد هامر أن مراهقاً منحرفاً جنسياً استخدم اللونين الأسود والبني في رسم خط مزدوج للمنزل، واستخدم اللون الأزرق في رسم النوافذ ، واللون الأحمر في رسم المدخنة، واستخدم اللونين البرتقالي والأصفر في رسم خط مزدوج للشمس واستخدم اللون البني في رسم جذع الشجرة وفروعها. بينما كانت الأوراق باللون الأخضر، ورسم وجه الشخص ويديه باللون الأحمر، واستخدم اللون الأزرق في رسم الجاكت، أما بقية الجسم فكانت باللون الأسود (لويس مليكه، ١٩٩٤:ص ٣٠١). وعندما عُرِضَ على طلاب الجامعة من الجنسيين مجموعة من الأدوات الملونة وطُلِبَ منهم أن يختاروا الألوان التي تعبر عن انفعالاتهم ومشاعرهم ، اتضح أن اللونين الأسود والبني قد عبرا عن مشاعر الحزن ، وأن اللون الأصفر كان دالاً على البهجة والسرور،

كما قام الأطفال - الذين هم - في عمر أقل من أربع سنوات عندما طُلِبَ منهم في المرة الأولى تلوين صورة لفستان عروس بعد أن سمعوا قصة سارة ، وفي المرة الثانية قاموا بتلوين نفس الصورة بعد أن سمعوا قصة مؤلمة ، وظهر أن اللون الأصفر كان اختيارهم في المرة الأولى ، بينما كان اللونان الأسود والبني اختيارهم في المرة الثانية *( Cimbalo , et al, 1978 , P.303 - 304)* .

ولعل ذلك الإنفاق الواضح بين اختيار الأطفال وطلاب الجامعة إنما يؤكد ثبات دلالة الألوان على الحالة الانفعالية ، وهذه النتيجة وجد ما يدعمها حيث قررت مجموعتان من الأطفال وطلاب الجامعة من الجنسين أن الألوان (الأصفر والأخضر والبرتقالي والأزرق) ألوان سارة، وأن الألوان (الأحمر والبني والأسود) ألوان حزينة، وارتبط اللون الأسود بدلالته على الليل والظلام والموت، بينما اللون الأصفر دلَّ على الشمس والنور والدفء والعطف، وحينما رتبوا تفضيلهم للألوان حسب درجة السرور كانت الألوان كما يلي : الأصفر فالبرتقالي فالأحمر فالبني فالأزرق فالأسود *( Lawler & Lawler, 1965, P.29– 32)*. وقام بعض البالغين من الدول العربية ممن يتسمون بالانبساط بتفضيل الألوان الدافئة وهى اللونين الأصفر والأحمر، بينما فضل من يتسمون بالانطواء الألوان الباردة وهى اللونين الأزرق الأخضر *(Choungourian ,1967)*. وعندما قام طلاب الجامعة المصريين بتحديد دلالة الألوان تبين أن الألوان الغامقة – الأزرق و الأخضر و الأسود - قد دلَّت على الانبساط والتعاطف والثقة، بينما دلَّت الألوان الفاتحة – الأحمر والأصفر على الاتزان الانفعالي ونقص كل من الطاقة والالتزام بالمعايير ( أنور عبد الرحيم و إبراهيم علي ، *١٩٨٦)*. وتبين أن طلاب الجامعة من المصريين يرتبون تفضيلهم للألوان على النحو التالي : الأخضر فالأزرق فالأحمر فالرمادي فالبنفسجي فالأسود فالبني فالأصفر ، وكان ترتيب الألوان لدى الطلاب القطريين على النحو التالي : الأحمر فالأخضر فالأسود فالأصفر فالأزرق فالبنفسجي فالبني فالرمادي ( أنور عبد الرحيم ، ١٩٩٣). ولعل اختلاف الطبيعة والمناخ له صلة بتلك الفروق في تفضيل الألوان لدى المجموعتين ، حيث أن الحياة الصحراوية – اللون الأصفر- والشروق المبكر للشمس - اللون الأحمر- والقدوم المبكر لليل - اللون الأسود والأزرق - وسيطرة اللون الأسود على ملابس النساء – العباءة - واللون الأبيض على ملابس الرجال - الجلباب - ، وندرة الزرع والأشجار - اللون الأخضر- في قطر قد ظهر جلياً في تلك الفروق بين المجموعتين في ترتيب تفضيل الألوان

. وذلك يدعونا لاعتبار الطبيعة وألوانها ذات دور مهم في تفضيل الألوان . ويذهب كل من نورمان وسكوت *Norman & Scott* أن اللون الأصفر هو اللون المفضل لدى الإناث، بينما اللون الأزرق هو اللون المفضل لدى الذكور، كما ارتبط اللون الأحمر بالصحة والعنف والفرح ، واللون الأصفر ارتبط بالخضوع والإذعان واللون الأسود ارتبط بالحزن والكآبة ***(Norman & Scott,1952,p.186)***. وتوصلتا *Alschuler & Hattwick* إلى أن الأطفال الموجودين برياض الأطفال والمرحلة الابتدائية الذين يتميزون بالسلوك الانفعالي الحر يستخدمون الألوان الدافئة ومن يتصفون بضبط سلوكهم يستخدمون اللون الأزرق، وأما الذين يفضلون اللون الأسود فإنهم غالباً ما يظهرون مبالغة في السلوك الانفعالي ***(Lowenfeld & Brittain,1982 ,P.180)***. كما توصلتا ألشولر وهاتويك أيضاً إلى أن الذين يفضلون اللون الأحمر يغلب عليهم سوء التوافق، وقلة الاهتمام بالمعايير الاجتماعية، وذلك حين يغلب استخدام اللون الأحمر مع قلة استخدام بقية الألوان الأخرى. ومن يفضلون اللون الأصفر فإنهم يتميزون بالسلوك الاعتمادي الانفعالي والإقبال على الآخرين، وإقامة علاقات طيبة معهم، وأما الجمع بين اللونين الأصفر الأزرق يشير إلى وجود صراع بي الطفولية والنمو. أما تفضيل اللون الأخضر فيميز الأطفال ذوي النقص في الانفعالات، والأكثر تقييداً لذواتهم والأعلى في الاكتفاء الذاتي والثقة بالنفس. أما تفضيل اللون البرتقالي فيشير إلى التواؤم مع البيئة ودفء العلاقات الانفعالية، كما يلفت إلى الخجل أيضاً في حين أن تفضيل اللون الأرجواني يدل على مشاعر الحزن والإحساس بالنبذ (لويس مليكه ،١٩٩٤: ص ٢٠٤- ٢٠٦). وفي البيئة المصرية حدث تتبع لتفضيل الألوان لدى الأطفال في العمر من ٦ إلى أقل من ١٢ عاماً من المقيمين بالريف والحضر، وتبين أن هناك فروقاً في التفضيل اللوني في المراحل العمرية المختلفة بين مراكز التفضيل المختلفة للألوان. فكان اللون الأزرق والأخضر والبني والأسود هي الأكثر انتشاراً لدى عينة مرحلة الطفولة الوسطى بالنسبة للألوان المرغوبة؛ وكان اللون الأحمر والأصفر والبنفسجي هي الأكثر انتشاراً لدى عينة مرحلة الطفولة المتأخرة . وبالنسبة لأطفال الحضر كانت الألوان الأحمر والبني هي الأكثر انتشاراً بينما لدى أطفال الريف فكان اللون الأخضر والأصفر والبنفسجي هي الأكثر انتشاراً (سامح إسماعيل، ١٩٩٢).

كما ذكر *Schaie* العديد من الدلالات الرمزية الخاصة بالألوان، وأشارت إلى أن اللون الأحمر يرمز إلى السعادة والراحة والفوران الداخلي والإثارة والحرارة والانفعال والحب والعدوان والكراهية والتصلب والقوة؛ وأن اللون البرتقالي أشار إلى الإحساس بالسعادة والحرارة والتعاسة والتوتر والدفء والبهجة والسرور والرشاقة، وأن اللون الأصفر أشار إلى الإثارة والغيرة والتعصب والدهشة والسعادة وأن اللون الأخضر أشار إلى التحكم والانفعال والفتوة والهدوء والسلام والانتعاش والمرض والشباب، وأن اللون الأزرق أشار إلى الوقار والحزن والبرد والرغبة في التحكم والأمن والراحة والقوه والعمق والسرور، أما اللون الأرجواني فأشار إلى الاكتئاب والنشاط والرفض والحزن والعمق والثبات والتعاسة، أما اللون الأسود فقد رمز إلى الحزن والخوف والقلق والرفض والاكتئاب والتمكن والعمق والشيخوخة والغيظة والتعاسة والتعصب، وكان اللون الأبيض يرمز إلى النقاء والفراغ والهدوء والشجاعة والهيبة والسلام والأمن، و أخيراً أشار اللون البني إلى الحزن والرفض والأمن والراحة ***(Schaie, 1966 , P.512 – 524 ).***

ويؤكد هامر على أن اللون الأحمر يتضمن حرارة وإثارة حسية، وقد أطلق البعض عليه اللون الشهوي، ويعد أصعب الألوان بالنسبة للمريض الذي يعاني من اضطرابات في الشخصية، وأن اللون الأسود يبدو أنه أدعى الألوان للاكتئاب ومشاعر الكبت ويحتمل النكوص كذلك، وأن اللون الأخضر إنما يشعر الفرد بالأمن ونظراً لانتشاره في الطبيعة فإن استخدامه يكثر في رسم المنزل والشجرة، ولذلك فإن دلالته تكون ضئيلة، وأن اللون الأزرق يتضح أنه يتضمن الاهتمام بالضبط وبالوقاية، وأن اللون البني يستخدم غالباً من قبل الذين يحاولون تجنب استخدام اللون. أما التظليل باللون البني إنما يتضمن دفاعية واستجابة غير ناضجة للمؤثرات الانفعالية، وأن اللون الأصفر يشير إلى العدوانية والإثارة الحسية ولذلك فإنه يكثر لدى الأطفال، ويسهل تعبير الطفل عن العداوة والغضب، وأن اللون القرمزي يستخدمه الذين يتسمون بسمات شبيهة بالبارانويا.

(لويس مليكه، ١٩٩٤: ص ١٣٧- ١٣٨).

كما تغيرت دلالة بعض الألوان عبر الزمن، ففي الحضارة المصرية القديمة كان اللون الأسود يرمز للبعث والحياة الخالدة، بينما هو الآن في مجتمعنا المصري المعاصر رمز للموت والحداد والحزن، أما اللونان الأبيض والأخضر فقد ثبتت دلالتهما عبر الزمن حيث يدل اللون الأبيض على السعادة

والفرح، بينما يدل اللون الأخضر على الشباب والحيوية والنماء. وفي حين أن دلالة اللون الأســـود في المجتمع المصـــري المعاصـــر قد أخذ دلالة الحزن وخاصة أن النساء يرتدين الأسود في حالات الوفاة، إلا أنه في المناطق الريفية بمصر نجد أن المرأة ترتدي الجلباب الأسود والطرحة السوداء ليس دليلا على الحزن، بل كدليل على الحشمة والوقار. وفي بعض المهن يتم استخدام ملابس ذات ألوان معينة لها دلالتها، فالطبيب يرتدى بالطو أبيض كذلك ترتدي الممرضـــات الزى الأبيض، وفي العيادات والمســـتشـفيات يتم دهان الحوائط والأسرة باللون الأبيض، وكذا تكون الملاءات بيضاء، كدليل على الاستبشار والتفاؤل باســتعادة المريض لحيويته وأملا في التقدم في العلاج والشـفاء بإذن الله بينما نجد أن المحامين والقضاة في أثناء نظر القضايا بالمحاكم وكذا أساتذة الجامعات في أثناء مناقشــة الرسـائل العلمية بالجامعات وأيضـا في مناسـبتهم وأعيادهم يرتدون أرواب سوداء كدليل وقار وهيبة وعدالة . وقد تكون الطبيعة الجغرافية للبلد هي المحددة للزى الأبيض كأنســـب ما يكون للملائمة مع الجو الحار وهو ما نجده في شـــكل الجلباب الأبيض الذي يرتديه العرب في دول الخليج وبعض الدول الإفريقية وكذلك أيضا في صعيد مصر أو في الواحات وفي ســـيناء. ومن الملاحظ انطباعاتنا عن الناس تكاد تكون محصـــورة بين اللونين الأبيض والأسود، وأننا نصف بهما قلوب الناس، حيث نصف شخص ما بأن قلبه أبيض في حين نصــف شــخص آخر بان قلبه أســود، ومن ثم فقد اكتسب اللون الأبيض الدلالة على الطيبة والخير، بينما يدل اللون الأسود على الخبث والشر(عادل خضر، ٢٠٠٦: ص ١٣).

ثانيا : الإعاقـة العقليـة :

حظي تعريف الإعـاقـة العقليـة *Mental Retardation* بجهود كثيرة من المتخصـصـين في المجالات الطبية والنفسية والاجتماعية والتربوية ، كما تميزت تعريفاته المختلفة بقدر من التباين عبر المرحلة الزمنية التي كتب فيها حيث برز مصطلح العاهات وتلاه مصطلح التخلف العقلي ثم مصطلح الإعاقة العقلية ثم مصطلح الفئات الخاصة وأخيراً مصطلح ذوي الحاجات الخاصـة. ولكن الباحث يؤثر التعريف الذي أصـــدرتـه الجمعيـة الأمريكيـة للإعـاقـة العقليـة: *American Association Of Mental Deficiency* والتي تعرف اختصـــاراً *( A. A. M. D. )* ؛ وينص ذلك التعريف على أن " الإعاقة العقلية تشير إلى انخفاض ملحوظ في مستوى الأداء العقلي العام ( بحيث تقل درجة ذكاء الفرد عن ٧٠ *IQ* في اختبار وكسلر – بليفو، أو ٦٨ *IQ* في اختبار ستانفور- بينيه)

ويصاحب الإعاقة العقلية عجز في السلوك التكيفي، والنضج الاجتماعي، وذلك في مرحلة النمو التي تقع منذ الميلاد وحتى ١٨ عاماً.
*Morrison, 1995, P. (Warren, 1987,P.1024– 1026 )*
*(501)* ؛ (بشير الرشيدي وآخرون، ٢٠٠٠: ص ٣١ – ٦٧). ومع كل ذلك يجب التأكيد على أن الإعاقة العقلية حالة وليست مرضاً ، وبهذا فهي تشير إلى وجود نقص في درجة الذكاء نتيجة لتوقف النمو، وعليه يصبح الفرق بين العاديين والمعاقين فرقاً في الدرجة وليس في النوع (عثمان فراج، ٢٠٠٢ : ص ٣١).

ثالثا : الإعاقة السمعية :

يشير مفهوم الإعاقة السمعية *Hearing Impairment*إلى وجود حالات من فقدان السمع بأنواعها ودرجاتها المختلفة، ويضم ذلك المصطلح كلاً من الصمم *Deafness*، وضعف السمع *Limited Hearing*، وعلى هذا فإن الإعاقة السمعية إما أن تكون موجودة من لحظة الولادة *Congenital*، وإما أن تحدث في مرحلة لاحقة من مراحل الحياة *Adventitious*، كما تشير الإعاقة السمعية إلى نقص في حدة السمع بحيث تقل عن ٢٥ ديسبل، و يتم تصنيف الإعاقة السمعية إلى أحادية الجانب *Unilateral* إذا كان النقص في أذن واحدة، بينما إذا كان النقص في كلتا الأذنين فيسمى ثنائي الجانب *Bilateral* (جمال الخطيب وآخرون، ٢٠٠٠: ص ١٩٤– ١٩٥). كما أن هناك العديد من المظاهر الدالة على وجود هذه الإعاقة السمعية مثل إصدار ألفاظ خاطئة، وإمالة الرأس نحو مصدر الصوت ووضع اليد على طرف الأذن، وكأنه يجمع الصوت، كما أنه يطلب من الآخرين استيضاح ما يتحدثون به، ويرتبك ويتوتر عندما يتحدث مع من حوله ولا ينتبه لما يحدث داخل المكان الذي يجلس، ويخجل عندما يتكلم، ولا يتبع التعليمات اللفظية، ويبدو عليه العناد والانسحاب ولا يستطيع إنجاز عمله في أغلب الأحيان، ويحرص على الاقتراب من مصدر الصوت *(Diana, 2003)*.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث للدراسات التي حاولت الاهتمام بمعرفة دلالة تفضيل استخدام الألوان في عملية الرسم حيث أجرى *Jolles* (١٩٥٧) دراسة هدفت إلى معرفة دلالة التفضيل اللوني في رسوم الأطفال المضطربين نفسيا. وقام بتطبيق في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص على عينة بلغت ٢٠٠ من الأطفال والمراهقين من ذوي المشكلات السلوكية في السن من ٦،٥ – ٣،١٧عاماً، وقد أعطى العينة عدد ١٦ قلما ملونا. وتوصل إلى وجود ثمانية ألوان يكثر استخدامها في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص وهذه الألوان هي : الأسود والأزرق والأرجواني والبني والأخضر والأصفر والأحمر والبرتقالي. وفي الوقت نفسه توصل إلى وجود استخدام محدد للون في رسم عنصر محدد – أيضاً – مثل:

١- اللون الأسود في رسم السيجار، والخط الخارجي للشجرة والشعر والجوارب والعصا .
٢- استخدام اللون الأزرق في رسم السماء، وفستان الإناث وجاكيت الذكور والستائر والعيون .
٣- استخدام اللون الأحمر في رسم المدخنة والثمار الموجودة على أغصان الشجرة مثل التفاح والكريز.
٤- استخدام اللون البني في رسم الشعر والعيون والملابس وأفرع وجذع الشجرة وجدران المنزل .
٥- استخدام اللون الأخضر في رسم الملابس للإناث، وأوراق الشجرة، والعشب الذي حولها.
٦- استخدام اللون الأصفر في رسم جاكيت الذكور، والشمس والزهور.
٧- استخدام اللون الأحمر الوردي في رسم الخط الخارجي للشخص وبعض الأجزاء فيه مثل الوجه واليدين .
٨- كان استخدام اللون النبيتي- الأحمر الداكن - نادراً. ولم يتم استخدام اللون الأبيض مطلقاً.

كما قام *Marzolf & Krichner (١٩٦٧)* بدراسة توصلا فيها إلى أن مرحلة الرسم بالألوان في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص أظهرت الكثير من عناصر الرسم لم تكن موجودة في مرحلة الرسم بالقلم الرصاص لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين.

أولاً : في عينة الذكور كانت الفروق ذات دلالة لصالح مرحلة الرسم بالألوان في العناصر التالية :

١- التظليل في رسم كل من المنزل والشجرة والشخص.
٢- وجود خط الأرض والزهور والأشــجار و الإطار الخارجي للنوافذ في رسم المنزل.
٣- وجود نتوءات على جذع الشجرة، وجود نقوش وأزهار في رسم الشجرة.

ثانياً: كانت الفروق ذات دلالة لصالح مرحلة الرسم بالرصاص في العناصر التالية:

١- وجود درجات سلم تهدي إلى الباب.
٢- وجود الأذن والأصابع ورسم القدم في وضع معاكس للجسم.
٣- والشخص المرسوم يتفق مع جنس القائم بالرسم.

ثالثاً: في عينة الإناث كانت الفروق ذات دلالة لصالح مرحلة الرسم بالألوان في العناصر التالية:

١- حجم الشجرة كبير أو صغير.
٢- وجود التظليل في رسم كل من المنزل والشجرة والشخص.
٣- وجود خط الأرض والزهور في رسم المنزل.
٤- وجود الرأس والعيون في رسم الشخص.

رابعاً: كانت الفروق ذات دلالة لصالح مرحلة الرسم بالرصاص في العناصر التالية:

١- صغر حجم الشخص.
٢- وجود أغصان مكسورة تسقط من الشجرة.
٣- وجود القدم في رسم الشخص.
٤- رسم الوجه على شكل بروفيل جهة اليسار.

وأعدَّ *Cimbalo* وزملاؤه (١٩٧٨) دراسـة تبين من نتائجها أن هناك مجموعة من الأطفال - أقل من أربع سنوات – قامت بتلوين صورة لفستان عروس - دمية - باللون الأصفر بعد أن سمعوا قصة سارة، وفي مرة ثانية قاموا بتلوين نفس الصورة باللون البني واللون الأسود بعد أن سمعوا قصة حزينة، واتضح أن اللون الأصفر يشير إلى الفرح والسرور، وأن اللون البني والأسود يشيران إلى الحزن والكآبة. ويؤكد ذلك انه عندما عرض على مجموعة ثانية من طلاب الجامعة من الجنسيين بعض الأشكال الملونة، وطلب منهم أن يختاروا الأشـكال ذات الألوان التي تعبر عن الحالة الانفعالية لديهم وإعطائها الدلالة النفسية التي يرونها مناسبة اتضح أن اللونين الأسود و البني

قد عبرا عن مشاعر الحزن، وارتبط اللون الأسود بدلالته على الليل والظلام والموت، بينما كان اللون الأصفر ذا دلالة على الشمس والنور والدفء والعطف.

وقام أحمد سليم (١٩٨٠) بدراسة هدفت لمعرفة علاقة التفضيل اللوني بخصائص الشخصية لدى المراهقين . وبلغت العينة ٢٠٤ ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢- ١٥ عاماً. وتوصل إلى أن المراهقين مرتفعي الذكاء تميزت رسومهم بوجود النمط المجسم للألوان، وأنهم يوظفون اللون بصرياً قريباً من الواقع، ويقومون بتلوين الشكل بأكثر من لون، وتكون عملية التلوين داخل حدود الشكل المرسوم ووجود تمايز بين ألوان الأشكال المرسومة والأرضيات، وكانوا أكثر تفضيلاً للون الأحمر. أما المراهقون الأقل ذكاءً فقد تميزت رسومهم بالنمط الخطى للألوان،وأنهم يوظفون اللون ذاتياً بعيداً عن الواقع، ويقومون بعملية تكرار الشكل في الرسم بلون واحد أو بعدة ألوان . وكانوا أكثر تفضيلاً للون الأصفر. كما توصل إلى أن المراهقين المنفعلين نفسيا تميزت رسومهم بسيطرة اللون، وتعادله مع الفراغ ، والاتزان بين ألوان الأشكال والأرضيات، وكانوا أكثر تفضيلاً للون الأحمر. وأن المراهقين الهادئين نفسيا تميزت رسومهم بعدم سيطرة اللون، وعدم تعادله مع الفراغ، وعدم الاتزان بين ألوان الأشكال والأرضيات، وكانوا أكثر تفضيلاً للون الأصفر.

وجاء في دراسة على المليجي (١٩٩٢) التي هدفت إلى معرفة مدى إدراك الأطفال للمشكلات القومية العربية، وكيفية ظهور ذلك في رسومهم، والألوان المفضلة لديهم خلال عملية الرسم، حيث بلغت العينة ١٣٠طفلاً من الجنسين تتراوح أعمارهم بين ٧-٩ سنوات، وتكونت من (التلاميذ العرب والقطريين والكويتيين المقيمين بدولة قطر بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩٠)، وطبق ذلك في ورشة للعمل الفني، وتم التوصل إلى أن موضوع الغزو العراقي للكويت احتل مركزاً فريداً في رسومهم، وكانت ألوان علم دولة الكويت (الأبيض- الأحمر- الأسود- الأخضر) هي الأكثر تكراراً وتفضيلاً.

وقام *Heredia & Miljkovitch (١٩٩٨)* بدراسة هدفت إلى معرفة التفضيل اللوني في رسوم العاديين ومرضى الاكتئاب. وتكونت العينة من:

١- مجموعة مرضى الاكتئاب وبلغت ٢٦ مريضا من الجنسين في السن من ٢١ـ ٦٣ عاما.

٢- مجموعة العاديين وبلغت ٢٦ شخصا في السن من ٢١ ـ ٦٣عاما من الجنسين). وطُلِبَ من العينة أن يرسموا شكلا مضحكا (مثيرا للدعابة

والهزل) وشـــكلا محزنـا (مثيرا للحزن والكآبة)، وتوصـــلا إلى النتائج التالية:

١- استخدمت عينة المرضى لون واحد داكن على الأقل في عملية الرسم.
٢- اسـتخدمت عينة العاديين الألوان الأخضـر السـاطع والأصـفر والبني والأرجواني والأحمر والأزرق الســاطع والبرتقالي، كما اســتخدمت لون واحد فاتح ودافئ على الأقل في عملية الرسم.
٣- اسـتخدمت عينة العاديين لون واحد دافئ على الأقل في رسـم الشـكل المضحك.
٤- استخدمت عينة العاديين لون واحد داكن أو ساطع هو اللون البني على الأقل في رسم الشكل الحزين.
٥- استخدمت عينة المكتئبين لون واحد داكن هو اللون الأسود في رسم الشكل الحزين.
٦- استخدمت عينة العاديين لون واحد دافئ أو ساطع على الأقل في رسم الشكل المضحك.

وقامت سـامية صـابر (١٩٩٨) بدراسة فاعلية استخدام الرسم الإسقاطي في الكشـــف عن ديناميات الشـــخصـــية. واعتمدت على تطبيق بطارية من الاختبارات السـيكومترية والاسـقاطية ومنها اختبارات الرسـم . وكانت العينة مكونة من ستة أفراد ( ٢ من العاديين، و٢ من العصـابيين ، و٢ من الذهانيين ). وفيما يتصـل بالألوان توصـلت إلى أن حالة ذهانية قد اسـتخدمت عدد سـتة ألوان - الأحمر والبني والأســود والأصــفر والأزرق والأخضــر - في أربع اختبارات للرسم. وأن حالة عصابية قد استخدمت عدد ستة ألوان في اختبارين. وأن حالة عصابية قد استخدمت عدد خمسة ألوان في اختبار واحد.

واهتم أحمد عامر ( ١٩٩٩ ) بدراســـة بعنوان ذهان الهوس والاكتئاب وأثره في الرسم . وكانت تهدف إلى استخدام نشـاط الرسم في العلاج النفسـي لحالة أحد المرضـــى بذهان الهوس والاكتئاب من الموجودين بالمســتشـــفي العسكري – رقيب بالقوات المسلحة تم تشـخيصـه طبياً بواسـطة اللجنة الطبية بالمســتشــفي - . وقام الباحث بعمل جلســات العلاج بالعمل - الفن – واختار المريض نشــاط الرسـم بإرادته ، وقام بإنتاج ٤٠ لوحة فنية خلال ٦٠ يوماً – هي فترة إقامته بالمستشفي . ولقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١- ظهرت الرموز بشكل صريح كالعيون . وبشكل فيه تحريف كالوجوه .
٢- وجود علاقات لونية مفضلة من اللون الأزرق والأحمر والأسود .
٣- وضوح الخطوط التي تعكس العنف والعدوان والقوة .

٤- وجود مساحات محدودة لعبت الخطوط في تكوينها دوراً كبيراً .
٥- وجود قدر محدود من الابتكار في تعبيراته.
٦- وأن لوحاته الفنية التي قام برسومها قد اتسمت بعلاقة لونية محددة حيث كان التفضيل الأول هو اللون الأزرق ويليه اللون الأحمر وبذلك أصبحت العلاقة اللونية المميزة للمريض هي (الأزرق – الأحمر ) في مرحلة الهوس - حيث قام المريض خلالها برسم ١٣ لوحة.وفي مرحلة التحول التدريجي إلى طور الاكتئاب تم استخدام اللون الأسود كلون ثالث وأصبحت العلاقة اللونية المميزة للمريض هي ( الأزرق أولا والأحمر ثانياً والأسود ثالثاً). وبدخول المريض إلى طور الاكتئاب سيطر اللون على تفضيله للألوان اللون الأسود فقط على كل اللوحات التي رسمها - حيث قام برسم ٢٧ لوحة في هذه المرحلة .

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح ندرة الدراسات العربية في المجتمع المحلي التي عنيت بالكشف عن دلالة الفروق بين العاديين والمعاقين عقليا وسمعيا في التفضيل اللوني في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص.

الإجراءات المنهجية:

أولاً : التحديد الإجرائي لمفاهيم البحث

- ✓ الرسم : هو ما يقوم به كل من الأطفال والمراهقين عندما يطلب منهم رسم كل من المنزل والشجرة والشخص باستخدام ألوان الفلوماستر .
- ✓ العاديون : هم كل من الأطفال والمراهقين الذين لم يصدر عنهم شكوى نفسية سواء منهم أو من الوالدين أو المدرسين أو من يتعامل معهم، ولم يخضعوا من قبل للعلاج النفسي.
- ✓ المعاقون عقلياً : هم الطلاب الموجودون في مدرسة التربية الفكرية .
- ✓ المعاقون سمعيا : هم الطلاب الموجودون في مدرسة التربية السمعية .

ثانياً : الفروض :

الفرض الأول : توجد فروق دالة إحصائياً بين العاديين والمعاقين عقلياً والمعاقين سمعياً في التفضيل اللوني في رسم عناصر المنزل والشجرة والشخص والمعالجة الفارقة بين الشكلين الذكري والأنثوي.

ثالثا : عينة البحث :

تكونت عينة البحث من المجموعات التالية :

١. مجموعة الأطفال والمراهقين العاديين وتبلغ ٤٠ من الذكور [ متوسط العمر (١٢،٨٧٥عاما)]. من المقيدين بمدرسة قليوب الابتدائية والإعدادية.
٢. مجموعة الأطفال والمراهقين المعاقين عقلياً : وتبلغ ٤٣ من الذكور [متوسط العمر ( ١٢،٧٤٤عاما)]. من المقيدين بمدرسة التربية الفكرية بشبرا الخيمة.
٣. مجموعة الأطفال والمراهقين المعاقين سمعياً: وتبلغ ٧١ من الذكور [متوسط العمر ( ١٢،٣٥عاما )]. من المقيدين بمدرسة الأمل بالقناطر الخيرية.

رابعاً: أدوات البحث :

استمارة البيانات الأولية ( إعداد الباحث ) :

قائمة التفضيل اللوني في رسم المنزل والشجرة والشخص ( إعداد الباحث)

قام باك *Buck* ١٩٤٨م بتقنين اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص في المجتمع الأمريكي على عينة بلغت ١٤٠ شخصاً من الراشدين ، وقام لويس مليكه في عام ١٩٦٠ م بإعداد الاختبار لكي يصلح في البيئة المحلية ، وقد قام بتقنينه على عينة مقدارها ١٨٨ شخصاً من الراشدين (١٢٠من الإناث ، ٦٨ من الذكور ) ممن تتراوح أعمارهم بين ١٥ عاماً وحتى ٤٠ عاماً فيما فوق ، كما قدم المعايير الكمية والمصورة والكيفية وكذلك دراسة قدرة الاختبار في التمييز بين الفصاميين والعاديين ( لويس مليكه، ١٩٩٤). ويعد تحليل اللون في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص إضافة مهمة لأنها تكشف عن مستوى عميق في الشخصية ، وتمدنا بمادة جيدة في دراسة ديناميات الصراع لدى القائم بالرسم بصورة متدرجة ( المرجع السابق ص ١٣٣). وقام الباحث الحالي بإعداد قائمة يتمُّ من خلالها تحليل وحدات رسم المنزل والشجرة والشخص معتمداً على البحوث والدراسات السابقة ولقد تضمنت القائمة عناصر التصحيح الأساسية لتحليل وحدات رسم المنزل والشجرة والشخص من حيث التفضيل اللوني وهي : المنزل (٧ عناصر) والشجرة (٧ عناصر) والشخص (١٠ عناصر) والمعالجة الفارقة في رسم الشكلين الذكري والأنثوي (عنصران). وقام أيضا بحساب الثبات عن طريق حساب ثبات المصححين باستخدام معامل الارتباط بين

تحليل الباحث وتحليل أحد الباحثين لرســـوم عدد ٢٠ طفل من العاديين ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ – ١٤ عاماً وتمَّ الاستعانة بحساب معامل ارتباط بيرســـون عن طريق القيم الخام. وبلغ معامل الارتباط في المنزل (٠،٥٥) والشجرة (٠،٦٦) والشخص (٠،٦٥) والمعالجة الفارقة في رسم الشكلين الذكري والأنثوي (٠،٦٠) .

خامسا: تعليمات التطبيق وطريقته :

قام الباحث بتوجيه التعليمات التالية إلي المفحوصـــين : أمامك ورقة بيضاء ومجموعة من ألوان الفلوماستر . وعددها ستة ألوان أنا عاوزك ترسم المنزل والشجرة والشخص باستخدام الألوان الفلوماستر فقط . ممنوع استخدام المسطرة . وتمَّ تطبيق اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص علي ورقة بيضاء مساحتها ٤٢ سم × ٣٠ سم ( وبعد أن يتم ثنيها من المنتصف يصبح هناك عدد أربع صفحات ويصبح حجم الورقة الواحدة منهنَّ ٢١ سم × ٣٠ سم ) . وبهذا يكون حجم الورقة أكبر . ويتمُّ تقديمها للمفحوص ليقوم برسم كل وحدة من وحدات الرسم الأربع ( المنزل – الشجرة – الشخص – الشخص من الجنس المخالف ) في صفحة مستقلة ومكتوب في أعلى كل صفحة اسم الوحدة المطلوب رسمها مثل منزل ..الخ ولقد تمَّ تحديد مقاس صفحة الرسم هذه بحيث تكون أكبر في الحجم من الورقة الأصـــلية التي اعتمد عليها لويس مليكه ( ١٩٩٤) لأن العينة في دراســـتنا هذه تتكون من الأطفال والمراهقين وهم بحاجة لمسـاحات أكبر من الورق لمواجهة صعوبة الضبط والتحكم في الورقة والقلم . وأيضـــاً لإعطاء فرصـــة أكبر للبوح من خلالها . ويقوم المفحوص بالرسم بالألوان الفلوماستر وعددها ستة ألوان هي : اللون الأحمر والأزرق والأسود والبني والأخضر والأصفر. ويتمُّ تقديم الأدوات للمفحوص وهى : الورقة والألوان الفلوماســـتر ، ويعطي المفحوص الوقت الكافي لكي يقوم بعملية الرســـم . ويترك على حريته دون متابعة من الفاحص لكي يعطي المفحوص فرصة للكشف عن مكنونات ذاته . ولا تكون رقابة الفاحص دافعا لزيادة الكبت لدي المفحوص. ومن ثم فليس هناك زمنا محددا للقيام بعملية الرســـم . وتمُّ تطبيق الاختبار بطريقة جماعية بحيث لا يزيد عدد أفراد المجموعة عن ٥ أفراد في الأعمار الصغيرة ويزداد عدد المجموعة مع التقدم في العمر، وذلك لمواجهة أخطاء فهم التعليمات، والكســـل في الأداء، ونقص الدافعية، والإهمال، كما يبدو في محاولات عدم إتمام الرسم.

سادساً : الأساليب الإحصائية :

اختبار دلالة الفرق بين نسبتين مستقلين : وهو استخدام للنسبة الحرجة لمعرفة دلالة الفرق بين نسبتين مستقلتين (صلاح الدين علام ، ١٩٩٣: ص٢٥٧ – ٢٥٩ ) . وتعتبر قيمة النسبة الحرجة دالة عند مستوي ٠٥، ٠ إذا تراوحت القيمة بين ٩٦ ،١ - ٢،٥٧ . وتعبر قيمة النسبة الحرجة دالة عند مستوي ٠١ ، ٠ إذا كانت القيمة تساوي ٥٨، ٢ فما فوق (محمود أبو النيل، ١٩٨٠: ص ٢٥٨).

نتائج البحث :

أولا : عرض النتائج :

أولا: نتناول فيما يلي النتائج الخاصة بهذه الدراسة بالوصف ثم التفسير والمناقشة. وسنتعرف من خلال ذلك على مدى تحقيق هذه النتائج لفرض البحث. في البدء نقرر أن عرضنا لنتائج الدراسة مستمد مباشرة من قائمة تحليل رسم المنزل والشجرة والشخص. وهذه القائمة تتضمن فقرات أساسية تضم بداخلها بنوداً تحليلية فرعية تتصل بالتفضيل اللوني. ونعرض أولا لنتائج الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين عينة من الأطفال والمراهقين الذكور العاديين وعينة من الأطفال والمراهقين الذكور المعاقين عقلياً والمعاقين سمعيا في التفضيل اللوني في وحدات رسم المنزل والشجرة والشخص والمعالجة الفارقة بين الشكلين الذكري والأنثوي . ولكي يتم التوصل **إلى ذلك تم تقسيم عينة الدراسة كما يلي:**

١- مجموعة من الأطفال والمراهقين العاديين بلغت ٤٠ . ٢ – مجموعة من الأطفال والمراهقين المعاقين عقلياً بلغت ٤٣. ٣– مجموعة من الأطفال والمراهقين المعاقين سمعياً بلغت (٧١).

جدول (١) يوضح دلالة النسبة الحرجة بين العاديين والمعاقين عقليا فيما يتعلق بدلالة اللون في المنزل

| أولا : اللون في المنزل | عاديون ن ٤٠ | | معاقون عقلياً ن ٤٣ | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % | | |
| ١- عدد الألوان المستخدمة في رسم المنزل . | | | | | | |
| أ – لون واحد . | ٨ | ٢٠ | ٤٣ | ١٠٠ | ٧،٥٠٢ | ** |
| ب – لونين . | ١٢ | ٣٠ | - | - | ٣،٨٩٤ | ** |
| د – أربعة ألوان . | ٨ | ٢٠ | - | - | ٣،٠٩٣ | ** |
| هـ – خمسة ألوان . | ٨ | ٢٠ | - | - | ٣،٠٩٣ | ** |
| ٢ – اللون المفضل في رسم سقف المنزل . | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | - | - | ١٢ | ٢٨ | ٣،٦٣٤ | ** |
| هـ – اللون البني . | ١٢ | ٣٠ | - | - | ٣،٨٩٤ | ** |
| ٣ – اللون المفضل في رسم حائط المنزل . | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | ٥ | ١٢ | ١٣ | ٣٠ | ٢،١٣٥ | * |
| د – اللون الأزرق . | - | - | ١٢ | ٢٨ | ٣،٦٣٤ | ** |
| هـ – اللون البني . | ١٠ | ٢٥ | - | - | ٣،٥٠٥ | ** |

| أولا : اللون في المنزل | عاديون ن ٤٠ | | معاقون عقلياً ن ٤٣ | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % | | |
| ٤- اللون المفضل في رسم نوافذ المنزل . | | | | | | |
| أ – اللون الأصفر . | ١٢ | ٣٠ | - | - | ٣،٨٩٤ | ** |
| ب – اللون الأحمر . | ٤ | ١٠ | ١٤ | ٣٢ | ٢،٤٣٧ | * |
| د – اللون الأزرق . | ٤ | ١٠ | ١٢ | ٢٨ | ٢،٠٨٣ | * |
| هـ – اللون البني . | ٦ | ١٥ | - | - | ٢،٦٤٤ | ** |
| ٥ – اللون المفضل في رسم باب المنزل . | | | | | | |
| أ – اللون الأصفر . | ٦ | ١٥ | - | - | ٢،٦٤٤ | ** |
| ب – اللون الأحمر . | ٤ | ١٠ | ٢٠ | ٤٦ | ٣،٦٢٤ | ** |
| ج – اللون الأخضر . | ٦ | ١٥ | - | - | ٢،٦٤٤ | ** |
| د – اللون الأزرق . | ٤ | ١٠ | ١٢ | ٢٨ | ٢،٠٨٣ | * |
| هـ – اللون البني . | ٨ | ٢٠ | - | - | ٣،٠٩٣ | ** |
| ٦ – اللون المفضل في رسم سلالم المنزل . | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،١٣١ | * |

| أولا : اللون في المنزل | عاديون ن ٤٠ | | معاقون عقلياً ن ٤٣ | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % | | |
| د – اللون الأزرق . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،١٣١ | * |
| هـ – اللون البني . | ٤ | ١٠ | | - | ٢،١٣١ | * |
| و – اللون الأسود . | ١٢ | ٣٠ | - | - | ٣،٨٩٤ | ** |
| ٧– اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي للمنزل : | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | | - | ١٢ | ٢٨ | ٣،٦٣٤ | ** |
| د – اللون الأزرق . | ٤ | ١٠ | ١٢ | ٢٨ | ٢،٠٨٣ | * |
| هـ – اللون البني . | ١٦ | ٤٠ | - | - | ٤،٦٢٨ | ** |

*دالة عند مستوى ٠،٠٥      * دالة عند مستوى ٠،٠١

يتضح من الجدول (١) أن هناك فروقاً دالة إحصائيا بين العاديين **والمعاقين عقليا في:**

١- عدد الألوان المستخدمة في رسم المنزل .
   أ- لون واحد في اتجاه المعاقين عقلياً.
   ب- لونين في اتجاه العاديين.
   ت- أربعة ألوان في اتجاه العاديين.
   ث- خمسة ألوان في اتجاه العاديين.

٢- اللون المفضل في رسم سقف المنزل.
   أ- اللون الأحمر في اتجاه المعاقين عقلياً.
   ب- اللون البني في اتجاه العاديين.

٣- اللون المفضل في رسم الحائط.
أ- اللون الأحمر واللون الأزرق في اتجاه المعاقين عقلياً.
ب- اللون البني في اتجاه العاديين.
٤- اللون المفضل في رسم النوافذ.
أ- اللون الأصفر في اتجاه العاديين.
ب- اللون الأحمر في اتجاه المعاقين عقلياً.
ت- اللون الأزرق في اتجاه المعاقين عقلياً.
ت- اللون البني في اتجاه العاديين.
٥- اللون المفضل في رسم الباب.
أ- اللون الأصفر في اتجاه العاديين.
ب- اللون الأحمر في اتجاه المعاقين عقلياً.
ت- اللون الأخضر في اتجاه العاديين
ث- اللون الأزرق في اتجاه المعاقين عقلياً.
ج- اللون البني في اتجاه العاديين.
٦- اللون المفضل في رسم السلالم.
أ- اللون الأحمر في اتجاه العاديين.
ب- اللون الأزرق في اتجاه العاديين.
ت- اللون البني في اتجاه العاديين.
ث- اللون الأسود في اتجاه العاديين.
٧- اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي.
أ- اللون الأحمر في اتجاه المعاقين عقلياً.
ب- اللون الأزرق في اتجاه المعاقين عقلياً.
ت- اللون البني في اتجاه العاديين.

جدول(٢) يوضح دلالة النسبة الحرجة بين العاديين والمعاقين عقليا
فيما يتعلق بدلالة اللون في الشجرة

| ثانيا : اللون في الشجرة | عاديون ن ٤٠ | | معاقون عقلياً ن ٤٣ | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % | | |
| ١- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشجرة . | | | | | | |
| أ – لون واحد . | ٤ | ١٠ | ٤٠ | ٩٣ | ٧،٥٩١ | ** |
| ب – لونين . | ٢٤ | ٦٠ | ٣ | ٧ | ٥،١٦٤ | ** |
| ج- ثلاثة ألوان . | ١٢ | ٣٠ | - | - | ٣،٨٩٤ | ** |
| ٢ – اللون المفضل في رسم جذع الشجرة . | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | - | - | ١٢ | ٢٨ | ٣،٦٣٤ | ** |
| د – اللون الأزرق . | - | - | ٧ | ١٦ | ٢،٦٢٨ | ** |
| هـ – اللون البني . | ٣٦ | ٩٠ | ٨ | ١٩ | ٦،٤٩٣ | ** |
| و – اللون الأسود . | ٤ | ١٠ | ٩ | ٢١ | ٢،١٣٥ | * |
| ٣ – اللون المفضل في رسم فروع الشجرة . | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | - | - | ١٣ | ٣٠ | ٣،٧٦٧ | ** |
| ج – اللون الأخضر . | ٢٠ | ٥٠ | ٤ | ٩ | ٤،١٢٨ | ** |

| د – اللون الأزرق . | - | - | ١٢ | ٢٨ | ٣،٦٣٤ | ** |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| هـ – اللون البني . | ٢٠ | ٥٠ | ٤ | ٩ | ٤،١٢٨ | ** |
| و – اللون الأسود . | - | - | ٨ | ١٩ | ٢،٩٣٨ | ** |
| ٤ – اللون المفضل في رسم أوراق الشجرة . | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | - | - | ١٢ | ٢٨ | ٣،٦٣٤ | ** |
| ج – اللون الأخضر . | ٣٦ | ٩٠ | ٨ | ١٩ | ٦،٤٩٣ | ** |
| د – اللون الأزرق . | - | - | ٨ | ١٩ | ٢،٩٣٨ | ** |
| ٥ – اللون المفضل في رسم الثمار . | | | | | | |
| أ – اللون الأصفر . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،١٣١ | * |
| ب – اللون الأحمر . | ١٢ | ٣٠ | - | - | ٣،٨٩٤ | ** |
| ٦ – اللون المفضل في رسم الجذور . | | | | | | |
| هـ – اللون البني . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،١٣١ | * |
| ٧ – اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي للشجرة . | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | - | - | ١٢ | ٢٨ | ٣،٦٣٤ | ** |
| د – اللون الأزرق . | ٤ | ١٠ | ١٣ | ٣٠ | ٢،٢٦٢ | * |
| هـ – اللون البني . | ١٨ | ٤٥ | ٣ | ٧ | ٣،٩٩١ | ** |

يتضـــح من الجدول (٢) أن هناك فروقاً دالة إحصـــائيا **بين العاديين والمعاقين عقليا في :**

١- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشجرة.
  أ- لون واحد في اتجاه المعاقين عقلياً .
  ب- لونين في اتجاه العاديين .
  ت- ثلاثة ألوان في اتجاه العاديين.

٢- اللون المفضل في رسم الجذع .
  أ- اللون الأحمر في اتجاه المعاقين عقلياً .
  ب- اللون الأزرق في اتجاه المعاقين عقلياً.
  ت- اللون الأسود في اتجاه المعاقين عقلياً.
  ث- اللون البني في اتجاه العاديين.

٣- اللون المفضل في رسم الفروع .
  أ- اللون الأحمر في اتجاه المعاقين عقلياً.
  ب- اللون الأخضر في اتجاه العاديين .
  ت- اللون الأزرق في اتجاه المعاقين عقلياً.
  ث- اللون البني في اتجاه العاديين.
  ج- اللون الأسود في اتجاه المعاقين عقلياً .

٤- اللون المفضل في رسم الأوراق .
  أ- اللون الأحمر في اتجاه المعاقين عقلياً.
  ب- اللون الأخضر في اتجاه العاديين.
  ت- اللون الأزرق في اتجاه المعاقين عقلياً.

٥- اللون المفضل في رسم الثمار.
  أ- اللون الأصفر في اتجاه العاديين.
  ب- اللون الأحمر في اتجاه العاديين.

٦- اللون المفضل في رسم الجذور.
  أ- اللون البني في اتجاه العاديين .

٧- اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي.
  أ- اللون الأحمر في اتجاه المعاقين عقلياً.
  ب- اللون الأزرق في اتجاه المعاقين عقلياً.
  ت- اللون البني في اتجاه العاديين.

جدول (٣) يوضح دلالة النسبة الحرجة بين العاديين والمعاقين عقليا
فيما يتعلق بدلالة اللون في الشخص

| ثالثا : اللون في الشخص | عاديون ن ٤٠ | | معاقون عقلياً ن ٤٣ | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % | | |
| ١- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشخص . | | | | | | |
| أ – لون واحد . | ١٢ | ٣٠ | ٤٠ | ٩٣ | ٥،٩٤٤ | ** |
| ج- ثلاثة ألوان . | ١٢ | ٣٠ | - | - | ٣،٨٩٤ | ** |
| د – أربعة ألوان . | ٦ | ١٥ | - | - | ٢،٦٤٤ | ** |
| هـ – خمسة ألوان . | ٦ | ١٥ | - | - | ٢،٦٤٤ | ** |
| ٢- عدد الألوان المستخدمة في رسم ملابس الشخص | | | | | | |
| أ – لون واحد . | ١٢ | ٣٠ | ٤٠ | ٩٣ | ٥،٩٤٤ | ** |
| ب – لونين . | ١٤ | ٣٥ | ٣ | ٧ | ٣،١٦٧ | ** |
| ٣-اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي للشخص | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | ٤ | ١٠ | ١٢ | ٢٨ | ٢،٠٨٣ | * |
| هـ – اللون البني . | ٦ | ١٥ | - | - | ٢،٦٤٤ | ** |
| ٤ – اللون المفضل في رسم الشعر . | | | | | | |

| ثالثا : اللون في الشخص | عاديون ن ٤٠ | | معاقون عقلياً ن ٤٣ | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % | | |
| ب – اللون الأحمر . | - | - | ١٢ | ٢٨ | ٣،٦٣٤ | ** |
| و – اللون الأسود . | ٢٤ | ٦٠ | ٧ | ١٦ | ٤،١٥٢ | ** |
| ٥ – اللون المفضل في تحديد ملامح الوجه . | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | ٣ | ٧ | ١٦ | ٣٧ | ٣،٢٥٩ | ** |
| هـ – اللون البني . | ٦ | ١٥ | - | - | ٢،٦٤٤ | ** |
| و – اللون الأسود . | ١٨ | ٤٥ | ٨ | ١٩ | ٢،٥٥٩ | * |
| ٦ – اللون المفضل في رسم ملابس الشخص | | | | | | |
| د – اللون الأزرق . | ٢ | ٥ | ٨ | ١٩ | ١،٩٦٣ | * |
| ٧ – واقعية تلوين الوجه : | | | | | | |
| ٨- كيفية التلوين : | | | | | | |
| أ- تلوين الملابس فقط . | ١٠ | ٢٥ | - | - | ٣،٥٠٥ | ** |
| ج – الاكتفاء بتحديد الإطار الخارجي للجسم | ٢٨ | ٧٠ | ٤٠ | ٩٣ | ٢،٧٢٨ | ** |

*دالة عند مستوى ٠،٠٥ ** دالة عند مستوى ٠،٠١

يتضح من الجدول (٣) أن هناك فروقاً دالة إحصائيا بين العاديين والمعاقين عقلياً في :

١- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشخص.

أ- لون واحد في اتجاه المعاقين عقلياً.
ب- ثلاثة ألوان في اتجاه العاديين.
ت- أربعة ألوان في اتجاه العاديين.
ث- خمسة ألوان في اتجاه العاديين.

٢- عدد الألوان المستخدمة في رسم ملابس الشخص .
أ- لون واحد في اتجاه المعاقين عقلياً .
ب- لونين في اتجاه العاديين.

٣- اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي للشخص .
أ- اللون الأحمر في اتجاه المعاقين عقلياً.
ب- اللون البني في اتجاه عينة العاديين.

٤- اللون المفضل في رسم الشعر.
أ - اللون الأحمر في اتجاه المعاقين عقلياً.
ب- اللون الأسود في اتجاه العاديين.

٥- اللون المفضل في تحديد ملامح الوجه.
أ- اللون الأحمر في اتجاه المعاقين عقلياً.
ب- اللون البني في اتجاه العاديين.
ت- اللون الأسود في اتجاه العاديين.

٦- اللون المفضل في رسم ملابس الشخص.
أ- اللون الأزرق في اتجاه المعاقين عقلياً.

٧- كيفية التلوين .
أ- تلوين الملابس فقط في اتجاه العاديين.
ب- الاكتفاء بتحديد الإطار الخارجي للجسم في اتجاه المعاقين عقلياً.

جدول (٤) يوضح دلالة النسبة الحرجة بين العاديين والمعاقين عقليا
فيما يتعلق بدلالة اللون في المعالجة الفارقة
في رسم الشكلين الذكري والأنثوي .

| رابعا : المعالجة الفارقة في الألوان المستخدمة في رسم الشكلين الذكري والأنثوي . | عاديون ن ٤٠ | | معاقون عقلياً ن ٤٣ | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % | | |
| ١- عدد الألوان . | | | | | | |
| ب - عدد الألوان المستخدمة في رسم الشكل الذكري اقل من الشكل الأنثوي . | ١٩ | ٤٧ | ٤ | ٩ | ٣،٨٧٥ | ** |
| ج - عدد الألوان المستخدمة في رسم الشكل الذكري مساوية للشكل الأنثوي . | ٢٠ | ٥٠ | ٣٥ | ٨١ | ٢،٩٩٣ | ** |

*دالة عند مستوى ***٠,٠٥*** * دالة عند مستوى ***٠,٠١***

يتضح من الجدول (٤) أن هناك فروقاً دالة إحصائيا بين **العاديين والمعاقين عقلياً في :**

أ- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشكل الذكري أقل من الشكل الأنثوي في اتجاه العاديين.

ب- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشكل الذكري مساوية للشكل الأنثوي في اتجاه المعاقين عقلياً.

جدول (٥) يوضح دلالة النسبة الحرجة بين العاديين والمعاقين سمعياً فيما يتعلق بدلالة اللون في المنزل

| أولا : اللون في المنزل | عاديون ن ٤٠ | | معاقون سمعياً ن ٧١ | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % | | |
| ١- عدد الألوان المستخدمة في رسم المنزل . | | | | | | |
| أ – لون واحد . | ٨ | ٢٠ | ٦٣ | ٨٩ | ٧،٢٧٧ | ** |
| ب – لونين . | ١٢ | ٣٠ | ٨ | ١١ | ٢،٥٠٣ | * |
| د – أربعة ألوان . | ٨ | ٢٠ | - | - | ٣،٩١٦ | ** |
| هـ – خمسة ألوان . | ٨ | ٢٠ | - | - | ٣،٩١٦ | ** |
| ٢ – اللون المفضل في رسم سقف المنزل . | | | | | | |
| ج – اللون الأخضر . | ٥ | ١٢ | ٢٨ | ٣٩ | ٢،٩٩١ | ** |
| هـ – اللون البني . | ١٢ | ٣٠ | ٧ | ١٠ | ٢،٦٨٩ | ** |
| ٣ – اللون المفضل في رسم حائط المنزل . | | | | | | |
| أ – اللون الأصفر . | ١٢ | ٣٠ | - | - | ٤،٨٩٢ | ** |
| ب – اللون الأحمر . | ٥ | ١٢ | - | - | ٢،٩٣٠ | ** |
| ج – اللون الأخضر . | ٨ | ٢٠ | ٢٩ | ٤١ | ٢،٢٥٦ | * |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| د – اللون الأزرق . | - | - | ١٤ | ٢٠ | ٣،٠٥٠ | ** |
| هـ – اللون البني . | ١٠ | ٢٥ | ٧ | ١٠ | ٢،١٠٩ | * |
| و- اللون الأسود . | ٥ | ١٢ | ٢١ | ٣٠ | ٢،١٥٢ | * |
| ٤- اللون المفضل في رسم نوافذ المنزل . | | | | | | |
| أ – اللون الأصفر . | ١٢ | ٣٠ | - | - | ٤،٨٩٢ | ** |
| ب – اللون الأحمر . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،٧١٧ | ** |
| ج – اللون الأخضر . | ٢ | ٥ | ٢٩ | ٤١ | ٤،٠٦٣ | ** |
| ٥ – اللون المفضل في رسم باب المنزل . | | | | | | |
| أ – اللون الأصفر . | ٦ | ١٥ | - | - | ٣،٣٥٩ | ** |
| ب – اللون الأحمر . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،٧١٧ | ** |
| ٦ – اللون المفضل في رسم سلالم المنزل . | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،٧١٧ | ** |
| د – اللون الأزرق . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،٧١٧ | ** |
| هـ – اللون البني . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،٧١٧ | ** |
| و – اللون الأسود . | ١٢ | ٣٠ | - | - | ٤،٨٩٢ | ** |
| ٧ – اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي للمنزل | | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ج – اللون الأخضر . | - | - | ٢٨ | ٣٩ | ٤،٥٤٧ | ** |
| هـ – اللون البني . | ١٦ | ٤٠ | ٧ | ١٠ | ٣،٧٤٨ | ** |

*دالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (٥) أن هنـــاك فروقاً دالة إحصائيا بين العاديين **والمعاقين سمعياً في:**

١- عدد الألوان المستخدمة في رسم المنزل .
   أ- لون واحد في اتجاه المعاقين سمعياً .
   ب- لونين في اتجاه العاديين .
   ت- أربعة ألوان في اتجاه العاديين .
   ث- خمسة ألوان في اتجاه العاديين.
٢- اللون المفضل في رسم سقف المنزل.
   أ- اللون الأخضر في اتجاه المعاقين سمعياً .
   ب- اللون البني في اتجاه العاديين.
٣- اللون المفضل في رسم الحائط.
   أ- اللون الأصفر في اتجاه العاديين.
   ب- اللون الأحمر في اتجاه العاديين. اللون الأخضـــر في اتجاه المعاقين سمعياً.
   ت- اللون الأزرق في اتجاه المعاقين سمعياً.
   ث- اللون البني في اتجـاه العـاديين . اللون الأســود في اتجـاه المعـاقين سمعياً.
٤- اللون المفضل في رسم النوافذ .
   أ- اللون الأصفر في اتجاه العاديين .
   ب- اللون الأحمر في اتجاه العاديين .
   ت- اللون الأخضر في اتجاه المعاقين سمعياً.
٥- اللون المفضل في رسم الباب .
   أ- اللون الأصفر في اتجاه العاديين.
   ب- اللون الأحمر في اتجاه العاديين.
٦- اللون المفضل في رسم السلالم.
   أ- اللون الأحمر في اتجاه العاديين.
   ب- اللون الأزرق في اتجاه العاديين .

ت- اللون البني في اتجاه العاديين .
ث- اللون الأسود في اتجاه العاديين.
٧- اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي .
أ- اللون الأخضر في اتجاه المعاقين سمعياً.
ب- اللون البني في اتجاه العاديين .

جدول (٦) يوضح دلالة النسبة الحرجة بين العاديين والمعاقين سمعياً فيما يتعلق بدلالة اللون في رسم الشجرة

| ثانيا : اللون في الشجرة . | عاديون ن ٤٠ | | معاقون سمعياً ن ٧١ | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % | | |
| ١- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشجرة . | | | | | | |
| أ – لون واحد . | ٤ | ١٠ | ٣٦ | ٥١ | ٤،٣٢٤ | ** |
| ب – لونين . | ٢٤ | ٦٠ | ٢١ | ٣٠ | ٣،٠٩٤ | ** |
| ٢ – اللون المفضل في رسم جذع الشجرة . | | | | | | |
| ج – اللون الأخضر . | - | - | ٣٦ | ٥١ | ٥،٥١٧ | ** |
| هـ – اللون البني . | ٣٦ | ٩٠ | ٣٥ | ٤٩ | ٤،٣٢٤ | ** |
| و – اللون الأسود . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،٧١٧ | ** |
| ٣ – اللون المفضل في رسم فروع الشجرة . | | | | | | |
| ج – اللون الأخضر . | ٢٠ | ٥٠ | ٦٣ | ٨٩ | ٤،٥٤٧ | ** |
| هـ – اللون البني . | ٢٠ | ٥٠ | ٨ | ١١ | ٤،٥٤٧ | ** |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٤ – اللون المفضل في رسم أوراق الشجرة . | | | | | | |
| و – اللون الأسود . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،٧١٧ | ** |
| ٥ – اللون المفضل في رسم الثمار . | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | ١٢ | ٣٠ | ٨ | ١١ | ٢،٥٠٣ | * |
| ٦ – اللون المفضل في رسم الجذور . | | | | | | |
| و – اللون الأسود . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،٧١٧ | ** |
| ٧ – اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي للشجرة | | | | | | |
| ج – اللون الأخضر . | ٨ | ٢٠ | ٢٩ | ٤١ | ٢،٢٥٦ | * |
| هـ – اللون البني . | ١٨ | ٤٥ | ١٤ | ٢٠ | ٢،٧٩٥ | ** |

*دالة عند مستوى ٠،٠٥       * دالة عند مستوى ٠،٠١

يتضح من الجدول (٦) أن هناك فروقاً دالة إحصائيا بين العاديين **والمعاقين سمعياً في :**

١- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشجرة .
  أ- لون واحد في اتجاه المعاقين سمعياً.
  ب- لونين في اتجاه العاديين.

٢- اللون المفضل في رسم الجذع.
  أ- اللون الأخضر في اتجاه المعاقين سمعياً.
  ب- اللون البني في اتجاه العاديين .
  ت- اللون الأسود في اتجاه العاديين.

٣- اللون المفضل في رسم الفروع .
  أ- اللون الأخضر في اتجاه المعاقين سمعياً.
  ب- اللون البني في اتجاه العاديين.

٤- اللون المفضل في رسم الأوراق.
أ- اللون الأسود في اتجاه العاديين.
٥- اللون المفضل في رسم الثمار.
أ- اللون الأحمر في اتجاه العاديين.
٦- اللون المفضل في رسم الجذور.
أ- اللون الأسود في اتجاه العاديين.
٧- اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي.
أ- اللون الأخضر في اتجاه المعاقين سمعياً.
ب- اللون البني في اتجاه العاديين .

جدول(٧) يوضح دلالة النسبة الحرجة بين العاديين والمعاقين سمعياً فيما يتعلق بدلالة اللون في رسم الشخص

| ثالثا : اللون في الشخص . | عاديون ن ٤٠ | | معاقون سمعياً ن ٧١ | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % | | |
| ١- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشخص . | | | | | | |
| أ – لون واحد . | ١٢ | ٣٠ | ٣٦ | ٥١ | ٢،١٤٦ | * |
| ب – لونين . | - | - | ١٤ | ٢٠ | ٣،٠٥٠ | ** |
| ج- ثلاثة ألوان . | ١٢ | ٣٠ | ١٤ | ٢٠ | ١،١٩٦ | - |
| د – أربعة ألوان . | ٦ | ١٥ | ٧ | ١٠ | ٠،٣١٥ | - |
| هـ – خمسة ألوان . | ٦ | ١٥ | - | - | ٣،٣٥٩ | ** |
| ٢- عدد الألوان المستخدمة في رسم ملابس الشخص | | | | | | |

| أ – لون واحد . | ١٢ | ٣٠ | ٤٢ | ٥٩ | ٢،٩٣٨ | ** |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| ٣ - اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي للشخص | | | | | | |
| أ – اللون الأصفر . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،٧١٧ | ** |
| ج – اللون الأخضر . | ٤ | ١٠ | - | - | ٢،٧١٧ | ** |
| ٤ – اللون المفضل في رسم الشعر . | | | | | | |
| ب – اللون الأحمر . | - | - | ٧ | ١٠ | ٢،٠٨٣ | * |
| هـ – اللون البني . | - | - | ٨ | ١١ | ٢،١٥٣ | * |
| ز – عدم تلوين الشعر . | ١٢ | ٣٠ | ٧ | ١٠ | ٢،٦٨٩ | ** |
| ٥ – اللون المفضل في تحديد ملامح الوجه . | | | | | | |
| و – اللون الأسود . | ١٨ | ٤٥ | ٢١ | ٢٠ | ٢،٥٢ | * |
| ٦ – اللون المفضل في رسم ملابس الشخص . | | | | | | |
| أ – اللون الأصفر . | ١٥ | ٣٧ | ١٤ | ٢٠ | ١،٩٦٠ | * |
| ب – اللون الأحمر . | ١٦ | ٤٠ | ٨ | ١١ | ٣،٥٦٧ | ** |
| ج – اللون الأخضر . | ٢ | ٥ | ١٤ | ٢٠ | ٢،١٦٢ | * |
| د – اللون الأزرق . | ٢ | ٥ | ١٤ | ٢٠ | ٢،١٦٢ | * |
| هـ – اللون البني . | - | - | ٢١ | ٣٠ | ٣،٨٧٩ | ** |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٧ – واقعية تلوين الوجه . | | | | | | |
| أ – تلوين الوجه باللون الأصفر . | - | - | ٧ | ١٠ | ٢،٠٨٣ | * |
| ز - عدم تلوين الوجه . | ٤٠ | ١٠٠ | ٦٤ | ٩٠ | ٢،٠٨٣ | * |
| ٨- كيفية التلوين . | | | | | | |
| أ- تلوين الملابس فقط . | ١٠ | ٢٥ | ٧ | ١٠ | ٢،١٠٩ | * |
| تلوين الملابس و أجزاء الجسم . | ٢ | ٥ | ١٥ | ٢١ | ٢،٢٥٠ | * |

*دالة عند مستوى ٠،٠٥ * دالة عند مستوى ٠،٠١

يتضـــح من الجدول (٧) أن هناك فروقاً دالة إحصـــائيا بين العاديين **والمعاقين سمعياً في:**

١- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشخص.
أ- لون واحد في اتجاه المعاقين سمعياً.
ب- لونين في اتجاه المعاقين سمعياً.
ت- خمسة ألوان في اتجاه العاديين.
ث- عدد الألوان المستخدمة في رسم ملابس الشخص.
ج- لون واحد في اتجاه المعاقين سمعياً.
٢- اللون المفضل في تحديد الإطار الخارجي للشخص.
أ- اللون الأصفر في اتجاه العاديين.
ب- اللون الأخضر في اتجاه العاديين.
٣- اللون المفضل في رسم الشعر.
أ- اللون الأحمر في اتجاه المعاقين سمعياً.
٤- اللون البني في اتجاه المعاقين سمعياً.
أ- عدم تلوين الشعر في اتجاه العاديين.
٥- اللون المفضل في تحديد ملامح الوجه.
أ- اللون الأسود في اتجاه العاديين.
٦- اللون المفضل في رسم ملابس الشخص.
أ- اللون الأصفر في اتجاه العاديين .
ب- اللون الأحمر في اتجاه العاديين .
ت- اللون الأخضر في اتجاه المعاقين سمعياً.

ث- اللون الأزرق في اتجاه المعاقين سمعياً.
ج- اللون البني في اتجاه المعاقين سمعياً.

٧- واقعية تلوين الوجه:

أ- تلوين الوجه باللون الأصفر في اتجاه المعاقين سمعياً.
ب- عدم تلوين الوجه في اتجاه العاديين.

٨- كيفية التلوين.

أ- تلوين الملابس فقط في اتجاه العاديين.
ب- تلوين الملابس وأجزاء الجسم في اتجاه المعاقين سمعياً.

جدول (٨) يوضح دلالة النسبة الحرجة بين العاديين والمعاقين سمعياً فيما يتعلق بدلالة اللون بالمعالجة الفارقة في الألوان المستخدمة في رسم الشكلين الذكري والأنثوي

| رابعاً : المعالجة الفارقة في الألوان المستخدمة في رسم الشكلين الذكري والأنثوي . | عاديون ن ٤٠ | | معاقون سمعياً ن ٧١ | | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد | % | عدد | % | | |
| ١- عدد الألوان . | | | | | | |
| أ – عدد الألوان المستخدمة في رسم الشكل الذكري أكبر من الشكل الأنثوي . | ٣ | ٧ | - | - | ٢،١٨٦ | * |
| ب - عدد الألوان المستخدمة في رسم الشكل الذكري اقل من الشكل الأنثوي . | ١٩ | ٤٧ | ٣ | ٤ | ٥،٤٦٢ | ** |
| ج - عدد الألوان المستخدمة في رسم الشكل الذكري مساوية للشكل الأنثوي . | ٢٠ | ٥٠ | ٦٨ | ٩٦ | ٥،٧٤٧ | ** |
| د - عدد الألوان المستخدمة في رسم ملابس الشكل الذكري اكبر من الشكل الأنثوي . | ٣ | ٧ | - | - | ٢،١٨٦ | * |
| هـ – عدد الألوان المستخدمة في رسم ملابس الشكل الذكري اقل من الشكل الأنثوي. | - | - | ١٤ | ٢٠ | ٣،٠٥٠ | ** |

يتضـــح من الجدول (٨) أن هنـاك فروقاً دالة إحصــــائيا بين العاديين والمعاقين سمعياً في :

أ- عدد الألوان المســتخدمة في رســم الشــكل الذكري اكبر من الشــكل الأنثوي في اتجاه العاديين.

ب- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشكل الذكري أقل من الشكل الأنثوي في اتجاه العاديين.

ت- عدد الألوان المستخدمة في رسم الشكل الذكري مساوية للشكل الأنثوي في اتجاه المعاقين سمعياً.

ث- عدد الألوان المستخدمة في رسم ملابس الشكل الذكري اكبر من الشكل الأنثوي في اتجاه العاديين.

ج- عدد الألوان المستخدمة في رسم ملابس الشكل الذكري اقل من الشكل الأنثوي في اتجاه المعاقين سمعياً.

ثانيا : تفسير النتائج

- أولا : اللون في المنزل :

بـالرجوع للجدولين (١) و(٥) نجد أن النتـائج الخـاصـــة بعدد الألوان المستخدمة في رسم المنزل تتفق مع ما يذهب إليه *Hammer* من أن استخدام ثلاثة ألوان من خمســة في رســم المنزل يعد معدلا متوســطا لعدد الألوان المطلوبة لدى العاديين*(Hammer,1960)* كما يتضــح من النتائج الســابقة أيضاً أن المعاقين عقلياً لديهم استخدام ثابت للألوان الأحمر والأزرق ، ويشير اللون الأحمر إلى الفوران الـداخلي والإثـارة والانفعـال والقوة والعـدوان والكراهيـة. واللون الأزرق يرمز إلى الوقـار والحزن والبرد والرغبـة في التحكم والقوة والعمق (*Schaie, 1966* ) وأن العاديين لديهم اســتخدام ثابت للألوان الأصـفر والبني. ويؤكد لويس مليكه على أن الذين يفضـلون اسـتخدام اللون الأصـفر يتميزون بالسـلوك الاعتمادي والانفعال والإقبال على الآخرين وإقامة علاقات طيبة معهم، ويؤكد هامر أن اللون الأصـفر يشير إلى العدوانية والإثارة الحسية ومن ثم فإنه يكثر لدى الأطفال العاديين وهو ما يفسر لنا تعبير الأطفـال عن العدوان والغضــــب في حريـة (لويس مليكه ***١٩٩٤)***. فـاللون الأصـفر يعد رمزاً للبهجة والسـرور ***(Cimbalo, et al,1978)***. ويشـير إلى الدفـء والعطف ***(Lewler & Lewler, 1965)***كما يشــير اللون الأصـــفر والأحمر إلى الإنبســاطية ***(Choungourian, 1967)***. واللون البني يشــير إلى الحزن و يتفق مع الأصفر في تلوين معظم المنازل في البيئـــةالمحيطة بعينة البحث ***( Lewler & Lewler, 1965)***.

- ثانيا : اللون في الشجرة :

بالرجوع للجدولين (٢) و(٦) نجد أن النتيجة الخاصة بعدد الألوان المستخدمة في رسم الشجرة تتفق مع ما يذهب إليه *Hammer* من أن استخدام لونين أو ثلاثة ألوان في رسم الشجرة يعد معدلا متوسطا لعدد الألوان المطلوبة لدى العاديين( *Hammer , 1960 )* كما يتضح من النتائج السابقة أيضاً أن المعاقين عقلياً لديهم استخدام ثابت للألوان الأحمر والأزرق والأسود ، ويشير اللون الأحمر إلى الفوران الداخلي والإثارة والانفعال والقوة والعدوان والكراهية واللون الأزرق يرمز إلى الوقار والحزن والبرد والرغبة في التحكم والقوة والعمق. ويشير اللون إلى الأسود الحزن والخوف والقلق والرفض والاكتئاب والتعاسة والتعصب *(Schaie , 1966).* وأن العاديين لديهم استخدام ثابت للألوان الأصفر والأحمر والأخضر والبني. وهذه الألوان تكشف عن الواقعية في تلوين الشجرة. ومن ثم يؤكد لويس مليكه على أن الذين يفضلون استخدام اللون الأصفر يتميزون بالسلوك الاعتمادي والانفعال والإقبال على الآخرين وإقامة علاقات طيبة معهم وهو يستخدم في رسم الثمار في أعلى الشجرة ( لويس مليكه ، ١٩٩٤ ) . كما أن اللون الأصفر يعد رمزاً للبهجة والسرور *( Cimbalo , et al , 1978 )* ويشير إلى الدفء والعطف *( Lewler & Lewler , 1965 ).* كما يشير كل من اللون الأصفر والأحمر – يتم استخدام كل منهما في الثمار – إلى الإنبساطية *(Choungourian , 1967).* واللون البني يشير إلى الحزن غير أنه يستخدم في رسم الجذع والأغصان *( Lewler & Lewler , 1965 ) .* واللون الأخضر يشير إلى الأمن لكثرة استخدامه في الطبيعة وبخاصة في رسم الشجرة ( لويس مليكه ١٩٩٤) .

- ثالثا : اللون في الشخص :

بالرجوع للجدولين (٣) و(٧) يتضح من خلال النتائج فيما يتصل بعدد الألوان المستخدمة في رسم الشخص أن العاديين يستخدمون ثلاثة ألوان فأكثر وذلك يتفق مع ما يذهب إليه *Hammer* من أن استخدام ثلاثة ألوان في رسم الشخص يعد معدلاً متوسطاً لعدد الألوان المطلوبة (*Hammer,1960 ).*أما من حيث عدد الألوان المستخدمة في رسم ملابس الشخص فقد استخدم العاديون لونين واستخدم المعاقون عقلياً لوناً واحداً فقط . ونلاحظ اتفاق هذه النتيجة مع دراسة عادل خضر التي توصل فيها إلى أن الجانحين استخدموا لوناً واحداً فقط في رسم ملابس الذات بينما يعتمد العاديون على لونين (عادل خضر، *١٩٨٩* ). ومن حيث اللون المفضل في رسم الإطار الخارجي فقد

اســـتخدم العاديون اللون البني. وهو يدل على الحزن بصـــفة عامة ولكن هنا يكون اسـتخدامه نتيجة عملية التعلم داخل المدرسـة. واسـتخدم المعاقون عقلياً اللون الأحمر وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسـة *Jolles* الخاصـة بالأطفال والمراهقين الذين يعانون من مشكلات نفسية إذ قاموا باستخدام اللون الأحمر الوردي في رسـم الخط الخارجي للشـخص ***(Jolles ,1957 ).*** ونلاحظ في بقية العناصر التي كانت الفروق فيها ذات دلالة أنها تتسم بالواقعية في التلوين لدى العاديين. وعدم الواقعية لدى المعاقين عقلياً . كما نلاحظ كذلك أن العاديين استخدموا الألوان البني والأسود وهي ألوان تشير إلى الحزن وإن كانت تتسم بـالواقعيـة البصــــريـة . واعتمد المعاقون عقلياً على الألوان الأحمر والأزرق وهي تشـــير إلى الحرارة والإثـارة وتتســـم بعـدم الواقعيـة البصــــريـة. غير أن الملاحظ أن المعاقين سـمعياً يظهرون اهتماماً خاصـاً بصـورة الجسـم وذلك يظهر من خلال تلوين الشـعر والملابس وملامح الوجه و أجزاء الجسـم المختلفة .

- رابعا: المعالجة الفارقة في الألوان المسـتخدمة في رسـم الشـكلين الذكري والأنثوي:

بـالرجوع إلى الجـدولين (٤) و(٨) يتضــــح أن هـذه النتيجـة تتفق مع إحســاس الذكور بالرغبة في اكتشــاف الآخر، كما تشــير إلى رؤيتهم للجنس الآخر على أنـه أكثر اهتمـامـاً بـالألوان في الملابس، والزينـة، حيث أن البنات يستخدمن عدداً من الألوان في المكياج وفي لون الشعر وأحياناً لون العين. كما تدل النتائج على وجود خلل لدى المعاقين عقلياً في إدراك صـورة الإناث. كما أنها تشـير إلى عدم الواقعية البصـرية التي ترى أن الإناث أكثر تميزاً من حيث اســـتخدام اللون، ولـذلك وجدنـا العاديين يتعاملون مع هذه الواقعية إما بالمبالغة في زيادة عدد ألوان رسـم الشـكل الذكري أو بالتعبير المتناقض عن طريق تقليل عدد الألوان في الشكل الذكري- التناقض يؤكد المعنى ويوضـحه، كما تحتوي هذه النتيجة على محاولة من جانب المعاقين ســـمعياً لإظهار قدر من التوافق فيما يتصل برؤيتهم للجنس الآخر.

خاتمة:

وبعد عرض النتائج الســـابقة ومناقشـــتها يتضـــح تحقق فرض البحث والإجابة عن ســؤاله الرئيســي ، كما نؤكد أن الدراســة الحالية بحاجة لنتائج دراســـات أخرى تؤكدها وتدعمها في مختلف البلاد العربية على اعتبار أن الألوان وتفضـيلها في اختبار رسـم المنزل والشـجرة والشـخص تعد من الوسائل غير المعتادة في مجال الفئات الخاصة .

## المراجع


- أحمد عبده سليم (١٩٨٠) . اختيار الألوان كما تبدو في عينة من الرسوم التلاميذ المصريين بالمرحة الإعدادية ودلالتها النفسية والتربوية. رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- أحمد محمد عامر ( ١٩٧٢ ) . دراسة تشخيصية لرسوم مجموعة من المرضى النفسيين. رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
- أنور عبد الرحيم (١٩٨٥) . اختبار الألوان وقياس الشخصية. دار حِراء بالمنيا.
- أنور عبد الرحيم ( ١٩٩٣) . دراسة لاختبار الألوان كمقياس للشخصية باستخدام عينة مصرية وأخرى قطرية. مجلة مركز البحوث التربوية، العدد ٤، جامعة قطر.
- أنور عبد الرحيم وإبراهيم علي إبراهيم ( ١٩٨٦ ) . عوامل الشخصية المميزة للأفراد حسب تفضيلهم للألوان. مجلة العلوم التربوية، كلية التربية والتربية الرياضية، جامعة المنيا.
- بشير الرشيدي وطلعت منصور وإبراهيم الخليفي وفهد الناصر وبدر بورسلي ومحمد النابلسي وحمود القشعان ( ٢٠٠٠) . سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية - الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة -. المجلد الأول، ط ١، مكتب الإنماء الاجتماعي، الديوان الأميري، الكويت.
- جمال الخطيب ومنى الحديدي وميادة الناطور وأمل البذل ونزيه حمدي ونسيمة داوود وخليل عليان ( ٢٠٠٠ ) . مشروع الدليل العلمي العربي الخليجي الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل. مجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ( المكتب التنفيذي )، المنامة – البحرين .
- حامد عبد القادر ومحمد الإبراشي (١٩٩٦). علم النفس التربوي. ط ٦ القاهرة. الهيئة المصرية العام للكتاب.
- خالد محمد عبد الغني (٢٠٠٣). دراسة تطور رسوم الأطفال والمراهقين العاديين في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص ومقارنتها برسوم المرضى النفسيين والفئات الخاصة.رسالة دكتوراه، كلية الآداب ببنها، جامعة الزقازيق.

- سامح خميس السيد إسماعيل (١٩٩٢) . دراسة تتبعية لتفضيل اللون في مرحلة الطفولة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والثقافية . رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
- سامية محمد صابر ( ١٩٩٨ ) . فاعلية استخدام الرسم الإسقاطي في الكشف عن ديناميات الشخصية. رسالة دكتوراه ، كلية التربية ببنها جامعة الزقازيق .
- سناء فهمي يس (١٩٨٥) . خصائص رسوم التلاميذ المصريين في مرحلة المراهقة المبكرة وعلاقتها ببعض سمات الشخصية . رسالة ماجستير . كلية التربية . جامعة حلوان.
- شاكر عبد الحميد (٢٠٠٨). الفنون البصرية وعبقرية الإدراك . القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عادل كمال خضر (١٩٨٩) . دراسة مقارنة بين الأسوياء و الجانحين على أسلوب رسم الذات و الأقران و الأسرة . رسالة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة عين شمس.
- عادل كمال خضر (٢٠٠٦) . الدلالات الرمزية للألوان في المجتمع المصري. النشرة الدورية. القاهرة . رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية.
- عادل كمال خضر (٢٠١٤) . الدلالات النفسية لرسوم شكل الإنسان . الإسكندرية . دار الثقافة العلمية الجديدة.
- عادل كمال خضر وخالد محمد عبد الغني (٢٠٠٨) العلامات الدالة على القلق في اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص " دراسة مقارنة بين مرحلتي الرسم بالرصاص والرسم بالألوان". مجلة علم النفس ، العدد ٧٦ /٧٩، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الفتاح القرشي ( ١٩٨٧) . اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن . الكويت . دار القلم.
- عثمان لبيب فراج ( ٢٠٠٢ ) . الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة . القاهرة. المجلس العربي للطفولة والتنمية ،.
- علي المليجي (١٩٩٢). الدلالات الفنية والنفسية في تعبيرات الأطفال - دراسة تحليلية الموضوع القومي مدخلاً للتعبير الفني - . حولية كلية التربية السنة التاسعة ، العدد ٩ ، جامعة قطر .

- كمال إبراهيم مرســـي ( ١٩٩٣) . اختبار المصـــفوفات الملونة . وزارة التربية والتعليم بالكويت .
- لويس كامل مليكه ( ١٩٩٤ ) . دراســة الشــخصــية عن طريق الرســم . القاهرة. مطبعة كيرلس .
- لويس كامل مليكه ( ١٩٩٨). اختبار ســـتانفورد بينيه الصـــورة الرابعة. القاهرة. دار النهضة العربية.
- هيربرت ريد ( ١٩٩٦) . التربية عن طريق الفن .
ترجمة: عبد العزيز جاويد. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- *Norman & Scott,: color and affect : a review and semantic evaluation . journal of general psychology . 1952 , 46,pp(185-223.*
- *Bowen,C. & Rosal,M. : the use of art therapy to reduce the maladaptive behaviors of a mentally retarded adult . Arts – in - psychotherapy. 1989, vol. (16) , No. (3), PP. (211 – 218) .*
- *Cimbalo,R.S. ; Beck,K.L. & Sendziak,D. : Emotionally Toned Pictures And Color Selection For Children And College Students .The Journal of Genetic Psychology. 1978, Vol. (133), PP. (303 –304).*
- *Gozali,J. & Johnson,L.B : A comparison Of The Chromatic And Achromatic Figure Drawing Of Adult Psychiatric Patients . Journal of Projective Techniques & Personality Assessment .1970, Vol. (34), No. (2), PP. (232 –233).*
- *Jolles,I. : Some Advances In Interpretation Of Chromatic Phase Of The House Tree Person ( H. T. P. ) . Journal Of Clinical Psychology . 1957,Vol. ( XIII ), No.(1), PP. (81-83).*
- *Warren,S.A. : Mantal Retardation . In Encyclopedia Of Special Education . Edited By Reynolds,C.R. &*

*Mamn,L. , Vol. (2), John Wiley & sons . New yourh, 1987 .*

- *Hammer, E.: The House Tree Person (H.T.P) Drawing as Projective Technique with Children. In: Projective Technique with Children. Edited By Rabin And Haworth, M.R. Grune & Stratton Inc., New York, 1960.*
- *Heredia,M.M & Miljkovitch,I. : drawings of depressed inpatients : intentional and unintentional expression of emotional states. . Journal of Clinical Psychology. 1998, Vol. (54), No. (8), PP. (1029 – 1042).*
- *Diana, M .G (2003). The deaf child challenges in management: parents prospective, International Congress Series, No 1254, Pp.341-346.*
- *Lowenfeld,V. & Brittain,W.L : Creative And Mental Growth . Seventh Edition .Macmillan Publishing Co., Inc. New York , 1982.*
- *Marzolf,S.S & Kirchner,H.J : Color In House –Tree – Person Drawings By College men And Women . Journal of Clinical Psychology. 1967, Vol. (23), No. (5), P.P. (504 – 508).*
- *Schaie,K.W : On The Relation Of Color And Personality . Journal of Projective Techniques & Personality Assessment. 1966, Vol. (30), No. (6), P.P. (512-521).*
- *Morrison,J. : DSM IV Made Easy The Clinicans Guide to Diagnosis . The Guilford Press, New York. 1995.*
- *Yudin,L.W. & Reznkoff , M : Color And Its Relation To Personality : the T. A. T . Journal of Projective Techniques & Personality Assessment. 1966, Vol. (30), No. (3), P.P. (479 – 487)*

# المشكلات التي تواجه عمل الأخصائي النفسي

# في مشروع الدمج الأكاديمي للطلاب المعاقين بمدارس التعليم العام بمحافظة بني سويف

## "دراسة نفسية استكشافية"

د. أحمد محمد عبد الوهاب حسن(*)

مقدمة:

إن المجتمع الواعي المتفهم لحقوق المواطنين المعاقين لابد وان يسعى إلى توفير كل ما يحتاجه هؤلاء الأفراد من معلومات وآليات لحياة سليمة متكاملة والحرص على توفير كوادر مؤهلة ومدربة لرعاية مثل هؤلاء المواطنين. فضلاً عن ذلك يجب أن تتصف تلك الكوادر بسمات التعاطف الإنساني والقدرة على المثابرة من أجل تحقيق الأهداف مع قدر كبير من التفتح العقلي وتفهم حالة الإعاقة. وهو الأمر الذي يسارع في شيوع الفائدة المرجوة نحو المجتمع والمعاق جملة في ضوء البرامج الإرشادية والتربوية المقدمة، هذا الأمر يستدعي من مؤسسات التربية الخاصة وجميع المتخصصين ألا تقتصر البرامج الإرشادية والتوعية على الطفل المعاق ووالديه فقط بل تمتد لتشمل جميع المتصلين ببيئة وحياة المعاق وبصفة خاصة الأخصائيون النفسيون، وذلك لما لهم من تأثير كبير في الحالة النفسية التي يمر بها الفرد حتى يتمكن من التغلب على حالة الإعاقة لديه.

وعلى ما سبق تزداد الحاجة للخدمات النفسية الفعالة كلما مر الوقت خاصة في ظل زيادة الدعاوي المتصاعدة للارتقاء بالتعليم. لذا فقد كان لابد من إصدار قرار وزارة التربية والتعليم المصرية رقم (١٤٢) بتاريخ (١٩٩٠/٥/٥) بشأن إدخال الخدمات النفسية للمدارس باعتبار أن الخدمة النفسية حق لكل مواطن، وإضافة إلى ذلك فانه لمساعدة الأفراد على التكيف مع المجتمع ومع ظروف كل منهم الخاصة فقد صدر القرار الوزاري رقم (٢٦٤) بتاريخ (٢٠١١/٧/١١) بشأن قبول التلاميذ ذوي الإعاقة البسيط بالمدارس التي يتم تهيئتها للدمج بالتعليم العام. ولقد تطور مفهوم الدمج بدرجة

---

(*) كلية الآداب قسم علم النفس جامعة بني سويف ( *A_Elwekil@yahoo.com*)

كبيرة منذ بداية ظهوره في الســـتينيات وهذا التطور **كان نتيجة مجموعة من المتغيرات المتمثلة في :**

- جهود المنظمات الدولية والمحلية والجمعيات والمؤســـســـات الخاصـــة بالمعاقين وحركة الآباء والأمهات ومطالب ذوي الاحتياجات الخاصـــة أنفسهم.
- جهود علمية اعتمدت على اكتشـــاف مســـببات حدوث الإعاقة، وكيفية الوقاية منها والتدخل المبكر والإرشاد البيئي والنفسي الأسري.
- جهود تخصـــصـــية اعتمدت على تنوع البرامج التعليمية القائمة على التعليم الفردي.
- ارتفاع تكاليف نظام العزل بما يتطلبه من إنشـــاءات وتجهيزات وإقامة وغيرها من المستلزمات المادية اللازمة (سمية منصور، رجاء عواد، ٢٠١٢ ص٣١٢).

لكن في المقابل فقد لاحظ الباحث وجود فجوة كبيرة بين ما يجب أن يحققه الأخصـــائي النفســـي وبين ما يقوم به في الواقع، وذلك تأثراً بوجود مشكلات كثيرة تواجه عمله وخاصة في مجال دمج المعاقين بمدارس العاديين، هذا الأمر الذي دفع الباحث الى تناول هدف البحث الراهن من اتجاه المشكلات التي تواجه الأخصائي النفسي المكلف برعاية المعاق داخل مدرسته، والكشف عن ترتيب هذه المشكلات وفقاً لتكرار حدوثها في بيئة العمل وهذا الأمر الذي يعكس لنا قوة هذه المشكلات داخل المدارس في تأثيرها على الطالب المعاق.

وبناء على ما ســـبق فقد هدف ذلك البحث إلى التعرف على أهم المشـكلات الرئيسـية التي تواجه الأخصـــائي النفســـي خلال عمله في مدارس الدمج الأكاديمي من اجل اتخاذ الإجراءات الوقائية والإرشـــادية التي تحول دون تفاقم هذه المشـكلات وحتى تتسـم منظومة الرعاية الاجتماعية والنفسـية بالاتزان والاستقرار والفعالية.

دواعي الاهتمام بالبحث :

- ندرة الدراسات العربية التي اهتمت بالكشف عن المشكلات، وأنماطها في مدارس الدمج الأكاديمي.
- ملاحظة الباحث أثناء احتكاكه بزملائه الأخصـائيين النفسـيين بمدارس الدمج انه قد توجد بعض المشكلات والعقبات التي تواجههم أثناء عملهم.
- تحديد أكثر مشكلات عمل الأخصائيين النفسيين المشاركين في منظومة الدمج الأكاديمي للتمكن من التصدي لها.

- إذا كانت الجوانب الأخلاقية والنفسية والاجتماعية تمثل جانبا مهما ودافعا للعمل على تنفيذ سياسة الدمج فان هناك أهداف يمكن أن تتحقق من خلال تلك السياسيات. وقد تكون تلك المشكلات التي يهدف البحث الراهن إلى استكشافها هي العامل الرئيسي في إخفاق تحقيق الهدف من مشروع دمج المعاقين.

أهمية البحث :

- يعد هذا البحث محاولة لإبراز أهم المشكلات التي تعانيها بيئة عمل الأخصائي النفسي المشرف على المعاقين في المؤسسة التعليمية.
- تبصير المسئولين بالدولة والقائمين على رعاية المعاقين بتلك المشكلات لمواجهتها واقتراح الحلول والبرامج والأنشطة للحد منها، وتهيئة الظروف الملائمة للمعاق تسهيلاً لعملية اندماجه مع إقرانه العاديين.
- توفير خلفية نظرية عن أدبيات جوانب عمل الأخصائي النفسي ببيئة الدمج.
- الإثراء النظري لبعض المفاهيم مثل الدمج الشامل للمعاقين والذي يزيد من فهمنا عند التعامل مع مثل تلك المجالات.
- التأكيد على ضرورة إزالة العقبات التي تواجه الأخصائي النفسي المشرف على الطلاب المعاقين خلال عمله بمدارس الدمج لتحقيق خطط المجتمع في التنمية.
- الاستفادة من نتائج هذا البحث في تصميم البرامج التنموية والإرشادية المعرفية للأخصائيين النفسيين والعاملين بمدارس الدمج لرفع كفاءتهم وفعاليتهم في طرق تعاملهم مع أنماط المشكلات داخل مدارس الدمج.
- مساعدة المؤسسات في الاستفادة من طاقات الأخصائي النفسي لتحقيق الإفادة الكاملة منه وتلبية احتياجات المجتمع.
- إن الحاجة إلى إجراء هذا النوع من البحوث في مصر حاجة واضحة وأكيدة فتحديد مشكلات منظومة الدمج من شأنه أن يسهم في تطوير العملية التربوية والإرشادية لتصل إلى المستوى المناسب لنجاح مشروع الدمج.

تساؤلات البحث

تتمثل تساؤلات البحث الراهن في تساؤل رئيسي هو:

- ما هي المشكلات التي تواجه الأخصائي النفسي خلال عمله بمدارس الدمج الأكاديمي بمحافظة بني سويف، وما هي أكثر هذه المشكلات انتشاراً؟

الإطار النظري لمفاهيم البحث:

فيما يلي يتناول الباحث المفاهيم والأطر النظرية الخاصة بالبحث وتفسيرها من خلال الإنتاج النفسي النظري الذي خضعت له، وهى كما يلي :

أولاً: مفهوم المشكلة :

يعرف "عبد السلام عبد الغفار" (١٩٧٩) المشكلة بأنها عقبة تعوق الفرد عن الحد المتكامل (عبد السلام عبد الغفار، ١٩٧٩، ص٣). ويعرفها كلٍ من "حسين الدريني" و"غريب عبد الفتاح" (١٩٨٨) بأنها "تعبير لفظي صريح وواضح ومحدد عن حاجة غير مشبعة بلغت من التوتر والإلحاح حداً أصبحت معه متغلبة على الشعور، وصارت لها أولوية خاصة في دائرة الاهتمام (حسين الدريني، وغريب عبد الفتاح، ١٩٨٨، ص٢١). ويذكر "ماير" *"Mayer" (1992)* أن المشكلة لابد وأن تكون في صورة عائق، وأن تكون هناك رغبة في تحويلها لحالة أخرى، ويؤيد ذلك "هوفمان" (١٩٦١) عندما أشار إلى أهمية وجود عائق، ودافعية تثير الفرد إلى التوصل لحل، كما أكد "ديوي" *"Dewey" (1938)* على أهمية الدافعية ووجود الرغبة داخل الفرد ليعبر عن وجود مشكلة ***(Davis, 1973).***

وللمشكلات انماط متعددة وفي ذلك الصدد ويتبنى الباحث تصور "فتحي مصطفي الزيات" (٢٠٠٥) والذي يعدد لنا انماط المشكلات إلى اكثر من نمط ومنها: مشكلات الترتيب، والاستيعاب، ومطابقة المفاهيم، ومشكلات سلاسل الإعداد، أو الحروف، والاستدلال العددي، والتعليم الاحتمالي، والمتاهة اللفظية ومشكلات دوائر الضوء الكهربية، ومحاكاة الواقع، ومشكلات متعلقة بالحياة (فتحي مصطفي الزيات، ٢٠٠٥).

واتساقا مع تصور "الزيات" يذكر "جوناسين" *"Jonassen" (2001)* أن هذه المشكلات تتضمن المشكلات المنطقية، والخوارزميات، والمشكلات الروائية والمشكلات التي تستخدم القواعد، والمشكلات الموقفية .. ألخ *(Jonassen, 2001).*

ثانياً: مفهوم الأخصائي النفسي المدرسي :

يعرفه كلٍ من "ماجي وليم يوسف" و"هشام عماد احمد"(٢٠٠٩) بأنه "الشخص الحاصل على درجة الليسانس في الآداب تخصص علم النفس من إحدى كليات الآداب ويعين من قبل وزارة التربية والتعليم لأداء الخدمات النفسية في المدرسة" (ماجي وليم يوسف، هشام عماد احمد، ٢٠٠٩، ص٥١٦).

كما يعرفه "جمال حمزة" (١٩٩٥) بأنه الإنسان المهني الحاصل على مؤهل علمي في المجال النفسي وتتميز مداركه بالمعرفة والفهم والمبادئ والإعداد المهني ذي الشق النظري والعملي ولديه الاستعداد الشخصي لممارسة تلك المهنة بفن ومهارة (جمال حمزة، ١٩٩٥، ص١٢٣)

ويعرف الباحث الأخصائي النفسي المدرسي إجرائياً بأنه "كل فرد يزاول مهنة التشخيص والتقويم والنصح والإرشاد النفسي وقادر على تنمية مهاراته ومهارات الطلاب ويحمل مسمي وظيفي يدعى الأخصائي النفسي وذلك ضمن أعضاء هيئة التدريس بالمدرسة.

أما الفلسفة التي يقوم عليها دور الأخصائي النفسي المدرسي تنبع من عدد من الأسس كما ذكرها "فاوست" *"Fawcette" (1974)* هي:

- إن علم النفس يختص بدراسة الإنسان وكذلك فإن دور الأخصائي النفسي المدرسي يستهدف التلاميذ بالدرجة الأولى وليس تطبيق الاختبارات والاستبيانات.
- أن دور الأخصائي النفسي فن في جانبه التطبيق أكثر من الجانب النظري إذ يتضمن التدخل الماهر في الشئون الإنسانية باستعمال الاستبصار وما لديه من خبرة.
- يهتم الأخصائي النفسي المدرسي بالأفراد ومشاكل التلاميذ وليس لمجموع التلاميذ، ويمكنه تقديم النصح والتوجيه بوجه خاص وبوجه عام.
- يكون لدى الأخصائي النفسي المدرسي اكتفاء ذاتي في تطبيقه لأفكاره ولا يعني أن يكون منعزلا عن الآخرين.
- إن مهنة الأخصائي النفسي في جانبها التطبيقي تتمثل فيما يقدمه من مساعدة للتلاميذ.
- دور الأخصائي يدعم العلاقات الإنسانية في المجتمع المدرسي *.(Fawcette, 1974, P.200)*

ثالثاً: مفهوم الدمج[1] الأكاديمي :

يقصد بأسلوب الدمج أن يتم تقديم كافة الخدمات للمعاقين في بيئة بعيدة عن العزل وهى بيئة الفصل الدراسي العادي بمدارس الطلاب العاديين. ويعرف مصطلح الدمج كما قدمته "راندا مصطفي الديب" (د.ت) بأنه "التكامل الاجتماعي والتعليمي للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين في الفصول العادية ولجزء من اليوم الدراسي على الأقل" ومن أنواعه الدمج المكاني والدمج الاجتماعي والدمج الأكاديمي (راندا مصطفي الديب، د.ت، ص٤٩٥).

أما بالنسبة لمصطلح الدمج الشامل[2] فيشير إلي مشاركة الجميع ضمن بيئة تربوية داعمة تشتمل على خدمات تربوية مناسبة، وعلى أشكال مختلفة من الدعم الاجتماعي (برادلي، ديان، ٢٠٠٠، ص١٩).

ومفهوم الدمج هو في جوهره مفهوم إنساني اجتماعي أخلاقي يقوم على تنفيذ بعض الإجراءات البيئية والاجتماعية والسياسية والمهنية التي تسهل للمعوقين عملية المشاركة في الأنشطة المجتمعية المختلفة كإقرانهم من الأسوياء (عثمان لبيب فرج، ٢٠٠٦، ص٢). وقد بدأ مفهوم الدمج كأساس لبرامج التأهيل والرعاية يدخل في مسار التنفيذ في معظم الدول الصناعية منذ منتصف القرن الماضي، إلا أن فلسفته كانت تقوم على أساس العزل والرعاية في مؤسسات اجتماعية خاصة. أما فلسفة الدمج في منظومة التعليم العام لم تبدأ ممارستها في الدول الغربية إلا منذ عام (١٩٨٣)، ثم انتشرت فكرة دمج المعاق في المجتمع بدءا من مرحلة ما قبل المدرسة ومروراً بمراحل التعليم المختلفة (على عبده محمود ٢٠٠٥، ص١٦). كما أن الدمج لا يعنى مجرد وجود الأطفال المعاقين داخل الفصل العادي بل يجب أن يكون هناك تفاعل اجتماعي وعلاقات ثنائية وقبول متبادل بين الأطفال المعاقين والأسوياء ليكتسب الأطفال المعاقين الإحساس بالراحة والآمان كأعضاء في مجموعة الفصل (*Schulz, Turnbull, 1999, P.53*).

وقد أشار "ساليند" *"Salend" (1998)* أن كل الأطفال المعاقين المتواجدين في فصول الدمج قد زاد مستوى انجازهم للمهام الموكلة إليهم وتحسين سلوكهم وتقديرهم لذاتهم، كما زاد تفاعلهم من الأقران وأصبحت مواقفهم أكثر ايجابية تجاه المدرسة والتعليم (*Salend, 1998, P.23*).

---

*1 - Mainstreaming*
*2 - Inclusion Mainstreaming*

واتســـاقاً مع ما ســـبق فان مفهوم الدمج الأكاديمي يقصـــد به "التحاق الأطفال غير العاديين مع الأطفال العاديين في الصــفوف العادية طوال الوقت حيث يتلقى هؤلاء الأطفال برامج تعليمية مشتركة" ويشترط في مثل هذا النوع من الدمج توافر الظروف والعوامل التي تســـاعد على إنجاح هذا النوع من الدمج. ومنها تقبل الأطفال العاديين للأطفال غير العاديين في مدارس العاديين، وتوفير معلم التربية الخاصـــة الذي يعمل جنباً إلى جنب مع معلم العاديين في الصــفوف العادية وذلك بهدف توفير الطرق التي تعمل على إيصـــال المفاهيم العلمية إلى الأطفال المعاقين (عادل عبد الله محمد، ٢٠٠٧).

لكن في المقابل نجد أن الآباء لديهم توقعات تعليمية عالية لأطفالهم المعاقين إلا أن الأبناء كثيراً ما يفشلون في تحقيق تلك التوقعات بسبب أدائهم الأكاديمي المنخفض ومشاكل المنهج بالإضافة إلى المشاكل النمائية المصاحبة للإعاقة (*Linda & Probert, 1996, P.520*). كما تذكر "ســـهير كامل" (١٩٩٨) أن المعاق عموماً عندما يعاني من مشاعر العجز والنقص والشعور بالدونية، والقلق الدائم وعدم قدرته على التوافق مع الآخرين وعدم الشـــعور بالرضـــا وغير ذلك من مشـــاعر تعرقل طاقاته، كل ذلك يدفعه إلى الشـــعور بالغيرة والحقد على الآخرين من زملائه العاديين، وربما التخريب، وأحيانا يعاني من إحســـاســـه بالشـــفقة ممن حوله. وكل ذلك يؤدي إلى عدم التكيف الانفعالي السليم (سهير كامل، ١٩٩٨ ص١٩٠) وهنا يبرز دور الأخصـائي النفســـي في التعامل مع تلك الحالة؛ فان لم يكن مؤهلا لذلك وكانت تواجهه الكثير من المشـــكلات في عمله فان ذلك ســـوف يعوقه عن القيام بمهامه مما يؤدى في النهاية إلى ضياع الجهود المبزولة من قبل الدولة والمجتمع.

ويذهب كلٍ من "يوسف القريوتي" وآخرون (٢٠٠١)، و"رشاد موسى" (١٩٩٣) إلى أن المعاقين هم أكثر عرضه للضغوط النفسية والقلق وانخفاض مفهوم الذات، بالإضـــافة إلى أنهم أكثر عرضـــة لنوبات الغضـــب، وذلك بفعل الصعوبات التي يواجهونها في التعبير عن مشاعرهم، لذا نجدهم يعبرون عن غضبهم وإحباطهم بعصبية ويظهرون ميلا اكبر للعدوان (يوسف القريوطي، عبد العزيز السرطاوي جميل الصمادي، ٢٠٠٠، ص٤٠؛ رشاد عبد العزيز موســى، ١٩٩٣). كل ذلك يدفع المعاق إلى الشعور بالإحباط وذلك يدفعه إلى القيام ببعض السلوكيات غير السوية والتي تعد تعبيرا عما يعانيه من مشكلات متعددة. ويزيد تلك المشـــكلات عدم قدرة الأخصـــائي النفســـي على مســـاعدة الطالب المعاق لما يعانيه من مشـــكلات في عمله الأمر الذي يجعل دراســـة

مشكلات الأخصائي النفسي المشرف على طلاب الدمج على قدر من الأهمية للتعرف على أهم تلك المشكلات وترتيبها.

الدراسات السابقة

يعرض الباحث فيما يلي أمثلة للبحوث والدراسات التي اهتمت بمجال البحث الحالي ويتناول مثالا لتلك البحوث والدراسات دراسة "رويوز" و"ايجن" *"Rouse", "Agbenu" (1998)* التي هدفت إلى التعرف على العقبات التي تواجه العاملين في الولايات المتحدة الأمريكية عند تقييم وقياس قدرات المعاقين وتوصلت الدراسة إلي أن العاملين الذين يقومون بعملية القياس والتقييم للأطفال المعاقين باستخدام الاختبارات والمقاييس النفسية يواجهون عقبات أكاديمية خاصة بالتعامل مع المعاقين واكتساب مهارات تعليم الطلاب المعاقين، كما تبين أن عدداً من المعلمين لا يستخدمون الاختبارات المقننة بل يلجئون إلى الملاحظة الفردية لاعتقادهم بسهولتها. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل وتطوير البرنامج التربوية الفردي من خلال إجراء الدورات التدريبية لهؤلاء العاملين أثناء عملهم *Rouse, Agbenu, )* *.(1998*

أما في دراسة "عبد العزيز الشخص" (١٩٨٦) والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات بعض العاملين في مجال التعليم نحو المعاقين حيث اشتملت عينة الدراسة على (١٤٤) أخصائي نفسي وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات العاملين في مجال التعليم نحو المعاقين كانت بشكل عام ايجابية، كما أظهرت الدراسة أن اتجاهات العاملين الأكثر ايجابية كانت نحو فئة المكفوفين وكانت اقل ايجابية نحو الأطفال المتخلفين عقلياً (عبد العزيز الشخص، ١٩٨٦).

كما قامت منظمة الأمم المتحدة للطفولة[1] "اليونيسيف" *"UNICEF" (2003)* بإجراء دراسة بعنوان "التعليم الدمجي في باكستان وذلك بهدف تحقيق عدة أهداف مثل تقييم حالة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم الدمجي في باكستان من حيث السياسة التعليمية، والمصادر، والإجراءات وتوضيح التطبيقات الرئيسية من النماذج التي تم تناولها (رياض الأطفال والتعليم الأساسي) وتحديد نماذج وإجراءات في التعليم الدمجي وإلقاء الضوء على الاستراتيجيات الناجحة والفعالة. ولقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي

*1 - United Nations Children's Emergency Fund*

وتم استخدام أسلوب دراسة الحالة لوصف وتحليل الواقع من حيث الوصول للروضة وبيئة الروضة والمتعلمين والمعلمين والأخصائيين النفسيين والمناهج وعمليات التعليم والتعلم. كذلك من حيث مخرجات التعليم ودعم المجتمع. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج لعل أبرزها عدم التنسيق بين المراحل التعليمية التي تشمل نظام الدمج ، وكذلك قصور معرفة الأخصائيين النفسيين بالمعلومات الحقيقية الشاملة الخاصة بالأطفال المعاقين. وأخيراً فقد أوصت الدراسة على ضرورة توفير المعلومات الحقيقية عن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث نوع الإعاقة وسماتها وطرق التعامل معها ( *Unicef, 2003)*.

دراسة "روز" و"جو" *"Ross, Goh" (1993)* بعنوان مشاركة الإشراف في قسم علم النفس بهدف إجراء مسح للأخصائيين النفسيين الذين تلقوا برامج تدريبية وكانت عينة الدراسة مكونة من (١٤٩) أخصائي نفسي وكانت أهم النتائج أن التدريب الجيد يساعد الأخصائي النفسي على تقديم الخدمات النفسية ويحتاج الأخصائيون إلى التدريب أثناء العمل *( Ross & Goh, 1993, P.36-80)*.

وفي دراسة "عبد العزيز السرطاوي، عبد العزيز أيوب" (٢٠٠٠) التي هدفت إلى التعرف على آراء المعلمين والمديرين والأخصائيين الاجتماعيين في المدارس الابتدائية ومعاهد التربية الخاصة في مدينة الرياض نحو نمط الخدمة التربوية المفضلة للمعوقين ونحو دمجهم وعلاقة ذلك بمتغيرات الدراسة المتمثلة في فئة الإعاقة والمستوى التعليمي وسنوات الخبرة وطبيعة العمل. واشتملت عينة الدراسة على (٢٥٨٢) معلماً ومديراً وأخصائي اجتماعي؛ وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن حوالي ثلث أفراد العينة رأوا من المناسب تقديم الخدمات التربوية التي تدخل ضمن مفهوم الدمج والمتمثلة في الصف الخاص ضمن المدارس العادية وغرفة المصادر والدمج التام في الصف العادي للأطفال المعوقين. كما أظهرت الدراسة أن من المناسب تقديم خدمات تربوية للمعاقين سمعيا وجسميا وحركيا ضمن بيئات اقل عزلا مقارنة بالأطفال المتخلفين عقليا (عبد العزيز السرطاوي عبد العزيز أيوب، ٢٠٠٠).

أما بالنسبة لدراسة "جميل يحي صوفي" (١٩٨٩) التي هدفت إلى إعطاء نبذة تاريخية عن أوضاع المعاقين في المملكة العربية السعودية ووصف الخدمات والبرامج والتشريعات الحالية في هذا المجال والجهات المهتمة بتلك الخدمات، كما حاولت إبراز حجم مشكلة المعوقين وأسبابها

وإبراز الجوانب الايجابية والسلبية في الخدمات والبرامج المتوفرة للمعاقين. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود قصور في البرامج النفسية والإرشادية المقدمة إلى المعاقين. ووجود نقص في عدد الأخصائيين النفسيين العاملين في مؤسسات المعاقين بالإضافة إلى خبراتهم المتواضعة في هذا المجال (جميل يحي صوفي، ١٩٨٩، ص١١٢).

وفي إطار المشكلات الإدارية التي يمكن أن تواجه الأخصائي النفسي تأتي دراسة "عبد العزيز عبد الجبار، وائل مسعود" (٢٠٠٢) والتي هدفت إلى استقصاء آراء المديرين والمعلمين العاديين ومعلمي التربية الخاصة نحو دمج التلاميذ المعاقين في مدارس العاديين والتعرف على اثر متغيرات الوظيفة والدرجة العلمية ونوع الإعاقة ونوع البرنامج على آراء المديرين والمعلمين. وبلغت عينة الدراسة (٤٤٧) مديرا ومعلما ممن يعملون في المدارس العادية الملحقة بها برامج للدمج في الرياض التعليمية. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً دالة في الآراء حول برامج الدمج في المدارس العادية ترجع لمتغير الوظيفة، والدرجة العلمية، وفئة الإعاقة ونوع الدمج (عبد العزيز عبد الجبار، وائل مسعود، ٢٠٠٢).

وفي دراسة "خالد إسماعيل العليوي" (٢٠٠٣) التي هدفت إلى الكشف عن الاحتياجات الخدمية الحالية المتمثلة في إيصال الخدمات وتطوير العاملين مع المعاقين والتعرف على بعض المعوقات التي تحد من تحقيق تلك الاحتياجات. وتكونت العينة من (٦٠) أخصائياً نفسياً وأخصائياً اجتماعياً يعملون في وزارة التربية والتعليم البحرينية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن العاملين مع الأطفال المتخلفين عقليا أكدوا على وجود مجموعة من الاحتياجات في مجال التنمية المهنية وتطوير بيئة العمل. كما أظهرت الدراسة أن ما نسبته (٩٣%) من العاملين لا يزالون في حاجة ماسة للمهارات الخاصة التي تساعد في التعامل مع فئة التخلف العقلي. كما انه توجد حاجة لوضع برامج تدريبية للعاملين في مجال الإعاقات ولاسيما المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والإداريين في محيط المدارس التي تطبق نظام الدمج (خالد إسماعيل العليوي ٢٠٠٣).

وفي دراسة الجمعية الأهلية للمواطنين المعاقين (*Narc-1974*) التي هدفت إلى التأكيد على أهمية الاحتياجات الأساسية للأشخاص المسئولين عن رعاية المعاقين وتصنيفهم وتوجيههم في الولايات المتحدة الأمريكية وتم استخدام أدوات التقرير الذاتي وتحليل استجابات المشاركين. وتوصلت

الدراسة إلى أن هؤلاء المسئولين يحتاجون إلى أن يكونوا مؤهلين بالدرجات الأكاديمية العليا ويحملون دبلومات في علم النفس ويكونوا قد تدربوا على المجالات التالية: التقييم الفردي والفروق الفردية، التعلم والعلاج النفسي، والتعليم المستمر. وأوصت الجمعية أن يتعلم المسئولين عن تصنيف الأطفال المعاقين تخصصات التخطيط والتقييم للنتائج التربوية حتى يكون متمكنا من تحديد الأهداف السلوكية وبمحكات مناسبة ( *National Association of Retarded Citizens, 1974*).

وفي دراسة "سيكنلون" *"Scanlon" (1981)* التي هدفت إلى معرفة مدى المشاركة في تطوير الخطة التربوية والإرشادية في ولاية "بورتلند" الأمريكية. وقد تكونت العينة من (١٦٨) معلم تربية خاصة وأخصائي نفسي، وقد توصلت الدراسة إلى قلة المشاركة أفراد العينة في مؤتمرات الخطط التربوية الفردية وكذلك عدم التنسيق بين الفريق المتعدد التخصصات، وعدم المعرفة بالمهام الموكلة إليهم وعدم وجود الكوادر المؤهلة للاشتراك في مؤتمرات المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية وكذلك القانونية الخاصة بشئون المعاقين (*Scanlon, 1981*).

دراسة "على عبد النبي محمد حنفي" (٢٠٠٥) التي هدفت إلى تحديد المعوقات التي تحول دون تطبيق البرامج النفسية والتربوية في معاهد الأمل وفي مدارس الدمج الأكاديمي بالمدارس العادية. ولقد قام الباحث بتصميم استبيان مكون من خمسة أبعاد هي: معوقات مرتبطة بالطالب المعوق، ومعوقات مرتبطة بالوالدين، ومعوقات مرتبطة بمعلم التربية الخاصة، ومعوقات مرتبطة بالفريق متعدد التخصصات، ومعوقات إدارية. كما قد اشتملت عينة الدراسة على (١٦٦) معلم وأخصائي اجتماعي ونفسي بمعاهد وبرامج دمج المعاقين سمعيا بمدينه الرياض. وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك معوقاتٍ عند تطبيق البرنامج الإرشادي التربوي في معاهد الأمل للصم وبرامج دمج المعوقين سمعيا وأولها المعوقات التي تتعلق بالفريق المتعدد التخصصات وقد يرجع ذلك إلى غياب السياسات التعليمية والتشريعات التي تلزم فريق العمل باتخاذ إجراءات متفق عليها أو عدم وجود مادة في اللوائح تلزم الفريق بالاجتماع للتخطيط للبرنامج الإرشادي التربوي. كما تبين أن تطبيق البرنامج الإرشادي التربوي يزداد أهمية مع الاتجاه نحو الدمج، ومن نتائج الدراسة أن جميع المعلمين على اختلاف مستويات الخبرة لديهم معوقات أثناء تطبيق البرامج المقدمة إلى المعاقين (على عبد النبي محمد حنفي، ٢٠٠٥، ص ١- ٦٠).

تعقيب عام على البحوث السابقة :

بالنظر إلى البحوث السابق عرضها نستخلص التالي:

- اتفقت نتائج بعض الدراسات على أن الأخصائي النفسي ينقصه التدريب المستمر والمتقطع حتى يستطيع القيام بالخدمة النفسية المناسبة.
- الدراسات التي اهتمت بالأخصائي النفسي المدرسي قليلة نسبياً مقارنة بعدد الأخصائيين النفسيين العاملين بوزارة التربية والتعليم المصرية، والذين تجاوزوا الستة آلاف أخصائي نفسي مدرسي[1]، وذلك بالرغم من أهمية دوره في المدارس التعليمية وبصفة خاصة مدارس منظومة الدمج الأكاديمي.

المنهج :

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي الاستكشافي لكي يتمكن من الوقوف على بعض المشكلات الموجودة لدي الأخصائي النفسي في بيئة الدمج الأكاديمي.

١- مجتمع البحث

قام الباحث بجمع بيانات البحث الراهن من خلال التطبيق في (٧) مدارس حكومية بالتعليم الابتدائي[2] بمدرية التربية والتعليم بمحافظة بني سويف وهذه المدارس تطبق منظومة الدمج التعليمي[3]، حيث بلغ عدد الأخصائيين النفسيين المطبق عليهم (١٥) أخصائي نفسي مكلف بممارسة العمل السيكولوجي مع المعاقين المدمجين بمدارس الطلاب العاديين بمدينة بني سويف. كما بلغ عدد الطلاب المدمجين في المدارس التي يعمل بها أفراد العينة (١١٢) معاق بحيث تمثلت حالة الإعاقة لديهم في (صعوبات تعلم، وإعاقات بصرية وإعاقات سمعية وتلعثم واضطرابات نطق، وإعاقات عقلية بجميع مستوياتها وشلل وإعاقات حركية، ومتلازمة داون، وأطفال منغوليون، وأخيراً حالات توحد). ولقد تم اختيار عينة البحث بطريقة مقصودة، وتراوحت أعمار عينة الدراسة بين (٢٥: ٤٠) سنة بمتوسط حسابي (٢٩,٦) عام، وممن يعيشون في الحضر، ومستوى تعليمهم جامعي، ويتراوح الدخل الشهري لأفراد العينة ما بين (١١٠٠ج: ١٥٠٠ج) بمتوسط حسابي (١٢٧٣,٤) جنيه.

---

١ - حسب إحصاءات وزارة التربية والتعليم المصرية في (٢٠٠٥)

٢ - تمسكاً بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي فقد أجاب الباحث طلب بعض أفراد العينة بإخفاء أسماء مدارسهم وأسماء الإدارات التعليمية المشرفة عليهم، واكتفي الباحث بالإشارة إلى عدد أفراد العينة وعدد المدارس المنفذ بها إجراءات البحث وإنها تقع بمحافظة بني سويف ومراكزها المختلفة.

٣ - لا يتم تطبيق مشروع الدمج في محافظة بني سويف حالياً إلا بمدارس التعليم الابتدائي.

٢- الأدوات المستخدمة:

اعتمد الباحث في هذا البحث على الاستبانة المفتوحة *(1)* غير المقيدة وهي احد وسائل جمع البيانات والتي تندرج ضمن أساليب التقرير الذاتي. كما إنها تمكن المفحوصين من التعبير بحرية عن أفكارهم وتمكن الباحث من الوصول إلى معلومات جديدة تم اكتشافها من الواقع الميداني (أحمد محمد صالح، ٢٠١٣ ص١٩٧) **وفي هذه الاستبانه وجه الباحث سؤال مفتوح هو :**

- ما هي المشكلات التي تواجهك خلال عملك كأخصائي نفسي للطلاب المعاقين بمدرستك؟

٣- الإجراءات :

قام الباحث بتصميم الاستبانة المفتوحة، والنزول إلى بعض مدارس الدمج التي تم الحصول على بياناتها من خلال الرجوع إلى توجيه التربية النفسية[٢] والالتقاء بالأخصائيين النفسيين المشرفين على الطلاب المعاقين المدمجين أكاديمياً. وقام الباحث بطرح تساؤل الاستبانة عليهم وقام بتجميع الاستجابات عن كل سؤال، وذلك بطريقة فردية. ومن خلال تحليل المضمون لهذه الاستجابات توصل الباحث إلى أنماط متعددة للمشكلات التي تواجه الأخصائي النفسي خلال عمله مع الطلاب المعاقين.

٤- أساليب تحليل البيانات:

قام الباحث باستخدام التكرارات، والنسب المئوية للكشف عن ترتيب المشكلات، وأنماطها من حيث المشكلات الأكثر شيوعاً إلى المشكلات الأقل انتشاراً والتي يواجهها الأخصائي النفسي خلال إشرافه على الطلاب المعاقين بنظام الدمج التعليمي.

عرض النتائج:

من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية يتبين لنا في الجدول ( ١ ) ترتيب أنماط المشكلات التي تواجه الأخصائي النفسي المكلف برعاية المعاقين بمدارس الدمج.

---

*1 - Open Questionnaire*

٢ - الباحث يتقدم بالشكر إلى توجيه التربية النفسية بمدرية التربية والتعليم ببني سويف وإلى جميع الأخصائيين النفسيين المشاركين في البحث.

جدول ( ١ )
التكرارات والنسب المئوية لأنماط المشكلات الرئيسية الشائعة
التي تواجه الأخصائي النفسي بمشروع الدمج

| التكرارات والنسب / أنماط المشكلات | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| مشكلات مرتبطة بالمجتمع المدرسي | ٤٠ | ٢٩% |
| مشكلات مادية ومالية | ٢٩ | ٢٠% |
| مشكلات مرتبطة بمعايير قبول المعاقين بمدارس العاديين | ٢٤ | ١٧% |
| مشكلات مرتبطة بتأهيل وتطوير الكوادر البشرية بالمدرسة | ٢٤ | ١٧% |
| مشكلات مرتبطة بشئون الممارسة المهنية السيكولوجية | ٢٤ | ١٧% |
| التكرار الكلي | ١٤١ | ١٠٠ % |

من خلال الجدول السابق، وبالنظر إلى التكرارات والنسب المئوية يتضح انتشار المشكلات المرتبطة بالمجتمع المدرسي بشكل اكبر من المشكلات الأخرى وحصولها على نسبة (٢٩%) من المشكلات التي تواجه الأخصائي النفسي بمدارس دمج المعاقيين، ويليها المشكلات المادية والمالية بنسبة (٢٠%)، ثم يليها ثلاث أنماط من المشكلات المتساوية في معدلات تكرارها وانتشارها وهي: المشكلات المرتبطة بمعايير قبول المعاقيين بمدارس الدمج، ومشكلات تأهيل الكوادر البشرية العاملة بالمدرسة، والمشكلات المرتبطة بشئون العمل السيكولوجي .

كما يوضح جدول (٢) المشكلات الفرعية الشائعة المنبثقة من نمط المشكلات المرتبطة بالمجتمع المدرسي وترتيب هذه المشكلات وفق تكرارها ونسبتها المئوية لدى عينة البحث.

جدول (٢)
التكرارات والنسب المئوية للمشكلات الفرعية الشائعة المنبثقة
من نمط مشكلات المجتمع المدرسي لدي عينة البحث

| التكرارات والنسب / المشكلات الفرعية المرتبطة بالمجتمع المدرسي | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| تراخي المعلمين والمسئولين عن مساعدة المعاقين | ١٠ | ٢٥% |
| تجريد الأخصائي النفسي من حقه في إبداء الرأي فيما يخص المعاقين | ٧ | ١٧,٥% |
| آراء أولياء الأمور المخالفة لمنظومة الدمج | ٦ | ١٥% |
| افتقاد المعاقين لوسائل الحماية والتامين | ٥ | ١٢,٥% |
| قلة الكوادر المشاركة في منظومة الدمج | ٤ | ١٠% |
| اعتداء الطلاب المعاقين والعاديين على بعضهم البعض | ٤ | ١٠% |
| العشوائية في توزيع الطلاب داخل الفصول | ٤ | ١٠% |
| التكرار الكلي | ٤٠ | ١٠٠ % |

ومن الجدول السابق يتبين أن أكثر المشكلات الفرعية انتشارا ضمن نمط مشكلات المجتمع المدرسي هي مشكلة تراخي المعلمين والمسئولين عن مساعدة المعاقين والتي بلغت نسبتها (٢٥%) من المشكلات المرتبطة بالمجتمع المدرسي وأقل تلك المشكلات انتشاراً هي مشكلات قلة الكوادر المشاركة في منظومة الدمج واعتداء الطلاب المعاقين والعاديين على بعضهم البعض، ومشكلة العشوائية في توزيع الطلاب داخل الفصول والتي بلغت نسبة كل منهم على حدى (١٠%) من نمط المشكلات المرتبطة بالمجتمع المدرسي.

كما يوضح جدول (٣) المشكلات الفرعية الشائعة المنبثقة من نمط المشكلات المادية والمالية وترتيب هذه المشكلات وفق تكرارها ونسبتها المئوية.

جدول (٣)
التكرارات والنسب المئوية للمشكلات الفرعية الشائعة المنبثقة من نمط المشكلات المادية والمالية التي تواجه الأخصائيين النفسيين بمدارس دمج المعاقين

| التكرارات والنسب / المشكلات الفرعية المادية والمالية | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| انخفاض مستوى التمويل المالي والمادي | ١٣ | ٤٥% |
| افتقار المدرسة للأدوات والمقاييس النفسية | ٧ | ٢٤% |
| أحجام المعاقين عن الوسائل المتاحة بغرفة المصادر | ٥ | ١٧% |
| اشتراك المعلمين بمشروع الدمج طمعاً في حوافز مادية إضافية | ٤ | ١٤% |
| التكرار الكلي | ٢٩ | ١٠٠ % |

ومن الجدول السابق يتبين أن أكثر المشكلات الفرعية انتشارا ضمن نمط المشكلات المادية والمالية هي مشكلة انخفاض مستوى التمويل المادي، والتي بلغت نسبتها (٤٥%)، واقل تلك المشكلات انتشاراً هي مشكلات اشتراك المعلمين بمشروع الدمج طمعاً في حوافز مادية إضافية والتي بلغت نسبتها (١٤%) من نمط المشكلات المادية.

كما يوضح جدول (٤) المشكلات الفرعية الشائعة المنبثقة من نمط المشكلات المرتبطة بمعايير قبول المعاقيين لدى الأخصائيين النفسيين بمدارس العاديين وترتيب هذه المشكلات وفق تكرارها ونسبتها المئوية.

جدول (٤)
التكرارات والنسب المئوية للمشكلات الفرعية الشائعة المنبثقة
من نمط المشكلات المرتبطة بمعايير قبول المعاقين
لدى عينة الأخصائيين النفسيين بمدارس مشروع الدمج

| التكرارات والنسب<br>مشكلات مرتبطة بمعايير قبول المعاقين<br>بمدارس العاديين | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| تقارير الذكاء الواردة للمدرسة من التامين الصحي مغايرة لواقع حالة الطالب المعاق | ٩ | %٣٧,٥ |
| انتشار حالات تحمل أكثر من إعاقة أو حالات ذات مستويات إعاقة خطيرة | ٨ | %٣٣,٣ |
| عدم استيعاب أولياء الأمور لحالة الإعاقة لدي أبنائهم | ٧ | %٢٩,٢ |
| التكرار الكلي | ٢٤ | % ١٠٠ |

ومن الجدول السابق يتبين أن أكثر المشكلات الفرعية انتشارا ضمن نمط المشكلات المرتبطة بمعايير قبول المعاقين بمدارس العاديين هي مشكلة عدم مصداقية أغلب تقارير الذكاء الواردة للمدرسة من التامين الصحي، والتي بلغت نسبتها (٣٧,٥%)، واقل تلك المشكلات انتشاراً هي مشكلة عدم استيعاب أولياء الأمور لحالة الإعاقة لدي أبنائهم والتي بلغت نسبتها (٢٩,٢%) من نمط المشكلات المرتبطة بمعايير قبول المعاقيين بمدارس العاديين.

كما يوضح جدول (٥) المشكلات الفرعية الشائعة المنبثقة من نمط المشكلات المرتبطة بتأهيل وتطوير الكوادر البشرية بالمدرسة وترتيب هذه المشكلات وفق تكرارها ونسبتها المئوية.

جدول (٥)
التكرارات والنسب المئوية للمشكلات الفرعية الشائعة المنبثقة
من نمط المشكلات المرتبطة بتأهيل
وتطوير الكوادر البشرية بالمدرسة لدي عينة البحث

| التكرارات والنسب / مشكلات مرتبطة بتاهيل وتطوير الكوادر البشرية | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| قلة تدريب الأخصائي النفسي والعاملين بالمدرسة للتعامل مع حالة الإعاقة | ١١ | ٤٦% |
| القائمين على مشروع الدمج غير مؤهلين علمياً للتعامل مع الإعاقات | ٩ | ٣٧,٥% |
| عدم مواكبة البرامج الإرشادية والتعليمية للتطور التكنولوجي المعاصر | ٤ | ١٦,٥% |
| التكرار الكلي | ٢٤ | ١٠٠ % |

ومن الجدول السابق يتبين أن أكثر المشكلات الفرعية الشائعة المنبثقة من نمط المشكلات المرتبطة بتأهيل وتطوير الكوادر البشرية بالمدرسة هي مشكلة قلة تدريب الأخصائي النفسي والعاملين بالمدرسة للتعامل مع حالة الإعاقة، والتي بلغت نسبتها (٤٦%)، واقل تلك المشكلات انتشاراً هي مشكلة عدم مواكبة البرامج الإرشادية والتعليمية للتطور التكنولوجي المعاصر والتي بلغت نسبتها (١٦,٥%) من نمط المشكلات المرتبطة بتأهيل وتطوير الكوادر البشرية بالمدرسة.

كما يوضح جدول (٦) المشكلات الفرعية الشائعة المنبثقة من نمط المشكلات المرتبطة بشئون العمل السيكولوجي وترتيب هذه المشكلات وفق تكرارها ونسبتها المئوية.

جدول (٦)
التكرارات والنسب المئوية لنمط المشكلات الفرعية الشائعة المنبثقة
من نمط المشكلات المرتبطة
بشئون الممارسة المهنية السيكولوجية لدي عينة البحث الراهن

| التكرارات والنسب / مشكلات مرتبطة بشئون الممارسة المهنية السيكولوجية | التكرارات | النسب |
|---|---|---|
| غياب خطة عمل واضحة للأخصائي النفسي في مجال الدمج | ٨ | ٣٣,٣% |
| اختفاء أخصائيين التخاطب من مدارس مشروع الدمج التعليمي | ٧ | ٢٩,٢% |
| عدم امتلاك الأخصائي النفسي لمهارات وخبرات تمكنه من مساعدة المعاق | ٥ | ٢٠,٨% |
| ضبابية رؤية الموجهين المتخصصين في تفعيل دور الأخصائي النفسي | ٤ | ١٦,٧% |
| التكرار الكلي | ٢٤ | ١٠٠ % |

ومن الجدول السابق يتبين أن أكثر المشكلات الفرعية انتشارا ضمن نمط المشكلات المرتبطة بشئون الممارسة المهنية السيكولوجية هي مشكلة غياب خطة عمل واضحة للأخصائي النفسي في مجال الدمج، والتي بلغت نسبتها (٣٣,٣%) واقل تلك المشكلات انتشاراً هي مشكلة ضبابية رؤية الموجهين المتخصصين في تفعيل دور الأخصائي النفسي والتي بلغت نسبتها (١٦,٧%) من نمط المشكلات المرتبطة بشئون الممارسة المهنية السيكولوجية بالمدرسة.

مناقشة النتائج وتفسيرها:

لقد أكدت نتائج البحث الراهن على تعدد أنماط المشكلات التي تواجه الأخصائي النفسي خلال عمله ضمن منظومة الدمج الأكاديمي وذلك ابتداء من المشكلات المرتبطة بالمجتمع المدرسي وانتهاءً بالمشكلات المرتبطة بشئون الممارسة المهنية السيكولوجية وتلك النتائج تتسق مع ما توصلت له نتائج دراسة "رويوز" و"ايجن" *"Rouse", "Agbenu" (1998)* بخصوص أن المشتغلين بالعمل النفسي بالمدارس يواجهون عقبات منها أكاديمي ومنها إداري. كما تتسق نتائج البحث الراهن مع نتائج دراسة "على عبد النبي محمد

حنفي" (٢٠٠٥) والتي أكدت نتائجها على أن جميع المعلمين بمدارس التربية الخاصة على اختلاف مستويات الخبرة لديهم معوقات أثناء تطبيق البرامج المقدمة إلى المعاقين (*Rouse, Agbenu, 1998*؛ على عبد النبي محمد حنفي، ٢٠٠٥، ص ١- ٦٠). لكننا إذا فحصنا نتائج البحث الراهن من اتجاه فحص المشكلات الفرعية المنبثقة من الأنماط الرئيسية لتلك المشكلات الرئيسية فإننا يمكننا **تفسير نتائج البحث الراهن كما يلي:**

- أولاً: بالنسبة لنمط المشكلات المرتبطة بالمجتمع المدرسي نجد أن تراخي بعض المعلمين في مساعدة الطالب المعاق يتمثل في العديد من المظاهر مثل عدم السعي الجاد إلى تحقيق قدر مناسب من التحصيل الدراسي للمقررات الدراسية وذلك يعوق جهود الأخصائي النفسي في مساعدة أصحاب صعوبات التعلم على التحصيل الدراسي. إضافة إلى ذلك اعتياد المعلمين على إخراج المعاقين من الفصل والإبقاء عليهم معزولون بغرفة المصادر أو إبقائهم في فناء المدرسة؛ ويمكن أن يفسر ذلك في إطار عدم وجود منهج خاص بهؤلاء الطلاب يناسب حالة الإعاقة لديهم. وفي المقابل نجد أن الأخصائي النفسي مجرد من أي سلطة تمكنه من إبداء رأيه فيما يخص الطلاب المعاقين في حين أن الأخصائي الاجتماعي يشارك في لجنة قبول الطلاب بالمدرسة. وعلى ما سبق فانه توجد اتجاهات سلبية من الأخصائي الاجتماعي تجاه الأخصائي النفسي؛ لأنه ينظر له باعتباره منافس له وليس مساعد له وان هدفهم واحد وهو مساعدة الطالب. وفيما يخص ما يرتبط بالمجتمع المدرسي أيضا ما يتصل بأولياء الأمور الذين يتمسكون أحياناً بآراء تكون معارضة لأهداف مشروع الدمج الأكاديمي مثل رفض أولياء أمور الطلاب العاديين وجود طلاب معاقين بجوار أبنائهم. إضافة إلى ذلك عدم دراية أولياء أمور المعاقين بحالة واحتياجات أبنائهم. وأيضاً توجد عقبة أمام عمل الأخصائي النفسي يمكن أن نطلق عليه ندرة وسائل الآمن والسلامة والحماية للطلاب المعاقين ففصولهم موجودة بالأدوار العليا وما يرتبط بذلك من مشكلات تواجه المعاق ويسبب له توتر ليتحول ذلك إلى مشكلة تؤثر على الحالة النفسية للطالب مما يؤثر في مسار عمل الأخصائي النفسي وقد يؤثر في مراحل تحقيق أهدافه. كما انه داخل المجتمع المدرسي ينتشر العنف والعدوان (دون سبب مادي) بين حالات الإعاقة وبعضها فيعتدي أصحاب الإعاقات العقلية على أصحاب الإعاقات البدنية. كما يعتدى الطلاب العاديين على

زملائهم من المعاقيين بحيث يتم سرقتهم وضربهم وسبهم مما يضيع جهود المدرسة في مساعدة الطلاب.

- ثانياً: بالنسبة لنمط المشكلات المادية التي تواجه الأخصائي النفسي خلال عمله بمدارس دمج المعاقين فنجدا انخفاض مستوى التمويل لمشروع الدمج الأكاديمي بحيث لا يمكن شراء وسائل لعمل التربية النفسية أو حتى لشراء وسائل معينه لتحقيق أهداف عمل الأخصائي النفسي. وتنتج تلك المشكلة بسبب عدم وجود ميزانية مستقلة لمنظومة الدمج، فيتولى الإنفاق على ذلك المشروع بعض الجمعيات الأهلية الخاصة، وقد يهدد ذلك مستقبل المشروع حال انقطاع التمويل .إضافة إلى ما سبق فان الأخصائي النفسي لا يمكنه تقدير مدى تحقيق تقدم ملموس في مستوى المعاقين عقليا دون الحصول على الأدوات والمقاييس النفسية المصممة لذلك وهو الأمر الغير متاح للأخصائي النفسي بسبب ضيق الإمكانيات المالية .إضافة إلى ذلك فان الجهات الأخرى مثل التوجيه أو الوزارة لا يوفرون وحدة معلومات على الانترنت يمكن خلالها تبادل المعلومات والخبرات والوسائل التكنولوجية بين الأخصائيين النفسيين بما يعود على الأخصائيين النفسيين بالفائدة. وفي نفس السياق فان المعلمين المشاركين في مشروع الدمج التعليمي قد طلبوا المشاركة فيه طمعاً في الحصول على حوافز مادية إضافية وذلك لعدم رضاهم عن مستواهم المالي والوظيفي وكل ما سبق يشكل عقبة أمام نجاح الأخصائي النفسي في عمله فهو لا يجد الفرد المؤهل الذي يعينه في تنفيذ خططه التنموية والإرشادية.
- ثالثاً: بالنسبة لنمط المشكلات المرتبطة بمعايير قبول المعاقين بمدارس الدمج الأكاديمي التي تواجه الأخصائي النفسي نجد أن اغلب التقارير النفسية عن حالة مستوى ذكاء الطلاب المعاقين تكون مغايرة للواقع ويكون ذلك أما بالإيجاب أو السلب حيث يعتمد أولياء الأمور على عامل المحسوبية والعلاقات الاجتماعية في أن يحص الابن المعاق على مستوى ذكاء مرتفع حتى لا يتم إدراجه بمشروع الدمج الأكاديمي أو ليحصل على مستوى ذكاء منخفض حتى يتم إدراج الابن في منظومة الدمج حتى يمكنه الانتقال من صف دراسي إلى آخر بسهوله مقارنه بإقرانه وذلك بالرغم من عدم توافر حالة إعاقة لديه. وعلى أيه حال فان ذلك يعد مخالفة للقرار الوزاري المنظم لتلك العملية. وعلى ما سبق فان المدرسة قد تفاجئ بورود أكثر من تقرير لمستوى

ذكاء الابن ويحتوى كل منهم على نسبة ذكاء تختلف عن غيرها مما يثير الارتباك في نظام عمل منظومة الدمج. كما انه لا يتم إجراء قياس لنسبة ذكاء المعاقين بصفة دورية خلال العام للتأكد من استفادة المعاق من دمجه مع المعاقين. وتأسيساً على ما سبق فانه تظهر الكثير من المشكلات التي يكون سببها مخالفة القرار الوزاري الخاص بمعايير الدمج لذا نجد انتشار الإعاقات المعقدة والشديدة الخطورة، وطلاب يعانون من أكثر من حالة إعاقة، ووجود حالات إعاقة غير مسجله بمنظومة الدمج وتعامل معاملة العاديين مما يجعل الأخصائي النفسي عاجزاً عن مساعدة كل تلك الحالات.

- رابعاً: بالنسبة لنمط المشكلات المرتبطة بتأهيل وتطوير الكوادر البشرية بالمدرسة نجد أن التدريبات المقدمة للأخصائي النفسي حتى يتمكن من تحقيق أهداف عمله تكاد تكون نادرة الانعقاد. وبالتالي فانه يغيب التوجيه والإرشاد العلمي المقدم للأخصائي النفسي وذلك من جميع الجهات المشرفة على مشروع الدمج الشامل. إضافة إلى ذلك فان التدريبات المعدودة التي قدمت فعلا للأخصائي النفسي كانت غير مناسبة لطبيعة العمل بمدارس الدمج؛ نظراً لان المدربين لم يكونوا من المتخصصين في الإعاقات المختلفة وذلك من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين أنفسهم. وهنا تتسق نتائج البحث الراهن مع نتائج دراسة "روز" و"جو *"Ross, Goh" (1993)* والتي تؤكد على أن التدريب الجيد يساعد الأخصائي النفسي على تقديم الخدمات النفسية، ويحتاج الأخصائيون النفسانيون إلي التدريب أثناء ***العمل*** *( Ross & Goh, 1993, P.36-80)*. ويتزامن مع ما سبق كون المسئولين بمجالس إدارة مدارس الدمج غير مؤهلين ولا يتوافر لديهم وعي بحالة الإعاقة، وما يمكن أن يقدمه الأخصائي النفسي إلى الطلاب؛ فتارة يضخموا من إمكاناته وتارة يستهينوا بعمله وذلك يؤدي إلى إصدار الكثير من التعليمات والأوامر الإدارية التي تتنافي مع العمل السيكولوجي وفي ذلك الشأن تتسق نتائج البحث الراهن مع دراسة "خالد إسماعيل العليوي" (٢٠٠٣) في انه توجد حاجة لوضع برامج تدريبية للعاملين في مجال الإعاقات ولاسيما المعلمين، والأخصائيين الاجتماعيين، والإداريين في محيط المدارس التي تطبق نظام الدمج، كما أن العاملين مع الأطفال المتخلفين عقليا أكدوا على وجود مجموعة من الاحتياجات في مجال التنمية المهنية وتطوير بيئة العمل (خالد

إسماعيل العليوي، ٢٠٠٣). في حين أن الجهات المشرفة على مشروع الدمج مثل التوجيهات الفنية والجمعيات الأهلية والوزارة لا يظهر التعاون والتنسيق بينهم فتكون إرشاداتهم متعارضة. وعلى ذلك فان أفراد العينة قد اقروا أن عملهم يعتمد على الاجتهاد الشخصي غير المنظم. وفي ذلك الشأن تتفق نتائج البحث الراهن مع نتائج الدراسة التي أجرتها منظمة "اليونيسيف" *"UNICEF" (2003)* حيث تبين انه لا يوجد تنسيق بين المراحل التعليمية والجهات التي تشمل نظام الدمج وتشرف عليه وكذلك قصور معرفة الأخصائيين النفسيين بالمعلومات الحقيقية الشاملة الخاصة بالأطفال المعاقين *(UNICEF, 2003)*.

- خامساً: بالنسبة لنمط المشكلات المرتبطة بشئون الممارسة المهنية السيكولوجية للأخصائيين النفسيين نجد أن أفراد عينة البحث الراهن قد اقروا عدم امتلاكهم لمهارات وخبرات تمكنهم من مساعدة المعاقين بالمدارس خاصة في حالة وجود مخالفات للقرار الوزاري الخاص بالدمج الشامل وبصفة خاصة وجود حالات إعاقة عقلية شديدة كما أنهم لا يعرفون كيفية التعامل مع كل إعاقة على حدى وفقا لظروف كل منها. ومما يحول دون قيام الأخصائي النفسي بمهامه هو عدم وجود خطة عمل واضحة للأخصائي النفسي مع طلاب الدمج؛ فلا توجد سجلات توثيق للعمل[١] لذا فان الأخصائي النفسي يجتهد في تصميم طرق خاصة به لتوثيق عمله. كما انه لا توجد نشرات تتضمن تحديد دور الأخصائي النفسي في مشروع الدمج الشامل. واتساقا مع ما سبق تأتي دراسة "سيكنلون" *(1981) "Scanlon"* التي أكدت على أن الأخصائي النفسي لا يعرف المهام الموكلة إليه بمدارس الدمج *(Scanlon, 1981)*. وإضافة إلي ما سبق فانه توجد عقبة محورية تؤثر على عمل الأخصائي وهى عدم وجود أخصائي تخاطب يعين الأخصائي النفسي على انجاز أهداف عمله. مع العلم بان كل مدرسة بها مشروع دمج قد تم تكليف احد أخصائيين التخاطب من التربية الفكرية بمتابعة المدرسة ومساعدة الأخصائي النفسي لكن هذا الأخصائي مختفي عن القيام بعمله دون معرفة أسباب لدرجة أن

---

١ - باستثناء أوراق تسجيل أسماء المعاقين وحالاتهم الراهنة والتي قدمتها الجمعيات الأهلية الممولة لمشروع الدمج للمدارس

الأخصـائي النفسـي لم يسـبق أن التقي به منذ بداية المشـروع وذلك لدي جميع أفراد عينة البحث الراهن.

وأخيراً يود البـاحـث أن يشـــير إلى بعض المميزات والايجـابيـات التي يراها أفراد العينة أنها تتحقق **من خلال منظومة الدمج الأكاديمي وهي:**

- تخفيف بعض الأعباء عن أولياء الأمور والتي تخص الانتقال لمسـافات طويلـة بعيـدا عن المنزل لوضـــع أبنـائهم المعـاقين بمـدارس التربيـة الخاصة.
- ارتقاء الطلاب المعاقين بين الصــفوف الدراســية المختلفة واكتســابهم لبعض المعارف.
- حصـــاد بعض فئات الإعاقة الكثير من أهداف مســتويات الدمج وذلك بصــفة خاصـــة في فئة الإعاقات السـمعية بحيث تحقق بفعالية الهدف المرجو من الدمج الاجتماعي والدمج المكاني فقد أصبحوا غير منعزلين عن اقرأنهم الأســـويـاء، وأصـــبحوا يمتلكون الكثير من المهـارات الاجتماعية المختلفة. كما أمكن توسـيع دائرة معارفهم الاجتماعية ورفع قدراتهم في التفاعل مع المجتمع؛ وبذلك فقد تحولوا من حالة الانطواء التي لوحظت عليهم في بداية تنفيذ المشـــروع عام (٢٠١٢) إلى حالة الانـدمـاج الاجتمـاعي الملائم لمرحلتهم العمريـة وقـت إجراء البحـث الراهن. إضافة إلى ذلك فان فئة الإعاقات السمعية قد حققت تقدما كبيرا في مجال الدمج الأكاديمي بحيث أمكنهم تحصـــيل موادهم الدراســـية ونجاحهم بالامتحانات ويلي أصـحاب الإعاقات السـمعية في ذلك طلاب الإعاقات البصرية.
- تحقيق الطـالـب المعـاق قدر كبير من الاســـتمتـاع بوقتـه وتفريغ طـاقته خاصــــة خلال إشــــراكه في الحفلات المدرســية، والمســـابقات الفنية، والرحلات الخـارجيـة مع ملاحظـة تقدم البنات المعاقات في الأنشـــطـة المدرسية مقارنة بالبنين.
- لاحظ الباحث وجود دافعية كبيرة من قبل توجيه التربية النفســـية ومن أفراد عينة البحث الراهن من الأخصـائيين وذلك لتحسين مستوى وكمية العمل واسـتكشـاف أحدث الوسـائل التي يمكن أن تخدم الطالب المعاق، إضـــــافـة إلى ذلك إقبـال بعض المعلمين على البـاحـث لمحـاولـة طلـب مســـاعدتـه لهم حول طريقـة التعـامـل مع الطـالب المعاق، ولكن تطور مشروع الدمج يتطلب توحيد الصـف وتعاون جميع القائمين عليه وليس الأخصائي النفسي وحده.

التوصيات :

- إجراء المزيد من البحوث في ذلك المجال الراهن مع مراعاة أن يشمل التطبيق جميع الأخصائيين النفسيين بالمدارس الأخرى المطبقة لمشروع الدمج حتى يمكننا تعميم النتائج الراهنة.
- وضع خطط تنموية لقدرات الأخصائي النفسي المشرف على المعاقين التابعين لمنظومة الدمج
- توفير الظروف المناسبة لعمل الأخصائي النفسي بمدارس الدمج في إطار من الخصوصية دون الانعزال عن الآخرين.
- تشجع وزارة التربية والتعليم الأخصائي النفسي على الحصول على درجات علمية أعلى من الليسانس.
- تطوير الخطط التربوية والإرشادية والمواد التعليمية المقدمة للمعاقين في مدارس الدمج الأكاديمي بحيث تكون ملائمة لحاجات وخصائص وقدرات التلاميذ المعاقين.

# المراجع

المراجع العربية :

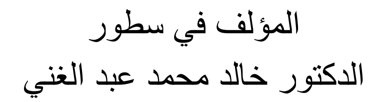

- أحمد محمد صالح (٢٠١٣): مشكلات الأيتام واستراتيجيات التعامل معها كما يدركها العاملون في مؤسسات رعاية الأيتام بمحافظة بني سويف: دراسة وصفية استكشافية، مجلة كلية الآداب- جامعة بني سويف ع (٢٧)، ابريل – يونيو .
- برادلي، ديان (٢٠٠٠): الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة مفهومه وخلفيته النظرية، ترجمة زيدان احمد السرطاوين العين، دار الكتاب الجامعي.
- جمال حمزة (١٩٩٥): دور الأخصائي النفسي مع فريق العمل في تناول حاجات المعوقين عقليا، مجلة علم النفس، العدد٣٥، السنة التاسعة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص ١٢٢- ١٢٩.
- جميل يحي صوفي (١٩٨٩): أوضاع المعوقين في المملكة العربية السعودية وبرامج الخدمات المتوفرة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا مؤتمر حول قدرات واحتياجات المعوقين في منطقة الأسكوا، عمان.
- حسين الدريني، وغريب عبد الفتاح (١٩٨٨): المشكلات الاجتماعية للفئة العمرية من ٦-١٢ عاماً، أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا القاهرة.
- خالد إسماعيل العليوي (٢٠٠٣): الاحتياجات الحالية لتطوير مجال التخلف العقلي كما يدركها العاملون في مملكة البحرين، مجلة أكاديمية التربية الخاصة، (ع٣)، ص ص ٧٥- ١٢١.
- راندا مصطفي الديب (د.ت): المشكلات التي تواجه عملية دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، المؤتمر العلمي الاول، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة بنها.
- رشاد عبد العزيز موسى (١٩٩٣): السلوكيات اللاتوافقية للأطفال المعوقين "دراسة مقارنة"، مجلة الأبحاث التربوية، جامعة الأزهر ، العدد (٣١)، ص ٣-٨٠.
- سمية منصور، رجاء عواد (٢٠١٢): تصور مقترح لتطوير نظام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال في سوريا في ضوء خبرة بعض الدول دراسة مقارنة، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨ العدد الأول، ص ص ٣٠١- ٣٥٦.

- سـهير كامل (١٩٩٨): سـيكولوجية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصـة مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
- عادل عبد الله محمد (٢٠٠٧): متطلبات الدمج الشـامل للأطفال غير العاديين في مدارس التعليم العام رؤية مسـتقبلية، المؤتمر العلمي الحادي عشر "التربية وحقوق الإنسان"، كلية التربية، جامعة طنطا.
- عبد السـلام عبد الغفار (١٩٧٩): مشـكلات الطفولة (نظرة عامة)، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- عبد العزيز السرطاوي، عبد العزيز أيوب (٢٠٠٠): الإعاقة العقلية العين، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز الشخص (١٩٨٦): دراسة لاتجاهات بعض العاملين في مجال التعليم نحو المعوقين، مجلة دراسات تربوية، ٤ (١)، ص ص ٦٣- ١٠٧.
- عبد العزيز عبد الجبار، وائل مسعود (٢٠٠٢) : استقصاء آراء المديرين والمعلمين في المدارس العادية حول برامج الدمج، مركز بحوث كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض.
- عثمان لبيب فرج (٢٠٠٦): مفهوم الدمج في مجال رعاية المعاقين، النشرة الدورية للاتحاد النوعي لهيات رعاية الفئات الخاصـة والمعوقين، العدد (٨٧) .
- على عبد النبي محمد حنفي (٢٠٠٥): معوقات تطبيق البرنامج التربوي الفردي مع المعوقين سـمعياً في معاهد الأمل للصـم وبرامج الدمج في المدرسة العادية، مجلة الإرشاد النفسي، ع (١٩)، ص ص ١- ٦٠.
- على عبده محمود (٢٠٠٥): أضواء على حقوق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصـة، النشـرة الدورية للاتحاد النوعي لهيأت رعاية الفئات الخاصـة والمعوقين، العدد (٨٢) .
- فتحي مصطفي الزيات (٢٠٠٥): الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، سلسلة علم النفس المعرفي، نسخة منقحة، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- ماجي وليم يوسـف، هشـام عماد احمد (٢٠٠٩): تقويم فاعلية برنامجين لتنمية استخدام نظريتي التربية النفسية والعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي لدى عينة من الأخصائيين النفسيين في المدرسة، المؤتمر العلمي السنوي الثاني، كلية التربية، بورسعيد، ج.١، ص ص ٥١٢- ٥٧٠.

المراجع الأجنبية:

- *Davis, G.A. (1973): Psychology of problem solving, New York, Basic books, Inc., Publishers.*
- *Fawcette, A. (1974): Some desirable new Emphases in the training of Educational Psychologists, Journal of British Psychological society, Vol. 5, PP. 209 – 220.*
- *Jonassen, H.D. (2001): Toward design theory of problem solving (to Appear in education technology: research and development) www.coe.missouri.edu/jonassen/tabel.html*
- *Linda, Masino, & Robert, Hodapp (1996): Parental Educational Expectations for adolescents with disabilities, Exceptional Children, Vol.62 (6), PP. 515-523.*
- *National Association of Retarded Citizens (NARC) (1974): Competencies of persons responsible for the classification of mentally retarded individual.*
- *Ross, P., & Goh. D. S. (1993): Participating in supervision in school Psychology a national survey of practices and training, journal of school psychology review, Vol.22, No.1, PP. 36- 80.*
- *Rouse, M & Agbenu, R. (1998): Assessment and special education needs: teachers, dilemmas. British journal of special education. vol.25, no.2. June.*
- *Salend (1998): Effective Mainstreaming, Creating Inclusive Classrooms, 3rd Ed., Prentice-Hall, Inc, New Jersey, USA.*

- *Scanlon, C. (1981): Participation in the development of the IEP: Parents perspective. Port land state unit, or. School and education.*
- *Schulz, Turnbull (1999): Mainstreaming Handicapped Students, A Guide For Classroom Teachers, 2nd Ed., Allyn and Bacon, Inc, Boston, USA.*
- *Steinberg, A., Sullivan, V. & Montoya, L. (1999): Loneliness and Social Isolation in the Work Place for Deaf Individuals during the transition years: A preliminary Investigation, Journal of Applied Rehabilitation counseling, Vol.30 (1), P. 22 – 30.*
- *UNICEF (2003), Examples of Inclusive Education (Bangladesh), Katmandu, Unicef Regional Office for South Asia.*



## المؤلف في سطور

## الدكتور خالد محمد عبد الغني



١. التحليل النفسـي والأدب. الهيئة الاسـتشـارية للنشـر والتوريع. القاهرة . ٢٠٠٦.
٢. احتياجات وضـغوط أسـر المعاقين . مؤسـسـة طيبة للنشر والتوزيع. القاهرة.٢٠٠٧.
٣. الذكاء والشخصية. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع . القاهرة . ٢٠٠٨.
٤. الدلالات النفسـية لتطور رسـوم الأطفال. مؤسـسـة طيبة للنشـر والتوزيع. القاهرة. ٢٠٠٨.
٥. نجيب محفوظ وسـرردياتـه العجـائبيـة. المجلس الأعلى للثقـافـة. القاهرة . ٢٠١١.
٦. نجيب محفوظ من الجمـاليـة إلى نوبـل (بـالاشـتراك مع آخرين). الهيئـة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ٢٠١٢.
٧. من أعلام علم النفس المعاصـرين. الهيئة الاسـتشـارية للنشـر والتوزيع. القاهرة. ٢٠١٣.
٨. اضـطراب الشـخصـية "دراسـات في الرواية العربية". مؤسـسـة الوراق للنشر والتوزيع. عمان. ٢٠١٤.
٩. اضـطراب الهوية الجنسـية . مؤسـسـة الوراق للنشـر والتوزيع. عمان. ٢٠١٤.
١٠. علم النفس ومشـكلاتنا النفسـية . مؤسـسـة الوراق للنشـر والتوزيع. عمان. ٢٠١٤.
١١. سيكولوجية الألوان . مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع. عمان. ٢٠١٥.
١٢. سيكولوجية الأدب "التحليل النفسـي للشـخصـية المحورية دراسات في نماذج روائية مصرية". الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ٢٠١٥.
**١٣.** سقوط أقنعة العمامة . " دراسات نفس ثقافية " . الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة. ٢٠١٥.
١٤. رائد السـيكودراما حسـين عبد القادر . الهيئة الاسـتشـارية للنشـر والتوزيع. القاهرة. ٢٠١٥.

- تحت الطبع :

١. اضطرابات النوم وعلاقتها بالشخصية.
٢. اضطرابات التواصل.
٣. القضايا الكبرى في التربية الخاصة.
٤. التحليل النفسي وقضايا العصر.
٥. سيكولوجية رسوم الأطفال والمراهقين.
٦. الدلالات النفسية لاختبار رسم المنزل والشجرة والشخص.